

ISSN: 2708-3659

# مجلة الريان



للعلوم الإنسانية والتطبيقية

علمية محكمة - نصف سنوية

المجلد السادس  
العدد الثاني  
الرقم التسلسلي 11

ديسمبر 2023



الجمهورية اليمنية

جامعة الريان



جامعة الريان  
AL-RAYAN UNIVERSITY

مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية

ISSN: 2708-3659

علمية محكمة - نصف سنوية

العدد الثاني

المجلد السادس

ديسمبر 2023



مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية

ISSN: 2708-3659

المشرف العام

أ. د. سالم محمد بافقير

رئيس التحرير

أ. د. عبدالله صالح بابعير

سكرتير التحرير  
د. عيسى مبارك عجرة

مدير التحرير  
د. سالم عبود غانم

الهيئة الاستشارية

العراق	جامعة تكريت	أ. د. أسعد حمدي الدوري
مصر	جامعة عين شمس	أ. د. محمد عبد العزيز خليفة
مصر	جامعة عين شمس	أ. د. محمد عبد الفتاح محمد
مصر	جامعة عين شمس	أ. د. محمود صبح
فلسطين	جامعة فلسطين	أ. د. خالد محمد عيسى
فلسطين	جامعة فلسطين	أ. د. عصام البحيصي
السعودية	جامعة أم القرى	أ. د. عبد الرزاق أبو البصل
اليمن	جامعة عدن	أ. د. خالد عمر باسليم
اليمن	جامعة حضرموت	أ. د. عبد الله حسين البار
اليمن	جامعة حضرموت	أ. د. عبد الله سعيد الجعيدي
اليمن	جامعة حضرموت	أ. د. عبد الله محمد الخولاني
اليمن	جامعة حضرموت	أ. د. نجاة أحمد بو سبعة
اليمن	جامعة حضرموت	أ. د. سعيد محمد بانعيمون

المدقق اللغوي

أ. م. عبدالله عامر الكثيري

د. جمال رمضان حديجان

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي:  
الجمهورية اليمنية - حضرموت - المكلا - فوة - الإنشاءات،

أمام قاعة أ. د. علي هود باعباد للمؤتمرات

هاتف: 009675362940 - فاكس: 009675362942

alrayan-journal@alrayan-university.edu.ye

http://alrayan-university.edu.ye/journal

الآراء الواردة في المقالات والأوراق المنشورة في  
هذه المجلة لا تمثل بالضرورة وجهات نظر المجلة

#### رؤية ورسالة وأهداف المجلة

##### رؤية المجلة:

الريادة في نشر الدراسات والبحوث المحكّمة، على وفق معايير النشر الدولية.

##### رسالة المجلة:

تسعى المجلة لنشر الدراسات والبحوث المحكّمة في العلوم الإنسانية والتطبيقية المختلفة،  
واتباع المنهجية الأصيلة في التحكيم والنشر العلمي؛ إثراءً للمعرفة، وخدمةً للإنسانية.

##### أهداف المجلة:

- توفير وعاء بحثي لخدمة الباحثين في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية.
- إثراء المعرفة العلمية، من خلال نشر البحوث الرصينة المحكّمة.
- إتاحة الفرصة للباحثين والدارسين؛ لنشر البحوث والدراسات في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية.
- نشر البحوث والدراسات التي تُسهم في خدمة المجتمع، وحل مشكلاته، والمحافظة على قيمه الأصيلة.

أولاً: القواعد العامة للنشر:

يُقبل للنشر البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية، في العلوم الإنسانية والتطبيقية على أن تتوفر فيها الشروط الآتية:

- 1- أن يكون البحث أصيلاً وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على المنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية.
- 2- ألا يكون البحث قد سبق نشره أو مقدماً للنشر في أي جهة نشر أخرى، كاملاً أو موجزاً. وإذا قُبل للنشر لا يُسمح بنشره في أي جهة أخرى ولو بلغة أخرى إلا بموافقة خطية من رئيس هيئة التحرير.

- 3- أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة مراعيًا دقة الحروف ووضوح الأشكال - إن وجدت - ومطبوعاً على الحاسب الآلي على برنامج (Microsoft word)، اللغة العربية: بنوع خط (Traditional Arabic) بحجم (16) بمسافة (1,15) بين الأسطر. واللغة الإنجليزية: بنوع خط (Times New Roman) بحجم (12) بمسافة (1,15) بين الأسطر، على وجه واحد، على ورق مقاس (A4) مع ترك هامش بنحو (3 سم) على جانبي الورقة، وألا يزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة متضمنة الهوامش والمراجع، على أن ترقم جميع صفحات البحث ترقيماً تسلسلياً بما في ذلك الأشكال والجداول والصور والملاحق وقائمة المراجع. ويحق لهيئة التحرير النظر في بعض البحوث الواردة متجاوزة هذا الحد بحسب طبيعة البحث وآلياته.
- 4- أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق وحسن استخدام المصادر والمراجع وتثبيتها كالاتي:

- أ- تُوضع الهوامش في نهاية البحث بنوع خط (Traditional Arabic) بحجم (13) بمسافة (1,15) بين الأسطر، مرقمة ترقيماً آلياً متسلسلاً، تُعتمد فيها الأصول المتعارف عليها بحيث تتضمن: اسم المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، جهة النشر، مكان النشر، سنة النشر، الجزء والصفحة. وفي حالة الرجوع إلى الدوريات يكون التوثيق على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان البحث، اسم الدورية، المجلد، العدد، السنة، الصفحة.

- ب- تُوضع قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث بعد الهوامش، مصوغة بحسب المتعارف عليه في البحث العلمي، وفي حالة وجود مصادر بلغة أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، يُراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي.

ثانياً: إجراءات النشر:

- 1- يقدم الباحث للمجلة إقراراً خطياً يفيد بأن بحثه عمل أصيل له ولم يسبق نشره ولن يقدم لغرض النشر في أي جهة علمية أخرى (وفق النموذج المعداد لذلك).

- 2- يُسلم البحث المقدم للنشر من أصل وثلاث نسخ ورقية، ونسخة إلكترونية على قرص مدمج (CD) وذلك إلى عنوان المجلة بحيث يظهر في غلاف البحث اسم الباحث، ولقبه العلمي، والعنوان، وجهة العمل، ورقم هاتفه، وعنوان بريده الإلكتروني. ويرفق به إشعار التسديد لمبلغ رسوم النشر.

- 3- يرفق الباحث نسخة مختصرة من سيرته الذاتية إذا تعامل مع المجلة للمرة الأولى.

4- يرفق بالبحث ملخصان باللغتين العربية والإنجليزية في نحو (100- 150) كلمة لكل ملخص؛ مع مراعاة كتابة عنوان البحث، واسم الباحث، ورتبته العلمية، بلغة كل ملخص.

5- بعد كل ملخص تُكتب كلمات مفتاحية مرتبة هجائياً، (من أربع إلى ست) كلمات، أو جمل أساسية، محورية، يُفصل بينها بفاصلة، يتم اختيارها بعناية؛ لكي تُدَلَّ على محتوى البحث وموضوعه.

6- لهيئة تحرير المجلة الحق أن تطلب إجراء تعديلات يسيرة أو شاملة على البحث قبل إجازته للنشر.

7- يخطر الباحث بتاريخ تسلم بحثه، وتقوم هيئة التحرير باستكمال إجراءات التحكيم.

8- يخطر الباحث بقرار قبول البحث أو عدم قبوله للنشر بعد عرضه على محكمين من ذوي الكفاية والاختصاص خلال ثلاثة أشهر في الأكثر من تاريخ تسلم البحث.

9- في حالة ورود إضافات أو تعديلات من المحكمين ترسل الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة قبل النشر، على أن يعاد البحث بعد إجراء التعديلات المطلوبة خلال مدة أقصاها أسبوعان منذ تسلم الباحث ملاحظات المحكمين.

#### ثالثاً: أحكام عامة:

1- البحوث التي تخالف قواعد النشر وشروطه لا يُنظر فيها ولا تعاد إلى أصحابها.

2- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

3- تؤول جميع حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشر جزء منها دون الحصول على موافقة خطية من رئيس هيئة تحرير المجلة.

4- تعبر البحوث المقدمة للنشر بالمجلة عن آراء أصحابها فقط، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو الجامعة.

5- يدفع الباحث من غير الهيئة التدريسية بجامعة الريان مقابل النشر في المجلة مبلغاً نقدياً قدره (20,000) عشرون ألف ريال يمني، تُودع لدى شركة العمقي للصرافة في حساب رقم (254038674). ويدفع الباحث من خارج الجمهورية (150) مائة وخمسين دولاراً أمريكياً.

6- عند الاعتذار عن عدم النشر لا تعاد الرسوم المذكورة في الفقرة ( 5 ) من البند ( ثالثاً ) المذكورة أنفاً.

7- توجه المراسلات والبحوث باسم رئيس تحرير مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية على عنوان المجلة:

الجمهورية اليمنية - محافظة حضرموت - المكلا - فوة - الإنشاءات، أمام قاعة أ. د. علي هود باعباد للمؤتمرات.

هاتف رقم: (009675362940). ويمكن أن ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة:

alrayan-journal@alrayan-university.edu.ye



## +المحتويات

الصفحة	البحوث باللغة العربية:
٣٦ - ١	- دور الاستقراء في إثبات مقاصد الشريعة عند الأصوليين (دراسة أصولية مقاصدية). د. أنور حسن ناشر الشعي، د. بسام عمر سيف البرادعي.....
٨١ - ٣٧	- صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات في أثناء القتال وبعده. د. طالب بن عمر الكثيري.....
١٠٣ - ٨٣	- أثر التسويق الداخلي في الولاء التنظيمي: دراسة ميدانية على عينة من الموظفين الإداريين في كلية العلوم الإدارية، جامعة عدن. د. عيسى سالم علي، د. عبدالله سالم يوسف، د. أحمد عبدالرزاق الأنصاري.
١٢٤ - ١٠٥	- الدور الوسيط للتسويق الابتكاري في العلاقة بين إستراتيجيات التسويق وتحقيق الميزة التنافسية بالتطبيق على شركة دال للألبان (كابو) - السودان. د. أبوبكر عامر لقمة، د. صديق عبدالرحمن صالح، د. محمد مختار أحمد، د. تهاني الرشيد حمزة.....
١٥٢ - ١٢٥	- دور مؤسسات التمويل في الأداء المالي للمنظمات غير الربحية (دراسة حالة وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر). د. خالد محمد الجابري، د. محمد همام بن همام.....
١٧٧ - ١٥٣	- أولويات البحث في العلوم الاجتماعية في الوطن العربي (دراسة تحليلية). د. أماني عبدالرزاق باغريب.....
٢٠٣ - ١٧٩	- تمكين القيادات الأكاديمية مدخل لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات اليمنية (جامعة عدن أنموذجاً). د. فهمي أحمد علي قشاش، د. ندوى عبدالله محمد الصوفي.....
٢٤٢ - ٢٠٥	- الكفاية الذاتية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات. د. فاطمة عبدالله باهديلة، سارة عبدالله حاتم.....

### البحوث باللغة الإنجليزية:

- A Bottom-up and Top-down Perspectives into the Investigation of Mukalla City's Linguistic Landscape: With Reference to Meaning-making and Language Dominance. Prof. Dr. Hussein Ali Habtoor, Salem Karamah Salem Lakaman .....	243 - 274
- Comparison of the predictive accuracy of hybrid models of NNAR, TBATS, ETS-EANN, and ARIMA for COVID-19 incidences in Saudi Arabia Ahmad Al-Rabbasi; Faisal . Ali; Fahmy Al-Salwi; Ahmed Alansari .....	275 - 297



## دور الاستقراء في إثبات مقاصد الشريعة عند الأصوليين (دراسة أصولية مقاصدية)

د. بسام عمر سيف البرادعي  
أستاذ الفقه وأصوله المساعد، كلية التربية  
جامعة عدن

د. أنور حسن ناشر الشعبي  
أستاذ الفقه وأصوله المساعد، كلية طور الباحة الجامعية  
جامعة لحج

### الملخص:

هذا البحث يستهدف تأصيل الاستدلال بالاستقراء، وبيان مدى أثره وإسهامه في إثبات مقاصد الشريعة عند الأصوليين؛ إذ اعتمد عليه الأصوليون في تأصيل القواعد والمسائل الأصولية وتأسيسها، ثم إنَّ الاستقراء يُعدُّ لَبَنَةً من لَبَنَاتِ الفكر المقاصدي، ودليلاً من أدلة إثبات مقاصد الشريعة لديهم؛ إذ وظَّفوه في الاستدلال على التعليل، والتقصيد، والتقييد، والترتيب، والتَّرجيح المقاصدي، وبذلك كوَّن الاستقراء لديهم مَلَكَة مقاصدية فريدة.

وقد توصل هذا البحث إلى نتائج، أهمها:

- إنَّ الاستقراء - بنوعيه التام والناقص - حُجَّة في الفكر الأصولي، ودليل من أدلة إثبات المقاصد الشرعية.
  - إنَّ الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق مصالح العباد في المعاش والمعاد، وهذه النتيجة توصل إليها الأصوليون بالاستقراء.
  - إنَّ للاستقراء أثراً بالغاً في إثبات مقاصد الشريعة تعليلاً وتقصيلاً، وتقييداً وتفرغاً، وترتيباً وترجيحاً واستدلالاً.
  - إنَّ استقراء نصوص الشريعة الإسلامية وأدلتها الكلية والجزئية - قرآناً وسُنَّة - يسهم في تجديد الاجتهاد المقاصدي، واستنباط الأحكام الشرعية، وتوفير الحلول للمشكلات الطارئة والنوازل المستجدة.
- الكلمات المفتاحية: إثبات، الاستقراء، الأصوليون، التعليل، التقييد، المقاصد.

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، وبعد:

فإنَّ موضوع الاستقراء من الموضوعات المهمة، التي يجب العناية بها، فهو نوع من أنواع الاستدلال في كثير من العلوم والفنون، وقد اعتمد عليه الأصوليون في تأصيل القواعد والمسائل الأصولية وتأسيسها؛ إذ عملوا على توظيفه في الاستدلال للقواعد الكلية والمقاصد الشرعية، فالاستقراء دليلٌ من أدلة إثبات مقاصد الشريعة

عندهم؛ ولاسيما في مجال التعليل، والتقصيد، والتفعيد، والترتيب، والترجيح المقاصدي، وبذلك كَوّن الاستقراء لديهم ملكة مقاصدية فريدة.

ولمّا كان علم أصول الفقه علماً باحثاً في القواعد الكلية دون الفروع الجزئية كان الاستقراء<sup>(1)</sup> راءً وثيق الصلة به، حتى وصّف الشاطبي هذا العلم بقوله: «وأصول الفقه إنّما معناها استقراء كليات الأدلة ولذا أردنا أن نسهم بهذا البحث الموسوم بـ: (دور الاستقراء في إثبات مقاصد الشريعة عند الأصوليين): دراسة أصولية مقاصدية. ولو بشيء يسير نلفت فيه نظر الباحثين إلى مزيد من الدراسات في الاستقراء الأصولي والمقاصدي.

### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال عن ما مدى دور الاستقراء وأثره في إثبات مقاصد الشريعة عند الأصوليين؟

ويتفرع عن هذا السؤال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما معنى الاستقراء وأقسامه عند الأصوليين؟
- ما مكانة الاستقراء وحجّيته في الفكر الأصولي؟
- ما دور الاستقراء في إثبات مقاصد الشريعة عند الأصوليين؟

### أسباب اختيار الموضوع:

من أسباب اختيار الموضوع الآتي:

1. أهميته العلمية والعملية؛ لما يتحقّق به من التفعيد والتقصيد والتغليب، والإلحاق والتطبيق.
2. مسيس الحاجة إليه في التخصصات الشرعية، من حيث تحقيقه، وجمع متفرقه، لاسيما في مجال المقاصد الشرعية.
3. أهمية الاستقراء في البحث الأصولي، وأنّه دليل من أدلة الكشف عن مقاصد الشريعة وإثباتها عند الأصوليين.
4. إبراز دور الاستقراء عند الأصوليين ومكانته، وبيان مدى مساهمته في إثبات المقاصد الشرعية لدى الأصوليين.

### أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في الآتي:

1. بيان معنى الاستقراء وأقسامه عند الأصوليين.
2. بيان مكانة الاستقراء وحجّيته في الفكر الأصولي.

3. بيان دور الاستقراء وأثره في إثبات مقاصد الشريعة عند الأصوليين، تعليلاً، وتقصيلاً، وتقعيداً، وترتيباً، واستدلالاً.

### أهمية الموضوع:

تبرز أهمية هذا الموضوع في المكانة الجوهرية، التي يمثلها منهج الاستقراء عند الأصوليين، ودوره في بناء النظرية المقاصدية لديهم، وبه يظهر مدى إسهام الاستقراء في تكوين العقل المقاصدي؛ وذلك لأنه يُعدُّ منهجاً علمياً في صياغة الكليات المقاصدية؛ إذ به يُتوصل إلى الفهم الشمولي القائم على ربط الجزئيات بالكليات، والفروع بالأصول، وتبرز أهمية ذلك في تنمية الملكة المقاصدية.

ولمَّا كان الاستقراء منهجاً علمياً في الكشف عن مقاصد الشَّارع برزت أهميته؛ فدلالته عظيمة النفع، كبيرة الأثر في استخراج المسائل الكلية والمقاصد الشرعية، وقد جمع الأصوليون الكثير من هذه المقاصد والكليات، مسترشدين بدلالة الاستقراء.

إضافة إلى ذلك، فإنَّ دراسة الاستقراء وبيان دوره في الكشف عن المقاصد الشرعية عند الأصوليين من الأهمية بمكان؛ إذ به يتوصل الباحث إلى استنباط مقاصد الشَّارع وإثباتها، والتفريع عليها بربط الجزئيات بالكليات، فما يحقِّقه الاستقراء من نتائج علمية في العلوم الشرعية، ولاسيما علمي الأصول والمقاصد لا تقل أهمية عن العلوم الأخرى.

وعليه، فإنَّ هذا البحث، يعود بالنفع على طلبة العلم والباحثين المتخصصين في علمي الأصول والمقاصد، كما يُعدُّ رافداً للمكتبة الأصولية، وامتداداً لجهود الباحثين السابقين.

### منهج البحث:

سلكنا في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، أمَّا الاستقرائي، فلتتبع أقوال الأصوليين في موضوع البحث. وأمَّا المنهج التحليلي، فلتحليل النصوص المقتبسة والآراء وأدلتها، ثم استنباط الرأي الرَّاجح، ودليل ذلك الحُكْم.

### الدراسات السابقة:

لم نقف - بعد البحث والسؤال - على دراسة علمية درست هذا الموضوع، غير أنَّ هناك دراسات ذات صلة أفدنا منها، وبنينا هذه الدراسة عليها، منها:

1. الاستقراء في مناهج النظر الإسلامي: نموذج (الموافقات) للإمام الشاطبي، الصوالحي، يونس، مجلة إسلامية المعرفة، العدد: (4)، المجلد، (1)، 1996م، (ص: 59-91).

2. الاستقراء عند الشاطبي ومنهج النظر في مدوناتنا الأصولية، زين، د. إبراهيم محمد، مجلة إسلامية المعرفة، السنة الثامنة، العدد: (30)، 2002م، (ص: 27-59).

3. الاستقراء ودوره في معرفة المقاصد الشرعية، الخادمي، د. نور الدِّين مختار، مكتبة الرشد- الرياض، 2007م.

4. الاستقراء وأثره في القواعد الأصولية والفقهية، السنوسي، الطيب أحمد، رسالة ماجستير مطبوعة، دار التدمرية- الرياض، 2009م.

#### خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة الموضوع أن ينتظم البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:  
المقدمة، فيها: مشكلة البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، وأهميته، والمنهج المستعمل في الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

**المبحث الأول:** التعريف بمفهوم الاستقراء وأقسامه، والمقاصد الشرعية.

**المبحث الثاني:** حجية الاستقراء في الفكر الأصولي.

**المبحث الثالث:** دور الاستقراء في إثبات مقاصد الشريعة.

**الخاتمة،** وتتضمن النتائج والتوصيات.

### المبحث الأول

#### التعريف بمفهوم الاستقراء وأقسامه، والمقاصد الشرعية

فيه مطلبان:

**المطلب الأول:** التعريف بمفهوم الاستقراء وأقسامه:

**الفرع الأول:** معنى الاستقراء لغةً واصطلاحًا:

**أولاً:** معنى الاستقراء في اللغة: الاستقراء مصدرٌ استقرى يستقري، ووزنه: استفعال، ويرجع اشتقاقه إلى مادتين: الأولى: مادة: قرَوَ، يقال: قرأ يقرأ قرؤًا، والقروُ: التَّبَعُ والقصد. قروتُ إليهم أقرؤ قرؤًا، وهو القصدُ نحو الشيء، وقرأ الأمر واقتراه: تَبَّعَهُ<sup>(2)</sup>، وهذا المعنى هو المراد في هذا البحث.

والأخرى: مادة: قرى، يقال: قرى يقرى قرئًا، والقرئ: الجمع، ومنه: قرئت الماء في المقرأة؛ أي:

جمعت<sup>(3)</sup>.

**ثانيًا:** معنى الاستقراء في الاصطلاح:

**أ- الاستقراء في اصطلاح المناطقة:** عرّفوه بأنه الحكم على الكلّي؛ لثبوت ذلك الحكم في الجزئيات<sup>(4)</sup>، فقد

عرّفه ابن سينا بأنه «الحكم على الكلّي لوجود ذلك الحكم في جزئيات ذلك الكلّي، إمّا كلها، وهو

الاستقراء التام، وإمّا أكثرها، وهو الاستقراء المشهور»<sup>(5)</sup>؛ أي: الناقص.

**ب- الاستقراء في اصطلاح الأصوليين:** عرّفه الإمام الغزالي بأنه «تصفّح أمورٍ جزئية؛ ليحكّم بحكمها على

أمرٍ يشمل تلك الجزئيات»<sup>(6)</sup>. وعرّفه الشاطبي بقوله: «تصفّح جزئيات ليثبت من جهتها حكمًا عامًّا، إمّا

قطعي، وإمّا ظني»<sup>(7)</sup>.

## الفرع الثاني: أقسام الاستقراء، وأنواعه:

ينقسم الاستقراء بحسب مقدار الجزئيات التي وقع استقراؤها على قسمين: تام، وناقص.

**أولاً: الاستقراء التام:** فهو -عند المناطقة- تتبع جميع جزئيات أمرٍ كُلِّي؛ لِيُحْكَمَ بِحُكْمِهَا عَلَيْهِ<sup>(8)</sup>. فضابط التمام عندهم: استيعاب جميع الجزئيات<sup>(9)</sup>.

أمَّا الأصوليون، فقد اختلفوا في تعريفه على اتجاهين:

**الاتجاه الأول:** التزم بالتعريف المنطقي، وعَرَّفَ الاستقراء التام بأنه إثبات حُكْمٍ في جزئي لثبوتيه في الكُلِّي على وجه الاستغراق<sup>(10)</sup>، وممن ساند هذا الاتجاه: الغزالي، وابن قدامة، وضفي الدين الهندي، وابن السُّبكي في كتابه (الإبهاج)، والإسنوي، والزرَّكشي، وابن الهمام، وغيرهم، وذلك باشتراطهم كون الاستقراء التام مستوعباً لجميع الجزئيات الداخلة تحت المعنى الكُلِّي بما فيها الجزئية محل الاستدلال<sup>(11)</sup>.

**الاتجاه الثاني:** لم يلتزم بالتعريف المنطقي، وعَرَّفَ الاستقراء التام بأنه تتبع جميع الجزئيات ما عدا صورة النزاع، التي هي محل الاستدلال<sup>(12)</sup>. ومنهم ابن السُّبكي في كتابه (جمع الجوامع)، وتابعه المزدائوي، وجمال الدين المحلي، وزكريا الأنصاري، وابن النجار، وصاحب (نشر البنود)، وصاحب (طلعة الشمس)، وغيرهم<sup>(13)</sup>.

**ثانياً: الاستقراء الناقص:** عَرَّفَهُ الْقَرَائِيُّ بِأَنَّهُ «تَبُّعُ الْحُكْمِ فِي جَزَائِيَّتِهِ عَلَى حَالَةٍ يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ فِي صُورَةِ النِّزَاعِ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ»<sup>(14)</sup>. وعَرَّفَهُ بَعْضُ الْأُصُولِيِّينَ بِأَنَّهُ «إثْبَاتُ الْحُكْمِ فِي كُلِّي لثبوتيه فِي أَكْثَرِ جَزَائِيَّتِهِ»<sup>(15)</sup>. وعَرَّفَهُ الْفَخْرُ الرَّازِي وَالْأَصْفَهَانِي بِأَنَّهُ «إثْبَاتُ الْحُكْمِ فِي كُلِّي لثبوتيه فِي بَعْضِ جَزَائِيَّتِهِ»<sup>(16)</sup>. وَيُسَمَّى هَذَا الْاِسْتِقْرَاءَ، عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِينَ بِ (السِّرِّ وَالتَّقْسِيمِ)، وَعِنْدَ الْفُقَهَاءِ بِ (الْأَعْمِ الْأَغْلَبِ)، وَ(إِلْحَاقِ الْفَرْدِ بِالْأَغْلَبِ)<sup>(17)</sup>.

والاستقراء الناقص هو المراد عند جمهور الأصوليين، والأول -الاستقراء التام- هو المراد عند المناطقة. أمَّا الأصوليون، فلا يشترطونه للاحتجاج به؛ لأنهم بحثوا فيه بقصد الاستدلال لإثبات حُكْمِ الجزئي من استقراء أكثر أو بعض جزئيات الكُلِّي<sup>(18)</sup>، فالاستقراء عند الأصوليين وغيرهم من العلماء، الذين يستعملونه، هو «الكشف عن أطراد الظواهر وانطوائها تحت قوانين بعينها، ويستلزم هذا المنهج تطبيقاً دقيقاً واعياً لمجموعة من الخطوات والإجراءات»<sup>(19)</sup>، التي تسير مراحلها في أثناء تتبع الجزئيات المندرجة تحت نوع واحد، وملاحظة مدى التماثل والاشتراك القائم بينها؛ للوصول إلى القانون العام في هذا النوع من الجزئيات، وهذا لاستقراء الناقص له أنواع. كما سيأتي.

## أنواع الاستقراء الناقص:

الاستقراء الناقص، باعتبار مقدار الجزئيات المستقراة نوعين:

**الأول:** الاستقراء الأعلي أو الأكثر: وهو تقرير أمر كُلي يتبع أغلب جزئياته وأكثرها.  
**والآخر:** الاستقراء البعضي: وهو تقرير أمر كُلي يتبع بعض جزئياته فقط<sup>(20)</sup>.

**المطلب الثاني:** معنى المقاصد لغةً واصطلاحًا:

**الفرع الأول:** معنى المقاصد لغةً:

المقاصد في اللغة: جمع مَقْصَدٍ، والمَقْصَدُ: مصدر (قَصَدَ)، يَقْصِدُ قَصْدًا، والقَصْدُ في اللغة يُطلق على معانٍ عدة، منها: الاعتزام والاعتماد والأَمُّ، وطلب الشيء وإتيانه والتوجهُ إليه، تقول: قَصَدَهُ، وقَصَدَ لَهُ، وقَصَدَ إِلَيْهِ: إذا أمَّهُ<sup>(21)</sup>، وهذا المعنى هو أقرب المعاني للمعنى الاصطلاحي.

**الفرع الثاني:** معنى المقاصد اصطلاحًا:

المقاصد في الاصطلاح: عُرِّفَتْ بتعريفات عدة<sup>(22)</sup>، ويبدو أن أجودها أمَّا المعاني، التي اتجهت إرادة الشارع إلى تحقيقها عن طريق أحكامه<sup>(23)</sup>.

## المبحث الثاني

### حُجِّيَّة الاستقراء في الفكر الأصولي

تُطالعا الدراسة في الحديث عن حُجِّيَّة الاستقراء في الفكر الأصولي، وتختلف حُجِّيَّة الاستقراء ومكانته عند الأصوليين من حيث القطع والظن حسب قسميه: (التام والناقص)، ويظهر ذلك في المطلبين الآتيين:

**المطلب الأول:** حُجِّيَّة الاستقراء التام عند الأصوليين:

اتفق الأصوليون من الفقهاء والمتكلمين على الاحتجاج بالاستقراء التام؛ لكونه يفيد القطع، ولأنه ثبت عن طريق استقراء جميع الجزئيات<sup>(24)</sup>؛ فهذا صفي الدين الهندي يقول: «وهو حُجَّة بلا خلاف»<sup>(25)</sup>، ولأنَّ الحُكْم إذا ثبت لكل فرد من أفراد شيء على التفصيل، فهو لا محالة ثابت لكل أفراد على الإجمال<sup>(26)</sup>، فنتيجة الاستقراء التام تكون قطعية، بشرط أن يكون ثبوت الحُكْم للجزئيات المستقراة قطعياً، وأن يكون شمول الاستقراء لجميع الجزئيات قطعياً أيضاً، أمَّا إذا دخل الظنُّ أحد هذين الشرطين، فإنَّ النتيجة تصير ظنيَّة<sup>(27)</sup>.

وقد جَزَمَ ابن النَّجَّار أنَّ استقراء جميع الجزئيات ما عدا صورة النزاع يفيد القطع<sup>(28)</sup>. ونَسَبَ ابن السُّبكي القول بقطعية نتيجته إلى أكثر العلماء، ورجَّحه جلال الدين الحلبي في شرحه<sup>(29)</sup>. وهؤلاء من أصحاب الاتجاه الثاني في تعريف الاستقراء التام - كما سبق في الدراسة - أمَّا أصحاب الاتجاه الأول، الذين يشترطون استيعاب جميع الجزئيات بما فيها صورة النزاع، فإنَّ تخلفت كان الاستقراء ناقصاً.

ويجدر التنبيه إلى أنه قلماً يأتي هذا النوع من الاستقراء (الاستقراء التام) خاصة كلما كانت جزئيات الموضوع كثيرة ومنتشرة وغير محصورة، وتعدُّر إمكان مرورها على التتبع والاستقراء، لذلك لا يحتاج له الأصوليون والفقهاء<sup>(30)</sup>. ويرى الشَّريبي أنَّ الاستقراء عند الأصوليين دائماً ما يكون ناقصاً عند المناطقة<sup>(31)</sup>.



## المطلب الثاني: حُجْية الاستقراء الناقص عند الأصوليين:

الاستقراء الناقص - كما ذكرنا سابقاً - هو تتبع أغلب الجزئيات أو بعضها لتقرير الأمر الكُلِّي الذي ينطبق على تلك الجزئيات، وقد اختلف الأصوليون في حُجِّيَّته على مذهبين، كما سيأتي في دراستهما بعد الحديث في تحرر محل النزاع.

### تحرير محل النزاع:

إنَّ محلَّ النزاع يكون في إفادة الاستقراء الناقص للظنِّ، وليس في كون الظنِّ المستفاد منه هل يكون حُجَّةً؟ وهو ما يفهم من كلام الإمام الفخر الرَّازي، قال ابن السُّبكي: «وقال الإمام [يعني: الرَّازي] الأظهر أنَّه لا يفيد الظنِّ إلاَّ بدليل منفصل، ثم بتقرير الحصول يكون حُجَّةً، وهذا يُعرِّفك أنَّ الخلاف الواقع في أنَّه هل يفيد الظنِّ لا في أنَّ الظنِّ المستفاد منه هل يكون حُجَّةً؟»<sup>(32)</sup>. ولأصوليين في ذلك مذهبان:

**المذهب الأول:** يرون حُجِّيَّته وإن سلّموا بظنِّيَّته؛ أي: إنَّ الاستقراء الناقص حُجَّة يُعْتَدُّ بها ويعوَّل عليها، وإن كان يفيد الحُكْم ظنًّا لا قطعاً، ويختلف هذا الظنُّ باختلاف كثرة الجزئيات المستقراة وقتلتها، فكلّما كان عدد الجزئيات المستقراة أكثر كان الظنُّ الذي يفيد الاستقراء الناقص أقوى<sup>(33)</sup>.

وبه قال جمهور الأصوليين من الفقهاء والمتكلمين<sup>(34)</sup>. ومنهم: القَرَائِي قال: «وهذا الظنُّ حُجَّة عندنا وعند الفقهاء»<sup>(35)</sup>، وقال ابن مفلح: «الاستقراء دليلٌ لإفادة الظنِّ، ذكره بعض أصحابنا وغيرهم»<sup>(36)</sup>، وذكره البيضاوي في الأدلة المقبولة، فقال: «وهي ستة: ...، والثالث: الاستقراء...»<sup>(37)</sup>. وقال البيضاوي -أيضاً:- «الاستقراء... يفيد الظنِّ، والعمل به لازم»<sup>(38)</sup>، وقال الشَّاطِبي -بعد ذكره معنى الاستقراء وإفادته الحُكْم:- «وهو أمرٌ مُسَلَّمٌ عند أهل العلوم العقلية والتفليّة»<sup>(39)</sup>.

ويُعَلِّلُ الإمام الغزالي صحة الاحتجاج بالاستقراء الناقص بأنَّه كُلمًا ازداد عدد الأصول -أي الجزئيات- الشاهدة لأمر ما زاد الظنُّ فيه، فإذا وجد الأكثر على نمط لم يبق الاحتمال على التعادل، بل رَجَحَ بالظنِّ أحد الاحتمالين، وصار إثبات الواحد على وفق الجزئيات الكثيرة أغلب من كونه مستثنى على الندرة<sup>(40)</sup>.

### أدلة الجمهور القائلين بحُجِّيَّة الاستقراء الناقص: استدلال القائلون بحُجِّيَّة الاستقراء الناقص بأدلة

عدة، منها:

**الدليل الأول:** أنَّ العمل بغلبة الظنِّ واجب. والاستقراء الناقص يفيد الظنِّ الغالب كما هو معلوم، فتكون حُجِّيَّته مقبولة ومعتبرة، وبيان ذلك: أنَّ تصفح أكثر الجزئيات وتبعتها مع تماثلها في الأحكام يوجد ظنًّا غالباً بأنَّ حُكْم ما بقي من الجزئيات -وهو قليل- كذلك؛ إذ إنَّه معلوم أنَّ القليل يلحق بالكثير الغالب، والعمل بالظنِّ الغالب واجبٌ، ثم إنَّ هذا الظنِّ يختلف باختلاف الجزئيات المستقراة، فكلّما كان الاستقراء أكثر، كان الظنُّ أقوى<sup>(41)</sup>.

**الدليل الثاني:** ورود جملة من أحاديث النبي ﷺ تؤيد ما ذهبوا إليه في وجوب العمل بالظنِّ، منها: ما جاء عن أمِّ سلمة -رضي الله عنها- أنَّ النبي ﷺ قال: «إنما أنا بشرٌ، وإنَّه يأتيني الخصم، فلعلَّ بعضكم أن

يكون أبلغ من بعض، فأحسب أنه صدق، فأقضي له بذلك، فمَنْ قضيتُ له بحقِّ مُسَلِّمٍ، فإنَّما هي قطعة من النار، فليأخذها أو فليتركها»<sup>(42)</sup>. وما جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «إِنِّي لم أُومَرُ أنْ أَنْقَبَ عن قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا أَشَقَّ بُطُونَهُمْ»<sup>(43)</sup>. ووجه الاستدلال من الحديثين: أنَّه صلى الله عليه وآله أثبت أنَّ العبرة بالظاهر<sup>(44)</sup>، والظاهر هو: أنَّ حُكْمَ الباقي الذي لم يتتبع ولم يستقرَّ كحُكْمِ غيره مما تتبع واستقري، وعلى هذا يجب اعتبار الاستقراء حُجَّةً عملاً بهذا الظاهر، فكان حُجَّةً يجب العمل به. وإنَّما قلنا: إنَّ الاستقراء الناقص يفيد الحُكْمَ ظناً، ولا يفيد قطعاً؛ لجواز أن يكون حُكْمُ ما لم يستقرَّ بخلاف حُكْمِ ما استقري، فنظراً إلى هذا الاحتمال الضعيف قلنا: إنَّه يفيد الحُكْمَ ظناً<sup>(45)</sup>.

وقد استدلل الشاطبي -لثبوت العموم بطريق الاستقراء- بثلاثة وجوه مبسطة في "الموافقات"<sup>(46)</sup>.

**المذهب الثاني:** أنَّ الاستقراء الناقص ليس بحُجَّة، فلا يفيد الحُكْمَ قطعاً ولا ظناً، وإنَّما يفيد الظنَّ بدليل منفصل، وهو مذهب الفخر الرَّازي من الشافعية، واحتجَّ له ابن القاسم العبَّادي، وبه قال بعض الحنابلة<sup>(47)</sup>.

قال الفخر الرَّازي: «الاستقراء المظنون هو إثبات الحُكْمِ في كُلِّ لثبوتِه في بعض جزئياته...، وهل يفيد الظنَّ أم لا؟ الأظهر أن هذا القدر لا يفيد [الظنَّ] إلاً بدليل منفصل»<sup>(48)</sup>.

**دليل القائلين بعدم حُجِّيَّة الاستقراء الناقص:** أنَّه يجوز اختلاف الجزئيات في الأحكام، واستقراء بعض الجزئيات -وإن كثرت- وترك بعض الجزئيات الأخر يُعدُّ استقراءً جزئياً، لا يثبت ذلك الحُكْمِ في الباقي المتروك؛ نظراً لجواز أن يكون حُكْمُ الأجزاء التي لم تستقرَّ مخالفاً لما استقري، فينتج: أنَّ الحُكْمَ على الباقي بواسطة هذا الاستقراء باطل<sup>(49)</sup>.

**ونُوقش:** بأنَّ هذا الاحتمال الذي ذكرتموه هو الذي جعلنا نقول: إنَّ الاستقراء الناقص يفيد الحُكْمَ ظناً؛ إذ لولا هذا لقلنا: إنَّه يفيد قطعاً، فالباقي الذي لم يستقرَّ قليل، والذي تم استقراؤه كثير، والقليل النادر ملحق بالغالب الكثير -كما قلنا- فهذا يوجد ظناً عند المجتهد بأنَّ حُكْمَ الباقي يماثل حُكْمَ ما استقري، فنحن نظرنا إليه من هذه الحيثية<sup>(50)</sup>.

وقد ردَّ ابن السُّبكي على كلام الفخر الرَّازي بأنَّ الدليل المنفصل لا يُصيرُ ما لا يفيد الظنَّ، مفيداً للظنَّ، وإنَّ أراد بالدليل المنفصل ما يعضد الاستقراء، فالفيد للظنَّ حينئذٍ هو مجموع الدليلين: الدليل المنفصل والاستقراء، لا الاستقراء بالدليل المنفصل<sup>(51)</sup>.

**موقف الإمام الشاطبي وابن عاشور من حُجِّيَّة الاستقراء الناقص:**

لَمَّا كان الإمام الشَّاطبي هو أكثر من اعتنى بالاستقراء نظيراً وتطبيقاً في مجال الفكر المقاصدي، وتبعه الشيخ ابن عاشور، كان الأهم -في ذلك- معرفة موقفهما في هذه المسألة؛ إذ لهما موقف مغاير لموقف جمهور الأصوليين في حُجِّيَّة الاستقراء الناقص.

### أولاً: موقف الإمام الشاطبي من حُجِّيَّة الاستقراء الناقص:

ذهب الإمام الشَّاطِبي إلى أنَّ الاستقراء دليلٌ عقليٌّ يفيد القطع، وقد صرَّح بذلك عند إثبات قطعية القواعد الأصولية، والدليل على ذلك: «الاستقراء المفيد للقطع»<sup>(52)</sup>؛ لأنَّ كليات الشريعة لا تستند إلى دليل واحد، بل إلى مجموعة أدلة، تواردت على معنى واحد، فأعطته صفة القطع، «فَتَحَلَّفُ بعض الجزئيات عن مقتضى الكُلِّي لا يخرجه عن كونه كُليًّا، وأيضًا فإنَّ الغالب الأكثرى معتبرٌ في الشريعة اعتبار العام القطعي»<sup>(53)</sup>.

إضافة إلى هذا أنَّ المقاصد الثابتة بالاستقراء تكون قطعية، والشَّاطِبي يؤكد هذا، سواء أكان الاستقراء تامًّا أم ناقصًا، إفادة الاستقراء القطع -عند الشَّاطِبي- لا تختصُّ بالاستقراء التام، بل تتعدَّها إلى الاستقراء الناقص، وهو بذلك يخالف جمهور الأصوليين والمناطقة في كون الاستقراء الناقص لا يفيد إلَّا الظنَّ تأثرًا بالمنطق الأرسطي<sup>(54)</sup>.

وقد قرَّر الشَّاطِبي -في أكثر من موطن من موافقاته- قطعية الاستقراء الناقص، ومن ذلك استدلاله بالاستقراء الناقص على تعليل الأحكام الشرعية، وأنَّ الشريعة إنَّما وضعت لمصالح العباد في العاجل والآجل؛ إذ قال -بعد استعراض جملة الأدلة المستقراة-: «وإذا دلَّ الاستقراء على هذا، وكان في مثل هذه القضية مفيدًا للعلم، فنحن نقطع بأنَّ الأمر مستمرٌّ في جميع تفاصيل الشريعة»<sup>(55)</sup>، وهو لا شكَّ استقراء ناقص<sup>(56)</sup>.

ومما يؤكد قطعية الاستقراء عند الإمام الشَّاطِبي أنَّه أطلق عليه مصطلح «الاستقراء المعنوي»<sup>(57)</sup>، وهذا المصطلح الذي ابتكره الشَّاطِبي يحمل دلالة تختلف إلى حدِّ ما عن مفهوم الاستقراء عند المناطقة<sup>(58)</sup>. ويعرَّف الشَّاطِبي الاستقراء المعنوي بأنه: «الذي لا يثبت بدليل خاص، بل بأدلة منضافة بعضها إلى بعض، مختلفة الأغراض، بحيث ينتظم من مجموعها أمرٌ واحد تجتمع عليه تلك الأدلة، على حدِّ ما ثبت عند العامة جود حاتم، وشجاعة علي عليه السلام...»<sup>(59)</sup>.

فالاستقراء المعنوي ليس استقراءً لأوصافٍ عرضية، ولا هو استقراء لذات الأدلة، جزئية أكانت أم كُلية، وإنَّما هو استقراء لمقتضيات أدلة وردت بأشكالٍ وصيغٍ مختلفة، لأغراض شتى، وفي أبواب متفرقة، لكنها تشترك في معنىٍ من المعاني، يكمل كلُّ منها الآخر فيه، ويسند كلُّ منها ما سبقه من أدلة إلى أن يصل الناظر فيها اليقين والقطع<sup>(60)</sup>.

فالشَّاطِبي يرى أنَّ الاستقراء نوعٌ من أنواع التواتر، وأنَّ المسوِّغ الذي يجعل الاستقراء يفيد القطع، هو المسوِّغ ذاته الذي أوجب القطع في نتيجة التواتر، وفي ذلك يقول: «وإنَّما الأدلة المعبرة هنا المستقراة من جملة أدلة ظنِّية تضافرت على معنى واحد حتى أفادت فيه القطع؛ فإنَّ للاجتماع من القوة ما ليس للافتراق، ولأجله أفاد التواتر القطع، وهذا نوع منه»<sup>(61)</sup>.

فهو يعدُّ الاستقراء المعنوي شبيهًا بالتواتر المعنوي<sup>(62)</sup>، لكنه لم يجعله عينه؛ لِمَا بينهما من فروق<sup>(63)</sup>.

ومَّا تقدم نجد الشَّاطِطِيَّ قد جعل الاستقراء التام في أعلى الأدلة، وهو يرى أنَّ الاستقراء بنوعيه حُجَّةٌ قطعيَّةٌ، ولاسيما في مجال المقاصد؛ لذلك وجدناه قد أكثر منه في مواطن عدة من (موافقاته)، وقد حصر بعضها الدكتور أحمد الريسوني، فأوصلها إلى مائة موطن<sup>(64)</sup>.

وعلى الرغم من أهمية الاستقراء عند الإمام الشَّاطِطِيَّ واعتماده عليه في تقرير مقاصد الشَّارِع، فإنَّه لم يذكره عند حديثه عن طرق إثبات المقاصد في كتابه (الموافقات). ولعلَّ الشَّاطِطِيَّ قد اكتفى بالإشارات والإحالات الواردة في كتابه<sup>(65)</sup>.

### ثانياً: موقف الإمام ابن عاشور من حُجِّيَّة الاستقراء الناقص:

نصَّ الإمام ابن عاشور على أنَّ أهم طريق لمعرفة وإثبات مقاصد الشريعة وأقواها، هو الاستقراء<sup>(66)</sup>. وقد صرَّح بإفادة الاستقراء الناقص القطع في مواطن عدة من كتابه (المقاصد)، منها: قوله: «واستقراء أدلة كثيرة من القرآن والسُّنَّة الصحيحة يُوجب لنا اليقين بأنَّ أحكام الشريعة الإسلامية مُنَوَّطَةٌ بِحُكْمٍ وَعِلَلٍ راجعة للصالح العام للمجتمع والأفراد»<sup>(67)</sup>. وعند حديثه عن المصالح القطعية، عدَّ من المصالح القطعية: «ما تضافرت الأدلة الكثيرة عليه ممَّا مستنده استقراء الشريعة»<sup>(68)</sup>. وعند حديثه عن إثبات تعليل أحكام الشريعة وقبولها القياس، قال: «فإنَّ استقراء الشريعة في تصرفاتها قد أكسب فقهاء الأُمَّة يقيناً بأنَّها ما سوَّت في جنسِ حُكْمٍ من الأحكام جزئياتٍ متكاثرة، إلَّا ولتلك الجزئيات اشتراك في وصف يتعيَّن عندهم أن يكون هو مُوجِبٌ إعطائها حُكْمًا متمثالاً»<sup>(69)</sup>.

ومن المعروف أنَّ الاستقراء الذي يورده الفقهاء والأصوليون لإثبات التعليل يكون ناقصاً عادة<sup>(70)</sup>.

وبناءً على ما سبق لا يلزم في بيان مقاصد الشَّارِع وتقريرها استقصاء جميع الجزئيات الموجودة والمتوقع وجودها، وإنَّما يكفي أن نثبت أن معنى من المعاني أو قيمة من القيم مقصود للشَّارِع من خلال طلب الشَّارِع تحصيله أو اجتنابه وإزالته، ومن خلال بثِّ ذلك في عدد كبير من أحكامه وتصرفاته، وهذا الذي يجب أن يُفهم من الاستقراء المعنوي.

### مسألة: الاستقراء الناقص بين الأكثرية والبعضية:

ذكرنا سابقاً أنَّ الاستقراء الناقص نوعان: أكثرى، وبعضى، فهل يُشترط في الاستقراء الناقص تتبع أكثر جزئيات الكلِّ، أم يكفي بعضها وإن قلَّ؟ للأصوليين رأيان في هذه المسألة:

**الرأي الأول:** نصَّ كثيرٌ من الأصوليين على أنه من شرط الاستقراء الناقص تتبع أكثر جزئيات الكلِّ؛ لأنَّ استفادة ظنِّ عموم الحُكْم لا تحصل إلَّا بتتبع أكثر الجزئيات وأغلبها؛ ولأنَّ القليل والنادر يلحقان بالكثير والغالب<sup>(71)</sup>.

**الرأي الثاني:** ذهب جماعة من الأصوليين إلى أنه لا يُشترط تتبع الأكثر، وقد انقسموا على فريقين:

فريقٌ نصَّ على بعض الجزئيات، ولم يقيده بالقليل أو الكثير أو الأكثر<sup>(72)</sup>.

وفريقٌ نصَّ على الاكتفاء ببعضها وإن قلَّ، مع ضبط ذلك البعض بما يحصل معه ظنٌّ عموم الحُكْم، وانتقد التقييد بالأكثر، وهذا رأي جماعة من المحققين<sup>(73)</sup>؛ وذلك لأنَّ جملة من المسائل الفقهيَّة، التي اعتمد فيها الفقهاء الاستقراء، لم يكن الاستدلال الاستقرائي فيها استدلالاً بأكثرها، ولا حتى ببعضها<sup>(74)</sup>.

وسواء أكان تعبير بعض الأصوليين بالأكثر مقصوداً، ومعتبراً عندهم شرطاً في صحة الاستقراء الناقص، أم أنهم عبَّروا بذلك فحسب؛ لكون استقراء الأكثر هو الأفضل، فإنَّ الثابت أنَّ استقراء حالات كثيرة وليست أكثرية إذا أعطانا أطراً في حُكْمها، فإنَّه يعطينا -أيضاً- رجحاناً في كون نظائرها لها الحُكْم نفسه، ويبقى أنَّ الارتقاء من الكثير إلى الأكثر، يعطي مزيداً من القوة في الرجحان، قد تصل بنا إلى القطع أو ما يقرب منه، بمعنى أنَّه ينقلنا من مُطلق التغليب إلى درجة التقريب<sup>(75)</sup>.

فإذا كان الرجحان والظنُّ يحصل بقدر معين من الحالات المستقراة، فإنَّ هذا الظنُّ يزداد بكل حالة جديدة تأتي دلالتها موافقة للحالات الأخر، كما قال ابن النَّجَّار، وهو يتحدث عن ظنِّية الاستقراء الناقص: «فهو ظنِّي، ويختلف فيه الظنُّ باختلاف الجزئيات، فكلُّما كان الاستقراء في أكثر كان أقوى ظنّاً»<sup>(76)</sup>، أو العكس.

### الترجيح:

يظهر من كلام الأصوليين أنَّ الاستقراء حُجَّة عند المذاهب الأربعة، فالحنفية قد أقاموا مذهبهم في الأصول على الاستقراء<sup>(77)</sup>، ويؤخذ من كلام القَرَائِي والشَّاطِبي أنَّه حُجَّة عند الإمام مالك. قال القَرَائِي: «وهذا الظنُّ حُجَّة عندنا وعند الفقهاء»<sup>(78)</sup>، وقد اعتمد الشَّاطِبي على الاستدلال بالاستقراء في مواطن مختلفة في (موافقاته)، وقال -بعد ذكره معنى الاستقراء وإفادته الحُكْم-: «وهو أمرٌ مُسلَّم عند أهل العلوم العقلية والنقلية»<sup>(79)</sup>، وأكثر كُتُب الأصول الشافعية تحدَّثت عن هذا الأصل، وفرَّعت عليه، قال الزَّرْكَشي: «وقد احتجَّ الشافعيُّ بالاستقراء في مواضع كثيرة»<sup>(80)</sup>، وقد صرَّح بعض الحنابلة بأنَّ الاستقراء بنوعيه حُجَّة لديهم، فهذا ابن النَّجَّار -بعد أن ذكر معنى الاستقراء التام والناقص- قال: «وكُلُّ من النوعين حُجَّة»<sup>(81)</sup>. فالظاهر أنَّ الجميع يعدُّون الاستقراء حُجَّة في إفادة الحُكْم، وإنَّما يختلفون في مدى الاعتماد عليه.

وبهذا يتبيَّن لنا رجحان ما ذهب إليه جمهور الأصوليين القائلين بحُجِّيَّة الاستقراء الناقص؛ لأنَّ تصفح أكثر الجزئيات وتتبعها مع تماثلها في الأحكام يوجد ظنّاً غالباً بأنَّ حُكْم ما بقي من الجزئيات كذلك؛ ولأنَّ العمل بالظنِّ الغالب واجب، وإضافة إلى ذلك أنَّ صدق نتيجة الاستقراء قد يكون تامّاً؛ أي: يقينياً، وقد يكون في غاية الرجحان من دون الوصول إلى مرتبة اليقين، وفي كلتا الحالتين يجب العمل به؛ لأنَّ العمل بالقضايا الراجحة أمرٌ لا مفرَّ منه.

ومع ذلك يجب ملاحظة التفاوت بين نوعي الاستقراء الناقص، فاتباع الاستقراء الناقص الأغلب أو الأكثر شيوعاً؛ لأنه يحقق غلبة الظن، ويتناسب مع معنى الاجتهاد والاستفراغ، ويقوّي مكانة النظر والفكر، ويُعمّق الصلة بصاحب الشرع<sup>(82)</sup>.

ومعلوم أنّ درجات غلبة الظن تتعاضم وتترايد كلّما تعاضم وتزايد مقدار الجزئيات المستقراة، يقول ابن السُّبكي في سياق كلامه عن الاستقراء الناقص: «ويختلف فيه الظن باختلاف الجزئيات، فكّلما كانت أكثر كان الظنُّ أغلب»<sup>(83)</sup>. لذلك يتعيّن استفراغ الوسع؛ لتحصيل الظنّ الغالب أو الأغلب باستقراء أغلب الجزئيات وأكثرها.

فإذا تعذر الاستقراء الأغلب، فإنّه يصير -حينئذٍ- إلى الاستقراء البعضى، ومعلوم كذلك أنّ درجات هذا الاستقراء تتقوّى وضعفاً ومرجوحية كلّما كانت الجزئيات المستقراة قليلة ونادرة، وقد يصل إلى درجة الضعف الشديد الذي لا ينهض ليكون حُجّة باتفاق<sup>(84)</sup>.

### المبحث الثالث

#### دور الاستقراء في إثبات مقاصد الشريعة

اعتمد الأصوليون على الاستقراء في مختلف مجالات الفكر المقاصدي تعليلاً وتقصيلاً، وتقعيداً، وترتيباً، وترجيحاً، وسنورد في هذا المبحث بعضاً من تلك التطبيقات على سبيل التمثيل والتدليل لا الشرح والتفصيل؛ وذلك لبيان مدى مساهمة الاستقراء في إثبات المقاصد الشرعية عند الأصوليين، ويكون ذلك في خمسة مطالب:

#### المطلب الأول: دور الاستقراء في التعليل المقاصدي للأحكام الشرعية:

من آثار الاستقراء في مجال الفكر المقاصدي الاستدلال على إثبات كون أحكام الشريعة معللة جملةً وتفصيلاً، وهذه المسألة مهمة كونها تشكل أساس الفكر المقاصدي<sup>(85)</sup>، وهي محل خلاف<sup>(86)</sup>، وغايتنا هنا بيان أثر الاستقراء في إثبات تعليل الأحكام الشرعية، وأنّ العلة الأساس -في ذلك- هي المصلحة، ويُعبّر الأصوليون عن هذا الأصل، بقولهم: «وضع الشرائع إنّما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معاً»<sup>(87)</sup>؛ أي: أنّ الشريعة إنّما وضعت لتحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة، وهذه القاعدة تصوّر المقصد العام للشرائع من إنزال الشريعة، وهو الذي ترجع إليه كلّ مقاصدها الخاصة والجزئية، فمصلحة العباد هي المقصود الأعلى للشرائع، والمتتبع لنصوص الكتاب والسنة يجد فيها الكثير من بيان المقاصد الشرعية.

وقد أثبت الأصوليون قاعدة: "تعليل الشريعة بجلب مصالح العباد"، بالاستقراء العام للشريعة وأدلتها الكلية والجزئية. قال القاضي البيضاوي: «إنّ الاستقراء دلّ على أنّ الله -سبحانه- شرّع أحكامه لمصالح العباد...»<sup>(88)</sup>. وقال العزّ بن عبد السلام: «ولو تتبعنا مقاصد ما في الكتاب والسنة، لعلمنا أنّ الله أمر بكلّ

خير دَقَّةً وجَلَّةً، وزجرَ عن كلِّ شرٍّ دَقَّةً وجَلَّةً، فإنَّ الخير يُعَبَّرُ به عن جلب المصالح ودرء المفسد، والشَّرُّ يُعَبَّرُ به عن جلب المفسد ودرء المصالح»<sup>(89)</sup>.

ونجد ابن القيم -وهو أكثر مَنْ اعتنى بالبحث عن العِلل- يقول: «القرآنُ وسُنَّةُ رسولِ الله ﷺ مملوآن من تعليل الأحكام بالحِكْم والمصالح وتعليل الخلق بهما، والتنبية على وجوه الحِكْم، التي لأجلها شرَّع تلك الأحكام ولأجلها خلق تلك الأعيان، ولو كان هذا في القرآن والسُنَّة في نحو مائة موضع أو مائتين لسقناها، ولكنه يزيد على ألف موضع بطرق متنوعة...»<sup>(90)</sup>.

ويتعرَّض الشَّاطِئِيُّ لثبوت المصلحة في الشريعة الإسلامية، فيقرِّر أنَّ طريق ثبوتها هو الاستقراء من دون غيره<sup>(91)</sup>.

ثم يحدد طبيعة هذا الاستقراء، فيذكر أنَّه يكون بتتبع النصوص التي تضمنت الأحكام الشرعية، وسينتهي الباحث من تتبع تلك النصوص إلى أنَّ الشريعة هادفة إلى مصالح العباد في الدارين<sup>(92)</sup>.

قال الشَّاطِئِيُّ: «والمعتمد أننا استقرينا من الشريعة أنَّها وضعت لمصالح العباد استقراء لا ينازع فيه الرَّايزي<sup>(93)</sup>، ولا غيره...»، ثم ذكر أدلة كثيرة هي جزئيات ذلك الاستقراء، قال: «وإذا دلَّ الاستقراء على هذا، وكان في مثل هذه القضية مفيداً للعلم، فنحن نقطع بأنَّ الأمر مستمرٌّ في جميع تفاصيل الشريعة...»<sup>(94)</sup>.

ومن أجل تحقيق هذا الاستقراء عمل الشَّاطِئِيُّ على استقراء جانبين: الأول: الأدلة التي نصَّت على تعليل الشريعة جملة، والآخر: تعليل تفاصيل الأحكام في الكتاب والسُنَّة<sup>(95)</sup>.

فالشَّاطِئِيُّ يريد أن يشير إلينا بهذا الطرح المنهجي إلى أنَّه قد اعتمد هذا المنهج فيما توصل إليه من تحديد للمصالح الشرعية وأنواعها<sup>(96)</sup>.

والواقع أنَّ سلوك منهج الاستقراء في مجال المقاصد لم ينفرد به الشَّاطِئِيُّ، بل إننا نجد ابن القيم، وكان معاصراً له -تقريباً- يسلك هذا المنهج في استنباط كثير من قواعد الشريعة، التي لها صلة بالمقاصد، وذلك في مواضع كثيرة من كتابه: (إعلام الموقعين)<sup>(97)</sup>.

ويقول ابن عاشور: «واستقراء أدلة كثيرة من القرآن والسُنَّة الصحيحة يُوجب لنا اليقين بأنَّ أحكام الشريعة الإسلامية منوطةٌ بحِكْمٍ وعلل راجعة للصالح العام للمجتمع والأفراد»<sup>(98)</sup>، ويرى ابن عاشور -أيضاً- أنَّ مقصد الشريعة الأعظم نوطُ أحكامها المختلفة بمعانٍ وأوصافٍ مختلفة تقتضي تلك الأحكام، لا بأسماء وأشكال<sup>(99)</sup>؛ إذ يتبع تغيير الأحكام الأوصاف، وقد استدل على ذلك بـ «استقراء أقوال الشارع ﷺ وتصرفاته، ومن الاعتبار بعموم الشريعة الإسلامية ودوامها»<sup>(100)</sup>.

وبهذا علمنا أنَّ المقصد الأساس من تشريعات الإسلام، هو تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة، وذلك يجلب المنافع لهم ودفع المضار عنهم، وإخلاء المجتمع من المفسد، حتى يقوم الناس بوظيفة الخلافة في الأرض؛ لذلك اهتمَّ الأصوليون بالاستقراء واستندوا عليه في إثبات مقاصد الشريعة، وذكر كثيرٌ من الأصوليين

أنه باستقراءهم لنصوص الكتاب والسنة علموا أنها جاءت لمقاصد المكلفين من جلب المصالح ودفع المفاسد<sup>(101)</sup>.

ومما سبق يتبين لنا أن أصل تعليل الأحكام الشرعية يمثل عصب الفكر المقاصدي عند الأصوليين، وهو ثابت بطريقة الاستقراء لنصوص الكتاب والسنة النبوية.

### المطلب الثاني: دور الاستقراء في التقصيد (إثبات المقاصد الشرعية):

المراد بالتقصيد، تعيين المقاصد تقريباً أو تغليياً<sup>(102)</sup>. فلا تقصيد إلا بدليل، وهذا يعني أن المفكر والباحث لا يحق له أن يحكم على مقصد بدأ له أنه مقصد شرعي، إلا بعد أن يتعقل الأحكام بعد ثبوتها بمداركها الشرعية<sup>(103)</sup>، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالاستقراء، وهو ما نص عليه ابن عاشور بقوله: «على الباحث في مقاصد الشريعة أن يطيل التأمل ويجيد الثبوت في إثبات مقصد شرعي، وإيَّاه والتساهل والتسرع في ذلك؛ لأنَّ تعيين مقصد شرعي - كُلي أو جزئي - أمرٌ تنفرع عنه أدلة وأحكام كثيرة في الاستنباط، ففي الخطأ فيه خطرٌ عظيم، فعليه أن لا يُعيَّن مقصداً شرعياً إلا بعد استقراء تصرفات الشريعة في النوع الذي يريد انتزاع المقصد التشريعي منه...»<sup>(104)</sup>؛ ولأنَّ نسبة مقصد ما إلى الشريعة، هو كنسبة قول أو حكم إلى الله تعالى، ولذلك لا يقع القصد بالرأي المرسل، ولا بالهوى والتشهي، ولا بالتخمين والتمني<sup>(105)</sup>.

وقد ذكر بعض الأصوليين طرقاً ومسالك لمعرفة مقاصد الشارع وتحقيقها، أعظمها استقراء الشريعة في تصرفاتها<sup>(106)</sup>. فالاستقراء يعمل على إثبات المقاصد حتى «تكون محل وفاق بين المتفقهين...، فيكون ذلك باباً لحصول الوفاق في مدارك المجتهدين أو التوفيق بين المختلفين من المقلدين»<sup>(107)</sup>.

وهذا ما يظهر مكانة الاستقراء في الفكر المقاصدي تنظيمياً وتقييداً، واستدلالاً، وتقريراً لمقاصد الشريعة وتحقيقها، سواءً أكانت عامة أم خاصة، جزئية أم كلية، وسنقتصر - هنا - على ذكر بعض المقاصد الاستقرائية العامة والخاصة، ويكون ذلك في فرعين.

### الفرع الأول: دور الاستقراء في إثبات المقاصد الشرعية العامة:

#### أولاً: إثبات كون الشريعة مبنية على حفظ الضروريات والحاجيات والتحسينيات:

أثبت الأصوليون قصد الشريعة في المحافظة على «القواعد الثلاث: الضرورية، والحاجية، والتحسينية»<sup>(108)</sup>، وهي المقاصد العامة للتشريع، المعروفة بـ (الكليات)، أثبتتها الأصوليون باستقراء أفراد الأحكام الشرعية، وترتبط جذور هذا الكشف بالإمام الجويني - رحمه الله - الذي نصَّ على هذه الأصول العامة في تقسيمه الخماسي، الذي هو الأصل لاستقرار نتيجة الاستقراء في هذا المحل في القواعد الثلاث<sup>(109)</sup>. ويجب التنبيه إلى أن هذه الكليات ليس لها كُلي تنتهي إليه، بل هي «أصول الشريعة»<sup>(110)</sup>.

وإثبات قطعية هذه الكليات بغير الاستقراء متعذر، خاصة وأنَّ قطعيتها ليست مستمدة من كونها مجرد أصول للشريعة، بل هي «أصل أصولها»<sup>(111)</sup>. وتوضيح ذلك أنَّ القطع بأن هذه الشريعة قاصدة إلى حفظ هذه الكليات، لا يمكن أن تثبتة بالعقل؛ إذ العقول لا تُحكم في الأحكام الشرعية، فلم يبقَ إلا النصُّ، ووجود



النَّصُّ الخاص الدال دلالة قطعية على قصد الشريعة لحفظ هذه الكليات «متنازع في وجوده بين العلماء»<sup>(112)</sup>.

كما أن الإجماع في ذلك يعسر إثباته، إضافة إلى افتقاره للنَّصِّ القطعي، الذي يستند عليه الإجماع، فلم يبقَ ما يصلح دليلاً لقطعية هذه القواعد الثلاث، إلا الاستقراء والنظر في أدلة الشريعة «الكلية والجزئية، وما انطوت عليه من هذه الأمور العامة على حدِّ الاستقراء المعنوي، الذي لا يثبت بدليل خاص، بل بأدلة منضاف بعضها إلى بعض، مختلفة الأغراض، بحيث ينتظم من مجموعها أمر واحد تجتمع عليه تلك الأدلة، على حدِّ ما ثبت عند العامة، من جود حاتم، وشجاعة علي رضي الله عنه، وما أشبه ذلك، فلم يعتمد الناس في إثبات قصد الشَّارع في هذه القواعد على دليل مخصوص، ولا على وجه مخصوص، بل حصل لهم ذلك من الظواهر والعمومات، والمطلقات والمقيّدات، والجزئيات الخاصة، في أعيان مختلفة، ووقائع مختلفة، في كل باب من أبواب الفقه، وكل نوع من أنواعه»<sup>(113)</sup>.

### ثانياً: إثبات حفظ الضروريات الخمس (الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال):

أثبت الأصوليون بالاستقراء أنَّ الشَّارع قَصَدَ من التشريع المحافظة على هذه الكليات الخمس<sup>(114)</sup>. قال الغزالي: «ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، وما لهم»<sup>(115)</sup>، ثم قال: «وتحريم تفويت هذه الأصول الخمسة والزَّجر عنها يستحيل أن لا تشمل عليه ملة من الملل وشريعة من الشرائع، التي أريد بها إصلاح الخلق...، وكان هذا التفاتاً إلى مصلحة عُلِمَ بالضرورة كونها مقصود الشرع لا بدليل واحد وأصل معين، بل بأدلة خارجة عن الحصر»<sup>(116)</sup>؛ ولا شك أنَّ من الأدلة الكثيرة التي أشار إليها الغزالي الاستقراء.

وقال الشَّاطِبي: «فقد اتفقت الأمة - بل سائر الملل - على أنَّ الشريعة وُضِعَت للمحافظة على الضروريات الخمس، وهي: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل»<sup>(117)</sup>. وقال ابن عاشور: «وعلم هذه الضروريات صار مقطوعاً به، ولم يثبت لنا ذلك بدليل معين، بل عُلِمَت ملاءمتها للشريعة بمجموع أدلة لا تنحصر في باب واحد، فكما لا يتعين في التواتر المعنوي أن يكون المفيد للعلم خبراً واحداً من الأخبار، كذلك لا يتعين هنا لاستواء جميع الأدلة في إفادة الظنِّ على انفرادها، فنحن إذا نظرنا في حفظ النفس مثلاً نجد النهي عن قتلها، وجعل قتلها سبباً للقصاص متوعداً عليه، ومقروناً بالشرك، ووجوب سدِّ الرمق على الخائف على نفسه ولو بأكل الميتة، فعلمنا تحريم القتل على اليقين. وإذا انتظم الأصل الكلي صار جارياً مجزئاً دليل عام، فاندرجت تحته جميع الجزئيات التي يتحقق فيها العموم»<sup>(118)</sup>. قال الشَّاطِبي: «وإذا دلَّ الاستقراء على هذا، وكان في مثل هذه القضية مفيداً للعلم، فنحن نقطع بأنَّ الأمر مستمر في جميع تفاصيل الشريعة»<sup>(119)</sup>.

ثالثاً: إثبات مقصد التيسير ورفع الحرج: معروف أنَّ التيسير ورفع الحرج من المقاصد المقطوع بها في الشريعة الإسلامية، وهو من مقاصدها العامّة في جميع نواحي الشريعة من عبادات، ومعاملات، وجنابات

وغيرها، والأدلة على رفع الحرج في الشريعة كثيرة بالغة مبلغ القطع في الكتاب والسنة<sup>(120)</sup>، ولكننا سنقتصر - هنا- على الاستدلال بالاستقراء في إثبات رفع الحرج، فالاستقراء لنصوص الشرع وأحكامه يدلُّ على قطعية هذا المقصد، فقد قرَّر الشَّاطِئِيُّ أنَّ الاستقراء له قوَّة العموم اللفظي في إثبات مقاصد الشريعة، مستدلاً على اعتبار الشَّارِع لقصد رفع الحرج بطريق استقراء أحكام الشريعة بعد أن قام باستقراء جملة من الأحكام الشرعية قَصَدَ الشَّارِع فيها التيسير ورفع الحرج والمشقة ودفع الضَّرر عن العباد<sup>(121)</sup>، ثم قال الشَّاطِئِيُّ: «الضَّرر مَبْثُوثٌ منعه في الشريعة كلها، في وقائع جزئيات، وقواعد كلييات...، فهو معنى في غاية العموم في الشريعة لا مِرَاء فيه ولا شك»<sup>(122)</sup>.

وبهذا يتقرَّر أنَّ الاستقراء له قوَّة العموم اللفظي في إثبات مقاصد الشريعة، فتوارد الأدلة، واجتماعها على معنى معين يدلُّ على قصد الشَّارِع إليه وأهميته في الشريعة<sup>(123)</sup>. وقال الشَّاطِئِيُّ: «فكُلُّ أصلٍ تَكَرَّرَ تقريره، وتأكَّد أمره، وفُهِمَ ذلك من مجاري الكلام، فهو مأخوذ على حسب عمومته، وأكثر الأصول تكراراً الأصول المَكِّيَّة؛ كالأمر بالعدل والإحسان، وإيتاء ذِي القُرْبَى، والنهي عن الفحشاء والمنكر، والبغي، وأشباه ذلك...»<sup>(124)</sup>.

**رابعاً: عدم انبئاء المقاصد الشرعية على الأوهام والتخيلات:** من استقراء موارد الشريعة وتصرفاتها تبين للأصوليين عدم التفات الشريعة إلى الأوهام والتخيلات، وأمرها بنبذها والبعد عنها، وكذلك عدم انبئاء المقاصد عليها، وفي ذلك يقول ابن عاشور: «ثم إننا استقرينا الشريعة، فوجدناها لا تراعي الأوهام والتخيلات وتأمّر بنبذها، فعلمنا أنَّ البناء على الأوهام مرفوض في الشريعة، إلَّا عند الضرورة، فقضينا بأنَّ الأوهام غير صالحة لأن تكون مقاصد شرعية»<sup>(125)</sup>.

وإلى غير ذلك من المقاصد العامة، التي ثبتت بالاستقراء، كتحديد المقصد العام من الشريعة، وهو «حفظ نظام الأمة، واستدامة صلاحه بصلاح الإنسان»<sup>(126)</sup>، وتحديد أنواع الحَيْل ومدى تفويتها للمقاصد الشرعية<sup>(127)</sup>، و«قصد الشَّارِع إلى بَثِّ الحرية الذي هو ضد العبودية»<sup>(128)</sup>، وهذا القصد قد أثبتته الأصوليون قديماً بطريق استقراء تصرفات الشريعة، التي دلَّت على أنَّ من أهم مقاصدها إبطال العبودية وتعميم الحرية، حتى اشتهرت بينهم قاعدة: «الشَّارِع مُتَشَوِّفٌ للحرية»<sup>(129)</sup>، التي كثيراً ما استخدموها في مسائل التَّرجيح، وقد استعرض ابن عاشور النصوص الواردة في التَّرجيح في تحرير العبيد، والسبل التي سلكها الإسلام؛ للتقليل من الرِّق والسعي إلى تخليص البشرية منه بالتدرج، إلى أن قال: «فمن استقراء هاته التصرفات ونحوها حصل لنا العلم بأنَّ الشريعة قاصدة بَثِّ الحرية بالمعنى الأول»<sup>(130)</sup>؛ أي: ضد العبودية.

### الفرع الثاني: دور الاستقراء في إثبات المقاصد الشرعية الخاصة:

نعني بـ (الخاصة): الخاصة بباب من أبواب الشريعة، وهذه المقاصد «هي مقاصد كُليَّة بالنسبة لذلك الباب جزئية بالنظر إلى المقصد الأعظم، وهو جلب المصالح ودرء المفاسد استنبطها العلماء من نصوص الشرع وإيماءاته وتبنيهاته، ووجود المناسبات المعتبرة، التي رُوِّعيت في أحكامها الجزئية»<sup>(131)</sup>، وتُسَمَّى بالمقاصد الجزئية،

ولعلَّ أبرز من اعتنى بتوظيف الاستقراء في إثبات المقاصد الخاصة، ابن عاشور -رحمه الله- الذي أثبت بعض مقاصد أحكام العائلة، ومقاصد التصرفات المالية<sup>(132)</sup>.

ويُتَّجه استقراء ابن عاشور عند إثباته لمقاصد الشريعة إلى تتبع الشريعة في تصرفاتها من خلال أحكامها المتعددة والمتنوعة للانتهاء إلى المعاني المراعاة في كل الأحكام أو في بعضها، وأنَّ ذلك يكون بنوعين من الاستقراء والتتبع.

**الأول:** استقراء عِلَلِ الأحكام، ينبني هذا الاستقراء على أنَّ العِللَ إمَّا هي مقاصد قريبة؛ لأنَّها متعلقة بآحاد الأحكام، وفوقها مقاصد أعم منها، وبناءً على ذلك إذا تحصلت لدينا عِللٌ عدة للأحكام، وأصبحت معلومة لدينا بطرق مسالك العِلَّة، فإننا نقوم باستقراء هذه العِلل، فإذا وجدنا عددًا كبيرًا منها يشترك في الدلالة على حِكْمَةٍ واحدة، أيقنَّا بأن تلك الحِكْمَة هي مقصِّدٌ شرعي أصلي، ينتزل من تلك العِلل منزلة المفهوم الكُلِّي، الذي يحصل باستقراء الجزئيات، ومثال ذلك أن يستخلص من عِلَّة النهي عن بيع المُرَابَنَة في قوله ﷺ - لمن سأله عن بيع التمر بالرطب -: «أينقص الرُّطْبُ إذا جف؟»، قال: نعم، قال: فلا إذن»<sup>(133)</sup>. ومن عِلَّة النهي عن بيع الجزاف بالمكيل؛ لحديث ابن عمر ﷺ، قال: «وكُنَّا نشترى الطعام من الركبان جزافًا، فنهانا رسول الله ﷺ أن نبيعه حتى ننقله من مكانه»<sup>(134)</sup>. وعِلَّة إباحتها العلم بالغبن في قوله ﷺ - للرَّجُل الذي قال له إني أخدع في البيوع -: «إذا بايعت فقل لا خِلَابَةَ»<sup>(135)</sup>.

فعِلَّة النهي عن بيع المُرَابَنَة الثابتة بمسلك الإيماء، هي الجهل بمقدار أحد العَوَضَيْن، وهو الرطب منهما باليابس. أمَّا عِلَّة النهي عن بيع الجزاف بالمكيل، فهي جهل أحد العوضين، أمَّا عِلَّة إباحتها العلم بالغبن، فهي نفي الخديعة بين الأُمَّة، فيُستخلص من ذلك مقصِّد شرعي عال، هو «إبطال الغرر في المعاوضات، فلم يبقَ خلافٌ في أنَّ كلَّ تعاوض اشتمل على خطر أو غرر في ثمن أو مِثْمَن أو أجل، فهو تعاوض باطل»<sup>(136)</sup>.

**والثاني** من أنواع التتبع: هو استقراء أدلة الأحكام الشرعية؛ بحيث يفضي ذلك الاستقراء إلى أنَّ جملة منها اشتركت في عِلَّة واحدة، فنقطع بأنَّ تلك العِلَّة، التي اشتركت فيها الأحكام هي مقصِّدٌ للشارع. مثال ذلك: النهي عن بيع الطعام قبل قبضه<sup>(137)</sup>، والنهي عن بيع الطعام بالطعام نسيئة<sup>(138)</sup>، والنهي عن احتكار الطعام<sup>(139)</sup>. فهذه أحكام شرعية عِلَّتْها التي تشترك فيها جميعًا، هي ما تؤدي إليه من عرقلة الطعام عن الرَّوَّاج، فتكون هذه العِلَّة معينة لمقصد الشارع، وهو رواج الطعام وتيسير تناوله بين الناس<sup>(140)</sup>.

ثم إنَّ اعتماد الاستقراء لإثبات الكُلِّيَّات في التشريع الإسلامي يُعدُّ أرقى مظاهر الفكر المقاصدي والاجتهاد بالرأي؛ إذ إن «استقراء الجزئيات، التي اختلفت موضوعاتها لِيُسْتَنْبَطُ منها مفاهيم كبرى يسلك كل مفهوم منها عددًا من هذه الجزئيات لحُكْمٍ واحد لوحدة الهدف والغاية المتصلة بمفهوم العدل، وهذا هو شأن النظريات العامة المستنبطة من الجزئيات، ولا ريب أنَّ هذا المنهج من الاجتهاد بالرأي -فيما نعتقد- من أرقى

ما وصل إليه العقل البشري في الاجتهاد التشريعي؛ لأنه يتعامل مع الكليات ضبطاً لمفاهيم التشريع؛ ولأنَّ هذا النظر الكُلِّي العام لا يمكن أن يتيسَّر، إلَّا حين يبلغ الاجتهاد بالرأي أكمل معانيه وأسمى مبالغه»<sup>(141)</sup>.

ومَّا سبق يظهر لنا أثر الاستقراء في تنمية ملكة التقصيد لدى الأصوليين، وقد ذكر العزُّ بن عبد السلام أنَّ استقراء مقاصد الشَّارع في أحكامه من شأنه أن يكوِّن لدى الباحث في الشرع ملكة تساعد على التمييز بين المصالح المقصودة شرعاً بالجلب، وبين المفساد المقصودة شرعاً بالدرء، وفي هذا يقول: «وَمَنْ تَبَعَ مَقاصد الشَّرْعِ فِي جَلْبِ المصالح ودرءِ المفساد، حصل له من مجموع ذلك اعتقاد أو عرفان بأنَّ هذه المصلحة لا يجوز إهمالها، وأنَّ هذه المفسدة لا يجوز قربانها، وإنَّ لم يكن فيها إجماع، ولا نصٌّ، ولا قياس خاص، فإنَّ فَهْمَ نَفْسِ الشَّرْعِ يُوجب ذلك»<sup>(142)</sup>.

### المطلب الثالث: دور الاستقراء في ترتيب العلم بمقاصد الشريعة:

إنَّ الاستقراء لا يعمل على إثبات المقاصد، فحسب، بل يقوم بترتيب العلم بها؛ لأنَّ المقصد الشرعي مراتب، منه ما هو في رتبة القطع، ومنه ما هو في رتبة الظنِّ، ومنه ما هو في مرتبة الظنِّ الضعيف<sup>(143)</sup>. وقد حدَّد الأصوليون جملة من المعايير أو الشروط، التي تُحدِّد مرتبة العلم التي يفيدها الاستقراء بين القطع والظنِّ، وهي شروط متعلقة بالأدلة، التي يشملها الاستقراء من حيث: مقدارها ووفرقتها<sup>(144)</sup>، وخفاء دلالتها ووضوحها<sup>(145)</sup>، وما تتصف به من عموم أو جزئية<sup>(146)</sup>، واحتمال قيام المعارضات لشواهد الاستقراء<sup>(147)</sup>، وقطعيتها من حيث الثبوت<sup>(148)</sup>.

فعلى قدر كثرة الأدلة التي يشملها الاستقراء ووضوح دلالتها، وعمومها، وخلوها من قيام المعارض، وقطعية ثبوتها إلى الشَّارع الحكيم - على الأقل يكون بعضها كذلك - تكون قوَّة الإفادة في النتيجة المستخلصة منه، فكلَّما توافرت هذه الشروط في الأدلة والشواهد المستقراة زادت قوة المقصد، الذي يفيد الاستقراء. ويظهر أثر الاستقراء في ترتيب المقاصد عند الأصوليين على النحو الآتي:

**المرتبة الأولى: المقصد القطعي:** بناءً على ما سبق فإنَّ الاستقراء الذي يُثْمِر مقاصدَ قطعية، هو الذي يشمل أدلة متكررة من القرآن تكررًا ينفي احتمال أن يُفصِّدَ منها المجاز والمبالغة<sup>(149)</sup>، وتكون هذه الأدلة عمومات أو نصوصًا في معانيها، وتكون كلها قطعية المتن - أي: وردت متواترة، وهي إمَّا من القرآن أو السنَّة المتواترة - أو في الأقل أكثرها تتصف بهذه الصفات، ولا بأس أن تدعم بعد ذلك بأدلة من السنَّة ظنيَّة الورود، فمثل هذا الاستقراء الذي تتوافر فيه هذه الشروط، يُثْمِر مقاصدَ قطعية ولو كان ناقصًا<sup>(150)</sup>.

فالمقصد القطعي: تتحصل رتبته بعد استقراء الأدلة النصية للقرآن الكريم، والأحاديث النبوية المتواترة، ومن أمثلته: مقصد التيسير، الذي استُفري من نصوص كثيرة، منها، قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، [الحج: 78]، وقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾، [البقرة: 185]، وغيرها من النصوص، التي نصَّت على اليسر ورفع الحرج أو أومأت إليه، وهي كثيرة جدًا. «فمثل هذا

الاستقراء يُخَوِّلُ للباحث عن مقاصد الشريعة أن يقول: إنَّ من مقاصد الشريعة التيسير؛ لأنَّ الأدلة المستقراة في ذلك عمومات متكررة، وكلها قطعية النسبة إلى الشَّارِع؛ لأنَّها من القرآن، وهو قطعي المتن»<sup>(151)</sup>.

**المرتبة الثانية: المقصد الظني القريب من القطع:** وذلك إذا كان الاستقراء مبنياً على أدلة كثيرة، لكنها إمَّا كلها جزئية، أو أغلبها كذلك، وما كان منها متصفاً بصفة العموم والكليَّة لم يكن قطعي النقل - أي: حديث آحاد- فإنَّ هذا النوع من الاستقراء يُثَمِّرُ مقاصد ظنيَّة لكنها قريبة من القطع، وقد مثل ابن عاشور لهذه الرتبة بما أورده الشَّاطِبيُّ في أنَّ من مقاصد الشَّارِع منع الضَّرر ودفعه، اعتماداً على استقراء ما ورد في القرآن الكريم من آيات تنهي عن الضَّرر، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾، [البقرة: 231]، وقوله: ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾، [الطلاق: 6]، وقوله: ﴿لَا تُضَارُّوهُنَّ وَلِدَهُنَّ بِوَلَدِهِنَّ وَلَا مَوْلُودَهُنَّ بِوَلَدِهِنَّ﴾ [البقرة: 233]، وغيرها، وما ورد في السُّنَّة من أحاديث أبرزها قوله ﷺ: «لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ»<sup>(152)</sup>، ومنها النصوص الواردة في النهي عن التعدي على النفوس، والأموال، والأعراض، وعن الغصب، والظلم، وكل ما هو في المعنى إضرار وضرار. فهذه الأدلة، وإن كانت كثيرة، فإنها أدلة جزئية خاصة، والدليل العام منها، وهو قوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضِرَارَ»، هو خبر آحاد، وليس قطعي النقل عن الشَّارِع<sup>(153)</sup>.

ولكن الملاحظ أنَّ الشَّاطِبيَّ - في هذا المثال نفسه - يُفهم من كلامه أنَّ مثل هذا النوع من الاستقراء يفيد القطع المقاصدي<sup>(154)</sup>.

**المرتبة الثالثة: المقصد الظني:** يتوصل إليه باستقراء غير كبير لتصرفات الشريعة؛ لأنَّ ذلك الاستقراء يُكسِبُ العلم بعُرف الشَّارِع، واصطلاحه، وما يراعيه في التشريع، وقد مثل له ابن عاشور بما نقله عن العزَّ بن عبد السلام في (قواعده): «ومثل ذلك أنَّ مَنْ عاشر إنساناً من الفضلاء الحكماء العقلاء وفهم ما يُؤثِّرُهُ ويكرهه في كلِّ وِرْدٍ وصَدْرٍ، ثم سنحت له مصلحة أو مفسدة لم يَعْرِفْ قوله فيها، فإنَّه يَعْرِفُ بمجموع ما عهده من طريقته وألفه من عادته أنَّه يُؤثِّرُ تلك المصلحة، ويكره تلك المفسدة»<sup>(155)</sup>. فالمقصد المتحصل بمثل هذا الاستقراء يكون ظنيًّا.

#### المطلب الرابع: دور الاستقراء في التعييد المقاصدي (إثبات القواعد المقاصدية):

يُقَصِّدُ بالتعييد: «تأسيس قضية كلية جامعة مانعة، حاکمة بصيغتها على كل ما يصدق عليه عنوانها بناء على تتبع جزئيات موضوعها»<sup>(156)</sup>.

والقاعدة المقصدية: ما يعبرُّ به عن معنى عام مستفاد من أدلة الشريعة المختلفة، اتجهت إرادة الشَّارِع إلى إقامته من خلال ما بني عليه من أحكام<sup>(157)</sup>.

فالاستقراء له أثر بالغ في تعييد القواعد المقاصدية، وصياغتها، والتفريع عليها. يقول الميداني: «فدراسة بعض الجزئيات، قد يدل الفكر على قانونها العام الشامل لها ولأشباهاها»<sup>(158)</sup>.

والفكر المقاصدي لا يمكن أن يكون له أثر في الواقع بعيداً عن منهج الاستقراء، فهو يخدم الغاية التي يسعى إليها، وهي التأسيس والتأسيس<sup>(159)</sup>. فمن نتائج تطبيق الاستقراء على النصوص الشرعية الوصول إلى

التفعيد المقاصدي؛ أي: الوصول إلى جملة من القواعد والأصول، التي تدور عليها الأحكام الشرعية، وهذه الأصول والقواعد لا يشهد لها نصٌّ معين، بل مأخوذة بالاستقراء، الذي يتوجّه إلى «مشاهدة مواقع الأمر والنهي»<sup>(160)</sup>، كما في إثبات قاعدة: «تقدم المصلحة العامة على الخاصة»<sup>(161)</sup>، فإنّ هذا الأصل لم تدل عليه آحاد الجزئيات، وإنّما أخذ من مجموعها بطريق الاستقراء المفيد للقطع<sup>(162)</sup>، وإثبات قاعدة: «الأصل في العبادات التوقف دون الالتفات إلى المعاني، وأصل العادات الالتفات إلى المعاني»<sup>(163)</sup>، والمقصود بالمعاني: الحِكم، وهي تعني أنّ الأصل في العبادات التَّعبُد، وفي المعاملات التعليل، وقد قرّر الأصوليون هذه القاعدة وأثبتوا حُجَّيتها بالاستقراء<sup>(164)</sup>، ومبدأ اختلاط المصالح بالمفاسد مبدأ مستقرّ من الشريعة كما قرّره الإمام القرّاني<sup>(165)</sup>، وكذلك قاعدة: «إقامة الأسباب مقام المسببات، والمظنّة مقام الحِكمة، إنّما أخذ من جزئيات عديدة من بينها وجد أنّ الشّارع يقيم النوم مقام الحدث، وقيم الإيلاج في أحكام كثيرة مقام الإنزال، كما يقيم مظنّة العقل، وهي البلوغ مقام العقل، وإقامة مظنّة شغل الرحم، وهي الوطاء مقام شغل الرحم في إيجاب العِدّة في كل منهما، وجرم الخلوة بالأجنبية؛ حذرًا من الذريعة إلى الفساد... إلى غير ذلك من الجزئيات المشتركة في معنى عام يجمعها، هو إقامة الأسباب مقام المسببات»<sup>(166)</sup>.

وليس غرضنا في هذا البحث عرض هذه القواعد والأصول المقاصدية فحسب، بل التأكيد على طريق تفعيدها وثبوتها والتفريع عليها، والقيمة التي أعطتها الأصوليون للاستقراء بكونه طريقًا للمعرفة، وبكونه رافدًا مميّزًا في بناء الفكر الأصولي بوجه عام، والفكر المقاصدي بوجه خاص.

### المطلب الخامس: دور الاستقراء في إثبات حُجِّية الأدلة الشرعية المرتبطة بالمقاصد:

نتحدث -هنا- عن أثر الاستقراء في إثبات حُجِّية الأدلة الشرعية المرتبطة بالمقاصد، وسنقتصر على عرض دليلين: المصالح المرسلّة، وسدّ الذرائع، ويكون الكلام عنهما في فرعين:

**الفرع الأول: إثبات حُجِّية المصالح المرسلّة:** أثبت الأصوليون حُجِّية المصلحة المرسلّة بالاستقراء المعنوي<sup>(167)</sup>؛ لأنّ المصلحة أصلٌ شرعي وإن لم يشهد له نصٌّ معين بالاعتبار، غير أنّه لما كان ملائمًا لتصرفات الشرع، ومأخوذًا من أدلته كان أصلًا صحيحًا يُبنى عليه ويرجع إليه<sup>(168)</sup>. ويقرّر الإمام الغزالي أنّ تلك المصالح الكليّة تستفاد عن طريق استقراء نصوص الشريعة، فدليلها لم يُعرف بدليل واحد؛ إذ يقول: «وكون هذه المعاني مقصودة عرفت لا بدليل واحد، بل بأدلة كثيرة لا حصر لها من الكتاب والسُنّة وقرائن الأحوال، وتفاريق الأمارات، تُسمّى لذلك مصلحة مرسلّة»<sup>(169)</sup>، وقال الغزالي أيضًا: «وإذا فسرنا المصلحة بالمحافظة على مقصود الشرع، فلا وجه للخلاف في اتباعها، بل يجب القطع بكونها حُجّة»<sup>(170)</sup>.

**الفرع الثاني: إثبات قاعدة سدّ الذرائع:** دلّ استقراء نصوص الكتاب والسُنّة على أنّ الذرائع إلى الحرام محرّمة، فيجب سدّها<sup>(171)</sup>. يقول ابن تيميّة: «إنّ استقراء الشريعة في مواردها ومصادرها دالٌّ على أن ما

أفضى إلى الكفر -غالبًا- حُرْمٌ، وما أفضى إليه على وجه خفي حُرْمٌ، وما أفضى إليه في الجملة ولا حاجة تدعو إليه حُرْمٌ»<sup>(172)</sup>. ويستدل ابن تيمية على إثبات هذه القاعدة بالاستقراء؛ إذ يقول: «أمَّا شواهد هذه القاعدة، فأكثر من أن تُحصى»<sup>(173)</sup>، وقد ذكر ثلاثين شاهدًا ممَّا حضره على ذلك<sup>(174)</sup>.

وهذا الاستقراء مفيدٌ للعلم القطعي؛ لأنَّه لا يمكن إيراد النقض عليه، قال الشَّاطِئِيُّ: «الذرائع قد ثبت سدُّها في خصوصات كثيرة، بحيث أعطت في الشريعة معنى السدِّ مطلقًا عامًّا»<sup>(175)</sup>. وقد ذهب ابن عاشور إلى أنَّ الاستقراء هو عمدة القائلين بسدِّ الذرائع -وهو منهم- في إثبات هذا المقصد، قال: «فمقصد سدِّ الذرائع مقصد تشريعي عظيم استُفيدَ من استقراء تصرفات الشريعة في تفاريع أحكامها، وفي سياسة تصرفاتها مع الأمم، وفي تنفيذ مقاصدها...»<sup>(176)</sup>. وقد نقل القَرَّائِيُّ إجماع العلماء على حُجِّيَّتِها في الجملة<sup>(177)</sup>. وفيما سبق يتبين لنا مدى مساهمة الاستقراء في إثبات مقاصد الشريعة عند الأصوليين.

### الخاتمة:

توصل البحث في دور الاستقراء في إثبات مقاصد الشريعة عند الأصوليين إلى نتائج وتوصيات، أهمها:

#### • أهم النتائج:

**أولاً:** أنَّ الاستقراء ينقسم على قسمين تام، وناقص، فالاستقراء التام: هو الاستدلال بثبوت الحُكْم في جميع الجزئيات على ثبوته في الأمر الكُلِّي لتلك الجزئيات. وأمَّا الاستقراء الناقص، فهو الاستدلال بثبوت الحُكْم في بعض الجزئيات أو أكثرها على ثبوته في أمر يشملها، ولذلك يكون الاستقراء الناقص، هو المراد بالبحث عند الأصوليين.

**ثانيًا:** أنَّ الاستقراء التام حُجَّة ونتيجته قطعية بالاتفاق، أمَّا الاستقراء الناقص، فقد اختلفَ في حُجِّيَّته، والرَّاجح أنه حُجَّة في الفكر الأصولي، ونتيجته قد تكون قطعية، وقد تكون ظنِّية، على حسب توافر شروط القطع والظن في الموضوع محل البحث.

**ثالثًا:** أنَّ الاستقراء عند الأصوليين له دور في التعليل، الذي هو أساس الفكر المقاصدي، وأن المقصود به التعليل المقاصدي، وهو التعليل بالمصلحة والمفسدة، التي جاء بها النصُّ، أو المستنبطة من النصوص في الأحكام الاجتهادية؛ ولذلك فهو يختلف عن التعليل الذي يبحثه الأصوليون في مباحث القياس في طرق إثبات عِلَّة حُكْم الأصل، ويعبَّرُ عنه الأصوليون بقولهم: «إنَّ الشريعة الإسلامية إنما جاءت لتحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة»، وهذه النتيجة توصل إليها الأصوليون بالاستقراء.

**رابعًا:** أنَّ للاستقراء دورًا بالغًا في التقصيد المقاصدي، وهو معرفة مقاصد الشَّارِع العامة والخاصة، والكشف عنها وإثباتها، وتقريرها، وصياغتها، والاستدلال عليها، وكذلك ترتيبها من جهة القطع والظن.

**خامسًا:** أنَّ للاستقراء الأصولي دورًا في التعميد والتفريع المقاصدي، وهو تأسيس القاعدة المقاصدية الجامعة المانعة، الحاكمة بصيغتها على كلِّ ما يصدق عليه عنوانها بناءً على تتبع جزئيات موضوعها، ثم التفريع والتخريج عليها.

**سادساً:** أنّ للاستقراء دوراً في إثبات حُجِّيَّة الأدلة الشرعية المرتبطة بالمقاصد، كما هو حاصل في إثبات حُجِّيَّة المصالح المرسلّة، وقاعدة سدّ الذرائع، وغيرها من الأدلة؛ إذ يُعدُّ الاستقراء حكماً في التّرجيح بين كثير من الأدلة والقواعد المقاصدية، وأقوال الفقهاء المختلفة في تفسير النصوص.

**سابعاً:** أنّ استقراء أحكام الشريعة الإسلامية، وأدلتها الكلية والجزئية -قرآناً وسُنّة- يسهم في بناء الفكر المقاصدي وتجديده، ويثمر في استنباط الأحكام الشرعية وتوفير الحلول للمشكلات الطارئة والنوازل المستجدة. **ثامناً:** اهتمَّ الأصوليون ببسط القواعد المقاصدية المستقرّة وتحليلها، وتجلية آثارها في فقههم التشريعي، ويُعدُّ الإمام الشَّاطِبيّ في طليعتهم؛ إذ جعل من النظر الاستقرائي منهجه المعتمد.

**تاسعاً:** يمثّل الاستقراء مسلكاً من مسالك الكشف عن مقاصد الشريعة عند الإمام الجُويّيّ، والغزالي، وعز الدين بن عبد السّلام، والقَرّافي، والشَّاطِبيّ، وابن تيميّة، وابن القيم، وابن عاشور، وغيرهم من الأصوليين.

• **التوصيات:**

تُعدُّ هذه الدراسة خطوة متبّعة لدور الاستقراء في إثبات مقاصد الشريعة في مناهج الأصوليين، ولذلك نوصي بالآتي:

1. استثمار هذا النوع من الدراسات في التطبيقات المعاصرة بدراستها دراسة علمية، وإيجاد الحلول لمشكلات العصر، وذلك بالاستعانة بالمنهج الاستقرائي؛ لإحياء تراثنا الإسلامي ليواكب الواقع والمرحلة ولا سيما أن النصوص متناهية والحوادث غير متناهية ومستجدة.
2. تعميق الدراسات الأكاديمية في الاجتهاد المقاصدي، وعقد المؤتمرات البحثية المعنية بدراسة جميع مناهج الاجتهاد المقاصدي عند الأصوليين-ولا سيما المعاصرين- على اختلاف مذاهبهم في محاولة للكشف عن هذه الجوانب عندهم.
3. الاهتمام بدراسة التعليل وأثره في استنباط المقاصد الشرعية.



## الهوامش:

- (1) الاعتصام، الشاطبي، (ص: 52).
- (2) ينظر: مادة: (قرا) في: الصحاح، الجوهري، (2461/6)؛ لسان العرب، ابن منظور، (175/15).
- (3) ينظر: مادة: (قَرِي) في: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (78/5)؛ تاج العروس، الزبيدي، (284/39).
- (4) ينظر: المعجم الفلسفي، صليبا، (72/1)، وقد أورد السنوسي عدة تعريفات للاستقراء في اصطلاح المناطقة - قديماً وحديثاً - وقام بمناقشتها. ينظر: الاستقراء وأثره في القواعد الأصولية والفقهية، السنوسي، (ص: 39 وما بعدها).
- (5) النجاة في المنطق والإلهيات، ابن سينا، (ص: 90).
- (6) المستصفي، الغزالي (ص: 41). وقد ذكر السنوسي تعريفات عديدة للاستقراء عند الأصوليين، وبَيَّن أوجه النقص والاعتراضات عليها. ينظر: الاستقراء وأثره في القواعد الأصولية والفقهية، السنوسي، (ص: 46 وما بعدها).
- (7) الموافقات، الشاطبي، (57/4).
- (8) ينظر: المنطق عند الفارابي، (91/2)؛ موسوعة مصطلحات علم المنطق، فريد جبر، وآخرون، (ص: 35).
- (9) ينظر: معيار العلم، الغزالي، (ص: 163).
- (10) ينظر: نَحَاية السؤل، الإسنوي، (ص: 363)؛ البحر المحيط، الزركشي، (6/8)؛ التقرير والتحبير، ابن أمير حاج، (65/1)؛ تيسير التحرير، أمير بادشاه، (46/1).
- (11) ينظر: المستصفي، الغزالي، (ص: 41)، ومعيار العلم، الغزالي، (ص: 163)؛ روضة الناظر، ابن قدامة، (95/1)؛ نَحَاية الوصول، الهندي، (4050/8)؛ الإجماع، السُّبُكِيِّ، (173/3)؛ نَحَاية السؤل، الإسنوي، (ص: 363)؛ البحر المحيط، الزركشي، (6/8)؛ التشنيف، الزركشي، (416/3)؛ التحرير، ابن الهمام، (65/1).
- (12) ينظر: جمع الجوامع، ابن السُّبُكِيِّ، (315/2).
- (13) ينظر: جمع الجوامع مع شرح المحلي، (315/2)؛ التحبير، المرداوي، (3788/8)؛ غاية الوصول، الأنصاري، (ص: 145)؛ شرح الكوكب المنير، ابن النجار، (418/4)؛ نشر البنود، الشنقيطي، (484/2)؛ طلعة الشمس، السالمي، (267/2).
- (14) شرح تنقيح الفصول، القرافي، (ص: 448).
- (15) نَحَاية الوصول، الهندي، (4050/8)؛ الإجماع، السبكيين، (173/3)؛ البحر المحيط، الزركشي، (6/8)؛ التشنيف، الزركشي، (416/3).
- (16) المحصول، الرازي، (161/6)؛ شرح الأصفهاني لمنهاج البيضاوي، (759/2).
- (17) ينظر: المستصفي، الغزالي، (ص: 41)؛ شرح الأصفهاني لمنهاج البيضاوي، (760-759/2)؛ شرح المحلي على جمع الجوامع، (316/2)؛ نَحَاية السؤل، الإسنوي، (ص: 363)؛ البحر المحيط، الزركشي، (6/8)؛ مناهج العقول، البدخشي، (132/3)؛ التقرير والتحبير، ابن أمير حاج، (65/1)؛ شرح الكوكب المنير، ابن النجار، (419/4).
- (18) ينظر: أثر الأدلة المختلف فيها، البغا، (ص: 648).
- (19) المدخل لمناهج البحث العلمي، قاسم، (ص: 88).
- (20) ينظر: الاستقراء ودوره في معرفة المقاصد الشرعية، الخادمي، (ص: 20).
- (21) ينظر: مادة: (قصد) في: الصحاح، الجوهري، (524/2)؛ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (95/5)؛ لسان العرب، ابن منظور، (353/3)؛ القاموس المحيط، الزركشي، (ص: 310)؛ تاج العروس، الزبيدي، (35/9).
- (22) ينظر تعريفات المقاصد في: مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 251)؛ مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، الفاسي، (ص: 7)؛ المقاصد العامة للشريعة، العالم، (ص: 79)؛ مقاصد الشريعة الإسلامية، البوي، (ص: 37)؛ نظرية المقاصد عند الشاطبي، الريسوني، (ص: 19).

- (23) ينظر: قواعد المقاصد عند الشاطبي، الكيلاني، (ص: 47).
- (24) ينظر: المستصفي، الغزالي، (ص: 41)؛ غاية الوصول، الهندي، (8/4050)؛ الإجماع، السبكيين، (3/173)؛ جمع الجوامع مع شرح المحلّي، (2/315-316)؛ غاية السؤل، الإسنوي، (ص: 363)؛ البحر المحيط، الزركشي، (8/6)؛ التشنيف، الزركشي، (2/142)؛ مناهج العقول، البدخشي، (3/132-133)؛ التحبير، المرادوي، (8/3788)؛ غاية الوصول، الأنصاري، (ص: 145)؛ التقرير والتحبير، ابن أمير حاج، (1/65)؛ تيسير التحرير، أمير بادشاه، (1/46)؛ شرح الكوكب المنير، ابن النجار، (4/419)؛ مراقبي السعود، المرابط، (ص: 396-397).
- (25) غاية الوصول، الهندي، (8/4050)، وينظر: مناهج العقول، البدخشي، (3/132-133)؛ التشنيف، الزركشي، (2/142).
- (26) ينظر: البحر المحيط، الزركشي، (8/6).
- (27) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، (1/172)؛ تقرير الشريبي على حاشية البناني، (2/345).
- (28) ينظر: شرح الكوكب المنير، ابن النجار، (4/419).
- (29) ينظر: جمع الجوامع مع شرح المحلّي، (2/315-316).
- (30) هذا النوع من الاستقراء، هو الاستقراء التام-كما ذكرنا-لا يحتاج له الأصوليون الفقهاء؛ لأنه يصلح للقطعات، ولا يصلح للفقيّهات، فهو يرجع إلى ما يُستَمَى بالقياس المقسّم، فلا حاجة للأصوليين والفقهاء به؛ لأنه مبنيٌّ على علم ثبوت الحُكْم في جميع الجزئيات، والأصوليون إنّما يحتاجون الدليل لعلم حُكْم الجزئي، والفرض أنّه معلوم؛ أي: أنّ الجزئية التي يُراد الاستدلال عليها بالاستقراء التام. إنّما أن يكون المستقري قد تصفحها في أثناء عملية الاستقراء، فيكون قد عرّفها وعرّف حُكْمها قبل الوصول إلى نتيجة الاستقراء، فلم تبق حاجة للاستدلال عليها بالاستقراء، وإنّما أنّ لا يكون قد تصفحها في أثناء عملية الاستقراء وعند ذلك لا يُعدُّ هذا الاستقراء تامًّا، بل هو استقراء ناقص. ينظر: المستصفي، الغزالي، (ص: 41)؛ معيار العلم، الغزالي، (ص: 164)؛ تقرير الشريبي على حاشية البناني، (2/345-346).
- (31) ينظر: تقرير الشريبي على حاشية البناني، (2/345).
- (32) الإجماع، السبكيين، (3/174). وينظر: المحصول، الرازي، (6/161)؛ البحر المحيط، الزركشي، (8/7)؛ التحبير، المرادوي، (8/3790).
- (33) ينظر: الإجماع، السبكيين، (3/173)؛ التحبير، المرادوي، (8/3789)؛ شرح الكوكب المنير، ابن النجار، (4/419).
- (34) ينظر: المستصفي، الغزالي، (ص: 41)؛ الواضح، ابن عقيل، (3/36)؛ روضة الناظر، ابن قدامة، (1/95)؛ الحاصل من المحصول، الأرموي، (2/1068)؛ شرح الأصفهاني لمنهاج البيضاوي، (2/760)؛ شرح تنقيح الفصول، القرافي، (ص: 448)؛ أصول الفقه، ابن مفلح، (4/1449)؛ الإجماع، السبكيين، (3/174)؛ جمع الجوامع مع شرح المحلّي، (2/316)؛ غاية السؤل، الإسنوي، (ص: 363)؛ البحر المحيط، الزركشي، (8/6)؛ مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (9/150، 203)؛ الرد على المنطقيين، ابن تيمية، (ص: 159، 202)؛ التحبير، المرادوي، (8/3789)؛ غاية الوصول، الأنصاري، (ص: 145)؛ الموافقات، الشاطبي، (2/84)؛ التقرير والتحبير، ابن أمير حاج، (1/65)؛ تيسير التحرير، أمير بادشاه، (1/46)؛ حاشية التوضيح، ابن عاشور، (2/224)؛ مختصر البعلي، (ص: 161)؛ شرح الكوكب المنير، ابن النجار، (4/419).
- (35) شرح تنقيح الفصول، القرافي، (ص: 448).
- (36) أصول الفقه، ابن مفلح، (4/1449).
- (37) المنهاج، البيضاوي (ص: 110-111).
- (38) المصدر السابق، (ص: 111).
- (39) الموافقات، الشاطبي، (4/57).
- (40) ينظر: معيار العلم، الغزالي، (ص: 163).

- (41) ينظر: الإجماع، السبكيين، (174/3)؛ التحبير، المرادوي، (3790/8)؛ شرح الكوكب المنير، ابن النجار، (420/4).
- (42) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المظالم والغصب، باب: إثم من خاصم في باطل، وهو يعلمه، (131/3)، برقم: (2458)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الأفضية، باب: الحكم بالظاهر واللعن بالحجة، (1337/3)، برقم: (1713).
- (43) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المغازي، باب: بعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد لليمن، (164/5)، برقم: (4351)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: ذكر الخوارج، (742/2)، برقم: (1064).
- (44) أدلة وجوب العمل بالظن كثيرة، ذكرها الحافظ بن حجر في (التلخيص الحبير)، (465/4) وما بعدها.
- (45) ينظر: شرح الأصفهاني لمنهاج البيضاوي، (760-759/2)؛ الإجماع، السبكيين، (174/3)؛ التحبير، المرادوي، (3790/8-3791)؛ مناهج العقول، البدخشي، (133/3)؛ شرح الكوكب المنير، ابن النجار، (420/4-421).
- (46) ينظر تفصيل ذلك في: الموافقات، الشاطبي، (60-57/4).
- (47) ينظر: المحصول، الرازي، (161/6)؛ الآيات البنات، العبادي، (246/4)؛ التحبير، المرادوي، (3789/8)؛ شرح الكوكب المنير، ابن النجار، (420/4).
- (48) المحصول، الرازي، (161/6).
- (49) ينظر: المصدر السابق، والمهذب، النملة، (1027/3).
- (50) ينظر: شرح الأصفهاني للمنهاج، (760/2)؛ نهاية السؤل، الإسنوي، (ص: 363)؛ التقرير والتحبير، ابن أمير حاج، (65/1).
- (51) ينظر: الإجماع، السبكيين، (174/3).
- (52) الموافقات، الشاطبي، (18/1).
- (53) المصدر السابق، (83/2).
- (54) ينظر: نظرية المقاصد عند الشاطبي، الريسوني، (ص: 288).
- (55) الموافقات، الشاطبي، (13/2).
- (56) ينظر: نظرية المقاصد عند الشاطبي، الريسوني، (ص: 283 وما بعدها).
- (57) الموافقات، الشاطبي، (81/2).
- (58) ينظر: طرق الكشف عن مقاصد الشارع، جعيم، (ص: 263).
- (59) الموافقات، الشاطبي، (81/2).
- (60) ينظر: طرق الكشف عن مقاصد الشارع، جعيم، (ص: 263 وما بعدها).
- (61) الموافقات، الشاطبي، (28/1).
- (62) ينظر: المصدر السابق.
- (63) الفرق بين التواتر المعنوي والاستقراء المعنوي: أنَّ التواتر المعنوي تكون جميع الأدلة فيه على مساق واحد، راجعة إلى باب واحد، فتكون خادمة لمعنى واحد، وأما الاختلاف في الألفاظ المروي بما ذلك المعنى. أمَّا الاستقراء المعنوي، فمع كون أدلته تنتظم معنيًا واحدًا، الذي هو المقصود بالاستدلال عليه، إلا أنَّها مختلفة المساق، لا ترجع إلى باب واحد، وإنما إلى أبواب متعددة. ووجه الشبه بينهما أنَّ كلاً منهما يعتمد أساس التواتر، وهو تضافر جملة من الأدلة وتكاثرها على معنى واحد إلى أن يبلغ ذلك المعنى مرتبة القطع. ينظر: الموافقات، الشاطبي، (1/29-30)؛ طرق الكشف عن مقاصد الشارع، جعيم، (ص: 264).
- (64) ينظر: طرق الكشف عن مقاصد الشارع، جعيم، (ص: 283).
- (65) وقد جَزَمَ الدكتور أحمد الريسوني أنَّ الاستقراء - عند الإمام الشاطبي - أهم وأقوى طريق لمعرفة وإثبات مقاصد الشريعة، واستدل لهذا الرأي بنصوص من (الموافقات) تدلُّ على أنَّ الإمام الشاطبي قد اعتمد منهج الاستقراء في الكتاب بصفة عامة، والمقاصد بصفة خاصة. ينظر: نظرية المقاصد عند الشاطبي، الريسوني، (ص: 283 وما بعدها).

- (66) مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 190).
- (67) المصدر السابق، (ص: 180).
- (68) المصدر السابق، (ص: 231، 237).
- (69) المصدر السابق، (ص: 350).
- (70) ينظر: طرق الكشف عن مقاصد الشارع، جعيم، (ص: 297 وما بعدها).
- (71) وممن اشترط ذلك من الأصوليين: الغزالي في (المستصفى)، (ص: 41)، وصفي الدّين الهندي في (غاية الوصول)، (8/4050)، والأصفهاني في (شرح المنهاج)، (2/760)، وابن السُّبكي في كتابيه: (الإبهاج)، (3/174)، و(جمع الجوامع)، (2/315)، والزرّكشي في كتابيه: (البحر المحيط)، (6/8)، و(التشنيف)، (3/416)، والمرداوي في (التحبير)، (8/3789)، وابن أمير حاج في (التقرير والتحبير)، (1/65)، وركريا في (غاية الوصول)، (ص: 145)، وابن النجار في (شرح الكوكب)، (4/419).
- (72) ومن هؤلاء: الفخر الرازي في (المحصل)، (6/161)؛ والإسنوي في (غاية السؤل)، (ص: 363)، والبدرخشي في (مناهج العقول)، (2/133).
- (73) منهم: القزّبي في (شرح تنقيح الفصول)، (ص: 448)، والعبادي في (آيات البيّنات)، (4/246)، والمرابط الشنقيطي في (مراقي السعود)، (ص: 397)، وسيدي عبد الله العلوي الشنقيطي في (نشر البنود)، (2/485)، ومحمد الأمين بن مختار الشنقيطي في (نثر الورود)، (2/567).
- (74) ينظر: الآيات البيّنات، العبّادي، (4/246)؛ نشر البنود، الشنقيطي، (2/485).
- (75) ينظر: نظرية التقريب والتغليب، الريسوني، (ص: 113).
- (76) شرح الكوكب المنير، ابن النجار، (4/419).
- (77) ينظر: الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف، الدهلوي، (ص: 88-89).
- (78) شرح تنقيح الفصول، القرافي، (ص: 448).
- (79) الموافقات، الشاطبي، (4/57).
- (80) البحر المحيط، الزركشي، (7/8). كما أنّ الإمام البيضاوي في (المنهاج)، يعدّه من الأدلة المقبولة لدى الشافعي، وتبعه الإسْنوي في (شرحه على المنهاج). ينظر: المنهاج، البيضاوي، (ص: 111)؛ غاية السؤل، الإسْنوي، (ص: 362).
- (81) شرح الكوكب المنير، ابن النجار، (4/420)، وينظر: مختصر البعلبي، (ص: 161).
- (82) ينظر: الاستقراء ودوره في معرفة المقاصد الشرعية، الخادمي، (ص: 27).
- (83) الإبهاج، السبكيين، (3/173). وينظر: غاية السؤل، الإسْنوي، (ص: 363)؛ غاية الوصول، الأنصاري، (ص: 145).
- (84) ينظر: ضوابط المعرفة، الميداني، (ص: 188-189).
- (85) ينظر: تكوين ملكة المقاصد، حميتو، (ص: 88).
- (86) مسألة تعليل الأحكام الشرعية مختلف فيها، للإفادة ينظر: تعليل الأحكام، شلي، (ص: 94 وما بعدها)؛ نظرية المقاصد عند الشاطبي، الريسوني، (ص: 185 وما بعدها).
- (87) الموافقات، الشاطبي، (2/9).
- (88) المنهاج، البيضاوي، (ص: 102).
- (89) قواعد الأحكام، ابن عبد السلام، (2/189).
- (90) مفتاح دار السعادة، ابن القيم، (2/22).
- (91) ينظر: الموافقات، (2/12، 81، 13).
- (92) ينظر: الموافقات، الشاطبي، (1/107-108)، و(2/12، 13، 81).

- (93) واضح من قول الشاطبي: «إننا استقرينا من الشريعة» أنّ الاستقراء هنا ناقص، والذي ينفي الشاطبي إمكانية النزاع فيه من قبل الرّازي أو غيره ليس كون نتيجة الاستقراء الناقص قطعية بإطلاق، وإنما هو ثبوت كون الأحكام الشرعية معلّلة من غير شك. ينظر: نظرية المقاصد عند الشاطبي، الريسوني، (ص: 186)؛ طرق الكشف عن مقاصد الشارع، جغيم، (ص: 283).
- (94) الموافقات، الشاطبي، (13-12/2).
- (95) ينظر: المصدر السابق.
- (96) ينظر: الشاطبي ومقاصد الشريعة، العبيدي، (ص: 139).
- (97) ينظر في ذلك مثلاً: إعلام الموقعين، ابن القيم، (235/1)، و(30/2)، و(11/3)، و(142، 144، 145).
- (98) مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 180).
- (99) ينظر: المصدر السابق، (ص: 346).
- (100) المصدر السابق، (ص: 401).
- (101) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، اليوبي، (ص: 106).
- (102) ينظر: تكوين ملكة المقاصد، حميتو، (ص: 108-109).
- (103) ينظر: المصدر السابق، (ص: 55-56)، والفكر المقاصدي قواعده وفوائده، الريسوني، (ص: 59).
- (104) مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور (ص: 231).
- (105) ينظر: الفكر المقاصدي قواعده وفوائده، الريسوني، (ص: 59-60).
- (106) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور، (ص: 190).
- (107) المصدر السابق، (ص: 189).
- (108) الموافقات، الشاطبي، (79/2)، و(338/3).
- (109) ينظر تقسيم الجويني فصلاً في: البرهان، الجويني، (79/2).
- (110) الموافقات، الشاطبي، (79/2).
- (111) المصدر السابق.
- (112) المصدر السابق.
- (113) المصدر السابق، (82-81/2).
- (114) ينظر: المستصفي، الغزالي، (ص: 174)؛ الإحكام، الآمدي، (274/3)؛ الموافقات، الشاطبي، (31/1)؛ شرح الكوكب المنير، ابن النجار، (444/4).
- (115) المستصفي، الغزالي، (ص: 174).
- (116) المصدر السابق، (ص: 174-176).
- (117) الموافقات، الشاطبي، (31/1).
- (118) مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 301-302)، وقد نقل ابن عاشور كلام الشاطبي بتصرف، ينظر: الموافقات، الشاطبي، (34-31/1).
- (119) الموافقات، الشاطبي، (13/2).
- (120) ينظر أدلة رفع الحرج في: مقاصد الشريعة الإسلامية، اليوبي، (ص: 402 وما بعدها)؛ طرق الكشف عن مقاصد الشارع، جغيم، (ص: 348).
- (121) ينظر تفصيل ذلك في: الموافقات، الشاطبي، (59-57/4).
- (122) الموافقات، الشاطبي، (186-185/3).

- (123) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، البيهقي، (ص: 128).
- (124) الموافقات، الشاطبي، (70/4).
- (125) مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 255).
- (126) ينظر: المصادر السابق، (ص: 273، 275)، ومقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، الفاسي، (ص: 45-46).
- (127) ينظر: مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 356-359)؛ بيان الدليل، ابن تيمية، (ص: 353)؛ مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، البدوي، (ص: 208).
- (128) المعنى الثاني للحرية هو: «تمكّن الشخص من التصرف في نفسه وشؤونها كما يشاء دون معارض». مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 390-391).
- (129) ينظر: مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 391).
- (130) المصدر السابق، (ص: 395).
- (131) علم مقاصد الشريعة، السليمان، مجلة الموافقات، الجزائر، العدد: (1)، 1992م، (ص: 186).
- (132) مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 430، 450).
- (133) أخرجه الإمام مالك في (الموطأ)، كتاب: البيوع، باب: ما يكره من بيع التمر، (624/2)؛ برقم: (22)، وأبو داود في سننه، كتاب: البيوع، باب: التمر بالتمر، (251/3)، برقم: (3359)، والترمذي في سننه، كتاب: البيوع، باب: ما جاء في النهي عن المحاقلة، والزبانية، (520/3)، برقم: (1225)، وأحمد في مسنده، (122/3)، برقم: (1544)، وصححه الألباني في: (إرواء الغليل)، (199/5).
- (134) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: بطلان بيع المبيع قبل القبض، (1161/3)، برقم: (1527).
- (135) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: ما يكره من الخداع في البيع، (65/3)، برقم: (2117)، ومسلم في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: من يخدع في البيع، (1165/3)، برقم: (1533).
- (136) مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 190-192).
- (137) قال مالك في (الموطأ)، كتاب: البيوع، باب: ما يكره من بيع الطعام إلى أجل، (644/2)، برقم: (49): «نعى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام، قبل أن يُسْتَوْفَى».
- (138) جاء في صحيح البخاري، كتاب: البيوع، باب: الكيل على البائع والمعطي، (67/3)، برقم: (2126)، وعند مسلم في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: بطلان بيع المبيع قبل القبض، (1160/3)، برقم: (1526). عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ ابْتَاعَ طَعَامًا، فَلَا يَبِغُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ».
- (139) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الطلاق، باب: تحريم الاحتكار في الأقوات، (1228/3)، برقم: (1605). أنه ﷺ قال: «لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِيٌّ».
- (140) ينظر: مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 192-193).
- (141) بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله، الدريني، (35/1).
- (142) قواعد الأحكام، ابن عبد السلام، (189/2).
- (143) ينظر: مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 235).
- (144) ينظر: المستصفي، الغزالي، (ص: 41)؛ الإجماع، السبكيين، (173/3)؛ نهایة السؤل، الإسنوي، (ص: 363)؛ التحبير، المرادوي، (3789/8)؛ شرح الكوكب المنير، ابن النجار، (419/4)؛ الموافقات، الشاطبي، (34/1)، و(84/2، 225)، و(365/3)، و(8/4، 69-70).
- (145) ينظر: مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 237-238).

- (146) ومن الشروط ما تتصف به النصوص من عموم أو جزئية، فإذا كانت النصوص المستقراة عمومات وكمليات، كانت صالحة لأن يُستمر استقراؤها مقصدًا قطعياً، أمّا إذا كانت جزئية، فإنّ نتيجة استقراؤها -المقاصد- لا تعدو عادة أن تكون ظنية. ينظر: الموافقات، الشاطبي، (1/29-34)، و(4/69-70)؛ مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 236-237).
- (147) ينظر: الموافقات، الشاطبي، (3/186)، و(5/115)؛ مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 237-238).
- (148) ينظر: مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 237).
- (149) ينظر: المصدر السابق، (ص: 232).
- (150) ينظر: الموافقات، الشاطبي، (4/69-70).
- (151) مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 236)؛ وينظر: الموافقات، الشاطبي، (1/520)؛ الإحكام، الآمدي، (4/263)؛ شرح مختصر الروضة، الطوفي، (3/669)؛ التحبير، المرادوي، (8/3847)؛ الأشباه والنظائر، السيوطي، (ص: 76)؛ الأشباه والنظائر، ابن نجيم، (ص: 64).
- (152) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الأحكام، باب: مَنْ بَنَى فِي حَقِّهِ مَا يَضُرُّ بَجَارِهِ، (2/784)، برقم: (2340)، و(2341)، وأحمد في (مسنده)، (37/438)، برقم: (22778)، من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، وأخرجه الدارقطني في سننه، كتاب: البيوع، (4/51)، برقم: (3079)، والحاكم في (المستدرک)، كتاب: البيوع، باب: النهي عن المحاقلة...، (2/66)، برقم: (2345)، والبيهقي في سننه الكبرى، كتاب: الصلح، باب: لا ضرر ولا ضرار، (6/114)، برقم: (11384)، أخرجه من حديث بي سعيد الخدري رضي الله عنه. قال الحاكم: «صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه».
- (153) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور، (ص: 237)؛ الموافقات، (3/184-186).
- (154)؛ إذ يرى الشاطبي أنّ «الضرر مبثوث منعه في الشريعة كلها، في وقائع جزئيات، وقواعد كمليات...، فهو معنى في غاية العموم في الشريعة لا مرأى فيه ولا شك». الموافقات، الشاطبي، (3/185-186).
- (155) قواعد الأحكام، ابن عبد السلام، (2/189)؛ مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 235).
- (156) الاستقراء وأثره في القواعد الأصولية والفقهية، السنوسي، (ص: 155-156).
- (157) ينظر: قواعد المقاصد عند الشاطبي، الكيلاني، (ص: 55).
- (158) ضوابط المعرفة، الميداني، (ص: 192).
- (159) ينظر: تكوين ملكة المقاصد، حميتو، (ص: 97).
- (160) حجة الله البالغة، الدهلوي، (1/237).
- (161) الموافقات، الشاطبي، (3/92).
- (162) ينظر: نظرية المصلحة في الفقه الإسلامي، حسان، (ص: 74).
- (163) الموافقات، الشاطبي، (2/513).
- (164) ينظر: المصدر السابق، (2/513-514).
- (165) ينظر: شرح تنقيح الفصول، القرافي، (ص: 87).
- (166) المنهج الأصولي في فقه الخطاب، حمادي، (ص: 134-135). وينظر: المستصفي، الغزالي، (ص: 178).
- (167) ينظر: الوجيز في أصول الفقه، زيدان، (ص: 240-241).
- (168) ينظر: الاعتصام، الشاطبي، (ص: 607)؛ الموافقات، الشاطبي، (1/32)، و(3/41)، (285).
- (169) المستصفي، الغزالي، (ص: 179).
- (170) المصدر السابق.

- (171) ينظر النصوص التي استقرت من الكتاب والسنة وأدت إلى إثبات هذه القاعدة في: إعلام الموقعين، ابن القيم، (3/110 وما بعدها).
- (172) اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، (1/541).
- (173) بيان الدليل، ابن تيمية، (ص: 353).
- (174) ينظر: بيان الدليل، ابن تيمية، (ص: 353-354)؛ مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، البدوي، (ص: 208، 360 وما بعدها).
- (175) الموافقات، الشاطبي، (4/67).
- (176) مقاصد الشريعة، ابن عاشور، (ص: 367-368).
- (177) ينظر: الفروق، القرافي، (2/33).

### قائمة المصادر والمراجع:

#### القرآن الكريم.

- الإجماع في شرح المنهاج، السبكيين، تقي الدين علي بن عبد الكافي الشُّبْكِيّ، (ت: 756هـ.)، وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي الشُّبْكِيّ، (ت: 771هـ.)، دار الكتب العلمية- بيروت، (د/ط)، 1416هـ.
- أثر الأدلة المختلف فيها في الفقه الإسلامي، البُعَا، د. مصطفى ديب، دار القلم- دمشق، ط4، 1428هـ.
- الأحكام في أصول الأحكام، الأمدي، علي بن محمد، (ت: 631هـ.)، تحقيق: د. سيد الجميلي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط1، 1404هـ.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الألباني، محمد ناصر الدين، (ت: 1420هـ.)، المكتب الإسلامي- بيروت، ط2، 1405هـ.
- الاستقرار وأثره في القواعد الأصولية والفقهية، السنوسي، الطيب أحمد، دار التدمرية- الرياض، ط2، 1429هـ.
- الاستقرار ودوره في معرفة المقاصد الشرعية، الخادمي، د. نور الدين مختار، مكتبة الرشد- الرياض، ط1، 1428هـ.
- الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، ابن بُجَيْم، زين العابدين إبراهيم، (ت: 970هـ.)، دار الكتب العلمية- بيروت، (د/ط)، 1400هـ.
- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت: 911هـ.)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1403هـ.
- أصول الفقه، ابن مفلح، محمد بن مفلح الخنبلي، (ت: 763هـ.)، تحقيق: د. فهد بن محمد السدحان، مكتبة العبيكان- الرياض، ط1، 1420هـ.
- الاعتصام، الشاطبي، إبراهيم بن موسى، (ت: 790هـ.)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان- المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، (ت: 751هـ.)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الخليل- بيروت، (د/ط)، 1973م.



- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية، أحمد بن عبد الخليم، (ت: 728هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب- بيروت، ط7، 1419هـ.
- الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف، الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم، (ت: 1176هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار النفائس- بيروت، ط2، 1404هـ.
- الآيات البينات على شرح جمع الجوامع للملحي، العبادي، أحمد بن قاسم، (ت: 994هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية- بيروت، ط2، 1417هـ.
- البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، محمد بن بھادر، (ت: 794هـ)، دار الكتي- مصر، ط1، 1414هـ.
- بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله، الدريني، د. فتحي، مؤسسة الرسالة- دمشق، ط2، 1429هـ.
- البرهان في أصول الفقه، الجويني، عبد الملك بن عبد الله، (ت: 478هـ)، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1418هـ.
- بيان الدليل على بطلان التحليل، ابن تيمية، أحمد بن عبد الخليم، (ت: 728هـ)، تحقيق: د. فيحان المطيري، مكتبة أضواء النهار- المملكة العربية السعودية، ط2، 1996م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد، (ت: 1205هـ)، تحقيق: جماعة من المختصين، دار الهداية، (د/ط، د/ت).
- التحرير شرح التحرير، المرادوي، علي بن سليمان، (ت: 885هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، مكتبة الرشد- الرياض، (د/ط)، 1421هـ.
- التشنيف=تشنيف المسامع بجمع الجوامع، الزركشي، محمد بن بھادر، (ت: 794هـ)، تحقيق: أبو عمرو الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1420هـ.
- تعليل الأحكام، عرض وتحليل لطريقة التعليل وتطوراتها في عصور الاجتهاد والتقليد، شلي، د. محمد مصطفى، مطبعة الأزهر- القاهرة، (د/ط)، 1947م.
- تقرير الشيخ الشريبي على حاشية البناني على شرح الجلال المحلي على متن جمع الجوامع، الشريبي، عبد الرحمن، مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر، (د/ط)، 1356هـ.
- التقرير والتحبير في علم الأصول، ابن أمير حاج، محمد، (ت: 879هـ)، دار الفكر- بيروت، 1417هـ.
- تكوين ملكة المقاصد، حميتو، د. يوسف بن عبد الله، مركز نماء للبحوث والدراسات- بيروت، ط1، 2013م.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت: 852هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1419هـ.
- تيسير التحرير، أمير بادشاه، محمد أمين بن محمود، (ت: 972هـ)، دار الفكر- بيروت، ط1، 1417هـ.
- جمع الجوامع، ابن السُّبُكي، عبد الوهاب بن علي، (ت: 771هـ)، (مطبوع مع شرح المحلي)، مؤسسة الرسالة- دمشق، ط1، 1429هـ.

- حاشية التوضيح والتصحيح لمشكلات التنقيح، ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ.)، مطبعة النهضة- تونس، (د/ط)، 1341هـ.
- الحاصل من المحصول في أصول الفقه، الأرموي، تاج الدّين محمد بن الحسين، (ت: 653هـ.)، تحقيق: د. عبد السلام محمود، منشورات جامعة قار يونس- بنغازي، ط1، 1994م.
- حجة الله البالغة، الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم، (ت: 1176هـ.)، تحقيق: السيد سابق، دار الجيل- بيروت، ط1، 1426هـ.
- الرد على المنطقيين، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، (ت: 728هـ.)، إدارة ترجمان السنة- لاهور باكستان، ط3، 1397هـ.
- روضة الناظر وجنة المناظر، ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، (ت: 620هـ.)، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود- الرياض، ط2، 1399هـ.
- سنن ابن ماجه، ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، (ت: 275هـ.)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- مصر، (د/ط)، 1372هـ.
- سنن أبي داود، أبو داود، سليمان بن الأشعث، (ت: 275هـ.)، تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الفكر- بيروت، (د/ط، د/ت).
- سنن الترمذي=الجامع الصحيح، الترمذي، محمد بن عيسى السلمي، (ت: 279هـ.)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، ط2، 1395هـ.
- سنن الدارقطني، الدارقطني، علي بن عمر، (ت: 385هـ.)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1424هـ.
- السنن الكبرى، البيهقي، أحمد بن الحسين، (ت: 458هـ.)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط3، 1424هـ.
- الشاطبي ومقاصد الشريعة، العبيدي، د. حمّادي، دار ابن قتيبة، ط1، 1412هـ.
- شرح الأصفهاني لمنهاج البيضاوي، الأصفهاني، محمود عبد الرحمن، (ت: 749هـ.)، تحقيق: د. عبد الكريم النملة، مكتبة الرشد- الرياض، 1420هـ.
- شرح الكوكب المنير، ابن النجار، محمد بن أحمد الفتوح، (ت: 972هـ.)، تحقيق: محمد الزحيلي، ونزيه حماد، مكتبة العبيكان- الرياض، ط2، 1418هـ.
- شرح المحلّي على جمع الجوامع=البدر الطالع في حلّ جمع الجوامع، المحلّي، محمد بن أحمد، (ت: 864هـ.)، تحقيق: مُرتضى علي بن محمد الداغستاني، مؤسسة الرسالة- دمشق، ط1، 1429هـ.
- شرح تنقيح الفصول، القرافي، أحمد بن إدريس، (ت: 684هـ.)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الفكر- القاهرة، ط1، 1393هـ.
- شرح مختصر الروضة، الطوفي، سليمان بن عبد القوي، (ت: 716هـ.)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1407هـ.

- الصحاح=تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد، (ت: 393هـ.)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط4، 1407هـ.
- صحيح البخاري=الجامع الصحيح، البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت: 256هـ.)، دار الشعب- القاهرة، ط1، 1407هـ.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، (ت: 261هـ.)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، (د/ط، د/ت).
- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة، دار القلم- دمشق، ط4، 1414هـ.
- طرق الكشف عن مقاصد الشارع، جعيم، د. نعمان، دار النفائس- الأردن، ط1، 1422هـ.
- طلعة الشمس شرح شمس الأصول، السالمي، عبد الله بن حميد، (ت: 1332هـ.)، تحقيق: عمر حسن القيّام، مكتبة الإمام السالمي- سلطنة عمان، 2010م.
- علم مقاصد الشريعة، السليماني، عائشة، مجلة الموافقات، الجزائر، العدد: (1)، 1992م.
- غاية الوصول في شرح لب الأصول، الأنصاري، زكريا بن محمد الأنصاري، (ت: 926هـ.)، دار الفكر- بيروت، (د/ط)، 1423هـ.
- الفروق، القرافي، أحمد بن إدريس، (ت: 684هـ.)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1418هـ..
- الفكر المقاصدي قواعده وفوائده، الريسوني، د. أحمد، منشورات جريدة الزمن، دجنبر، 1999م.
- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (ت: 817هـ.)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط8، 1426هـ.
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، ابن عبد السلام، عز الدين بن عبد السلام، (ت: 660هـ.)، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة، (د/ط)، 1414هـ.
- قواعد المقاصد عند الإمام الشاطبي، الكيلاني، د. عبد الرحمن إبراهيم، دار الفكر- دمشق، ط1، 1421هـ.
- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت: 711هـ.)، دار صادر- بيروت، ط3، 1414هـ.
- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، (ت: 728هـ.)، تحقيق: أنور الباز، وعامر الجزار، دار الوفاء، (د/م)، ط3، 1426هـ.
- المحصول في علم الأصول، الرازي، محمد بن عمر، (ت: 606هـ.)، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض، ط1، 1400هـ.
- مختصر البعلي=المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، البعلي، علي بن محمد بن علي، (ت: 803هـ.)، تحقيق: د. محمد مظهر بقا، جامعة الملك عبد العزيز- مكة المكرمة، (د/ط، د/ت).
- المدخل لمناهج البحث العلمي، قاسم، محمد محمد، دار النهضة العربية- بيروت، ط1، 1999م.
- مراقبي السُّعُود إلى مراقبي السُّعُود، المرابط، محمد الأمين بن أحمد زيدان الحكيني، تحقيق: محمد المختار الشنقيطي، مكتبة بن تيمية- القاهرة، ط1، 1413هـ.

- المستدرك على الصحيحين، الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، (ت: 405هـ.)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1411هـ.
- المستصفي من علم الأصول، الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، (ت: 505هـ.)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1413هـ.
- المسند، أحمد بن محمد بن حنبل، (ت: 241هـ.)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1421هـ.
- المعجم الفلسفي، صليبا، د. جميل، دار الكتاب اللبناني، (د/ط)، 1982م.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن زكريا، (ت: 395هـ.)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- بيروت، 1399هـ.
- معيار العلم في فن المنطق، الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، (ت: 505هـ.)، تحقيق: د. سليمان دنيا، دار المعارف- مصر، (د/ط)، 1961م.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، (ت: 751هـ.)، دار الكتب العلمية- بيروت، (د/ط، د/ت).
- مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، اليوبي، د. محمد سعد، دار المحجة- الرياض، ط1، 1418هـ.
- مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، الفاسي، لعلال، (ت: 1394هـ.)، دار الغرب الإسلامي، مؤسسة علال الفاسي، (د/م)، ط5، 1993م.
- مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور، محمد الطاهر عاشور، (ت: 1393هـ.)، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس- الأردن، ط2، 1421هـ.
- مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، البدوي، د. يوسف أحمد محمد، دار النفائس- الأردن، ط1، 1421هـ.
- المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، العالم، د. يوسف حامد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن- الولايات المتحدة الأمريكية، ط2، 1415هـ.
- مناهج العقول، البدخشي، محمد بن الحسن، (ت: 922هـ.)، مطبعة دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1405هـ.
- المنطق عند الفارابي، كتاب القياس، وكتاب القياس الصغير، الفارابي، محمد بن محمد بن طرخان، تحقيق: د. رفيق العجم، دار المشرق- بيروت، (د/ط)، 1986م.
- منهاج الوصول إلى علم الأصول، البيضاوي، عبد الله بن عمر، (ت: 685هـ.)، تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 2006م.
- المنهج الأصولي في فقه الخطاب، حمادي، إدريس، المركز الثقافي العربي- المغرب، ط1، 1998م.
- المهذب في علم أصول الفقه المقارن، النملة، د. عبد الكريم بن علي، مكتبة الرشد- الرياض، ط1، 1420هـ.
- الموافقات، الشاطبي، إبراهيم بن موسى، (ت: 790هـ.)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان- المملكة العربية السعودية، ط1، 1417هـ.

- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، محمد بن علي الفاروقي، (ت: 1158هـ.)، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة- بيروت، ط1، 1996م.
- موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب، د. فريد جبر، د. رفيق العجم، د. سميح دغيم، د. جبار جهامي، مكتبة لبنان- بيروت، ط1، 1996م.
- الموطأ، مالك بن أنس الأصبحي، (ت: 179هـ.)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، (د/ط)، 1406هـ.
- نشر الورود على مراقي السعود، الشنقيطي، محمد الأمين بن مختار، تحقيق وإكمال تلميذه: د. محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي، دار المنارة، ط1، 1415م.
- النجاة في المنطق والإلهيات، ابن سينا، الحسين بن عبد الله، (ت: 428هـ.)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل- بيروت، (د/ط)، 1992م.
- نشر البنود على مراقي السعود، الشنقيطي، سيدي عبد الله بن إبراهيم العلوي، (ت: 1235هـ.)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد بيب، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1426هـ.
- نظرية التقريب والتغليب وتطبيقاتها في العلوم الإسلامية، الريسوني، د. أحمد، دار الكلمة- القاهرة، ط1، 1431هـ.
- نظرية المصلحة في الفقه الإسلامي، حسان، حسين حامد، المطبعة العالمية- القاهرة، (د/ط، د/ت).
- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الريسوني، د. أحمد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن- الولايات المتحدة الأمريكية، ط4، 1415هـ.
- نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن، (ت: 772هـ.)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1420هـ.
- نهاية الوصول في دراية الأصول، الهندي، صفى الدّين محمد عبد الرحيم، (ت: 725هـ.)، تحقيق: د. صالح بن سليمان اليوسف، د. سعد بن سالم السويح، المكتبة التجارية- مكة المكرمة، ط1، 1416هـ.
- الواضح في أصول الفقه، ابن عقيل، علي بن عقيل الظفري، (ت: 513هـ.)، تحقيق: جورج المقدسي، دار النشر فرانكس شتاينر شتوتكارات- بيروت، ط1، 1423هـ.
- الوجيز في أصول الفقه، زيدان، د. عبد الكريم، مؤسسة قرطبة- بيروت، ط1، 1987م.

## **The Role of Induction in Proving Sharia Intents among Fundamentalists: (A Fundamental Study of Intents)**

**Dr. Anwer Hassan Nasher Ghaleb Alshabi**

**Dr. Basam Omer Saif Hassan Albaradai**

### **Abstract:**

This study aims at deriving inference by inductive reasoning and manifesting the extent of its impact and contribution in proving Sharia intents among fundamentalists as they relied on it to derive and establish rules and issues of fundamentalism. Induction is also considered a building block of their thought in terms of intents and proof among the evidence that substantiate the intents of Sharia according to them. For they applied it to infer reasoning, manifestation of intents, rules generating, arrangement, and preponderance of intents, and to this end, made a unique talent of in terms of intents.

This research has reached the following results:

- Both types of inductive reasoning- comprehensive and partial - is an argument in the fundamentalist thought and evidence that prove Sharia intents.
- The Islamic law came to achieve the interests of the people in this life and the hereafter life, and this result has been reached at by the fundamentalists through induction.
- Inductive reasoning has a profound impact in the areas that substantiate Sharia purposes in terms of reasoning, manifestation of intents, rules generating, coordinating, arrangement, preponderance, and inference.
- The use of inductive reasoning in the texts of Islamic law and its comprehensive and partial evidence – from the Qur'an and the Sunnah - contributes to revitalizing purposeful judgment, deriving legal rulings and providing solutions to emerging problems and new challenges.

**Keywords:** Evidence; Induction; Fundamentalists; Reasoning; Rules generating; Intents.

## صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات في أثناء القتال وبعده

د. طالب بن عمر الكثيري

أستاذ الفقه المشارك، قسم الدراسات الإسلامية

جامعة سيئون

### الملخص:

جاء هذا البحث ليواكب المستجدّ من القضايا العسكرية بالأحكام الشرعية؛ تنزيلاً على أدلة الشرع وقواعده، وتوضيحاً لمحددات النظر الشرعي، ومؤشرات تقدير المصلحة الشرعية؛ بحسب حدود ما رسمته الشريعة الغراء من أطر وضوابط، وقد سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، وتناولت:

(1) صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات في أثناء القتال، المتعلقة بخداع العدو، والمخاطرة بالجيش، واستخدام أسلحة الدمار الشامل، وصلاة الخوف.

(2) صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات بعد القتال، المتعلقة بأسرى الحرب، وقسمة الغنائم، وعقد الهدنة مع العدو.

وقد خرج هذا البحث بنتائج، كان من أبرزها: أن الشريعة أعطت القائد المسلم صلاحيات واسعة في اتخاذ القرارات؛ وبخاصة فيما يتعلق بخداع العدو، وسلوك سبل المخاطرة، والنواحي المالية، وأوصى هذا البحث ببحث المسائل المتعلقة بصلاحيات اتخاذ القرارات المتعلقة بالإمام.

الكلمات المفتاحية: القائد، القتال، اتخاذ القرارات.

### المقدمة:

الحمد لله الملك المتعال، ذي الإكرام والجلال، وصلاةً وسلاماً على خير من حارب في ساحات القتال؛ فطنةً وشجاعةً، وحلمًا وقيادةً؛ صلى عليه ربه وعلى أصحابه والآل، وبعده: فإن الدين يحفظ وجوده؛ بالعبادات، وتنظيم حياة معتنقيه بالمعاملات والأنكحة الشرعية، ويحفظ من العدم؛ من اعتداء الظالم الداخلي بالحدود وأحكام الجنایات، ومن اعتداء الظالم الخارجي بالجهاد؛ لإعلاء كلمة رب الأرض والسموات.

ولأجل الإسهام في تحقيق هذا العلو والظهور للدين جاء هذا البحث: "صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات أثناء القتال وبعده".

### أهمية البحث وأهدافه:

تتجلى أهمية الكتابة الفقهية في المسائل المتعلقة بهذا البحث وأهدافه في معالم عدّة، أبرزها:

أولاً: تزويد من يحملون رايات (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) بمحددات النظر الشرعي، ومؤشرات تقدير المصلحة الشرعية؛ بحسب حدود ما رسمته الشريعة الغراء من أطر وضوابط.

وثانياً: مواكبة المستجدّ من القضايا العسكرية بالأحكام الشرعية؛ تنزيلاً على أدلة الشرع وقواعده، وتخریجاً على مفرزات عقول علماء الأمة؛ من ذوي الرسوخ والصدق.

**وثالثًا:** تشجيع طلاب الشريعة على الكتابة فيما يحقق نصر الدين وعزته، ويرسم خرائط طريق مجد الأمة بسهام أدلة الفقه الراسخ، ويمداد دماء علماء الأمة وحبهم؛ ليوجه صهوات البحث على صوت سهيل الفقه العتيق، وضرب سليل النوازل المستجدة.

### الدراسات السابقة :

كُتِبَتْ في الفقه الجهادي كتابات عدّة؛ قديمًا وحديثًا، ولدت من رحم إدراك أهمية هذا الفقه، وضرورة الاعتناء به، فمنها:

أ- ما كُتِبَ في الأحكام العامة للجهاد والقتال، في بطون كتب التفسير والفقه والحديث، وفي كتابات المعاصرين الغيورين لاسترداد مجد الأمة التليد؛ نحو:

- الجهاد في سبيل الله، حقيقته وغايته، رسالة دكتوراه، نوقشت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقد طبعت سنة 1413هـ، للدكتور عبد الله بن أحمد القادري، تناول فيها: الكلام في مشروعية الجهاد، وأهدافه، وأنواعه، وثمراته؛ تاركًا الكلام في تفاصيل أحكامه الفقهية لغيره.

- آثار الحرب في الفقه الإسلامي، وهو مؤلف للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، نشر سنة 1419هـ في طبعته الثالثة، تناول أحكام ما بعد الحرب بالدراسة الفقهية.

ب- أو تناولت بالبحث مسائل معينة، دار الاجتهاد الجماعي والفردى حول أحكامها الشرعية؛ نحو:

- دار الإسلام ودار الحرب، وأصل العلاقة بينهما، رسالة ماجستير للباحث عابد بن محمد السفيناني، نوقشت في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، سنة 1400هـ، ناقش فيها الباحث اجتهادات أهل العلم في تحديد ضابط الدور.

- التدريب على الفنون العسكرية، حكمه، ووسائله، بحث نُشر في مجلة جامعة النجاح بفلسطين المنصورة، سنة 2000م، لصالح الشريف، تناول فيها مفهوم التدريب، وصوره، وأحكامه.

وبقي ما يخصُّ العاملين في هذا الباب من أحكام شرعية يحتاج إلى أفراد؛ كأحكام القائد المسلم، أو الإمام، أو الجندي، فاستعنَّ بالله في الكتابة في الأحكام الفقهية المتعلقة بقيادة الجيوش الإسلامية، وكنْتُ قد كتبتُ بحثًا في صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات قبل بدء القتال، فأحببتُ أن أكمله بهذا البحث.

### محددات البحث:

يتحدد هذا البحث بمحددتين عريضتين:

الأول: الأحكام الشرعية التي وكلها الشارع إلى نظر القائد المسلم؛ لينظر فيها رأيه من جهة تحقيق المصلحة للمسلمين، وهي المرادة بمصطلح (الصلاحيات في اتخاذ القرارات)، دون الأحكام الشرعية المحكمة التي يلتزم بها، والآداب المرعية التي يحسن الأخذ بها، ولا تحتاج لإعمال الرأي فيها والاجتهاد، إلا ما أذكره من ذا الصنف تبعًا.



والثاني: ما يخصُّ قائد الجيش المسلم أثناء القتال وبعده، دون ما لا يتعلق به من أحكام؛ كالأحكام المختصة بولي الأمر أو بالجنود، أو بالعتاد ونحو ذلك، وكذا الأحكام المتعلقة به قبل بدء القتال، والتي أفردتها - بحمد الله تعالى - ببحثٍ مستقل.

### منهج البحث:

اعتمدتُ في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن؛ إذ قمت بجمع المادة من مصادرها الأصلية والمعاصرة، وأوثق المعلومة، وأذكر أدلتها، والمناقشات الواردة عليها، ثم أبين ما ترجح وقويت دلالته منها . ولقد تحريتُ في كتابة هذا البحث السير على وفق المنهجية الآتية:

- 1- الرجوع إلى المراجع والمصادر الأصلية، وترتيبها عند العزو إلى المذهب الواحد بدءًا بالأقدم منها، مع الاستفادة من المصادر المعاصرة لبيان توجيه قول، أو تقوية دليله.
- 2- عزو الآيات القرآنية الكريمة، وتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية.
- 3- العناية بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم، وشرح غريب الكلمات والمصطلحات التي ترد فيه.

### خطة البحث:

يتكون هذا البحث من تمهيد، ومبحثين، وخاتمة على النحو الآتي:

التمهيد: ويتضمن التعريف بمعنى القيادة، والتعريف على المبادئ العامة في قيادة الجيوش في الإسلام، وجملة من الآداب القتالية العامة.

المبحث الأول: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات في أثناء القتال، ويتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات المتعلقة بخداع العدو (القرار التكتيكي).

المطلب الثاني: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمخاطرة بالجيش أو ببعضه.

المطلب الثالث: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات المتعلقة باستخدام أسلحة الدمار الشامل.

المطلب الرابع: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات المتعلقة بصلاة الخوف.

المبحث الثاني: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات بعد القتال، ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات المتعلقة بأسرى الحرب.

المطلب الثاني: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات المتعلقة بقسمة الغنائم.

المطلب الثالث: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات المتعلقة بعقد الهدنة مع العدو.

ثم الخاتمة، وفيها أبرز النتائج والتوصيات .

والله أسأل أن يمنَّ عليَّ بالتوفيق والقبول، وأن يعزِّ هذا الدين ورجاله، وأن يُخرج لنا من ذراريها أجيالاً؛ كأبي

عبيدة وسعد وخالد رضي الله عنهم، يعلنون راية الدين، وينشرون السلم والإسلام في العالم أجمع، إنه قريب كريم مجيب.

## التمهيد:

القتل العدوان وهو مفسدٌ للنوع الإنساني؛ لما فيه من ظلمٍ على الإنسانية، في حين كان الجهاد الذي أمرت به الشريعة جاء لرفع المظالم عن الناس، وتحكيم شرع الله الحنيف فيهم؛ كما بين هذا ابن خلدون (ت:808هـ) في مقدمته<sup>(1)</sup>.

ولا بدّ للظفر في القتال من قائد يسوس الجيش؛ لتحقيق الهدف السامي من القتال، فالقيادة تعني: رسم الأهداف، وتحديد الإجراءات اللازمة للوصول إلى الغايات، والسعي بحزم وجدٍ لبلوغها.<sup>(2)</sup>

ومن المبادئ العامة لقيادة الجيوش في الإسلام:

- (1) مبدأ تحقيق الأصلاح بحسب المستطاع.
- (2) مبدأ الرحمة بالناس، وفي حديث أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشر،<sup>(3)</sup> ونبي الرحمة، ونبي التوبة، ونبي الملحمة)، أخرجه أحمد،<sup>(4)</sup> فجمع صلى الله عليه وسلم لنفسه بين وصف القتال ووصف الرحمة؛ لتلازمهما في حياته وغزواته صلى الله عليه وسلم.
- (3) مبدأ الوفاء بالعهود والمواثيق، وعدم الغدر.
- (4) مبدأ المعاملة بالمثل.
- (5) مبدأ الحكم بالعدل على المسلم والكافر، والموالي والمعادي.

وستتجلى بعون الله عزّ وجلّ هذه المبادئ فيما سيجري به قلم الكتابة في هذا البحث.

وقبل الخوض في الصلاحيات التي حوّلتها الشريعة للقائد المسلم أشير لجملة من الآداب التي ينبغي على القائد المسلم العناية بها، فمنها: عقد الأولوية والرايات؛ كقول النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: (لأعطين الراية غداً)،<sup>(5)</sup> وتعيين العُرّاء ومشاورتهم؛ كفعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم هوازن، إذ قال: (إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن، فارجعوا؛ حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم)،<sup>(6)</sup> وأن يرتب جنده، ويجدد لهم أماكن القتال؛ لفعله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ﴾<sup>(7)</sup> ويتعاهد الجيش، ويمنع المرجف والمخذل، ويخطبهم، ويسعى لتفريغ قلوبهم من علائق الدنيا، ففي الصحيحين: (غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة، وهو يريد أن يبني بها، ولما بين بها، ولا أحد بنى بيوتاً، ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنماً أو خلفات، وهو ينتظر ولادها)،<sup>(8)</sup> ويباع الجيش على الثبات، وعدم الفرار؛ لقول جابر رضي الله عنه يوم الحديبية: (وباعناه على أن لا نفر)،<sup>(9)</sup> وله أن ينشطهم للقتال بإنشاد الشعر؛ لفعله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق،<sup>(10)</sup> ويندب الخروج يوم الخميس؛ لفعله يوم تبوك، قال كعب بن مالك رضي الله عنه: وكان يجب أن يخرج يوم الخميس،<sup>(11)</sup> وإذا صالح عدواً لم يعطهم ذمة الله وحكمه، وإنما ذمته وذمة أصحابه؛ لئلا يخفر ذمة الله، وقد لا يصيب حكمه،<sup>(12)</sup> فإذا انتصر أقام بساحة القتال ثلاثة أيام؛ لحديث أبي طلحة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة<sup>(13)</sup> ثلاث ليال، متفق عليه.<sup>(14)</sup>

وعليهم طاعته ما لم يأمرهم بمعصية، قال كهمس (ت: 149هـ): قلت للحسن (ت: 110هـ): نغزو مع الأمراء، فما يطلعونا على أمرهم، غير أنا نسالم إذا سلموا، ونحارب إذا حاربوا، قال: قاتل مع المسلمين عدوهم،<sup>(15)</sup> ويقول القرافي (ت: 684هـ): "ضبط المصالح العامة واجب، ولا تنضب إلا بعظمة الأئمة في نفس الرعية، ومتى اختلف عليهم أو أهينوا تعذرت المصلحة".<sup>(16)</sup>

**المبحث الأول: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات أثناء القتال، وفيه أربعة مطالب:**

**المطلب الأول: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات المتعلقة بخداع العدو (القرار التكتيكي):**

الحاجة إلى الخدعة في الحروب على المستوى المرهلي "التكتيكي" أو الريادي "الاستراتيجي" مطلب مهم؛ سواء بالتمويه، أو بالاستتار، أو بالكتمان، أو بالقيام بأعمال تضليلية، أو بغير ذلك من أساليب المراوغة والاحتيال؛ لما فيها من الإسراع في تحقيق النصر، مع تقليل الخسائر، ومن الغباء الصدق مع العدو في كشف الخطط العسكرية، ودلالته على نقاط الضعف، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُوبِرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقُنَالٍ أَوْ مُتَحَرِّزًا إِلَى الْغِيَةِ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيَسَّرُ الْمَصِيرُ ﴾<sup>(17)</sup> قال ابن عطية (ت: 542هـ): "يراد به الذي يرى أن فعله ذلك أنكى للعدو، وأعود عليه بالشر".<sup>(18)</sup>

وفي حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: (الحرب خدعة)، متفق عليه،<sup>(19)</sup> قال ابن حجر (ت: 852هـ): "وفيه التحريض على أخذ الحذر في الحرب، والندب إلى خداع الكفار، وأن من لم يتيقظ لذلك لم يأمن أن ينعكس الأمر عليه... قال ابن المنير (ت: 683هـ): معنى الحرب خدعة: أي الحرب الجيدة لصاحبها، الكاملة في مقصودها، إنما هي المخادعة لا المواجهة، وذلك لخطر المواجهة، وحصول الظفر مع المخادعة بغير خطر".<sup>(20)</sup>

ومن صور الخداع في الحرب الواردة في الهدى النبوي:

- (1) التورية: كقول النبي ﷺ لأعرابي لما سأله قبيل غزوة بدر: ممن أنتما؟ قال: (نحن من ماء)، فلم يعرف مراد النبي ﷺ.<sup>(21)</sup>
- (2) التمويه: كفعل النبي ﷺ لما غزا بني لحيان؛ حيث أظهر أنه يتجه إلى الشمال؛ جهة الشام، ثم فاجأهم، واتجه إلى الجنوب، وباغتهم في عقر ديارهم.<sup>(22)</sup>
- (3) المداراة: قال البخاري: "باب المداراة مع الناس، ويذكر عن أبي الدرداء: إنا لنكشر في وجوه أقوام، وإن قلوبنا لتلعنهم".<sup>(23)</sup>
- (4) التبييت والإغارة، وتحقيق عنصر المفاجأة في الضربة الأولى؛ كما أغار النبي ﷺ على بني المصطلق.<sup>(24)</sup>
- (5) الحيلة: ومنها النطق بكلمة الكفر عند الإكراه، قال تعالى: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾.<sup>(25)</sup>

وتأمل قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي آعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾،<sup>(26)</sup> ثم قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِئَةً تَقِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾،<sup>(27)</sup> قال البيضاوي (ت: 685هـ): "وذلك كان بعد ما قللهم في أعينهم حتى اجترعوا عليهم، وتوجهوا إليهم، فلما لا قوهم كثروا في أعينهم حتى غلبوا، مدداً من الله تعالى للمؤمنين".<sup>(28)</sup>

(6) الكمائن: يقول ابن العربي (ت: 543هـ): "الخدعة في الحرب تكون بالتورية، وتكون بالكمين"،<sup>(29)</sup> وقد انهزم المسلمون يوم حنين أول الأمر لكمائن هوازن.<sup>(30)</sup>

(7) الحرب النفسية: قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا تَثَقَّفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدَ بِهِمْ مَن خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ ﴾<sup>(31)</sup> قال ابن كثير (ت: 774هـ): "ومعناه: غلظ عقوبتهم، وأنحنهم قتلاً؛ ليخاف من سواهم من الأعداء، من العرب وغيرهم، ويصيروا لهم عبرة".<sup>(32)</sup>

وقد نُصِرَ النبي ﷺ بالرعب مسيرة شهر،<sup>(33)</sup> وغزا تسع عشرة غزوة، لم يقاتل إلا في ثمان منها،<sup>(34)</sup> وأما بقيتها فقد فرّ عدوه من أمامه.

(8) الكذب، ومن صورته كذب المسلم على العدو إن وقع في أسرهم.<sup>(35)</sup>

واختلف أهل العلم في حكم الكذب في القتال على قولين:

**القول الأول: لا يجوز الكذب، وإنما يكفي بالمعارض والتورية.**

وهو مذهب الحنفية.<sup>(36)</sup>

واستدلوا: بالأدلة الدالة على حرمة الكذب، وأن في المعارض - وهي ألفاظ تحمل وجهين، فيوري بها عن أحد المعنيين؛ ليغتر السامع بأحدهما عن الآخر - غنية.<sup>(37)</sup>

**القول الثاني: جواز الكذب الصريح، والتعريض أفضل، دون إخلاف العهد واليمين.**

وهو قول المهلب، واختاره ابن العربي والنووي.<sup>(38)</sup>

واستدلوا بحديث أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها قالت: ما سمعت رسول الله ﷺ يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث: الرجل يقول القول يريد به الإصلاح، والرجل يقول القول في الحرب، والرجل يحدث امرأته، والمرأة تحدث زوجها، أخرجه أحمد وأبو داود.<sup>(39)</sup>

ووجه الدلالة: أن الكذب في الحرب رخصة، فيرتفع عنه حكم التحريم.

**القول المختار:** إن صلح التعريض فقد كفى، وإن لم تتحقق المصلحة دون الكذب الصريح جاز ارتكابه؛ للحديث، وإذا جازت الحرب، والأصل فيها المنع، جازت فيها الخدعة بالأفعال والأقوال، ولا يحل له الكذب

في عهده ويمينه؛ لقوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾.<sup>(40)</sup>

قال ابن جزري (ت: 741هـ): "والخديعة هي تدبير غوامض الحرب؛ بما يوهم العدو الإعراض عنه، أو النكول حتى توجد فيه الفرصة، فيدخل في ذلك التورية، والتبسيط، والتشتيت بينهم، ونصب الكمين، والاستطراد حال القتال، وليس منها أن يظهر لهم أنه منهم، أو على دينهم، أو جاء لنصيحتهم؛ حتى إذا وجد غفلة نال منهم، فهذه خيانة لا تجوز".<sup>(41)</sup>

وله إن رأى المصلحة أن يجعل لجيشه، أو بعض أفراد جيشه شعارًا، يتعارفون به، قال السرخسي (ت: 483هـ): "وينبغي أن يتخذ كل قوم شعارًا إذا خرجوا في مغازيتهم؛ حتى إن ضلّ رجل عن أصحابه نادى بشعارهم .. وليس ذلك بواجب في الدين، حتى لو لم يفعلوا لم يأثموا، ولكنه أفضل وأقوى على الحرب، وأقرب إلى موافقة ما جاءت به الآثار... في غزوة المريسيع، وهي غزاة بني المصطلق، وكان شعارنا: "يا منصور أمت" .... وكان شعاره يوم أحد: "أمت أمت" ... وقال لهم رسول الله ليلة في حرب الأحزاب: إن يئتم الليلة فشعاركم: "حم. لا ينصرون"، وهو قسم للتأكيد أن الأعداء لا ينصرون، وكان شعارهم يوم حنين: "يا أصحاب سورة البقرة" ... فالحاصل أن الشعار هو العلامة، فالخيار في ذلك إلى إمام المسلمين، إلا أنه ينبغي له أن يختار كلمة دالة على ظفرهم على العدو بطريق التفاؤل".<sup>(42)</sup>

وله أيضًا أن يُكرّر بإرسال جيشه وسراياه، أو يؤخر ذلك إلى زوال الشمس؛ بحسب المصلحة؛ لما أخرجه أحمد وغيره عن النعمان بن مقرن رضي الله عنه قال: شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل من أول النهار أخر القتال؛ حتى تزول الشمس، وتهب الرياح، وينزل النصر.<sup>(43)</sup>

وهل للقائد بدء العدو بالقتال في الأشهر الحرم؛ ذي القعدة، أو ذي الحجة، أو المحرم، أو رجب؟.

#### القول الأول: يجوز بدء القتال في الأشهر الحرم.

وهو قول الجمهور.<sup>(44)</sup>

واستدلوا: بأن النبي صلى الله عليه وسلم قاتل في حنين في شهر ذي القعدة.<sup>(45)</sup>

وأجيب: عنه بأن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ قتالهم في شهر شوال، ثم أتم حصارهم في شهر ذي القعدة،<sup>(46)</sup> وكان قتاله لهم ردًا لعدوانهم، وردّ العدوان في الأشهر الحرم جائز؛ لقوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾.<sup>(47)</sup>

#### القول الثاني: لا يجوز بدء القتال في الأشهر الحرم.

وهو قول عطاء بن أبي رباح (ت: 114هـ).<sup>(48)</sup>

واستدل: بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾.<sup>(49)</sup>

وأجيب عنه: بأن الآية منسوخة؛ بقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾<sup>(50)</sup> وقوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾.<sup>(51)</sup>

ونوقشت هذه الإجابة: بأنه لا نسخ مع إمكان الجمع، فالآية الأولى عامة في الأشخاص، والثانية عامة في الأماكن، وآية المنع خاصة بالزمان، فلا تعارض، ويخصص العام بالخاص، فيقتل جميع المشركين في جميع الأماكن إلا في الأشهر الحرم. (52)

### القول المختار:

منع المسلمين من ابتداء القتال في الأشهر الحرم له وجه قوي؛ لما سبق من إمكان الجمع بين الأدلة، ولأن المانعين استدلو بنصّ في تحريم الزمان، في حين استدل المبيحون بأدلة مطلقة في إباحة كل الزمان، والمطلق دليل ظاهر، والنصّ مقدّم على الظاهر. (53)

### المطلب الثاني: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمخاطرة بالجيش أو بعضه:

المخاطرة: فعل ما فيه خطر، وعرفها الفيومي (ت:770هـ) بقوله: "وخاطر بنفسه: فعل ما يكون الخوف فيه أغلب"، (54) وقال الإمام الشافعي (ت:204هـ): "إنما المخاطر المتقدم على جماعة أهل الحصن فيرمي، أو على الجماعة وحده الأغلب أن لا يدان له بهم". (55)

ويطلق عليها التغيرير بالنفس، وهي أيضًا بمعنى التهلكة، قال الألويسي (ت:1270هـ): "واختار البلخي أنها اقتحام الحرب من غير مبالاة، وإيقاع النفس في الخطر والهلاك"، (56) ومنها: الانغماس في العدو، والأعمال الفدائية، والعمليات الاستشهادية.

ومما يدل على جواز اتخاذ القائد قرارًا فيه مخاطرة ببعض أفراد جيشه:

(1) ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش، فلما رهقوه، (57) قال: (من يردهم عنا، وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة؟)، فتقدم رجل من الأنصار، فقاتل حتى قتل، ثم رهقوه أيضًا، فقال: (من يردهم عنا، وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة؟)، فتقدم رجل من الأنصار، فقاتل حتى قتل، فلم يزل كذلك حتى قُتل السبعة، فقال رسول الله ﷺ لصاحبيه: (ما أنصفنا أصحابنا). (58)

فللقائد أن يخاطر ببعض أفراد جيشه؛ لمصلحة الدفاع عن الجيش، وقيادته.

(2) وعن أنس رضي الله عنه أيضًا قال: انطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون، فقال رسول الله ﷺ: (لا يقدم أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه)، فدنا المشركون، فقال رسول الله ﷺ: (قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض)، قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله، جنة عرضها السماوات والأرض؟، قال: (نعم)، قال: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: (ما يملكك على قولك بخ بخ)، قال: لا، والله يا رسول الله، إلا رجاءة أن أكون من أهلها، قال: (فإنك من أهلها)، فأخرج تمرات من قرنه، (59) فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتل حتى قُتل، أخرجه مسلم. (60)

قال الإمام الشافعي (ت:204هـ): "ألا ترى أني لا أرى ضيقاً على الرجل أن يحمل على الجماعة حاسراً، أو يبادر الرجل، وإن كان الأغلب أنه مقتول؛ لأنه قد بُودر بين يدي رسول الله ﷺ، وحمل رجل من الأنصار حاسراً على جماعة من المشركين يوم بدر، بعد إعلام النبي ﷺ بما في ذلك من الخير، فقُتِل". (61)

فللقائد أن يخاطر ببعض أفراد جيشه لمصلحة الهجوم والإثخان في العدو، ورفع معنويات جيشه.

(3) وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: ندب رسول الله ﷺ الناس يوم الخندق، فانتدب الزبير، ثم ندبهم، فانتدب الزبير، ثم ندبهم، فانتدب الزبير، فقال النبي ﷺ: (لكل نبي حوارٍ، وحواريّ الزبير)، متفق عليه. (62)

وفيه المخاطرة بطلب خبر العدو، ورصد تحركاته.

وهل من صلاحيات القائد أن يطلب من بعض أفراده أن يحمل أحزمة ناسفة، فيفجر نفسه وعدوه؛ طلباً للإثخان فيهم؟.

اختلف أهل العلم المعاصرون على ثلاثة أقوال في حكم هذه الصورة:  
القول الأول: إنها عملية انتحارية محرمة. (63)

وأقوى ما استدلووا به: النظر إلى فعله، فقد قتل نفسه بيده، وهي صورة الانتحار.  
القول الثاني: إنها عملية استشهادية مشروعة. (64)

وأقوى ما استدلووا به: النظر لقصده وأثر فعله، فقد قصد إعلاء كلمة الله، وأنخن في العدو، وهو معنى الشهادة؛ قياساً على المنغمس، والغلام الذي دلّ عدوه على طريقة قتله، (65) وماشطة آل فرعون التي اقتحمت في النار. (66)

القول الثالث: تشرع إذا أمر بها القائد المسلم. (67)

واستدلووا: بأنها عملية اشتملت على مفسدة ومصلحة، والذي يحدد جانب المصلحة على المفسدة هو القائد العسكري، الموكل له تقدير تدابير الحرب؛ قياساً على اختيار المبارز. (68)

وقاسوها على مسألة الترس، (69) فلو ترس الكفار بدرع من المسلمين جاز للقائد إذا رأى المصلحة ضرب الكفار، ولو قُتل الترس تبعاً، وقالوا: إذا جاز أن يقتل المسلم غيره من المسلمين للمصلحة، جاز قتل المسلم نفسه للمصلحة؛ لأن قتل المسلم غيره من المسلمين أعظم جرماً من قتله لنفسه. (70)

القول المختار: هذه العملية اشتملت على مصالح ومفاسد، فكان لا بدّ من الموازنة:

- فمفسدتها متعلقة بعدم حفظ النفس، ومصالحها متعلقة بحفظ الدين، وحفظ الدين مقدّم على حفظ النفس: فيقوى جانب المشروعية.

- ومفسدتها متعلقة بضروري النفس، ومصالحها متعلقة بحاجي الدين، والضروري مقدّم على الحاجي: فيقوى جانب المنع.

- ومفسدتها خاصة، ومصالحها عامة، والعام مقدّم على الخاص: فيقوى جانب المشروعية.

- ومفسدتها متعينة، ومصالحتها غير متعينة، فقد يتحقق النصر والإثخان بغيرها: فيقوى جانب المنع.  
 - ومفسدتها قطعية، ومصالحتها مظنونة: فيقوى جانب المنع.  
 فيتقوى منعها، إلا في حالات القطع أو غلبة الظن بتعين مصالحتها، وتحقيق النكاية الكبيرة في العدو، دون وقوع مفسد أعظم منها في ثاني الحال، مما يقدره أهل الخبرة، وتراه القيادة العسكرية، والله أعلم.  
 ومن المخاطرة في القتال ما يتعلق بإذن القائد لبعض أفراد جيشه بمبارزة فرسان العدو، والمبارزة هي: أن يبرز فارس قبل التحام القتال، فيدعو خصمه للمنازلة وجهًا لوجه<sup>(71)</sup>.  
 والمبارزة مشروعة في قول عامة أهل العلم،<sup>(72)</sup> إلا الحسن البصري (ت: 110هـ)، فإنه لم يعرفها، وكرهها،<sup>(73)</sup> والدليل على مشروعيتها:

قول الله تعالى: ﴿ هَذَانِ حَصْمَانِ أَخْصَمُوا فِي رِيحِهِمْ ﴾<sup>(74)</sup> قال قيس بن عباد (ت: 80هـ): سمعتُ أبا ذر يقسم قسمًا أن هذه الآية: نزلت في الذين برزوا يوم بدر؛ حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة، متفق عليه.<sup>(75)</sup>

واختلفوا في اشتراط إذن قائد الجيش بالمبارزة على ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** يستحب إذن قائد الجيش بالمبارزة، ولا يجب.  
 وهو القول الصحيح عند الشافعية.<sup>(76)</sup>

واستدلوا: بقول أبي قتادة رضي الله عنه: بارزْتُ رجلاً يوم حنين، فقتلته، أخرجه أحمد وابن ماجه.<sup>(77)</sup>

ووجه الدلالة: أن أبا قتادة رضي الله عنه لم يذكر استئذان الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه المبارزة.  
 وأجيب: بأن مبارزة أبي قتادة رضي الله عنه لخصمه كانت بعد التحام الجيش؛<sup>(78)</sup> بدليل قوله: "فلما التقينا كانت للمسلمين جولة، فرأيتُ رجلاً من المشركين علا رجلاً من المسلمين، فاستدرتُ حتى أتيته من ورائه؛ حتى ضربته بالسيف على جبل عاتقه، فأقبل عليّ، فضمني ضمة، وحدثُ منها ريح الموت، ثم أدركه الموت، فأرسلني"، متفق عليه.<sup>(79)</sup>

**القول الثاني:** تجوز المبارزة دون استئذان القائد، ما لم ينههم عن ذلك.  
 وهو قول الحنفية.<sup>(80)</sup>

واستدلوا: بجواز الانغماس في الجيش دون استئذان الأمير، وهي أشدّ مخاطرة من منازلة رجل واحد.<sup>(81)</sup>

وأجيب: بأن الانغماس ليس فيه مضرة تعود على الجيش إن قُتِل المنغمس، أما المبارزة، فتكسر قلوب الجيش إن قُتِل المبارز؛ إذ قد تعلق قلوب الجيش به، وارتقبوا ظفره، فافترقا، والقائد أعرف بجنوده وقدراتهم القتالية.<sup>(82)</sup>

واستدلوا كذلك بقولهم: "وتسوية الصفوف كان للقتال، فذلك دلالة الإذن في المبارزة ما لم ينههم، فإن ناهم فليس ينبغي لهم أن يخرجوا".<sup>(83)</sup>



### القول الثالث: يجب استئذان قائد الجيش في المبارزة.

وهو قول المالكية إن كان القائد عدلاً،<sup>(84)</sup> ومذهب الحنابلة،<sup>(85)</sup> وقول عند الشافعية.<sup>(86)</sup>

واستدلوا: بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾<sup>(87)</sup>

ووجه الدلالة: أن الآية دلت على أن المسلمين إذا كانوا مع أولياء أمورهم على أمور تجمعهم؛ كالقتال، فليس لهم أن يذهبوا إلا بإذنهم.<sup>(88)</sup>

**القول المختار:** هو القول الثالث؛ لقوة أدلته، وقوة ما ناقشوا به أدلة الأقوال الأخرى.

ومن صلاحيات القائد أن يأمر جنده بالإفطار إن رأى المصلحة في فطرهم، ففي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (إنكم قد دنوتم من عدوكم، والفطر أقوى لكم)، فكانت رخصة، فمننا من صام، ومننا من أفطر، ثم نزلنا منزلاً آخر، فقال: (إنكم مصبحو عدوكم، والفطر أقوى لكم، فأفطروا)، وكانت عزيمة فأفطرننا، أخرجه مسلم.<sup>(89)</sup>

وفي سنن سعيد بن منصور أن عمر رضي الله عنه كتب إلى الناس: لا يجلدن أمير جيش ولا سرية رجلاً من المسلمين حداً، وهو غازٍ حتى يقطع الدرب قافلاً؛ لئلا تحمله حمية الشيطان، فيلحق بالكفار.<sup>(90)</sup>

### المطلب الثالث: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل:

القائد المسلم مقيد في تصرفاته وقراراته بالقتال في سبيل الله في حدود الشرع، بعيداً عن مجازاة هوى نفسه في التشفي والانتقام خارج الحدود الشرعية، قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعَدُّوا

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾<sup>(91)</sup>.

وفي صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: (اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا)،<sup>(92)</sup> وعند أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة لفظ: (ولا أصحاب الصوامع).<sup>(93)</sup>

قال النووي (ت: 676هـ): "استحباب وصية الإمام أمراءه وجيوشه بتقوى الله تعالى، والرفق بأتباعهم، وتعريفهم ما يحتاجون في غزاهم، وما يجب عليهم، وما يحل لهم، وما يحرم عليهم، وما يكره، وما يستحب".<sup>(94)</sup>

وقد دلّ هذا الحديث على اعتبار قيود ينبغي أن يلتزمها قادة المسلمين في حروبهم:

(1) أن يكون قتالهم لأجل إعلاء كلمة الله، وعلى طريقة شرع الله تعالى، وهو معنى قوله: "في سبيل الله".

(2) أن يقاتل من كفر بالله تعالى، متى ما كانوا من حملة السلاح.

ويستثنى من ذلك:

- من أسلم؛ لحديث: (إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم)، أخرجه أبو داود. (95)
- ومن يعطى أماناً بحقن دمه؛ لحديث: (قد أجزنا من أجزت يا أم هانئ)، متفق عليه. (96)
- ومن يؤسر، فيكون أمره للقائد؛ لحديث: (لا يتعاطى أحدكم من أسير أخيه، فيقتله)، أخرجه أحمد (97).
- ومن كان رسولاً؛ لحديث: (والله، لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم)، أخرجه أحمد وأبو داود، (98) ومثله كل ما كان من المتعارف عليه دولياً، أو جرت به المواثيق والعهود المعتمدة، أو كان من باب المعاملة بالمثل؛ كترك الإجهاز على الجرحى والأسرى.

قال السرخسي (ت:483هـ): "ولو شرطوا أن لا نقتل أسراهم إذا أصبناهم، فلا بأس؛ بأن نأسرهم، ويكونوا فيئاً، ولا نقتلهم". (99)

- ومن علم القائد المسلم أنه خرج مكرهاً؛ كالعباس رضي الله عنه يوم بدر، وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فلا يقتله؛ فإنه إنما خرج مستكرهاً)، أخرجه الطبري في تاريخه. (100)
- ومن قدّر القائد أن له يدًا ومعروفًا، يستحق بما ألا يقتل؛ كالبختري، الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: (ومن لقي أبا البختري فلا يقتله)، أخرجه الطبري في تاريخه، (101) وكان ممن قام بنقض الصحيفة الظالمة. ومنه يُعلم أن الشارع أعطى للقائد المسلم صلاحيات بسلطات تقديرية بمنح الأمان العام، أو الخاص بفئات معينة؛ بحسب نظره في تحقيق المصلحة العامة للمسلمين، ورفع الحرج عنهم؛ ككسب الرأي العام، أو استمالة فئات معينة، وتأليف قلوبهم على ترك عداوة الدين، (102) ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: (ألا لا يقتل مدبر، ولا يجهز على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن)، أخرجه ابن أبي شيبة. (103)

(3) أن يمتنع الجيش وقادته عن الغلول؛ بالأخذ من الغنائم قبل قسمتها بالطريقة الشرعية.

(4) أن يحذر القائد المسلم من الوقوع في الغدر، وخيانة العهد والأمان.

(5) ألا يمثل بجث القتلى، فلا تشوه صورهم، ولا تقطع أعضاؤهم.

وهل يجوز للقائد المسلم أن يمثل بالجث من باب المعاملة بالمثل أو إرهاب العدو؟.

ثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم جواز مقابلة العدو بمثل فعله؛ تطبيقاً لقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾، (104) وقد أخرج أحمد والترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلاً، ومن المهاجرين ستة؛ منهم حمزة، فمثلوا بهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنزين عليهم، قال: فلما كان يوم فتح مكة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾، فقال رجل: لا قرئ بعد اليوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كفوا عن القوم إلا أربعة). (105)

ومن شواهد ذلك أيضاً:

أ- ما أخرجه الشيخان عن أنس رضي الله عنه قال: قدم أناس من عكل أو عرينة، فاجتوا المدينة، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح، وأن يشربوا من أبوالها وألبانها، فانطلقوا، فلما صحوا، قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم، واستاقوا النعم، فجاء

الخبر في أول النهار، فبعث في آثارهم، فلما ارتفع النهار جيء بهم، فأمر، فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمّرت أعينهم، وألقوا في الحرة،<sup>(106)</sup> يستسقون، فلا يسقون.<sup>(107)</sup>

ب- وما أخرجاه عنه أيضًا: أن يهوديًا رضَّ<sup>(108)</sup> رأس جارية بين حجرين، قيل: من فعل هذا بك؛ أفلان أفلان؟ حتى سمّي اليهودي، فأومت برأسها، فأخذ اليهودي، فاعترف، فأمر به النبي ﷺ، فرض رأسه بين حجرين.<sup>(109)</sup>

(6) ألا يقتل المدنيين؛ ممن ليسوا من أهل القتال؛ كالأطفال، والنساء، والعُباد، والفلاحين ونحوهم، الذين لا يشاركون في الحرب بقوة ولا رأي،<sup>(110)</sup> ففي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وُجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ، فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان.<sup>(111)</sup>

ومع التبييت والإغارة أجاز الفقهاء ما لو قُتل من لا يحل قتلهم تبعًا للمقاتلين،<sup>(112)</sup> وكذا لو تترسوا بهم، واشترط أهل العلم عدم القصد لقتلهم؛<sup>(113)</sup> لحديث الصعب بن جثامة رضي الله عنه قال: سئل النبي ﷺ عن الذراري من المشركين يبيتون، فيصيبون من نسائهم وذراريهم، فقال: (هم منهم)، متفق عليه،<sup>(114)</sup> ولغلا يتعطل الجهاد.

أما قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمَّ تَعَلَّمُوهُمُ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَنُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾،<sup>(115)</sup> فمحمولٌ على إباحة الكف عن

الكفار؛ لاختلاط المسلمين بهم، لا على حظر الإقدام على قتالهم؛ لأجل ذلك، بل أقصى ما دلّت عليه الآية أن الحكم على التخيير؛ لأن النبي ﷺ قد عزم على القتال لما رأى المصلحة في ذلك يوم الحديبية، ثم صرفه الله عزّ وجلّ عن ذلك، وليست المعرّة في الآية بمعنى الإثم؛ لأن الفعل قُيد في الآية بعدم العلم، ولا إثم مع عدم العلم، بل معناها: الغمّ والعيب الذي يلحق المسلم إن علم أنه قتل مسلمًا خطأ.<sup>(116)</sup>

وهل من صلاحية القائد المسلم استخدام أسلحة الدمار الشامل؟

أجاز الفقهاء للقائد المسلم استخدام الأسلحة التي يعمّ قتلها في حرب الكفار؛ كالرمي بالمنجنيق، والتغريق بالماء، ونحوها؛<sup>(117)</sup> لأنه في معنى التبييت،<sup>(118)</sup> ولأنه ﷺ نصب المنجنيق على أهل الطائف، أخرجته الترمذي مرسلًا.<sup>(119)</sup>

واختلفوا في رميهم بالنار، وإلقاء النفط عليهم على قولين:

**القول الأول: جواز رميهم بالنار، ونحوها.**

وهو قول الجمهور.<sup>(120)</sup>

واستدلوا: بأنه في معنى التبييت، وكان أبو بكر يأمر بتحريق أهل الردة بالنار، وفعله خالد بن الوليد بأمره.<sup>(121)</sup>

**القول الثاني: عدم جواز رميهم بالنار، ونحوها إلا للضرورة.**

وهو قول عند المالكية.<sup>(122)</sup>

واستدلوا: بما أخرجه أحمد عن حمزة الأسلمي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره على سرية، فخرجت فيها، فقال: (إن أخذتم فلاناً، فأحرقوه بالنار)، فلما وليت، ناداني، فقال: (إن أخذتموه فاقتلوه، فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار)، أخرجه أحمد وأبو داود. (123)

وأجيب: بأن هذا في شأن عذاب من قدرنا عليه، وفرق بين منع القتل به، ومنع القتال به، فالبغاة يقاتلون، فإن قدرنا عليهم لم نقتلهم.

**القول المختار:** جواز استخدام القنابل والصواريخ النارية ونحوها إذا رأى القائد الحاجة إلى استخدامها لتحقيق النصر؛ خاصة إذا كان في ذلك حفظ لأرواح جند المسلمين من مباشرة القتال، وقد قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾، (124) وقال تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾، (125) وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: حرَّق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع، فنزلت، (126) قال ابن كثير (ت: 774هـ): "وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصره أمر بقطع نخيلهم؛ إهانة لهم، وإرهاباً وإرعاباً لقلوبهم". (127)

وأشجار العدو ومنشآته على أقسام:

(1) ما يستعين به العدو في التخفي، أو يُضيق الطريق على الجيش الإسلامي، وقطعه يساعد في تحقيق النصر، فلا حرج في قطعه لمصلحة القتال، ومثاله مراكز التموين، ومخازن الذخيرة، ومحطات الرادارات ونحوها. (128)

(2) ما لا مصلحة في إتلافه تعود للجيش الإسلامي، فلا يجوز قطعه، ومثاله المنشآت الصحية، والجسور، وخزانات المياه، ونحوها. (129)

(3) ما لا مصلحة في إتلافه تعود إلى تحقيق النصر، لكن في قطعه إغاية الكفار، واختلف الفقهاء في حكم قطعه على ثلاثة أقوال:

**القول الأول: لا يجوز إتلافه.**

وهي رواية للحنابلة. (130)

واستدلوا: بأثر أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما وجه أمراء جنوده بقوله: "ولا تغرقن نخلاً، ولا تحرقنها، ولا تعقروا بهيمة، ولا شجرة تثمر"، أخرجه مالك في موطنه. (131)

وأجيب: إنما نهي أبو بكر رضي الله عنه جيوشه عن ذلك؛ لأنه علم أن تلك البلاد ستفتح، فأراد إبقاءها للمسلمين. (132)

**القول الثاني: يجوز إتلافه.**

وهو قول أكثر الحنفية، (133) ورواية للحنابلة، هي المذهب. (134)

واستدلوا: بقوله تعالى في شأن منشآت العدو: ﴿يُخْرِزُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾،<sup>(135)</sup> ويقوله تعالى

في شأن أشجارهم: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَاذْنِ اللَّهُ وَيُخْرِزِ الْفَاسِقِينَ﴾.<sup>(136)</sup>

ووجه الدلالة: أن الآية علّلت قطع أشجار العدو بقصد حصول الخزي والإغاظه للعدو.

وأجيب بثلاثة أجوبة:

**الأول:** أن اللينة ما لا منفعة فيه من التمر الرديء، فلا يجوز قطع ما فيه منفعة، "قال السهيلي (ت: 581هـ):

في تخصيصها بالذكر إيماء إلى أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو ما لا يكون معداً للاقتيات؛ لأنهم كانوا

يقتاتون العجوة والبرني، دون اللينة".<sup>(137)</sup>

وأجيب: بأن في حرقه وقطعه تخريباً لممتلكاتهم، وإغاظه لهم.

**الثاني:** أن اللينة هنا بمعنى الثمرة، لا الشجرة؛ بدليل أن التي تكون قائمة على أصولها هي الثمرة، وقطع الثمر

لا تخريب فيه.<sup>(138)</sup>

ونوقشت هذه الإجابة: بأن تفسير اللينة بالنخلة هو المعروف عند عامة المفسرين،<sup>(139)</sup> ثم إن الثمرة لا تحرق،

بل الشجرة.

**والثالث:** أن النبي ﷺ إنما قطع الشجر وهدم الدور لمصلحة حربية، لا لمجرد الإغاظه، وذلك لقطع صلة يهود

بني النضير بالمدينة، فلا تبقى لهم نية للبقاء فيها أو الرجوع إليها،<sup>(140)</sup> بل ذكر القرطبي (ت: 671) عن ابن

عباس رضي الله عنهما، قال: "كانوا كلما ظهر المسلمون على دار من دورهم هدموها؛ ليتسع موضع القتال،

وهم ينقبون دورهم من أديارها إلى التي بعدها؛ ليتحصنوا فيها، ويرموا بالتي أخرجوا منها المسلمين".<sup>(141)</sup>

ونوقشت هذه الإجابة: بأن الآية نصت على السبب، ويؤيده أن النبي ﷺ لما استعصى عليه فتح ثقيف أمر

بأعناجم أن تقطع، ثم ناشدوه الله والرحم، فتركها لهم، وما فعله إلا إغاظه لهم.<sup>(142)</sup>

واستدلوا أيضاً على الجواز بقولهم: "ولأن حرمة الأموال؛ لحرمة أربابها، ولا حرمة لأنفسهم حتى يقتلون، فكيف

لأموالهم؟".<sup>(143)</sup>

**القول الثالث:** إن ظنَّ القائد المسلم أن هذه المنشآت ستؤول للمسلمين فيكره إتلافها، وإلا جاز؛

إغاظه ونكاية للعدو.

وهو مذهب الشافعية،<sup>(144)</sup> وبنحوهم مذهب المالكية.<sup>(145)</sup>

واستدلوا: بحديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة

المال، وكثرة السؤال)، متفق عليه.<sup>(146)</sup>

وجه الدلالة: الجمع بين قصد الإغاظه المطلوبة شرعاً بالآية السابقة، والنهي عن مفسدة إضاعة المال؛ حفظاً

لحق الغانمين، فيكره متى ظنَّت المفسدة، ويشرع متى خلا عنها.

**القول المختار:**

جواز قطع أشجارهم، أو هدم منشآتهم إذا كان في ذلك إغاضة للكفار، متى ما رأى القائد المسلم في ذلك مصلحة، والإغاضة مقصودة شرعاً؛ كما نصَّ عليها الشارع في آية الحشر، وفعلها النبي ﷺ يوم ثقيف، وفي تأكيدها يقول الله تعالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾. (147)

وينبغي على القائد كذلك: الحرص على تقليل الخسائر البشرية، والاقتصاد الشديد في الذخيرة، ففي البخاري عن أبي أسيد رضي الله عنه قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر: (إذا أكتبوكم فارموهم، واستبقوا نبلكم). (148) وقد اصطلح في العصر الحاضر على إطلاق اسم أسلحة الدمار الشامل على ثلاثة أنواع من الأسلحة: هي السلاح النووي، والسلاح الكيميائي، والسلاح البيولوجي. (149) واختلف المعاصرون في حكمها على قولين:

**القول الأول: يجوز استخدام أسلحة الدمار الشامل.** (150)

واستدلوا: بأنها من الإعداد المطلوب، والتغليب على الكافرين.

**القول الثاني: لا يجوز استخدام أسلحة الدمار الشامل.** (151)

واستدلوا: بأنها من الإفساد في الأرض المنهي عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾. (152)

**القول المختار:** لا ينبغي استخدام هذه الأسلحة إلا عند تأكد المصلحة في استخدامها، وخوف وقوع الضرر على المسلمين عند تركها، وكذا إذا كان من باب المعاملة بالمثل، بعد نبذ العهود والاتفاقيات التي اشترطت حظرها، والله أعلم.

قال السرخسي (ت: 483هـ) في إباحة التحريق: "لا يجوز المصير إليه إلا عند تحقق الضرورة، والضرورة فيه ألا يكون لهم طريق آخر يتمكنون من الظفر بهم بذلك الطريق، أو يلحقهم في الطريق الآخر حرج عظيم ومثونة شديدة، فحينئذٍ لدفع هذه المثونة يباح لهم التحريق". (153)

**المطلب الرابع: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات المتعلقة بصلاة الخوف:**

للصلاة المفروضة حال الخوف والقتال كصفات جاءت بها النصوص الشرعية، ومن تلك الكيفيات:

الكيفية الأولى: صلاة الإمام بكل طائفة ركعتين؛ فيصلي الإمام بطائفة ركعتين ويسلمون، ويذهبون للحراسة، ثم يصلي ركعتين بالطائفة الأخرى؛ فتكون للإمام أربع ركعات، ولكل طائفة ركعتان، وقد رواها الشيخان، (154) وهي صلاته ببطن نخلة، واختارها الحسن البصري (ت: 110هـ). (155)

وليس في هذه الصفة ما يخالف الأصول سوى أن الإمام يصلي الركعتين الأخرتين متنفلاً، وخلفه المأمومون مفترضون، وهي صورة مشروعة على الصحيح من أقوال أهل العلم. (156)

الكيفية الثانية: صلاة الإمام بكل طائفة ركعة، وقضاء كل طائفة بعد ذلك ركعة أخرى؛ فتكون للإمام ولكل طائفة ركعتان، وقد رواه الشيخان، (157) واختارها أبو حنيفة. (158)

وهذه الصفة حركاتها كثيرة، وفيها ترك استقبال القبلة حال الصلاة، وليس فيها تمام الاقتداء بالإمام، لكن فيها مما يوافق الأصول أن المأموم لا يقضي ما فاته من صلاته إلا بعد سلام إمامه .

الكيفية الثالثة: صلاة الإمام بالطائفة الأولى ركعة، وانتظاره قائمًا حتى تقضي ركعة، وتُسَلِّم، وتنصرف لتحرس، ثم تجيء الطائفة الثانية، ويصلي الإمام معهم الركعة الثانية، وينتظر قاعدًا حتى تقضي الركعة الثانية، ثم يسلم معهم، وقد رواها الشيخان،<sup>(159)</sup> وهي صلاته بذات الرقاع، واختارها مالك والشافعي.<sup>(160)</sup>

وهذه الصفة أقل الكيفيات مخالفة لهيئة الصلاة، وأتقى للعدو، وأقرب لمتابعة الإمام، وسميت بالصفة الموافقة، وذلك لموافقتها لما جاء في كتاب الله، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْتَمَّ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾.<sup>(161)</sup>

الكيفية الرابعة: اشتراك الطائفتين مع الإمام في القيام والركوع والسلام دون السجود، فيصلي بالطائفتين معًا؛ يكبر ويكبرون، ثم يركع ويركعون، ثم يسجد بالصف المقدم، ويبقى الصف المؤخر قائمًا يحرس، فإذا فرغ من السجود قام، وقام الصف الذي معه، وسجد الصف الذي لم يسجد، ثم يتقدم الصف المؤخر، ويتأخر الصف المقدم، ويركعون جميعًا، ثم يسجد الإمام والصف المقدم - الذي كان مؤخرًا -، ويبقى الصف المؤخر - الذي كان مقدمًا - يحرس، فإذا فرغوا من السجود جلسوا، وسجد الصف الذي لم يسجد، ثم سلموا جميعًا، وقد روى هذه الصفة مسلم،<sup>(162)</sup> وهي صلاته بعُسفان، واختارها الثوري (ت: 161هـ).<sup>(163)</sup>

وضابط الصفات السابقة: أن يكون العدو في جهة القبلة، على جبلٍ أو مستويًا لا يسترهم شيءٌ عن أبصار المسلمين، ويحصل الأمن من عدم التفاف العدو من الخلف؛ لقول الله تعالى: ﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾،<sup>(164)</sup> ويكون في المسلمين كثرة؛ بحيث تصلي طائفة، وتحرس أخرى.

الكيفية الخامسة: اشتراك الطائفتين مع الإمام في القيام والسلام دون الركوع والسجود، وهذا في حالة كون العدو بالاتجاه المعاكس للقبلة، فيصف الإمام الجيش صفين، صف معه مستقبل القبلة، وصف مواجه العدو، والقبلة خلفه، ثم يكبر الجميع، ويركع الإمام ويسجد، والصف الذي معه، فإذا قام، تأخر الصف الذي معه ليواجه العدو، وتقدم الصف الآخر، فركع وسجد، وقام مع الإمام، ثم يركع الإمام ويسجد، والصف الذي معه، ويثبت جالسًا، ويأتي الصف المقابل للعدو، فيركع ويسجد، ويجلس مع الإمام، ويسلمون جميعًا، وقد روى هذه الكيفية أبو داود والنسائي.<sup>(165)</sup>

وضابطها: أن يكون العدو في غير جهة القبلة؛ بحيث لا تمكن مشاهدتهم لهم في الصلاة، ولا يأمنون أن يهاجموهم فيها، ويكون في المسلمين كثرة، تجعل لكل فرقة قدرة على مقاومة العدو.

ويختار قائد المسلمين من هذه الكيفيات ما هو أحوط للحراسة، فإن تساوت كفتان اختار ما هو أحوط للصلاة.<sup>(166)</sup>

وهل للقائد أن يأمر الجنود بتأخير الصلاة؛ لمصلحة القتال؟

اختلف الفقهاء على قولين:

**القول الأول:** لا يجوز له تأخير الصلاة عن وقتها، ويصلون الصلاة في وقتها بحسب استطاعتهم. وهو مذهب الجمهور. (167)

واستدلوا: بقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فِرَاجًا وَلَا أَوْرُكِبًا ﴾. (168)

قال ابن عمر رضي الله عنهما: فإن كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالاً، وقيامًا على أقدامهم، أو ركباناً، مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها، أخرجه البخاري. (169)

وأجيب: بأن الصلاة على هذه الهيئة ليست قرينة؛ لكثرة الأفعال وارتفاع الأصوات. (170)

**القول الثاني:** يجوز تأخير الصلاة عن وقتها.

وهو مذهب الحنفية، (171) ورواية للحنابلة. (172)

واستدلوا: بتأخير النبي ﷺ صلاة العصر يوم الخندق، ثم قضائها بعد مغيب الشمس. (173)

وأجيب: بأن هذا الفعل نُسخ بعد تشريع صلاة الخوف. (174)

ونوقشت هذه الإجابة: بأن جمعاً من الصحابة ﷺ أَخْرَجُوا صلاة الفجر حتى طلعت الشمس في فتح تستر، فَعَلِمَ أن الحكم لم يُنسخ. (175)

واستدلوا أيضاً: بأن النبي ﷺ قال: (لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة)، (176) وصلى بعض الصحابة ﷺ بعدما غابت الشمس، (177) ولم ينكر النبي ﷺ ذلك عليهم.

قال الغزالي (ت: 1416هـ): "وقد رأى رسول الله ﷺ أن مباغنة بني قريظة قبل أن يستكملوا عدتهم، ويقوؤا حصونهم، هو الواجب الأول في تلك الساعة، فلا ينبغي أن يشغل المسلم عنه ولو بالصلاة، فحدود وقت الصلاة تذوب أمام ضرورات القتال". (178)

**القول المختار:** جواز الصورتين؛ لصحة دليلهما، والله أعلم.

**المبحث الثاني: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات بعد القتال، وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات المتعلقة بأسرى الحرب:**

الأسير هو: الحربي الذي يؤخذ قهراً بالغلبة، إذا ظفر به حياً؛ سواء أُخذ حال القتال أو بعده. (179)

ولقائد الجيش الإسلامي فيمن أسر من المحاربين - إذا حوَّله الإمام - أن يختار فيهم خصلة من أربع خصال؛ بحسب ما يقدره من المصلحة:

أ - الاسترقاق؛ بأن يُجعل عبداً يسترقه مسلم، ويختار القائد المسلم الاسترقاق إذا ظهرت حاجة المسلمين لرغد الموارد البشرية؛ للقيام بمصالح الدولة الإسلامية.

ويدل عليه حديث أبي هريرة ﷺ قال: وكانت سبية منهم - أي من بني تميم - عند عائشة، فقال النبي ﷺ: (أعتقها؛ فإنها من ولد إسماعيل)، متفق عليه. (180)



وهذا أيضاً هو حكم من يؤسر من النساء والصبيان. (181)

ب- القتل صبراً؛ بضرب الرقبة، ويختاره إذا ظهرت المصلحة في إرهاب العدو، وتشريد من خلفهم. وحكي عن الحسن، وعطاء، وسعيد بن جبير، كراهة قتل الأسرى. (182)

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾، (183) قالوا: فخير بعد الأسر بين هذين لا غير.

وأجيب: بأن الله تعالى قال: ﴿فَأَصْرُؤُا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾، (184) ولا يمكن ذلك إلا في حال الأخذ بعد الأسر، (185) وأما قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾، (186) فلا يدل على حصر الخيار بين هذين الأمرين؛ بل هو كقوله ﷺ: (ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين؛ إما أن يفدى، وإما أن يقتل)، (187) وله خيار ثالث وهو العفو مجاناً. (188)

وكذلك فقد قتل النبي ﷺ رجالاً بني قريظة، وهم بين الستمائة والسبعمائة، وقتل جماعة يوم بدر. (189)

ج- المن؛ أي العفو بلا عوض، ويختاره القائد إذا غلبت مصلحة تأليف قلوبهم؛ للدخول في الإسلام. ولا يجوز المن عند الحنفية؛ لما سيأتي.

د- الفداء بمال، ويختاره إذا ظهرت حاجة المسلمين لرفد الموارد المالية للدولة الإسلامية، أو الفداء بأسير مسلم إذا كان هذا هو السبيل لتخليص المسلم من أسر الكفار. وهو قول الجمهور. (190)

واستدلوا: بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنْخَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾. (191)

واستدلوا أيضاً: بأن النبي ﷺ فادى أسارى بدر، وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً. (192)

وأجيب: بأن الله تعالى عاتب نبيه ﷺ على مفاداة أسارى بدر، (193) وأنزل عليه قوله: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَتُخَذَ فِي الْأَرْضِ تَرْيُدُونَ عَرْضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. (194)

القول الثاني: لا يجوز لقائد المسلمين في الأسرى إلا القتل أو الأسر. وهو قول الحنفية. (195)

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿فَأَقْضُوا الشُّرُوكَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾. (196)

ووجه الدلالة: أن الله تعالى أمر بقتلهم، فلا يحل المن عليهم، ولا الفداء، قالوا: وهذه الآية من سورة التوبة، وهي آخر ما نزل، فتكون ناسخة لغيرها.

وأجيب: بأن النسخ لا يحكم به إلا مع دلالة النص عليه دلالة صريحة، أو عدم إمكان الجمع، والجمع ممكن، بحمل كل أمر على المصلحة المقتضية له.

واستدلوا أيضاً: بقولهم: "المفاداة بالمال إعانة لأهل الحرب على الحراب؛ لأنهم يرجعون إلى المنعة فيصيرون حرباً علينا، وهذا لا يجوز". (197)

وأجيب: بأنه لا تجوز المفاداة إلا في حال كونها مصلحةً للمسلمين، لا مضرةً راجحةً فيها عليهم.  
القول المختار:

قول الجمهور هو الأسعد بالصواب؛ لجمعه بين الأدلة، ولتحقيقه المصالح المعبرة شرعاً، ويدل على ذلك:

- أن الإثخان جاء في القرآن في موضعين: الأول: في قول الله تعالى: ﴿ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُخْرَجَ فِي الْأَرْضِ ﴾،<sup>(198)</sup> والثاني: في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنْتَضَمْتُمْهُمْ فُدُّوا الْوَتَاكَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾،<sup>(199)</sup> والإثخان الأول غير الثاني، فالأول هو الإثخان حتى تظهر عزة الإسلام وقوته، والثاني هو الإثخان حتى تتمكن من رقاب العدو، فالجمع بين القول بالقتل، والقول بالفداء والمنّ ممكن؛ بحسب حال الأمر، فإذا تمكّنّا منهم، وظهرت الغلبة لأهل الإسلام، فلا حرج من المنّ أو الفداء.

قال الشوكاني (ت: 1250هـ): "فإن غاية ما في هذه الآية تقديم الإثخان على الفداء، وليس فيها أنه لا يجوز الفداء".<sup>(200)</sup>

- وكذا قوله: (بعد)، في قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾،<sup>(201)</sup> يدل على أن الخيارين يكونان بعد القتال، وأما قوله: ﴿ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾،<sup>(202)</sup> فهو حال القتال، فلا تعارض، حتى يُلجأ للنسخ.<sup>(203)</sup>

وعلى القائد المسلم أن يراعي الأصلح في اختياره، قال النووي (ت: 676هـ): "ويفعل من هذه الامور الأربعة ما هو الحظّ للمسلمين، فإن لم يظهر له وجه الصواب في الحال وتردد، حبسهم حتى يظهر".<sup>(204)</sup>  
وله أن يتركهم أحراراً، ويضرب عليهم الجزية،<sup>(205)</sup> قال الشرييني (ت: 977هـ): "لأنه إذا جاز أن يمنّ عليه من غير مال، أو بمال يؤخذ منه مرة واحدة، فلئن يجوز بمال يؤخذ منه في كل سنة أولى"،<sup>(206)</sup> ويقويه فعل الفاروق عمر رضي الله عنه مع أهل العراق.<sup>(207)</sup>

ويجوز له إيذاء الأسير؛ بضربٍ ونحوه؛ ليدلي بمعلومات عن جيش العدو؛ لحديث أنس رضي الله عنه قال: ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الناس فانطلقوا؛ حتى نزلوا بدرًا، ووردت عليهم روايا قريش، وفيهم غلام أسود لبني الحجاج، فأخذوه، فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه؟، فيقول: ما لي علم بأبي سفيان، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمّية بن خلف، فإذا قال ذلك ضربه، فقال: نعم، أنا أخبركم هذا أبو سفيان، فإذا تركوه، فسألوه، فقال: ما لي بأبي سفيان علم، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمّية بن خلف في الناس، فإذا قال هذا أيضًا ضربه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي، فلما رأى ذلك، انصرف، وقال: (والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم، وتتركوه إذا كذبكم)، أخرجهم مسلم.<sup>(208)</sup>

### المطلب الثاني: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات المتعلقة بقسمة الغنائم:

قسّم النصّ الشرعي ما غنمه الجيش الإسلامي بقتال (الغنائم)، وبغير قتال (الفيء) على أصناف محددة، وترك لولي الأمر صلاحية التصرف في خمس الفيء، وخمس الخمس من الغنيمة في مصارف المصالح العامة،<sup>(209)</sup> وأعطت الشريعة صلاحية التصرف لقائد الجيش في جملة من الأموال المغمومة:

أ- النَّقْل: وهو لغة: الزيادة، ومنه نوافل العبادات، وشرعاً: عبارة عما خصّه قائد الجيش من الغنيمة لمستحقها زائداً عن نصيبه لمصلحة؛<sup>(210)</sup> كمن يقوم بما فيه نكاية زائدة في العدو، أو توقع ظفر، أو دفع شر؛ كالتقدم على طليعة، أو الهجوم على قلعة، أو الدلالة عليها؛<sup>(211)</sup> تحريضاً للجند على القتال، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضٍ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾.<sup>(212)</sup>

وسمي نقلاً لكونه زيادة على ما يسهم لهم من الغنيمة، والتنفيذ: هو تخصيص بعض الغزاة بالزيادة؛ نحو أن يقول قائد الجيش: من أصاب شيئاً فله ربه، أو ثلثه، أو فهو له.<sup>(213)</sup>

ويُقَدَّر بحسب اجتهاد القائد؛ ويجعله بقدر العمل وخطره؛<sup>(214)</sup> لحديث حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، قال: شهدت رسول الله ﷺ نَقَلَ الرِّبْعَ بَعْدَ الْخَمْسِ فِي الْبَدَاةِ، وَالثَّلْثَ فِي الرَّجْعَةِ، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ،<sup>(215)</sup> والبداءة: الطليعة التي تتقدم في ابتداء الغزو، والرجعة: الطائفة التي تتأخر خلف الجيش أثناء رجوعه؛ لحراسته،<sup>(216)</sup> وجعل لهم الثلث؛ لأن خطر الرجوع أعظم، قال الخطابي (ت: 388هـ) "إنما فضّل العطاء في الرَّجْعَةِ عَلَى الْبَدَاةِ لِقُوَّةِ الظُّهْرِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ، وَضَعْفِهِ عِنْدَ رَجُوعِهِمْ، فَجَعَلَ الْمَعُونَةَ لَهُمْ بِإِزَاءِ الْمُؤْنَةِ عَلَيْهِمْ"<sup>(217)</sup> ب- الرِّضْخ: وهو ما يعطيه قائد الجيش اجتهاداً لمن حضر القتال من غير أهل القتال؛ كالمراة والعبد والكافر، ويجتهد في تقديره بحسب حسن بلائهم في الحرب، ولا يبلغ به سهم راجل.<sup>(218)</sup>

ج- السَّلْب: وهو ما على المقتول من الكفار؛ من ثياب وسلاح، وما معه من مركوب ومال،<sup>(219)</sup> وهو حق لقاتله؛ لقول النبي ﷺ: (من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه)، متفق عليه،<sup>(220)</sup> واختلف الفقهاء هل هذا الحكم من صلاحية واجتهاد القائد، أو من الشرع الذي لا يدخله اجتهاد على قولين:

**القول الأول: إن إعطاء القاتل سلب القتيلى سياسة؛ فيشترط فيه إذن القائد بذلك.**

وهو قول الحنفية،<sup>(221)</sup> والمالكية.<sup>(222)</sup>

واستدلوا: بأن النبي ﷺ في بعض مغازيه أعلن ذلك، وفي بعضها لم يعلنه، فدلّ أنه حكمٌ مصلحي على حسب السياسة الشرعية والمصلحة فيما يراه القائد المسلم.

وأجيب: بأنه لا يلزم تكرار الأمر بالشرع في كل قتال.

**القول الثاني: إن إعطاء القاتل سلب القتيلى شرع؛ فلا يشترط فيه إذن القائد بذلك.**

وهو قول الشافعية،<sup>(223)</sup> والحنابلة.<sup>(224)</sup>

واستدلوا: بالحديث، وفيه: (من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه).<sup>(225)</sup>

ووجه الدلالة: أن غالب أمره ﷺ يحمل على تبليغ الرسالة، فكذلك ها هنا.<sup>(226)</sup>

وأجيب: بأنه يحتمل أنه ﷺ قال هذا شرعاً، ويحتمل أنه قاله شرطاً، ومع الاحتمال يضعف الاستدلال. (227)  
واستدلوا أيضاً: بأن النبي ﷺ لم يخمسه؛ كسهم المصالح، فدلّ على أن سببه لا يفتقر إلى اجتهاد؛ كسهم  
الفارس. (228).

**القول المختار:** أمر النبي ﷺ قد يصدر باعتباره مشرعاً، فيكون شرعاً لازماً، وقد يصدر باعتباره مفتياً، فيُنزل  
على حسب تفاصيل الحادثة المسؤول عنها، وقد يصدر باعتباره قائداً لجيشه، فيكون اجتهادياً مصلحياً؛  
بحسب تقدير القائد واجتهاده، ولما كان الأمر في هذه الحالة محتملاً، وكان متعلقاً بالجوانب العسكرية التي  
مبناها على تغليب السياسة والمصلحة الشرعية، ولما لم يرد أن النبي ﷺ أعلن هذا إلا يوم حنين، غلب كونه  
أمراً مصلحياً؛ بحسب اجتهاد القائد المسلم في احتياجات كل معركة، فله أن يُصدر أمراً بذلك إن رأى فيه  
مصلحة للقتال، والله أعلم. (229).

د- وأما قسمة الأراضي فهي من صلاحيات ولي الأمر، وليست من صلاحيات قائد الجيش، (230) والنظر في  
قسمتها أو ضرب الخراج (231) عليها راجع إلى إمام المسلمين؛ لفعل النبي ﷺ في قسمة أراضي خيبر، (232)  
وفعل عمر رضي الله عنه في ضرب الخراج على سواد العراق. (233)

وللقائد أن يسترضي الغانمين بالعرض الجزوي؛ من حوافز مالية أو رتب وأوسمة عسكرية، فيما تعلق المصلحة  
بترك قسمته عليهم؛ كالأسلحة الحربية، التي يعجزون عن الانتفاع بها؛ بحسب القوانين المنظمة لها. (234)

### المطلب الثالث: صلاحيات القائد المسلم في اتخاذ القرارات المتعلقة بعقد الهدنة مع العدو:

من صلاحيات القائد - إذا حوّلته إمام المسلمين - أن يعقد هدنة مع العدو متى ما اقتضت المصلحة ذلك؛  
بحسب ما ظهر له من الموازنة بين المصالح والمفاسد، والهدنة "لغة: السكون والدعة، وشرعاً: عقد إمام أو نائبه  
على ترك القتال مع الكفار مدة معلومة". (235)

واختلف الفقهاء في حكم الهدنة، ومتى يصح عقدها على ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** تشريع الهدنة متى وجدت المصلحة للمسلمين في عقدها؛ سواءً كانوا في حال قوة  
أو ضعف.

وهو مذهب الجمهور. (236)

واستدلوا: بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾. (237)

ووجه الدلالة: أنه متى ما مال العدو للمسالمة جاز عقد الهدنة معه، إن كان فيها مصلحة للمسلمين، قال ابن  
الهمام الحنفي (ت: 861هـ): "والآية إن كانت مطلقة، لكن إجماع الفقهاء على تقييدها برؤية مصلحة  
للمسلمين في ذلك". (238)

وأجيب: بأن الآية منسوخة (239) بقوله تعالى: ﴿فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾. (240)

ونوقشت الإجابة: بأنه لا يحكم بالنسخ مع إمكان الجمع؛ فالأصل هو قتال الكفار إلا إذا تعينت مصلحة  
المسلمين في مسالمتهم ومهادنتهم.

واستدلوا أيضاً: بعقد النبي ﷺ صلح الحديبية مع كفار قريش، مع قوة الإسلام؛ بدليل قوله ﷺ بعد غزوة الأحزاب: (الآن نغزوهم، ولا يغزوننا، نحن نسير إليهم)،<sup>(241)</sup> والقوي هو الذي يبدأ بالغزو عادةً.

وأجيب: بأن المسلمين في صلح الحديبية كانوا ألقاً وأرعمائة، وقد كان كفار قريش يوم الأحزاب عشرة آلاف، مما يُبين تفوق قوة الكفار على المسلمين يوم الحديبية.<sup>(242)</sup>

**القول الثاني: لا تشرع الهدنة إلا في حال ضعف المسلمين، ووجود المصلحة في عقدها.**  
وهو مذهب أبي حنيفة.<sup>(243)</sup>

واستدل: بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَهْتُوا وَنَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾.<sup>(244)</sup>

ووجه الدلالة: أنه لا يجوز قبول مسالمة المشركين حال قوة المسلمين، وعلوهم وغلبتهم لأعدائهم.

وأجيب: بأن محل النهي عن الهدنة والمسالمة حال حصول الهوان والذلة للمسلمين في عقدهما، ولم ينع عنهما حال كونهما مصلحة لهم.

**القول الثالث: إن الأصل بقاء الحرب بين المسلمين والكفار، وأن الهدنة غير مشروعة.**  
ونُسب لابن عباس ومجاهد وقتادة.<sup>(245)</sup>

واستدلوا: بأن المهادنة منسوخة بآية السيف، قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.<sup>(246)</sup>

ووجه الدلالة: أن الآية لم تجعل حداً لوقف القتال إلا التوبة والإسلام، قال الضحاك بن مزاحم (ت: 100هـ): "إنها نسخت كل عهد بين النبي ﷺ وبين أحد من المشركين، وكل عهد، وكل مدة".<sup>(247)</sup>

وأجيب: بأن الآية نسخت العهود بين النبي ﷺ وبين الكفار في ذلك الوقت، ولم تنسخ مشروعية الهدنة عند الحاجة.

**القول المختار:** مرّ الأمر بالقتال في الشريعة بمراحل، ولم ينسخ بعضها بعضاً، ففي حال الضعف تشرع المهادنة، وفي حال القوة يشرع القتال، وبحسب تحقق مصلحة المسلمين تعقد المهادنات، وتوضع شروطها، وبهذا تجتمع الأدلة، وفي ذلك يقول السيوطي (ت: 911هـ): "ما أمر به لسبب، ثم يزول السبب؛ كالأمر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح، ثم نسخ بإيجاب القتال، وهذا في الحقيقة ليس نسخاً، بل هو من قسم المنسأ؛ كما قال تعالى: ﴿أَوْ نُنسِئَهَا﴾،<sup>(248)</sup> فالمنسأ هو الأمر بالقتال إلى أن يقوى المسلمون، وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الأذى".<sup>(249)</sup>

**خاتمة البحث:**

يمكننا أن نُلخّص أبرز ما توصل إليه هذا البحث من نتائج في الآتي:

(1) على القائد المسلم أن يتخذ قراراته ببطنة فيما يخطط له من خداع عدوه؛ سواء بالتمويه، أو بالاستتار، أو بالكتمان، أو بالإغارة، أو بالحرب النفسية، أو بالقيام بأعمال تضليلية، أو بغير ذلك من أساليب المراوغة والاحتيايل؛ لما في الخدعة في الحرب من الإسراع في تحقيق النصر، مع تقليل الخسائر، ويجتنب ما استطاع أن يبتدئ القتال في الأشهر الحرم؛ تعظيمًا لحرمات الله عزّ وجلّ.

(2) يجوز للقائد المسلم اتخاذ القرارات التي فيها مخاطرة ببعض أفراد الجيش؛ كمبارزة الشجعان، أو الانغماس في العدو، أو القيام بالأعمال الفدائية، متى ما غلب على ظنه تحقق مصلحة أكبر من ضرر هذه المخاطرة.

(3) القائد المسلم مقيد في تصرفاته وقراراته بالقتال في سبيل الله بحدود الشرع، بعيدًا عن مجارة هوى نفسه في التشفي والانتقام خارج الحدود الشرعية، وله اتخاذ القرارات بشأن هدم منشآت العدو إذا كان في ذلك إغاية له، أو باستخدام أسلحة الدمار الشامل؛ متى تحققت ضرورة حماية المسلمين باتخاذ هذا القرار.

(4) يختار قائد جيش المسلمين من الكيفيات الواردة في السنة النبوية لصلاة الخوف ما هو أحوط للحراسة، فإن تساوت كفتيتان في ذلك اختار ما هو أحوط للصلاة، وله عند تقدير العجز عن القدرة على أداء صلاة المسايقة أن يأمر جيشه بتأخير الصلاة.

(5) لقائد الجيش الإسلامي فيمن أسر من المحاربين أن يختار فيهم خصلة من خمس خصال: القتل، أو الاسترقاق، أو المنّ، أو الفداء، أو دفع الجزية؛ بحسب ما يقدره من المصلحة.

(6) من الصلاحيات المالية التي أعطتها الشريعة لقائد الجيش الإسلامي أن يتصرف بحسب المصلحة بتخصيص بعض الجنود بالنفل، وبالرضخ، أو بعض المعارك بأخذ السلب بشروطه.

(7) ومن صلاحيات القائد - إذا حوّلته إمام المسلمين - أن يعقد هدنة مع العدو متى ما اقتضت المصلحة ذلك؛ بحسب ما ظهر له من الموازنة بين المصالح والمفاسد.

وفي ختام هذا البحث أوصي الأمة الإسلامية بالإعداد الذي أمرنا الله به لجهاد أعدائنا وبما يتطلبه هذا العصر؛ من تخطيط وعتاد وتدريب، وأوصي الباحثين الشرعيين بخدمة هذا الجانب الفقهي المهم في نصرة الأمة، من خلال تحديد الأطر العامة التي تضبط مراعاة الأصلاح في اتخاذ قرارات القتال. هذا، والله تعالى أعلى وأعلم، والحمد لله رب العالمين.

## الهوامش:

- (1) (60/1).
- (2) ينظر: العقد الفريد، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1404هـ، (85/1).
- (3) المقفي: أي الذي تبع الأنبياء، فهو آخرهم، والهاشر: أي الذي يُحشر الناس على قدمه، ينظر: غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد المعطي أمين قلجعي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ-1985م، (259/2).
- (4) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1420هـ-1999م، (291/32)، برقم (19525)، قال محققو المسند: إسناده صحيح، وينظر في تلازم الرحمة والحرب: آثار الحرب في الفقه الإسلامي، لوحة الزحيلي، نشر دار الفكر، ط3، 1416هـ، ص(144).
- (5) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، نشر دار السلام، الرياض، ط1، 1417هـ-1997م، كتاب (60) الجهاد والسير، باب (101) دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله، (1077/3)، برقم (2783)، ومسلم، صحيح مسلم، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، نشر بيت الأفكار الدولية، 1429هـ-1998م، في كتاب (32) الجهاد والسير، باب (45) غزوة ذي قرد وغيرها، (1433/3)، برقم (1807).
- (6) أخرجه البخاري كتاب (45) الوكالة، باب (7) إذا وهب شيئاً لوكيل أو شفيع قوم جاز، (810/2)، برقم (2184).
- (7) [ آل عمران : 121 ].
- (8) أخرجه البخاري كتاب (61) الخمس، باب (8) قول النبي ﷺ: أحلت لكم الغنائم، (1126/3)، برقم (2956)، ومسلم في كتاب (32) الجهاد والسير، باب (11) تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة، (1366/3)، برقم (1747).
- (9) أخرجه مسلم في كتاب (33) الإمارة، باب (18) استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة، (1483/3)، برقم (1856).
- (10) أخرجه البخاري كتاب (60) الجهاد والسير، باب (34) حفر الخندق، (1043/3)، برقم (2682)، ومسلم في كتاب (32) الجهاد والسير، باب (44) غزوة الأحزاب، وهي الخندق، (1430/3)، برقم (1803)، وينظر: فتح الباري، لابن حجر، (161/6).
- (11) أخرجه البخاري كتاب (60) الجهاد والسير، باب (102) من أراد غزوة فوزى بغيرها، ومن أحب الخروج يوم الخميس، (1078/3)، برقم (2790).
- (12) أخرجه مسلم في كتاب (32) الجهاد والسير، باب (2) تأمير الإمام الأمراء على البعوث، ووصية إياهم بأداب الغزو وغيرها، (1356/3)، برقم (1731).
- (13) العرصة هي الأرض الخلاء، والساحة ليس فيها بناء، ينظر: الفائق في غريب الحديث، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق علي محمد البحراوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار الفكر، بيروت، 1414هـ-1993م، (234/3).
- (14) أخرجه البخاري كتاب (60) الجهاد، باب (181) من غلب العدو فأقام على عرصتهم ثلاثاً، (1116/3)، برقم (2900)، ومسلم في كتاب (32) الجهاد، باب (11) تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة، (1366/3)، برقم (1747).

- (15) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، مصنف عبد الرزاق، عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1390هـ-1970م، (5/280)، برقم (9613).
- (16) الذخيرة، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق الأستاذ محمد أبو خبزة، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1994م، (13/234).
- (17) [ الأنفال : 16 ] .
- (18) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق المجلس العلمي بمكناس، 1413هـ-1992م، (2/510).
- (19) أخرجه البخاري في كتاب (60) الجهاد والسير، باب (154) الحرب خدعة، (3/1102)، برقم (2866)، ومسلم في كتاب (32) الجهاد والسير، باب (5) جواز الخداع في الحرب، (3/1361)، برقم (1739)، خدعة: والمشهور فيه بفتحتين، ويقال: بالضم، ثم السكون، ويقال: بالفتح، ثم السكون، وحُكي فتح الدال فيهما، ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حقق أصولها وأجازها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، نشر دار الفكر، بيروت، إعادة الطبع، 1416هـ-1996م، (1/110).
- (20) (6/158).
- (21) ينظر: السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة، (3/163)، ومغازي الواقدي، لمحمد بن عمر بن واقد الواقدي، المحقق: مارسدن جونز، الناشر: بيروت- عالم الكتب، (1/50).
- (22) ينظر: الدرر في اختصار المغازي والسير، ليوسف بن عبد البر، المحقق: الدكتور شوقي ضيف، نشر دار المعارف، القاهرة، ط2، 1403هـ، ص(186).
- (23) صحيح البخاري (5/2270).
- (24) أخرجه البخاري في كتاب (54) العتق، باب (13) من ملك من العرب رقيقاً فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية، (2/898)، برقم (2403)، ومسلم في كتاب (32) الجهاد والسير، باب (1) جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام من غير تقدم الإعلام بالإغارة، (3/1356)، برقم (1730).
- (25) [ النحل: 106 ] .
- (26) [ الأنفال: 44 ] .
- (27) [ آل عمران : 13 ] .
- (28) أنوار التنزيل، وأسرار التأويل، لعبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418هـ، (2/8) .
- (29) نقله عنه العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لمحمود بن أحمد الحنفي بدر الدين العيني، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت، (14/275).
- (30) أخرجه أحمد، (23/273)، برقم (15027).
- (31) [ الأنفال : 57 ] .
- (32) تفسير القرآن العظيم، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق مصطفى السيد محمد، ومحمد السيد



- رشاد، ومحمد فضل العجماوي، وعلي أحمد عبد الباقي، وحسن عباس قطب، نشر دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1425هـ-2004م، (79/4).
- (33) أخرجه البخاري في كتاب (7) التيمم، (128/1)، برقم (328)، ومسلم في كتاب (5) المساجد ومواضع الصلاة، (370/1)، برقم (521).
- (34) أخرجه مسلم في كتاب (32) الجهاد والسير، باب (49) عدد غزوات النبي ﷺ، (1448/3)، برقم (1814).
- (35) ينظر: الخداع في الحرب، لخالد محمد زعرب، ماجستير، بالجامعة الإسلامية، بغزة، 1426هـ، ص(29-30).
- (36) ينظر: شرح السير الكبير، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، الناشر: الشركة الشرقية للإعلانات، 1971م، (119/1)، والمبسوط، لشمس الدين السرخسي، نشر دار المعرفة، بيروت، 1414هـ-1993م، (618/7)، رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، محمد أمين بن عابدين، مع تكملة ابن عابدين لنجل المؤلف، دراسة وتحقيق وتعليق عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، قدم له وقرظه أ.د. محمد بكر إسماعيل، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ-1994م، (113/27).
- (37) ينظر: عمدة القاري، للعيني، (270/13).
- (38) ينظر: عمدة القاري، للعيني، (275/14)، وصحيح الإمام مسلم بشرح الإمام النووي، المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ليحيى بن شرف النووي، حقق أصوله خليل مأمون شيخنا، نشر دار المعرفة، بيروت، ط4، 1418هـ-1997م، (45/12).
- (39) أخرجه أحمد، (245/45)، برقم (27275)، وأبو داود، سنن أبي داود، نشر بيت الأفكار الدولية، الرياض، في كتاب (42) الأدب، باب (58) في إصلاح ذات البين، (433/4)، برقم (4923)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود باختصار السند، محمد ناصر الدين الألباني، اختصر أسانيد زهير الشاويش، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط1، 1409هـ-1989م .
- (40) [ الإسراء : 34 ] .
- (41) القوائين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية، محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي، تحقيق عبد الكريم الفضيلي، نشر المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1، 1420هـ-2000م، ص(104).
- (42) شرح السير الكبير، ص(73-74).
- (43) أخرجه أحمد (153/39)، برقم (23744)، وأبو داود في كتاب (15) الجهاد، باب (111) في أي وقت يستحب اللقاء؟، (3/3)، برقم (2657)، والترمذي، سنن الترمذي، نشر بيت الأفكار الدولية، الرياض، في أبواب السير عن رسول الله ﷺ، باب (46) ما جاء في الساعة التي يستحب فيها القتال، (212/3)، برقم (1613)، صححه الألباني في صحيح أبي داود.
- (44) ينظر: شرح السير الكبير، للسرخسي، ص(93)، وبلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك على الشرح الصغير لأحمد بن محمد الدردير، لأحمد بن محمد الصاوي المالكي، نشر دار المعرفة، بيروت، 1409هـ-1988م، (176/2)، وروضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، إشراف زهير الشاويش، نشر المكتبة الإسلامية، بيروت، ط3، 1412هـ-1991م، (406/7)، وكشاف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي، نشر مكتبة النصر الحديثة، الرياض، (37/3).

- (45) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، قدم له خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1420هـ-1999م، (314/4).
- (46) ينظر: تفسير ابن كثير، (150/4).
- (47) [ المائدة : 2 ] .
- (48) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي الأنصاري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 1417هـ-1996م، (134/8).
- (49) [ البقرة : 194 ] .
- (50) [ التوبة : 36 ] .
- (51) [ التوبة : 5 ] .
- (52) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبدالعظيم الزرقاني، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط1، 1996م، (260/2).
- (53) ينظر: الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، لمحمد خير هيكل، نشر ابن حزم، ط2، 1417هـ، ص(1402).
- (54) المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، دراسة و تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر المكتبة العصرية، (173/1).
- (55) الأم، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، خرج أحاديثه وعلق عليه محمود مطرحي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ-1993م، (252/4).
- (56) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، ضبطه وصححه علي عبدالباري عطية، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ-1994م، (78/2).
- (57) رهبوه: أي غشوه، وقربوا منه، ينظر: الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، (94/2)، وشرح النووي على مسلم، (147/12).
- (58) أخرجه مسلم في كتاب (32) السير والجهاد، باب (37) غزوة أحد، (1415/3)، برقم (1789).
- (59) بخ بخ: فيه لغتان: إسكان الخاء وكسرها، وهي كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير، قرنه: أي جعبة الشباب، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، (55/4).
- (60) أخرجه مسلم في كتاب (33) الإمارة، باب (41) ثبوت اللجنة للشهيد، (1509/3)، برقم (1901).
- (61) الأم، (169/4).
- (62) أخرجه البخاري في كتاب (67) المغازي، باب (27) غزوة الخندق، وهي الأحزاب، (1509/4)، برقم (3887)، ومسلم في كتاب (44) فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب (6) من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما، (1879/4)، برقم (2415).
- (63) وهو اختيار حسن أيوب، ينظر: الجهاد والفدائية في الإسلام، لحسن أيوب، نشر دار الندوة الجديدة، بيروت، ط2، 1403هـ، (164)، وابن عثيمين، ينظر: شرح رياض الصالحين، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، 1426هـ، (222/1).

- (64) وهو اختيار وهبة الزحيلي، والبوطي، والقرضاوي، وعبد الله بن منيع، وعمر الأشقر، وغيرهم، ينظر: المخاطرة بالنفس في القتال، وحكمها في الشريعة الإسلامية، لسهيل محمد الأحمد، ماجستير، بالجامعة الأردنية، 2003م، ص(111-126).
- (65) أخرجه مسلم في كتاب (53) الزهد والرقائق، باب (17) قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام، (2299/4)، برقم (3005)، وفيه قول الغلام للملك: (إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به).
- (66) أخرجه أحمد، (31/5)، برقم (2821)، وفيه: (يا أمه، اقتحمي، فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فاقتحمي).
- (67) وهو اختيار الألباني، ينظر: سلسلة الهدى والنور، شريط رقم (527)، و(134).
- (68) وهو قول الحنابلة، ينظر: المغني والشرح الكبير على متن المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، لموفق الدين وشمس الدين ابني قدامة، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (217/9).
- (69) ينظر: بدائع الصنائع، لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بملك العلماء، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م، (101/7)، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، وبالهامش تقارير العلامة المحقق محمد بن أحمد بن محمد الملقب عليش، خرج آياته وأحاديثه محمد عبد الله شاهين، ط1، 1417هـ-1996م، (154/7)، وروضة الطالبين، للنووي، (447/7)، وكشاف القناع، للبهوتي، (513/5).
- (70) يراجع: فتح الباري، لابن حجر، (227/3).
- (71) ينظر: لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، نشر دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ-1994م، (413/5).
- (72) وقد نقل ابن المنذر الإجماع على الجواز، ينظر: الإجماع، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، حققه وقدم له وخرج أحاديثه د. أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، نشر دار عالم الكتب، الرياض، ط2، 1424هـ-2003م، ص(62)، وينظر: شرح السير الكبير، للسرخسي، (111/1)، وحاشية الدسوقي، (190/7)، وروضة الطالبين، للنووي، (450/7)، والمغني، لابن قدامة، (216/9).
- (73) ينظر: الإجماع، لابن المنذر، ص(62)، والمغني، لابن قدامة، (216/9).
- (74) [ الحج : 19 ] .
- (75) أخرجه البخاري في كتاب (67) المغازي، باب (7) قتل أبي جهل، (1459/4)، برقم (3751)، ومسلم في كتاب (54) التفسير، باب (7) في قوله تعالى: {هذان خصمان اختصموا في رحم}، (2323/4)، برقم (3033).
- (76) ينظر: المهذب في فقه الإمام الشافعي، إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، نشر دار الفكر، بيروت، (283/3)، وروضة الطالبين، للنووي، (450/7).
- (77) أخرجه أحمد، (210/37)، برقم (22527)، وابن ماجه، سنن ابن ماجه، نشر بيت الأفكار الدولية، الرياض، في كتاب (24) الجهاد، باب (29) المبارزة والسلب، (946/2)، برقم (2837)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف، ط1، 1417هـ.

- (78) ينظر: المغني، لابن قدامة، (217/9).
- (79) أخرجه البخاري في كتاب (67) المغازي، باب (51) قول الله تعالى: { يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين . ثم أنزل الله سكينته، إلى قوله: غفور رحيم }، (1459/4)، برقم (1570)، ومسلم في كتاب (32) الجهاد والسير، باب (13) استحقاق القاتل سلب القتيل، (1370/3)، برقم (1751).
- (80) ينظر: شرح السير الكبير، للسرخسي، (111/1)،
- (81) ينظر: روضة الطالبين، للنووي، (450/7).
- (82) ينظر: المغني، لابن قدامة، (217/9).
- (83) شرح السير الكبير، للسرخسي، (111/1)،
- (84) ينظر: التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري، نشر دار الفكر، بيروت، ط2، 1398هـ، (168/5)، والذخيرة، للقرافي، (410/3).
- (85) ينظر: المغني، لابن قدامة، (216/9)، وكشاف القناع، للبهوتي، (70/3).
- (86) ينظر: المهذب، للشيرازي، (283/3)، وروضة الطالبين، للنووي، (450/7).
- (87) [ النور : 62 ] .
- (88) ينظر: كشاف القناع، للبهوتي، (69/3).
- (89) أخرجه مسلم في كتاب (13) الصيام، باب (16) أجر المفطر في السفر، (789/2)، برقم (1120).
- (90) في كتاب الجهاد، باب ما جاء فيمن خالف الإمام، (196/2)، برقم (2500)، وسنده صحيح لطرقه، ينظر: الاجتهاد في أحكام الجهاد، لسيد بيومي، دراسة فقهية حديثة، نشر دار المعرفة، ط1، 1429هـ، ص(92).
- (91) [ البقرة : 190 ] .
- (92) أخرجه مسلم في كتاب (32) الجهاد والسير، باب (2) تأمير الإمام الأمراء على البعث، ووصية إياهم بأداب الغزو وغيرها، (1356/3)، برقم (1731).
- (93) أخرجه أحمد، (461/4)، برقم (2728)، قال محققو المسند: حسن لغيره.
- (94) شرح النووي على مسلم، (37/12).
- (95) في كتاب (20) الخراج، باب (36) في إقطاع الأرضين، (140/3)، برقم: (3069)، قال ابن حجر في بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حققه أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، نشر دار الضياء، الرياض، ط1، 1424هـ-2003م، (254/1): "ورجاله موثقون"، وقد نقل ابن القطان في الإقناع في مسائل الإجماع، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن القطان الفاسي، تحقيق حسن بن فوزي الصعيدي، نشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1424هـ-2004م، (336/1) الإجماع عليه.
- (96) أخرجه البخاري في أبواب (9) الصلاة في الثياب، باب (3) الصلاة في الثوب الواحد ملتصقاً به، (141/1)، برقم (350)، ومسلم في كتاب (6) صلاة المسافرين وقصرها، باب (13) استحباب صلاة الضحى، (497/1)، برقم (336)، وقد نقل ابن القطان في الإقناع، (337/1) الإجماع عليه.
- (97) (364/33)، برقم (20201)، وفيه بقية بن الوليد، وإسحاق بن ثعلبة ضعيفان، وفيه انقطاع، فمكحول لم يسمع

- من سمرة رضي الله عنه، ينظر: مجمع الزوائد، ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، 1408هـ، (399/5)، برقم (9707).
- (98) أخرجه أحمد، (366/25)، برقم (15989)، وأبو داود، في كتاب (15) الجهاد، باب (166) في الرسل، (38/3)، برقم (2763)، وقوّاه ابن الملّقن في البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن الملّقن، تحقيق أحمد شريف الدين عبد الغني، نشر دار العاصمة، الرياض، ط1، 1430هـ-2009م، (91/9)، وقد نقل ابن القطان في الإقناع، (337/1) الإجماع عليه.
- (99) شرح السير الكبير، ص(303).
- (100) تاريخ الرسل والملوك، لمحمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، الناشر: دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - 1387هـ، (450/2)، وينظر: سيرة ابن هشام، (197/2).
- (101) تاريخ الرسل والملوك، (450/2)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد، (58/6): "رواه البزار عن عبد الله بن شبيب، وهو ضعيف".
- (102) ينظر: الأعداء الذين يحرم قتلهم في الحرب، لخالد إبراهيم الحصين، نشر المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، الأحساء، مج8، ع2، 1428هـ، ص(67-69).
- (103) في كتاب (31) الجهاد، باب (119) في الإجازة على الجرحى واتباع المدبر، (674/7)، برقم (1)، وأصله في صحيح مسلم (172/5)، برقم (4724).
- (104) [ النحل : 126 ] .
- (105) لربيّن عليهم: لنزيدين عليهم، أخرجه أحمد، (153/35)، برقم (21230)، والترمذي في أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وآله، باب (17) ومن سورة النحل، (150/5)، برقم (3129)، وصححه الوداعي في الصحيح المسند من أسباب النزول، لمقبل بن هادي الوداعي، نشر دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1413هـ-1993م، ص(126).
- (106) عكل أو عرينة: قبيلتان، فاحتوا: أصابهم الجوى، وهو داء الجوف إذا استمرّ، بلقاح: ذات اللبن من النوق، واحدها لقوح، سمّرت: فقعت بحديدة محماة، الحرة: أرض ذات حجارة سوداء خارج المدينة، ينظر: الفائق في غريب الحديث، للزبخشري، (328/3)، النهاية، لابن الأثير، (318/1).
- (107) أخرجه البخاري في كتاب (4) الوضوء، باب (66) أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها، (92/1)، برقم (231)، ومسلم في كتاب (28) القسامة والمخارين والقصاص والديات، باب (2) حكم المخارين والمرتين، (1296/3)، برقم (1671).
- (108) رض: أي دقّ، ينظر: النهاية، لابن الأثير، (229/2).
- (109) أخرجه البخاري في كتاب (49) الخصومات، باب (1) ما يذكر في الأشخاص والملازمة والخصومة بين المسلم واليهودي، (850/2)، برقم (2282)، ومسلم في كتاب (28) القسامة والمخارين والقصاص والديات، باب (3) ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره من المحددات والمثقلات، وقتل الرجل بالمرأة، (1299/3)، برقم (1672).
- (110) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (101/7)، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (145/7)، والمهذب، للشيرازي، (251/3)، والمغني، لابن قدامة، (529/8)، وخالف الشافعية في الأجراء كالفلاحين، فقالوا بجواز قتلهم، ينظر: الأم، للشافعي، (284/4).

- (111) أخرجه البخاري في كتاب (60) الجهاد والسير، باب (146) قتل النساء في الحرب، (1098/3)، برقم (2852)، ومسلم في كتاب (32) الجهاد والسير، باب (8) تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب، (1364/3)، برقم (1744).
- (112) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (100/7)، والاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، حققه وعلق عليه حسان عبد المنان ود. محمود أحمد القسية، نشر مؤسسة النداء، أبو ظبي، ط4، 1423هـ-2003م، (26/5)، ومغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني، مع تعليقات للشيخ جوبلي بن إبراهيم الشافعي، نشر دار الفكر، بيروت، 1415هـ-1995م، (227/5)، وكشاف القناع، للبهوتي، (48/3).
- (113) ينظر: البحر الرائق شرح كنز الحقائق، لزين الدين بن نجيم الحنفي، نشر دار المعرفة، بيروت، ط3، 1413هـ-1993م، (82/5)، والذخيرة، للقرافي، (408/3)، والتنبيه في فقه الإمام الشافعي، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، نشر دار الأرقم، بيروت، ط1، 1418هـ-1997م، ص(232)، ومطالب أولي النهي، للرحيبي، (518/2)، واشترط المالكية أن يكون ذلك في حالة الضرورة، ينظر: حاشية الدسوقي، (154/7)، وهو قول مقابل الأصح عند الشافعية، ينظر: روضة الطالبين، للنووي، (446/7).
- (114) أخرجه البخاري في كتاب (60) الجهاد والسير، باب (144) أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري، (1097/3)، برقم (2850)، ومسلم في كتاب (32) الجهاد والسير، باب (9) جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد، (1364/3)، برقم (1745).
- (115) [ الفتح : 25 ] .
- (116) ينظر: أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص الرازي الحنفي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1335هـ، (526/3)، وينظر أيضاً: الأم، للشافعي، (244/4).
- (117) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (100/7)، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (154/7)، وروضة الطالبين، للنووي، (446/7)، وكشاف القناع، للبهوتي، (48/3)، ونقل ابن رشد الاتفاق على رميهم بالمنجنيق، ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لمحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد، شرح وتحقيق رضوان جامع رضوان، نشر مكتبة الإيمان، المنصورة، ط1، 1417هـ-1997م، (148/2).
- (118) ينظر: كشاف القناع، للبهوتي، (48/3).
- (119) أخرجه الترمذي أبواب الأدب عن رسول الله ﷺ، باب (17) ما جاء في الأخذ من اللحية، (391/4)، برقم (2762).
- (120) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (100/7)، وروضة الطالبين، للنووي، (445/7)، وكشاف القناع، للبهوتي، (49/3).
- (121) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب (72) السير، باب (67) قطع الشجر وحرق المنازل، (85/9)، برقم (17903)، وينظر: كشاف القناع، للبهوتي، (49/3).
- (122) ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (154/7).

- (123) أخرجه أحمد، (421/25)، برقم (16034)، وأبو داود في كتاب (15) الجهاد، باب (122) في كراهية حرق العدو بالنار، (8/3)، برقم (2675)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.
- (124) [ التوبة : 123 ] .
- (125) [ الحشر : 5 ] .
- (126) أخرجه البخاري في كتاب (67) المغازي، باب (11) حديث بني النضير، (4/1479)، برقم (3807)، ومسلم في كتاب (32) الجهاد والسير، باب (10) جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها، (3/1365)، برقم (1746).
- (127) في تفسيره، (61/8).
- (128) ينظر: المبسوط، للسرخسي، (31/10)، وحاشية الدسوقي، (7/171)، والمهذب، للشيرازي، (3/279)، والمغني، لابن قدامة، (9/291)، وقال: " فهذا يجوز، بغير خلاف نعلمه".
- (129) ينظر: حاشية الدسوقي، (7/171)، ومغني المحتاج، للشربيني، (6/37)، والإنصاف، للمرداوي، (4/127).
- (130) ينظر: المغني، لابن قدامة، (9/291)، والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سلمان المرادوي، صححه وحققه محمد حامد الفقي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، (4/128)، وقال: "قال في الفروع: نقله، واختاره الأكثر، قال الزركشي: وهو أظهر، وقدمه ناظم المفردات، وقال: هذا هو المفتى به في الأشهر، وهو من المفردات".
- (131) أخرجه مالك، موطأ مالك، ومعه إسعاف المبطل برجال الموطأ لجلال الدين السيوطي، قدم له عارف الحاج، حققه سعيد محمد اللحام، راجعه وأعد فهرسه مصطفى قصاص، نشر دار إحياء العلوم، بيروت، ط3، 1414هـ-1994م، في كتاب الجهاد، باب النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو، (3/636)، برقم (1627)، والبيهقي في السنن الكبرى، في كتاب (72) السير، باب (69) من اختار الكف عن القطع والتحريق إذا كان الأغلب أهما ستصير دار إسلام أو دار عهد، (9/85)، برقم (17904)، وحكم عليه ابن حجر بالإرسال، ينظر: تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكنايني العسقلاني الشافعي، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م، (4/207).
- (132) ينظر: المبسوط، للسرخسي، (31/10)، وفتح الباري، لابن حجر، (6/155).
- (133) ينظر: المبسوط، للسرخسي، (31/10)، وبدائع الصنائع، للكاساني، (7/100).
- (134) ينظر: المغني، لابن قدامة، (9/291)، والإنصاف، للمرداوي، (4/128).
- (135) [ الحشر : 2 ] .
- (136) [ الحشر : 5 ] .
- (137) فتح الباري، (7/333).
- (138) ينظر: العلاقات الدولية في الإسلام، لمحمد أبي زهرة، نشر دار الفكر العربي، مصر، 1415هـ، ص(100).
- (139) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي البغدادي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط4، 1407هـ-1987م، (4/256)، فقد ذكر ستة أقوال، كلها تدور حول النخل وأنواعه.
- (140) ينظر: الحرب في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام، لعبد الله صالح العلي، دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1405هـ، ص(1273).

- (141) تفسير القرطبي، (4/18).
- (142) نقلها ابن القيم في زاد المعاد في هدي خير العباد، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، ط3، 1419هـ-1998م، (3/435).
- (143) بدائع الصنائع، للكاساني، (7/100).
- (144) ينظر: المهذب، للشيرازي، (3/279)، ومغني المحتاج، للشربيني، (6/37).
- (145) ينظر: الذخيرة، للقرافي، (3/407)، وحاشية الدسوقي، (7/171).
- (146) أخرجه البخاري في كتاب (30) الزكاة، باب (52) قول الله تعالى: { لا يسألون الناس إلحافاً }، وكم الغني؟، (2/537)، برقم (1407)، ومسلم في كتاب (30) الأفضية، باب (5) النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه، (3/1340)، برقم (593).
- (147) [ الفتح : 29 ] .
- (148) قال البخاري: يعني: أكثركم، أخرجه البخاري في كتاب (67) المغازي، باب (8) فضل من شهد بدرًا، (4/1464)، برقم (3763).
- (149) السلاح النووي: يقوم على تحطيم النواة الذرية لبعض العناصر؛ كاليورانيوم، فتنتقل طاقات تدميرية ضخمة تقتل البشر، وتهدم المنشآت، ومنه ما يسمى عند أهل التسليح (بالسلاح النظيف)، وهي القنبلة الهيدروجينية، والنترونية؛ لأنها عند انفجارها تطلق طاقة تقتل البشر، دون هدم المنشآت!، أما السلاح الكيميائي؛ فيقوم على إطلاق مواد غازية أو سائلة أو صلبة، تسبب آلامًا أو تسممًا للبشر والحيوان، وأشدّها غاز الخردل، أما السلاح البيولوجي: فهو سلاح جرثومي، يعتمد على إطلاق جراثيم وميكروبات سامة، تسبب الأمراض؛ كالطواعين، ينظر: الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة، قسم العبادات، لمركز التميز البحثي، بجامعة محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1435هـ، (639-640).
- (150) ينظر: الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، محمد هيكل، ص(1353)، القتال في الإسلام، أحكامه وتشريعاته، محمد ناصر الجعوان، ط2، 1403هـ، ص(88).
- (151) ينظر: نظرية الحرب في الشريعة الإسلامية، لإسماعيل بو شريفة، عن الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة، قسم العبادات، (640)، وينظر: الأسلحة غير التقليدية في الفقه الإسلامي، محمود إبراهيم شهاب، ماجستير، بالجامعة الإسلامية، بغزة، 1428هـ، ص(65)، وقد اختار أن الأصل المنع، وتجوز من باب المعاملة بالمثل.
- (152) [ الأعراف : 56 ] .
- (153) شرح السير الكبير، (1554).
- (154) أخرجه البخاري في كتاب (67) المغازي، باب (28) غزوة ذات الرقاع، (4/1515)، برقم (3906)، ومسلم في كتاب (6) صلاة المسافرين وقصرها، باب (57) صلاة الخوف، (1/576)، برقم (843).
- (155) ينظر: المغني، لابن قدامة، (2/307).
- (156) وهو قول الشافعية، ورواية للحنابلة، ينظر: روضة الطالبين، للنووي، (1/470)، وكشاف القناع، للبهوتي، (1/484).
- (157) أخرجه البخاري في أبواب (18) صلاة الخوف، باب (1) صلاة الخوف، (1/319)، برقم (900)، ومسلم في كتاب (6) صلاة المسافرين وقصرها، باب (57) صلاة الخوف، (1/574)، برقم (839).



- (158) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (243/1).
- (159) أخرجه البخاري في أبواب (18) صلاة الخوف، باب (3) يجرس بعضهم بعضاً في الصلاة الخوف، (320/1)، برقم (902)، ومسلم في كتاب (6) صلاة المسافرين وقصرها، باب (57) صلاة الخوف، (575/1)، برقم (481).
- (160) ينظر: حاشية الدسوقي، (20/4)، وروضة الطالبين، للنووي، (559/1).
- (161) [ النساء : 102 ] .
- (162) أخرجه مسلم في كتاب (6) صلاة المسافرين وقصرها، باب (57) صلاة الخوف، (574/1)، برقم (480).
- (163) ينظر: سنن أبي داود، (477/1).
- (164) [ النساء : 102 ] .
- (165) أخرجه أبو داود في كتاب (4) صلاة السفر، باب (15) من قال: يكبرون جميعاً، وإن كانوا مستدبري القبلة، ثم يصلى بمن معه ركعة، ثم يأتيون مصاف أصحابهم، ويجيء الآخرون، فيركعون لأنفسهم ركعة، ثم يصلى بهم ركعة، ثم تقبل الطائفة التي كانت مقابل العدو، فيصلون لأنفسهم ركعة، والإمام قاعد، ثم يسلم بهم كلهم جميعاً، (480/1)، برقم (1242)، والنسائي، سنن النسائي، نشر بيت الأفكار الدولية، الرياض، في كتاب (18) صلاة الخوف، (171/3)، برقم (1539)، وصححه الألباني في صحيح النسائي.
- (166) ينظر: معالم السنن، لأبي سليمان الخطابي، مع مختصر سنن أبي داود للمنذري، وتحذيب الإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، نشر دار المعرفة، بيروت، (269/1)، الدراري المضية شرح الدرر البهية، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ، ص(164).
- (167) ينظر: القوانين الفقهية، لابن حزي، ص(57)، والمجموع شرح المهذب، للنووي، (231/3)، والمغني، لابن قدامة، (309/2).
- (168) [ البقرة : 229 ] .
- (169) في كتاب (68) التفسير، باب (46) (فإن خفتهم فرجالاً أو ركباناً فإذا أمنتم فادكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون)، (1649/4)، برقم (4261).
- (170) ينظر: شرح السير الكبير، للسرخسي، ص(227).
- (171) ينظر: المصدر السابق، والمبسوط، للسرخسي، (123/1).
- (172) ينظر: الإنصاف، للمرداوي، (359/2).
- (173) أخرجه البخاري في كتاب (60) الجهاد والسير، باب (97) الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، (1071/3)، برقم (2773)، ومسلم في كتاب (5) المساجد ومواضع الصلاة، باب (36) الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، (436/1)، برقم (627).
- (174) ينظر: المغني، لابن قدامة، (309/2).
- (175) ذكره البخاري في صحيحه، (320/1).
- (176) أخرجه البخاري في أبواب (18) صلاة الخوف، باب (5) صلاة الطالب والمطلوب ركباً وإيماء، (321/1)، برقم (904)، ومسلم في كتاب (32) الجهاد والسير، باب (23) المبادرة بالغزو، وتقديم أهم الأمرين المتعارضين، (1391/3)، برقم (1770)، وعنده الظهر بدلاً من العصر.

- (177) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2، (425/13)، برقم (15510).
- (178) فقه السيرة، محمد الغزالي السقا، الناشر: دار القلم - دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، 1427هـ، ص(314).
- (179) ينظر: البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، حققه: محمد حجي وآخرون، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1408 هـ - 1988م، (532/17).
- (180) أخرجه البخاري في كتاب (54) العتق، باب (13) من ملك من العرب رقيقاً، فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية، (898/2)، برقم (2405)، ومسلم في كتاب (44) فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب (47) من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء، (1957/4)، برقم (2525).
- (181) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (101/7)، حاشية العدوي على رسالة ابن أبي زيد، لعلي الصعدي، مع كفاية الطالب الرباني للمنوفي، حققه أحمد حمدي إمام، وأشرف عليه السيد علي الهاشمي، نشر مكتبة الخانجي، ط1، 1407هـ - 1987م، (454/4)، وروضة الطالبين، للنووي، (324/5)، وكشاف القناع، للبهوتي، (82/3).
- (182) ينظر: المغني، لابن قدامة، (221/9).
- (183) [ محمد : 4 ] .
- (184) [ الأنفال : 12 ] .
- (185) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (119/7).
- (186) [ محمد : 4 ] .
- (187) أخرجه البخاري في كتاب (3) العلم، باب (39) كتابة العلم، (53/1)، برقم (112)، ومسلم في كتاب (15) الحج، باب (82) تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطنها إلا لمنشد على الدوام، (988/2)، برقم (1355).
- (188) ينظر: الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، محمد هيكل، ص(545).
- (189) ينظر: المغني، لابن قدامة، (221/9).
- (190) ينظر: الذخيرة، للقرافي، (414/3)، وروضة الطالبين، للنووي، (451/7)، والمغني، لابن قدامة، (221/9).
- (191) [ محمد : 4 ] .
- (192) ينظر: المغني، لابن قدامة، (221/9).
- (193) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (120/7)، البناية في شرح الهداية، لأبي محمد محمود بن أحمد العيني، نشر دار الفكر، بيروت، ط2، 1411هـ - 1990م، (135/7).
- (194) [ الأنفال : 67 ] .
- (195) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (119/7).
- (196) [ التوبة : 5 ] .
- (197) بدائع الصنائع، للكاساني، (120/7).
- (198) [ الأنفال : 67 ] .
- (199) [ محمد : 4 ] .

- (200) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق محمود إبراهيم زايد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ-1985م، ص(972).
- (201) [ محمد : 4 ] .
- (202) [ التوبة : 5 ] .
- (203) ينظر: أحكام القرآن، للجصاص، (519/3)، وأحكام الأسرى والسبايا في الحروب الإسلامية، لعبد اللطيف عامر، نشر دار الكتب الإسلامية، ط1، 1406هـ، ص(178).
- (204) روضة الطالبين، للنووي، (451/7).
- (205) ينظر: حاشية ابن عابدين، (139/4)، والقوانين الفقهية، لابن جزي، ص(99)، ومغني المحتاج، للشريفي، (39/6)، والمغني، لابن قدامة، (223/9).
- (206) مغني المحتاج، (39/6).
- (207) ينظر: الخراج، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، تحقيق: طه عبدالرؤف سعد، سعد حسن محمد، ص(81).
- (208) روايا قريش: أي إبلهم التي كانوا يستقون عليها، أخرجه مسلم في كتاب (32) الجهاد والسير، باب (30) غزوة بدر، (1403/3)، برقم (1779).
- (209) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (117/7)، وحاشية الدسوقي، (217/7)، وروضة الطالبين، للنووي، (327/5)، وكشاف القناع، للبهوتي، (77/3).
- (210) ينظر: حاشية الدسوقي، (222/7)، وكشاف القناع، للبهوتي، (65/3).
- (211) ينظر: روضة الطالبين، للنووي، (328/5).
- (212) [ الأنفال : 65 ] .
- (213) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (115/7).
- (214) ينظر: روضة الطالبين، للنووي، (328/5).
- (215) أخرجه أحمد، (11/29)، برقم (17469)، وأبو داود في كتاب (15) الجهاد، باب (158) فيمن قال الخمس قبل النفل، (33/3)، برقم (2752)، وابن ماجه في كتاب (24) الجهاد، باب (53) النفل، (951/2)، برقم (2853)، وقال محققو المسند: حديث صحيح.
- (216) ينظر: غريب الحديث، لابن الجوزي، (59/1).
- (217) غريب الحديث، لحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، حققه عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر، 1402هـ، (554/1).
- (218) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (124/7)، وحاشية الدسوقي، (226/7)، وروضة الطالبين، للنووي، (329/5)، وكشاف القناع، للبهوتي، (71/3).
- (219) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (115/7)، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (219/7)، وروضة الطالبين، للنووي، (333/5).
- (220) أخرجه البخاري في كتاب (61) الخمس، باب (18) من لم يحمس الأسلاب، ومن قتل قتيلاً فله سلبه، من غير

- أن يخمس، وحكم الإمام فيه، (1144/3)، برقم (2973)، ومسلم في كتاب (32) الجهاد والسير، باب (13) استحقاق القاتل سلب القتل، (1370/3)، برقم (1751).
- (221) ينظر: شرح السير الكبير، للسرخسي، (185/2)، وبدائع الصنائع، للكاساني، (115/7).
- (222) ينظر: الذخيرة، للقراقي، (421/3)، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (219/7).
- (223) ينظر: روضة الطالبين، للنووي، (335/5)، ومغني المحتاج، للشربيني، (156/4).
- (224) ينظر: الإنصاف، للمرداوي، (148/4)، وكشاف القناع، للبهوتي، (70/3).
- (225) سبق تخريجه قريباً.
- (226) ينظر: الذخيرة، للقراقي، (421/3).
- (227) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (115/7).
- (228) ينظر: كشاف القناع، للبهوتي، (70/3).
- (229) ينظر للاستزادة: الأحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القراقي، علق عليه محمود عرنوس، راجعه عزت العطار، نشر كتب الثقافة الإسلامية، ط1، 1357هـ-1938م، ص(28)، والتمهيد في تخريج الفروع على الأصول، لجمال الدين أبي محمد بن الحسن الأسنوي، حققه وعلق عليه د. محمد حسن هيتو، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1407هـ-1987م، ص(440)، ومقاصد الشريعة الإسلامية، لمحمد الطاهر بن عاشور، تحقيق ودراسة محمد الطاهر الميساوي، نشر دار النفائس، عمان، ط1، 1420هـ، ص(153).
- (230) ينظر: باب: من له من الأمراء أن يقبل، وأن يقسم، وأن يجعل الأرض أرض خراج، وأن يقبل الخراج، من شرح السير الكبير، للسرخسي، ص(2179).
- (231) الخراج: هو حق للمسلمين، يوضع على الأرض التي فتحت صلحاً أو حرباً، فيعمل فيها الكفار، ويدفعون أجره للمسلمين، ينظر: الأحكام السلطانية، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري البغدادي، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، ط1، 1380هـ-1960م، ص(227).
- (232) أخرجه البخاري في كتاب (46) المزارعة، باب (12) أوقاف النبي ﷺ، وأرض الخراج، ومزارعتهم ومعاملتهم، (822/2)، برقم (2209).
- (233) أخرجه القاسم بن سلام في الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تقديم ودراسة وتحقيق د. محمد عمارة، نشر دار الشروق، بيروت، ط1، 1409هـ-1989م، ص(74)، برقم (150)، وابن زنجويه في الأموال، لحميد بن زنجويه، تحقيق د. شاكر ذيب فياض، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (194/1)، برقم (229)، والبيهقي في السنن الكبرى، السنن الكبرى، للبيهقي، وفي ذيله الجوهر النقي، نشر دار المعرفة، بيروت، 1413هـ-1992م، في كتاب (57) السير، باب (115) السواد، (134/9)، برقم (18832).
- (234) ينظر: قول النووي في روضة الطالبين، (277/10): "لو رأى الإمام اليوم أن يقف أرض الغنيمة؛ كما فعل عمر رضي الله عنه إذا استطاب قلوب الغانمين في النزول عنها بعوض أو بغير عوض، فإن امتنع بعضهم فهو أحق بماله، وكذا المنقولات والصبيان والنساء، لا يجوز رد شيء منها إلى الكفار إلا بطيب أنفس الغانمين؛ لأنهم ملكوها"، وينظر أيضاً: القتال في الإسلام، أحكامه وتشريعاته، لمحمد الجعوان، ص(259).
- (235) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، لمصطفى السيوطي الرحيباني، ومعه تجريد زوائد الغاية والشرح للشطبي،

- طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني، من منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ط3، 1421هـ-2000م، (585/2).
- (236) ينظر: البحر الرائق، لابن نجيم، (85/5)، وحاشية الدسوقي، (291/7)، وروضة الطالبين، للنووي، (471/7)، وكشاف القناع، للبهوتي، (112/3).
- (237) [ الأنفال : 61 ] .
- (238) (455/5).
- (239) ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي، (222/2).
- (240) [ التوبة : 5 ] .
- (241) أخرجه البخاري في كتاب (67) المغازي، باب (27) غزوة الخندق، وهي الأحزاب، (1509/4)، برقم (3884).
- (242) ينظر: فتح الباري، لابن حجر، (442/7)، و(393/7).
- (243) ينظر: شرح السير الكبير، للسرخسي، ص(1689)، وبدائع الصنائع، للكاساني، (108/7).
- (244) [ محمد : 35 ] .
- (245) ينظر: تفسير القرطبي، (39/8)، وتفسير ابن كثير، (113/4).
- (246) [ التوبة : 5 ] .
- (247) تفسير ابن كثير، (113/4).
- (248) [ البقرة : 106 ] .
- (249) الإتيان في علوم القرآن، (68/3).

### قائمة المصادر والمراجع

- 1- آثار الحرب في الفقه الإسلامي، لوهبة الزحيلي، نشر دار الفكر، ط3، 1416هـ.
- 2- الاجتهاد في أحكام الجهاد، لسيد بيومي، دراسة فقهية حديثة، نشر دار المعرفة، ط1، 1429هـ.
- 3- الإجماع، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، حققه وقدم له وخرج أحاديثه د. أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، نشر دار عالم الكتب، الرياض، ط2، 1424هـ-2003م.
- 4- أحكام الأسرى والسبايا في الحروب الإسلامية، لعبد اللطيف عامر، نشر دار الكتب الإسلامية، ط1، 1406هـ.
- 5- الأحكام السلطانية، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري البغدادي، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، ط1، 1380هـ-1960م.
- 6- أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص الرازي الحنفي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1335هـ.
- 7- الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي، علق عليه محمود عرنوس، راجعه عزت العطار، نشر كتب الثقافة الإسلامية، ط1، 1357هـ-1938م .

- 8- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، حققه وعلق عليه حسان عبد المنان ود. محمود أحمد القسيية، نشر مؤسسة النداء، أبو ظبي، ط4، 1423هـ-2003م.
- 9- الأسلحة غير التقليدية في الفقه الإسلامي، لمحمود إبراهيم شهاب، ماجستير، بالجامعة الإسلامية، بغزة، 1428هـ.
- 10- الأعداء الذين يحرم قتلهم في الحرب، لخالد إبراهيم الحصين، نشر المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، الأحساء، مج8، ع2، 1428هـ.
- 11- الإقناع في مسائل الإجماع، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن القطان الفاسي، تحقيق حسن بن فوزي الصعدي، نشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1424هـ-2004م.
- 12- الأم، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، خرج أحاديثه وعلق عليه محمود مطرجي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ-1993م.
- 13- الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تفضلت ودراسة وتحقيق د. محمد عمارة، نشر دار الشروق، بيروت، ط1، 1409هـ-1989م.
- 14- الأموال، لحميد بن زنجويه، تحقيق د. شاكر ذيب فياض، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
- 15- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سلمان المرادوي، صححه وحققه محمد حامد الفقي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2 .
- 16- أنوار التنزيل، وأسرار التأويل، لعبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418هـ..
- 17- البحر الرائق شرح كنز الحقائق، لزين الدين بن نجيم الحنفي، نشر دار المعرفة، بيروت، ط3، 1413هـ-1993م.
- 18- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لمحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد، شرح وتحقيق رضوان جامع رضوان، نشر مكتبة الإيمان، المنصورة، ط1، 1417هـ-1997م.
- 19- بدائع الصنائع، لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بملك العلماء، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م.
- 20- البدر المنير في تحريج أحاديث الشرح الكبير، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن الملقن، تحقيق أحمد شريف الدين عبد الغني، نشر دار العاصمة، الرياض، ط1، 1430هـ-2009م.
- 21- بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك على الشرح الصغير لأحمد بن محمد الدردير، لأحمد بن محمد الصاوي المالكي، نشر دار المعرفة، بيروت، 1409هـ-1988م .
- 22- بلوغ المرام من أدلة الأحكام، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حققه أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، نشر دار الضياء، الرياض، ط1، 1424هـ-2003م .
- 23- البناية في شرح الهداية، لأبي محمد محمود بن أحمد العيني، نشر دار الفكر، بيروت، ط2، 1411هـ-1990م.
- 24- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لمحمد بن أحمد بن رشد القرطبي، حققه: د محمد حجي وآخرون، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1408 هـ - 1988م.
- 25- التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري، نشر دار الفكر، بيروت، ط2، 1398هـ.

- 26- تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، الناشر: دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - 1387هـ..
- 27- تفسير القرآن العظيم، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق مصطفى السيد محمد، ومحمد السيد رشاد، ومحمد فضل العجموي، وعلي أحمد عبد الباقي، وحسن عباس قطب، نشر دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1425هـ- 2004م .
- 28- تلخيص الحبير في تخریج أحاديث الرافعي الكبير، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م .
- 29- التمهيد في تخریج الفروع على الأصول، لجمال الدين أبي محمد بن الحسن الإسنوي، حققه وعلق عليه د. محمد حسن هيتو، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1407هـ-1987م .
- 30- التنبيه في فقه الإمام الشافعي، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، نشر دار الأرقم، بيروت، ط1، 1418هـ-1997م.
- 31- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، قدم له خليل المسيس، ضبط وتوثيق وتخریج صدقي جميل العطار، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1420هـ-1999م.
- 32- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي الأنصاري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 1417هـ-1996م .
- 33- الجهاد والفدائية في الإسلام، لحسن أيوب، نشر دار الندوة الجديدة، بيروت، ط2، 1403هـ.
- 34- الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، محمد خير هيكل، نشر ابن حزم، ط2، 1417هـ.
- 35- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، وبالهامش تقارير العلامة المحقق محمد بن أحمد بن محمد الملقب عليش، خرج آياته وأحاديثه محمد عبد الله شاهين، ط1، 1417هـ-1996م.
- 36- حاشية العدوي على رسالة ابن أبي زيد، لعلي الصعيدي، مع كفاية الطالب الرباني للمنوفي، حققه أحمد حمدي إمام، وأشرف عليه السيد علي الهاشمي، نشر مكتبة الخانجي، ط1، 1407هـ-1987م .
- 37- الحرب في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام، لعبد الله صالح العلي، دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1405هـ.
- 38- الخداع في الحرب، لخالد محمد زعرب، ماجستير، بالجامعة الإسلامية، بغزة، 1426هـ.
- 39- الخراج، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد.
- 40- الدراري المضية شرح الدرر البهية، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ.
- 41- الدرر في اختصار المغازي والسير، ليوسف بن عبد البر، المحقق: الدكتور شوقي ضيف، نشر دار المعارف - القاهرة، ط2، 1403هـ..

- 42- الذخيرة، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق الأستاذ محمد أبو خبزة، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1994م .
- 43- رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، محمد أمين بن عابدين، مع تكملة ابن عابدين لنجل المؤلف، دراسة وتحقيق وتعليق عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، قدم له وقرظه أ.د. محمد بكر إسماعيل، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ-1994م .
- 44- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، ضبطه وصححه علي عبدالباري عطية، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ-1994م .
- 45- روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، إشراف زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1412هـ-1991م .
- 46- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي البغدادي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط4، 1407هـ-1987م .
- 47- زاد المعاد في هدي خير العباد، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، ط3، 1419هـ-1998م .
- 48- سنن ابن ماجه، نشر بيت الأفكار الدولية، الرياض.
- 49- سنن أبي داود، نشر بيت الأفكار الدولية، الرياض .
- 50- سنن الترمذي، نشر بيت الأفكار الدولية، الرياض.
- 51- السنن الكبرى، للبيهقي، وفي ذيله الجوهر النقي، نشر دار المعرفة، بيروت، 1413هـ-1992م .
- 52- سنن النسائي، نشر بيت الأفكار الدولية، الرياض.
- 53- السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.
- 54- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق محمود إبراهيم زايد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ-1985م .
- 55- شرح السير الكبير، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، الناشر: الشركة الشرقية للإعلانات، 1971م.
- 56- شرح رياض الصالحين، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، 1426هـ..
- 57- صحيح الإمام مسلم بشرح الإمام النووي، المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ليحيى بن شرف النووي، حقق أصوله خليل مأمون شيحا، نشر دار المعرفة، بيروت، ط4، 1418هـ-1997م .
- 58- صحيح البخاري، نشر دار السلام، الرياض، ط1، 1417هـ-1997م.
- 59- الصحيح المسند من أسباب النزول، لمقبل بن هادي الوادعي، نشر دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1413هـ-1993م.
- 60- صحيح سنن أبي داود باختصار السند، لمحمد ناصر الدين الألباني، اختصر أسانيده زهير الشاويش، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط1، 1409هـ-1989م .



- 61- صحيح مسلم، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، نشر بيت الأفكار الدولية، 1429هـ-1998م .
- 62- صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف، ط1، 1417هـ.
- 63- العقد الفريد، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1404هـ..
- 64- العلاقات الدولية في الإسلام، لمحمد أبي زهرة، نشر دار الفكر العربي، مصر، 1415هـ.
- 65- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لمحمود بن أحمد الحنفي بدر الدين العيني، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 66- غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد المعطي أمين قلعجي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ-1985م .
- 67- غريب الحديث، لمحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، حققه عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر، 1402هـ.
- 68- الفائق في غريب الحديث، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق علي محمد الجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار الفكر، بيروت، 1414هـ-1993م.
- 69- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حقق أصولها وأجازها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، نشر دار الفكر، بيروت، إعادة الطبع، 1416هـ-1996م .
- 70- فقه السيرة، لمحمد الغزالي السقا، الناشر: دار القلم - دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، 1427هـ.
- 71- القتال في الإسلام، أحكامه وتشريعاته، لمحمد ناصر الجعوان، ط2، 1403هـ.
- 72- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية، لمحمد بن أحمد بن جزي الغرناطي، تحقيق عبد الكريم الفضيلي، نشر المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1، 1420هـ-2000م.
- 73- كشف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي، نشر مكتبة النصر الحديثية، الرياض .
- 74- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، نشر دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ-1994م .
- 75- المبسوط، لشمس الدين السرخسي، نشر دار المعرفة، بيروت، 1414هـ-1993م.
- 76- مجمع الزوائد، ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، 1408هـ.
- 77- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق المجلس العلمي بمكناس، 1413هـ-1992م .
- 78- المخاطرة بالنفس في القتال، وحكمها في الشريعة الإسلامية، لسهيل محمد الأحمد، ماجستير، بالجامعة الأردنية، 2003م.
- 79- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1420هـ-1999م .

- 80- المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، دراسة و تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر المكتبة العصرية.
- 81- مصنف عبد الرزاق، عني بتحقيق نصوصه وتخرجه أحاديثه والتعليق عليه حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1390هـ-1970م .
- 82- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، لمصطفى السيوطي الرحباني، ومعه تجريد زوائد الغاية والشرح للشطي، طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني، من منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ط3، 1421هـ-2000م .
- 83- معالم السنن، لأبي سليمان الخطابي، مع مختصر سنن أبي داود للمنذري، وتهديب الإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، نشر دار المعرفة، بيروت .
- 84- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2.
- 85- مغازي الواقدي، لمحمد بن عمر بن واقد الواقدي، المحقق: مارسدن جونز، الناشر: بيروت-عالم الكتب.
- 86- مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، لمحمد الخطيب الشربيني، مع تعليقات للشيخ جوبلي بن إبراهيم الشافعي، نشر دار الفكر، بيروت، 1415هـ-1995م.
- 87- المغني والشرح الكبير على متن المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، لموفق الدين وثمس الدين ابني قدامة، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- 88- مقاصد الشريعة الإسلامية، لمحمد الطاهر بن عاشور، تحقيق ودراسة محمد الطاهر الميساوي، نشر دار النفائس، عمان، ط1، 1420هـ.
- 89- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبدالعظيم الزرقاني، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط1، 1996م.
- 90- المهذب في فقه الإمام الشافعي، إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، نشر دار الفكر، بيروت .
- 91- الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة، قسم العبادات، لمركز التميز البحثي، بجامعة محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1435هـ.
- 92- موطأ مالك، ومعه إسعاف المبطلأ برجال الموطأ لجلال الدين السيوطي، قدم له عارف الحاج، حققه سعيد محمد اللحام، راجعه وأعد فهرسه مصطفى قصاص، نشر دار إحياء العلوم، بيروت، ط3، 1414هـ-1994م.
- 93- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق محمود محمد الطناحي، وظاهر أحمد الزاوي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

## **Muslim Commander's Authority in Making Decisions during and after Combat**

**Dr. Talib Bin Omar Bin Hadirah Al-Kathiri**

**Abstract:**

This research has come to cope with the updates of military issues with Islamic rules, applying the Islamic sharia rules and evidence, and clarifying the Islamic boundaries, and the indicators of evaluating the Islamic legitimate welfare in accordance with the outlines that were put forward within the framework and regulations of the Islamic sharia. The research adopted the inductive approach which dealt with:

- Muslim Commander's authorities in making decisions during and after combat; authorities pertinent to deceiving the enemy, risking the army, the use of mass destruction weapons and those related to fear prayer.

- Muslim Commander's authorities in making decisions after combat; authorities pertinent to war prisoners, distributions of loots and those related to making a truce with enemies.

The research reached a number of results, the most prominent being the sharia granted commanders with extensive authorities in terms of making decisions; especially with regard to deceiving the enemy, risky manners' behaviors and financial aspects. The study recommends conducting studies about issues related to Imams' authorities in making decisions.

Praise be upon Allah for granting success.

Keywords: Commander; Combat; Making decisions



## أثر التسويق الداخلي في الولاء التنظيمي

### دراسة ميدانية على عينة من الموظفين الإداريين في كلية العلوم الإدارية، جامعة عدن

د. أحمد عبدالرزاق الأنصاري  
أستاذ مساعد، قسم علوم البيانات  
والتكنولوجيا، جامعة تعز

د. عبدالله سالم يوسف  
أستاذ مساعد، قسم التسويق  
كلية العلوم الإدارية، جامعة عدن

د. عيسى سالم علي  
أستاذ مساعد، قسم التسويق  
كلية العلوم الإدارية، جامعة عدن

#### الملخص:

استهدفت هذه الدراسة التعرف أثر التسويق الداخلي (الاتصالات الداخلية، تحفيز الموظفين، التمكين الوظيفي، علاقات العمل) في الولاء التنظيمي لدى الموظفين الإداريين في كلية العلوم الإدارية - جامعة عدن، وقد اعتمدت الدراسة على الاستبانة أداة رئيسة في جمع بياناتها بالاعتماد على أسلوب الحصر الشامل، فقد تم توزيع استمارة الاستبيان على كافة الموظفين الإداريين في الكلية في أثناء الدوام الرسمي، والبالغ عددهم (80) موظفًا، وقد تم استرجاع (62) استبانة كانت (11) استبانة منها غير صالحة للتحليل وتم استبعادها، وتمت عملية التحليل على بيانات (51) استبانة تمثل ما نسبته 63% من مجتمع الدراسة، وتم اتباع المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في عرض متغيرات الدراسة واختبار فرضياتها من خلال حزمة البرامج الإحصائية SPSS، وأظهرت النتائج وجود أثر إيجابي للتسويق الداخلي ممثلًا بالأبعاد (علاقات العمل، تحفيز الموظفين، تمكين الموظفين)، في حين لم يؤثر التسويق الداخلي ممثلًا ببعد الاتصالات الداخلية في الولاء التنظيمي، وأوصت الدراسة بأهمية تعزيز التسويق الداخلي لما لذلك من تأثير إيجابي في الولاء التنظيمي لدى الموظفين .

#### الكلمات المفتاحية: التسويق الداخلي، الولاء التنظيمي

#### مقدمة:

يعد الاهتمام بالموارد البشري وتلبية احتياجاته، ضرورة ملحة يجب أن تأخذها المنظمة بعين الاعتبار، خصوصًا في قطاع الخدمات، نظرًا لعلاقته المباشرة مع الزبائن، هذه العلاقة تنعكس بدورها على مدى رضا الزبائن على الخدمات المقدمة، ومدى قدرتها على الاحتفاظ بهم لأطول فترة زمنية ممكنة الأمر الذي ينعكس بدوره أيضاً على قدرة المنظمة على المنافسة والاستمرار في العمل وصولاً إلى تحقيق الأهداف، فهناك ارتباط بين احتفاظ المنظمة الخدمية بموظفيها وزيادة ولائهم لها واحتفاظها بزبائنها، ويتطلب الاحتفاظ بالموظفين وزيادة ولائهم للمنظمة الخدمية أن تمنح المنظمة الخدمية موظفيها التحفيز العادل والتمكين الوظيفي الذي يساعدهم على إنجاز مهامهم بالشكل المرغوب منه، بالإضافة إلى ضرورة حصوله على المعلومات المناسبة، في الوقت المناسب مع وجود بيئة عمل، تتسم بعلاقات عمل جيدة بين الموظفين ومع إدارة المنظمة الخدمية، ونظرًا لأهمية العلاقة بين التسويق الداخلي والولاء التنظيمي جاءت هذه الدراسة للتعرف على أثر التسويق الداخلي في الولاء التنظيمي لدى الموظفين الإداريين في كلية العلوم الإدارية - جامعة عدن.

## منهجية الدراسة والدراسات السابقة:

### أولاً: مشكلة الدراسة:

يعد الولاء التنظيمي لدى موظفي المنظمة الخدمية عنصراً أساسياً في الاحتفاظ بالزبائن نظراً للعلاقة المباشرة بينهما، مما يساعد المنظمة الخدمية على استمرار نشاطها وتحقيق أهدافها، ومن الأساليب التسويقية الحديثة التي تساعد على زيادة الولاء التنظيمي لدى موظفي المنظمة الخدمية ما يعرف بالتسويق الداخلي، الذي ينظر إلى الموظفين باعتبارهم زبائن داخليين، ومن خلال المعيشة العملية في الكلية محل الدراسة، فقد تم ملاحظة عدد من المؤشرات السلبية، كانتقال بعض الموظفين الإداريين إلى مؤسسات أخرى، وتكرار الغياب والتأخير عن الحضور في الوقت المناسب إلى العمل، وتكرار الانصراف قبل انتهاء الدوام الرسمي، وتأسيساً على ذلك يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة بالأسئلة الآتية:

- ما هو أثر التسويق الداخلي في الولاء التنظيمي لدى الموظفين الإداريين في كلية العلوم الإدارية - جامعة عدن ؟

- ما مستوى التسويق الداخلي في كلية العلوم الإدارية - جامعة عدن ؟

- ما مستوى الولاء التنظيمي لدى الموظفين الإداريين في كلية العلوم الإدارية - جامعة عدن ؟

### ثانياً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في ما يأتي:

- 1 - إمكانية الاستفادة من قبل إدارة المنظمة المبحوثة من نتائج وتوصيات الدراسة وزيادة التأثير الإيجابي في التسويق الداخلي لتعزيز الولاء التنظيمي .
- 2 - توضيح الدور الإيجابي للتسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي في المنظمة المبحوثة .
- 3 - تسليط الضوء على مفاهيم تسويقية ذات أهمية كبيرة خصوصاً في قطاع الخدمات هما التسويق الداخلي والولاء التنظيمي .

### ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- التعرف إلى مستوى التسويق الداخلي في كلية العلوم الإدارية -جامعة عدن .
- 2- التعرف إلى مستوى الولاء التنظيمي في كلية العلوم الإدارية - جامعة عدن .
- 3- معرفة أثر التسويق الداخلي في الولاء التنظيمي في كلية العلوم الإدارية - جامعة عدن.
- 4- تقديم مجموعة من التوصيات لإدارة المنظمة المبحوثة لتعزيز التسويق الداخلي .

**رابعاً: فروض الدراسة:**

بناءً على تساؤل الدراسة تم صياغة فروض الدراسة على النحو الآتي:

**الفرضية الرئيسية:**

لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين التسويق الداخلي (الاتصالات الداخلية، تحفيز الموظفين، التمكين الوظيفي، علاقات العمل) والولاء التنظيمي .  
وتتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية:

**الفرضية الفرعية الأولى**

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي ممثلاً في بُعد الاتصالات الداخلية في الولاء التنظيمي عند مستوى 0.05

**الفرضية الفرعية الثانية**

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي ممثلاً في بُعد تحفيز الموظفين في الولاء التنظيمي عند مستوى 0.05

**الفرضية الفرعية الثالثة**

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي ممثلاً في بُعد تمكين الموظفين في الولاء التنظيمي عند مستوى 0.05

**الفرضية الفرعية الرابعة**

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي ممثلاً في بُعد علاقات العمل في الولاء التنظيمي عند مستوى 0.05

**خامساً: نموذج الدراسة**

بناءً على فرضيات الدراسة يمكن توضيح نموذج الدراسة الذي يتضمن التسويق الداخلي (الاتصالات الداخلية، تحفيز الموظفين، التمكين الوظيفي، علاقات العمل) كمتغير مستقل والولاء التنظيمي كمتغير تابع، ويمكن توضيح ذلك في الشكل (1) الآتي:

شكل (1) نموذج الدراسة



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الدراسات السابقة

**سادسًا: أداة الدراسة:**

لغرض جمع بيانات الدراسة تم تصميم استمارة استبيان على مقياس ليكرت الخماسي بناءً على دراسات سابقة ذات علاقة بمتغيرات الدراسة، وقد تم تقسيم استمارة الاستبيان على جزئين: الجزء الأول تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة (النوع، العمر، المستوى التعليمي، سنوات الخدمة، الدرجة الوظيفية) في حين تضمن الجزء الثاني على التسويق الداخلي (الاتصالات الداخلية 4 فقرات، تحفيز الموظفين 4 فقرات، التمكين الوظيفي 4 فقرات، علاقات العمل 5 فقرات) في حين تم قياس الولاء التنظيمي ب (7) فقرات.

**سابعًا: صدق الأداة**

للتأكد من صدق الأداة المستخدمة في جمع البيانات (الاستبانة) فقد تم عرضها على عدد من الأساتذة من ذوي الاختصاص بهدف التأكد من مدى ملاءمة الاستبانة لقياس متغيرات الدراسة والاعتماد على ملاحظاتهم وآرائهم عن الأداة وتعديلها وفقًا لتلك الملاحظات .

**سابعًا: اختبار ثبات أداة الدراسة**

استخدم الباحثون اختبار ألفا كرونباخ لاختبار ثبات أداة الدراسة وكانت النتائج كما في الجدول (1) الآتي:

جدول رقم (1) نتائج قيم معامل الثبات (الفاكرونباخ) لعبارات ومحاور الاستبيان

م	اسم المحور	قيمة معامل ألفا كرونباخ
1	جميع فقرات الاستبيان	0.91
2	التسويق الداخلي	0.88
3	الولاء التنظيمي	0.89

يتضح من الجدول (1) أعلاه أن جميع عبارات الاستبيان تتمتع باتساق عالٍ حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ 0.91 وهو أكبر من المستوى المعتمد في المقارنة 0.60 وفيما يخص معامل الثبات لمحاور الاستبيان فقد حقق نسبة ثبات عالية تجاوزت الحد الأدنى في المقارنة 0.60 أي هناك ثبات في إجابات أفراد العينة تجاه عبارات ومحاور الدراسة.

**ثامنًا: منهج الدراسة**

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في عرض متغيرات الدراسة واختبار فرضياتها، وذلك من خلال استخدام أساليب الإحصاء الوصفي (الوسط الحسابي، الأهمية النسبية، التباين) وأساليب الإحصاء التحليلي (الارتباط، الانحدار البسيط).

**تاسعًا: مجتمع الدراسة وعينتها**

تمثل مجتمع الدراسة في جميع الموظفين الإداريين في كلية العلوم الإدارية - جامعة عدن (مدير إدارة، نائب مدير إدارة، موظف، متعاقد) والبالغ عددهم (80) موظفًا، وقد تم استخدام أسلوب الحصر الشامل في جمع



البيانات، وقد تم الحصول على (62) استبانة، تم استبعاد (11) استبانة منها لعدم صلاحيتها للتحليل، وتم إجراء التحليل الإحصائي على (51) استبانة تمثل عينة الدراسة، وهي تمثل ما نسبته 63% من مجتمع الدراسة .

#### عاشراً: حدود الدراسة

- 1- الحدود الموضوعية: تتمثل في التسويق الداخلي والولاء التنظيمي .
- 2- الحدود البشرية: تتمثل في الموظفين الإداريين في كلية العلوم الإدارية - جامعة عدن .
- 3- الحدود المكانية: تتمثل في كلية العلوم الإدارية - جامعة عدن .
- 4- الحدود الزمانية: تتمثل في الفترة من منتصف مارس إلى منتصف أبريل 2023 م .

#### الدراسات السابقة

1. دراسة (العالول، 2016) بعنوان أثر التسويق الداخلي في الولاء التنظيمي من خلال الرضا الوظيفي .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التسويق الداخلي في الولاء التنظيمي من خلال الرضا الوظيفي لدى موظفي شركة جوال في قطاع غزة، وقد اعتمدت على الاستبانة كأداة رئيسة في جمع البيانات حيث تم الحصول على عدد (133) استبانة تمثل عينة الدراسة، وتم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في عرض متغيرات الدراسة واختبار فرضياتها، وقد بينت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي للتسويق الداخلي في كل من الرضا والولاء التنظيمي .

2 - دراسة (عباد، وآخرون، 2019): بعنوان أثر تطبيق التسويق الداخلي في الولاء التنظيمي . هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق التسويق الداخلي في الولاء التنظيمي لدى موظفي بنك الفلاحة والتنمية الريفية بالجزائر، وقد اعتمدت على الاستبانة كأداة رئيسة في جمع البيانات حيث تم الحصول على بيانات (31) عنصراً، وقد تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في عرض متغيرات الدراسة واختبار فرضياتها، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير إيجابي للتسويق الداخلي في الولاء التنظيمي .

3 - دراسة الشوابكة (2010): بعنوان "أثر التسويق الداخلي في الالتزام التنظيمي متعدد الأبعاد هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر أبعاد التسويق الداخلي في التزام العاملين بأمانة عمان الكبرى بالأردن، واعتمدت على الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات، حيث تم الحصول على (391) استبانة مثلت عينة الدراسة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في عرض متغيرات الدراسة واختبار فرضياتها، وتمثلت أهم نتائجها بوجود أثر إيجابي للتسويق الداخلي بأبعاده في التزام العاملين .

4 - دراسة ابراهيم، رحيم (2019): بعنوان " أثر التسويق الداخلي في الإبداع الخدمي " .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر التسويق الداخلي في الإبداع الخدمي من وجهة نظر موظفي القطاع الخاص في العراق، وتم استخدام الاستبيان كأداة رئيسة في جمع البيانات، وتم الحصول على (400) استبانة مثلت عينة الدراسة. وتم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في عرض متغيرات الدراسة واختبار فرضياتها، وتمثلت أهم نتائجها بوجود أثر إيجابي للتسويق الداخلي في عملية الإبداع الخدمي .

##### 5. دراسة صخر (2021): بعنوان "التسويق الداخلي وأثره في الانغماس الوظيفي".

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مدى تأثير إجراءات التسويق الداخلي في الانغماس الوظيفي من وجهة نظر الموظفين في المصارف التجارية العراقية في محافظة البصرة، وتم الاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسة في جمع البيانات وتم الحصول على بيانات (100) استبانة مثلت عينة الدراسة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في عرض متغيرات واختبار فرضياتها، وأظهرت أهم نتائجها وجود علاقة ارتباط وتأثير إيجابي لإجراءات التسويق الداخلي في الانغماس الوظيفي.

##### 6. دراسة الجريري (2006) بعنوان أثر التسويق الداخلي وجودة الخدمات في رضا الزبون

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التسويق الداخلي وجودة الخدمات في رضا الزبون في قطاع الخدمات المصرفية اليمني، وقد استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة رئيسة في جمع البيانات، حيث تم توزيع (78) استمارة على عينة من موظفي المصارف اليمنية، كما تم توزيع (95) استمارة على عينة من زبائن تلك المصارف، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في عرض متغيرات الدراسة واختبار فرضياتها، وتمثلت أهم نتائج الدراسة بوجود علاقة إيجابية بين التسويق الداخلي وجودة الخدمات بالإضافة إلى وجود علاقة إيجابية بين التسويق الداخلي وجودة الخدمات في رضا الزبائن.

#### الاطار النظري:

##### أولاً: التسويق الداخلي:

لقد كانت البدايات الأولى للإشارة لمفهوم التسويق الداخلي في بداية خمسينيات القرن العشرين بواسطة مديري الجودة اليابانيين، حيث تمت مناقشة هذا المفهوم بشكل غير مباشر في أدبيات إدارة الجودة الشاملة (إبراهيم، 505، 2020)، أما الاهتمام الفعلي بمفهوم التسويق الداخلي فقد كان في العام (1976) عندما نوقشت وظيفة بيع الخدمات لسوق العمل بالطريقة التي تجذب أفضل الموظفين بوصفهم أول سوق لمنتجات المنظمة .

في حين يرجع آخرون ظهور مفهوم التسويق الداخلي بصفته متغيراً علمياً إلى بداية عقد الثمانينيات، وأن أول من نادى به هو (Berry) عام (1981) والذي يعد أول من أعطى تعريفاً للتسويق الداخلي، ثم توالى بعد ذلك التعريفات المتعددة التي أوردها الكتاب في أدبياتهم (إبراهيم، 506، 2020)، فهناك من يرى ان التسويق الداخلي بانه جهد موجه يهدف إلى إزالة الحواجز بين الإدارات وتحقيق التوافق الاستراتيجي بين

الموظفين الذين يؤثرون في الزبائن وأنشطة التسويق (مهدي، جثير، 2020، 37)، أي إن التسويق الداخلي يشير إلى استراتيجية إدارية تجذب وتحفز وتطور وتحافظ على الموظفين من خلال جعل ظروف العمل تتفق مع حاجاتهم (المطيري، 630، 2019)، فالتسويق الداخلي يتمحور في العلاقة بين الموظفين ومنظمتهم ويمكن الموظفين من المشاركة في صنع القرار، وتعزيز معرفة الإدارة بالوضع الحالي لشركاتهم، مما يحفز الموظفين للعمل بنشاط أكبر نحو أهداف منظماتهم (إبراهيم، رحيم، 2019: 826).

كما عرف بأنه فلسفة تسويقية جديدة تهدف إلى التركيز على الموظفين داخل المنظمة باعتبارهم زبائن داخليين، والعمل على رفع كفاءتهم من خلال التدريب والتحفيز والتمكين، وبناء فرق العمل، مع تحسين العلاقات فيما بينهم، والذي سينعكس بدوره على تحسين جودة الخدمات المقدمة من قبلهم للزبائن (حسن، الجرجري، 2019، 177)، وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الكتاب والباحثين فإنهم اتفقوا على أن مفهوم التسويق الداخلي هو فلسفة خدمة الزبون التي تستند إلى ضرورة اختيار الموارد البشرية المؤهلة، والقادرة على كسب الزبائن، والاحتفاظ بهم لضمان الحصول على الموارد المالية المناسبة لتحقيق أهداف المنظمة (المطيري، 2019، 630).

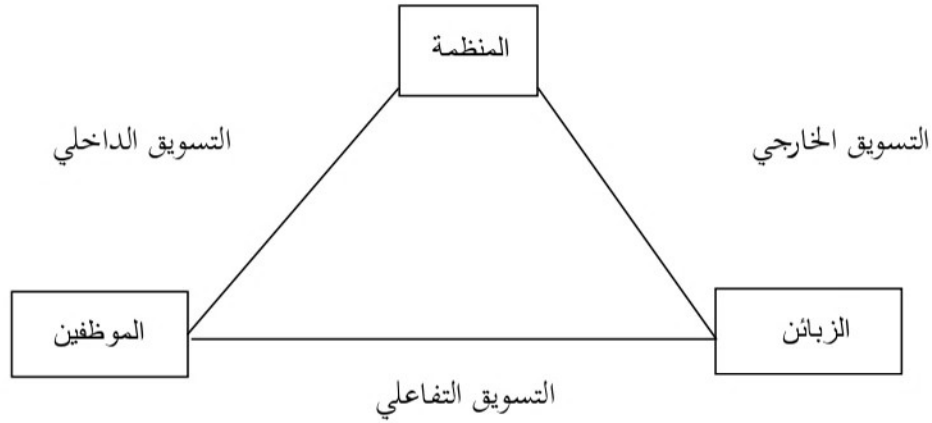
#### ثانياً: أهمية التسويق الداخلي:

يكتسب التسويق الداخلي أهمية بالغة من خلال تحقيقه إشباع حاجات الموظفين ورغباتهم، وتحقيق أهداف المنظمة كونه يعمل على تحقيق الرضا الوظيفي، وتوفير بيئة داخلية تدعم الروح المعنوية، وتنمي السلوكيات الإيجابية لدى الموظفين تجاه المنظمة (حسن والجرجري، 2018، 178)، ويمكن توضيح أهمية التسويق الداخلي في الآتي: (الشوابكه، 1، 2010):

1. يساهم في توفير بيئة محفزة تؤدي إلى تحقيق رضا الموظفين.
2. يساهم في تحقيق التكامل والتنسيق في نشاطات المنظمة الداخلية التي تتعلق بالموظفين.
3. يساهم في تطبيق فلسفة التسويق داخلياً والتوجيه نحو تطبيقها خارجياً.
4. يساهم في تطبيق استراتيجية للمنظمة محددة وشاملة يمكن من خلالها تحقيق الأهداف بعيدة المدى المتعلقة بالموظفين.

كما تظهر أهمية التسويق الداخلي من خلال توجيه استراتيجياته نحو الموظفين جنباً إلى جنب مع استراتيجيات التسويق الخارجي نحو الزبائن، حتى يستطيع الموظف تقديم الخدمة بالشكل الذي يريده الزبون الخارجي من خلال التسويق التفاعلي (Kotler. and Keller.. 2006 P412) والشكل (2) يوضح أنواع التسويق في قطاع الخدمات.

## شكل (2) أنواع التسويق في قطاع الخدمات



Source

Kotler, and Keller, 2006 P412

ثالثاً: أبعاد التسويق الداخلي:

أ- الاتصالات الداخلية:

يقصد بالاتصالات الداخلية تزويد الموظفين بالمعلومات الضرورية والكافية والدقيقة عن المنتجات الجديدة التي تريد المنظمة تقديمها، والتغييرات التي ستحصل في طبيعة الإجراءات والوسائل التي تخص توفر المنتجات في الزمان والمكان المناسبين لكي يتسنى للموظف تقديم شرح واضح للمنافع التي يستفيد منها الزبون الخارجي، ولتسهيل عملية إقناعه بالمنتج المقدم (صخر، 2020، 167)

ب- تحفيز الموظفين:

والذي يتمثل في الحوافز والمكافآت التي يحصل عليها الموظفون نظير المهام التي يقومون بها في المنظمة، وقد تكون مادية أو معنوية، فردية أو جماعية (المطيري، 2019، 632).

ج- التمكين الوظيفي:

يقصد بالتمكين الوظيفي منح الصلاحيات اللازمة للموظفين، وتشجيعهم على أداء مهامهم بصورة مستقلة ضمن حدود السياسة التنظيمية، والتصرف بشكل استباقي نيابة عن المنظمة (الحرابوي، مراد، 2020، 186).

د. علاقات العمل:

علاقات العمل هي تلك الروابط التي تنشأ وتنمو بين موظفي المنظمة، وبين الموظفين ورؤسائهم، كما تشمل بمعناها الواسع العلاقات بين إدارات المنظمة ونقابات العمل وأصحاب العمل والهيئات الحكومية (مطاحن، 2010، 61).

رابعاً: الولاء التنظيمي:

الولاء التنظيمي يمثل عملية اقتران فعال بين الموظف والمنظمة التي يعمل فيها بحيث يبدي الموظفون الموالون للمنظمة رغبتهم في خدمة المنظمة بشكل كبير بغض النظر عن المردود المادي (هادي، 2021، 10)، حيث

عرف بأنه سلوك إيجابي نفسي، موجه من الفرد نحو المنظمة التي يعمل فيها، ويتناسب وجوده طردياً مع الإيمان بأهداف المنظمة ويؤدي إلى الإخلاص بالعمل حتى مع غياب الرقابة وزيادة الرغبة بعدم ترك العمل إلى جهة أخرى (خضير، محمد 2020، 171).

كما عرف بأنه الالتزام الناتج من قبل الموظفين تجاه منظماتهم، والذي يتطلب في بعض الأحيان التضحية عن بعض الالتزامات الشخصية للموظفين لتحقيق أهداف المنظمة حسب ما خطط له (سالم، وآخرون، 2021، 31)، ويتفق مع ذلك من يرى الولاء التنظيمي بأنه اندماج الموظفين في منظماتهم ومن ثم انصهار أهدافهم الخاصة مع أهداف المنظمة لتصبح من أهم أولوياتهم (زيدان، آخرون، 2022، 374).

وهناك من يرى أن الولاء التنظيمي حالة شعور الموظف الإيجابية تجاه المنظمة التي يعمل بها، ومدى انسجام أهدافه وقيمه مع أهداف المنظمة وقيمها ومدى استعداداته التام ليقدم جهده ووقته وطاقته لمصلحة المنظمة على حساب مصلحته الشخصية ورغبته في البقاء للعمل فيها، مع بذل كل طاقته وجهده من أجلها. (كاظم، فضلي، 2020، 80)

### أهمية الولاء التنظيمي:

تبرز أهمية الولاء التنظيمي من خلال الآتي: (زيدان وآخرون، 2022، 374)

1. يعد عاملاً مهماً في الربط بين المنظمة وموظفيها، لا سيما في الأوقات التي لا تستطيع المنظمة تقديم الحوافز الملائمة أو التعويضات لدفع الموظفين على العمل وتحقيق مستوى عالٍ من الإنجاز.
2. يخلق الإبداع لدى الموظفين والتعاون وحسن المبادرة مما يسهم في تحقيق الأداء المتميز في العمل، ويقلل من التكاليف والخسائر الناجمة عن الهدر الناشئ من سوء استغلال القدرات.
3. يسهم في تحقيق أهداف المنظمة بأعلى قدر من الكفاءة والفاعلية، فالولاء يضمن الحفاظ على الموظفين ذوي المهارات والتخصصات النادرة، كما يعد الولاء التنظيمي عاملاً مهماً للتنبؤ بفاعلية المنظمة، فضلاً عن شعور الموظفين بالولاء يخفف العبء عن الرؤساء في توجيههم.
4. يمثل عاملاً مساعداً على التنبؤ بالمشاكل المستقبلية التي ستواجهها المنظمة خلال الحوار الذي يدور بين الموظف والمنظمة عن القضايا التي تتعلق بالمشاكل التي يواجهها العمال في محيط العمل، كما أن تعزيز الولاء التنظيمي لدى موظفي المنظمة يؤدي إلى رفع الروح المعنوية، والتخفيف من معدل دوران العمل، وتحسين الأداء، والتخفيف من معدل التغيب الاختياري عن العمل (المحتسب، جلعود، 2007، 108)

### تحليل بيانات للدراسة:

يشتمل هذا الجزء على توزيع أفراد العينة حسب الخصائص الديمغرافية و التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة واختبار فرضيات .

## أولاً: توزيع عينة الدراسة حسب خصائص العينة:

يوضح الجدول (2) خصائص عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية والوظيفية  
جدول (2) خصائص عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية والوظيفية

النسبة	التكرار	الفئات	الخصائص
50	26	18 إلى أقل من 30 سنة	العمر
17.3	9	30 إلى أقل من 40 سنة	
21.2	11	40 إلى أقل من 50 سنة	
11.5	6	50 إلى 65 سنة	
100	52	الإجمالي	
26.9	14	أقل من ثانوية عامة	المؤهل
57.7	30	ثانوية عامة	
13.5	7	بكالوريوس	
1.9	1	دراسات عليا	
100	52	الإجمالي	الوضع الوظيفي
59.6	31	متعاقد	
23.1	12	موظف	
3.8	2	رئيس قسم	
13.4	7	أخرى	
100	52	الإجمالي	
34.6	18	أقل من 5 سنوات	الخبرة
26.9	14	من 5 إلى أقل من 15 سنة	
25	13	من 15 إلى أقل من 25 سنة	
13.5	7	من 25 إلى 35 سنة	
100.0	52	الإجمالي	

### 1- توزيع عينة البحث بحسب العمر

يوضح الجدول (2) السابق أن أكثر الباحثين في عينة الدراسة يتركزون في الفئة العمرية (18 إلى أقل من 30 سنة) حيث يمثلون نسبة (50%) من الإجمالي الكلي، ويأتي عدد الباحثين في الفئة العمرية (40 إلى أقل من 50 سنة) في المرتبة الثانية بنسبة (21.2%)، فيما يأتي عدد الباحثين في الفئة العمرية (30 إلى أقل من 40 سنة) في المرتبة الثالثة بنسبة (17.3%)، وتأتي فئة الباحثين في الفئة العمرية (50 إلى 65 سنة) في المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة بلغت (11.5%).

### 2- توزيع عينة الدراسة بحسب المؤهل العلمي

يوضح الجدول (2) أعلاه أن الموظفين من حملة الثانوية جاءوا في المرتبة الأولى بنسبة (57.7%) في حين أن الموظفين من حملة مؤهل أقل من الثانوية العامة حصوا على المرتبة الثانية بنسبة 26.9%، أما الموظفون من حملة مؤهل بكالوريوس حصوا المرتبة الثالثة بنسبة 13.5%، فيما حصل عدد الموظفين حملة مؤهل دراسات عليا على المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة (1.9%).

### 3- توزيع عينة الدراسة بحسب الوضع الوظيفي:

يتضح من الجدول (2) السابق أن عدد الموظفين في الوضع الوظيفي متعاقد حصلوا على المرتبة الأولى بنسبة (59.6%) فيما جاء عدد الموظفين في الوضع الوظيفي موظف المرتبة الثانية بنسبة (23.1%)، أما عدد الموظفين في الوضع الوظيفي (رئيس قسم) احتلوا المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة (3.8%).

### 4- توزيع عينة الدراسة بحسب سنوات الخبرة:

يتضح من الجدول (2) السابق أن عدد الموظفين الذين لديهم سنوات خبرة (أقل من 5 سنوات) احتلت المرتبة الأولى بنسبة (34.6%)، فيما حصل عدد العاملين الذين لديهم سنوات خبرة (من 5 إلى أقل من 15 سنة) على المرتبة الثانية بنسبة (26.9%)، أما عدد الموظفين الذين لديهم سنوات خبرة (من 15 إلى أقل من 25 سنة) فجاءوا في المرتبة الثالثة بنسبة (25%)، في حين أن الموظفين الذين لديهم سنوات خبرة (من 25 إلى 35 سنة) حصلوا على المرتبة الرابعة بنسبة (13.5%).

### ثانياً: التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

قام الباحثون في هذا الجزء باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتحليل متغيرات الدراسة وكما يأتي:

## 1- التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة الرئيسة

يوضح الجدول (3) الآتي المتوسط العام والانحرافات المعيارية والرتبة والأهمية النسبية لمتغيرات الدراسة الرئيسة جدول (3) المتوسطات العامة والانحرافات المعيارية والرتبة والأهمية النسبية لمتغيرات الدراسة

رقم البعء	المحور	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الرتبة	الاتجاه	الأهمية النسبية
التسويق الداخلي						
1	الاتصالات الداخلية	3.5809	0.82	2	موافق	71.6
2	تحفيز الموظفين	3.0169	0.98	4	محايد	60.3
3	تمكين الموظفين	3.5725	0.92	3	موافق	71.4
4	علاقات العمل	3.8995	0.86	1	موافق	78.0
	المتوسط العام	3.52				
	الانحراف المعياري	0.367				
الولاء التنظيمي						
	الولاء التنظيمي	4.3175	0.65991		موافق بشدة	86.3

يتضح من الجدول (3) الآتي:

### أولاً: التحليل الوصفي لمتغير التسويق الداخلي

يتضح من الجدول (3) أن المتوسط العام لمتغير التسويق الداخلي بلغ (3.52) وباتجاه عام موافق وبانحراف معياري (0.367)، وبالتالي فمستوى التسويق الداخلي في كلية العلوم الإدارية جامعة عدن مرتفع، أما فيما يخص أبعاد هذا المتغير فيلاحظ الآتي:

#### 1- بُعد الاتصالات الداخلية:

حصل على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ 3.5809 وبانحراف معياري 0.82 وباتجاه موافق، وتركزت نقاط القوة لهذا البعد في أن تقوم عمادة الكلية بإعطاء الموظفين المعلومات الكافية عما تنوي العمل به في المستقبل القريب، كما توفر عمادة الكلية المعلومات الكافية للموظفين لتنفيذ مهامهم.

#### 2- بُعد تحفيز الموظفين:

تحصل بعدد تحفيز الموظفين على المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ 3.0169، وبانحراف معياري 0.98 وباتجاه متوسط، وتركزت نقاط الضعف في عدم وجود نظام حوافز ومكافآت عادل



بالمستوى المطلوب للموظفين في الكلية، بالإضافة إلى أن اهتمام عمادة الكلية بتقدير الموظفين من خلال تقديم الحوافز المعنوية كشهادات الشكر والتقدير لم يكن بمستوى المأمول.

### 3- بُعد تمكين الموظفين:

حصل بُعد تمكين الموظفين على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ 3.5725 وبانحراف معياري 3.5725 وباتجاه موافق، وتركزت نقاط القوة في أن عمادة الكلية تتيح للموظفين إمكانية إبداء الرأي في حل المشكلات، كما تدعم عمادة الكلية فرص الإبداع والابتكار لدى الموظفين.

### 4 - بُعد علاقات العمل:

حصل بُعد علاقات العمل على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ 3.8995 وبانحراف معياري 0.86 وباتجاه موافق، وتركزت نقاط القوة في أن الموظفين يتمتعون بعلاقات جيدة مع عمادة الكلية كما تهتم عمادة الكلية بتوطيد العلاقات الإنسانية في العمل.

### ثانياً: التحليل الوصفي لمتغير الولاء التنظيمي:

بلغ متوسط الولاء التنظيمي 4.3175 وبانحراف معياري 0.65991 وباتجاه موافق بشدة، وتركزت نقاط القوة لهذا البعد في أن الموظفين لديهم الاستعداد التام لتقديم أقصى جهد لإنجاح عمل الكلية، كما أن الموظفين في الكلية لديهم اهتمام يسمعه الكلية ومدى تحقيقها لأهدافها، وعليه فإن مستوى الولاء التنظيمي لدى الموظفين في كلية العلوم الإدارية مرتفع.

### ثالثاً: اختبار فرضيات الدراسة:

قام الباحثون في هذا الجزء باختبار فرضيات الدراسة باستخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط وفيما يأتي فرضيات الدراسة:

#### الفرضية الأولى:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي ممثلاً في بُعد الاتصالات الداخلية في الولاء التنظيمي عند مستوى 0.05 .

ولاختبار هذه الفرضية قام الباحثون باستخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط، فكانت

النتائج كالتالي:

جدول (4): نتائج الانحدار للعلاقة بين الاتصالات الداخلية والولاء التنظيمي

المتغير التابع/ الولاء التنظيمي									المتغير المستقل
F		معامل التحديد R2	معامل الارتباط R	اختبار T		الخطأ المعياري	معالم النموذج		
مستوى الدلالة	المحسوبة			مستوى الدلالة	المحسوبة		مستوى الدلالة	المحسوبة	
.208	1.594	0.008	0.08	.000	19.902	.204	4.066	$\alpha$	
				.208	1.263	.056	.070	$\beta$	الاتصالات الداخلية

يتضح من الجدول (4) وجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة بين الاتصالات الداخلية والولاء التنظيمي وهذا ما أوضحه معامل الارتباط لبيرسون حيث بلغت قيمته (0.08) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) وهو أيضاً ما يؤكد ميل نموذج الانحدار البالغ (0.070)، كما تؤثر الاتصالات الداخلية في الولاء التنظيمي 0.008 أما ما نسبته (0.992) فتعود لعوامل أخرى غير مدرجة في النموذج وهي ذات دلالة إحصائية، وهذا ما أوضحه اختبار F حيث بلغت قيمته (1.594) وبمستوى دلالة إحصائية (0.208) وهي أكبر من المستوى المعتمد في المقارنة 0.05، وعليه تقبل فرضية العدم التي تنص على أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي ممثلاً في بُعد الاتصالات الداخلية في الولاء التنظيمي عند مستوى 0.05.

#### الفرضية الثانية

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي ممثلاً في بُعد تحفيز الموظفين في الولاء التنظيمي عند مستوى 0.05.

ولاختبار الفرضية قام الباحثون باستخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط، فكانت النتائج كالاتي:

جدول (5): نتائج الانحدار الخطي للعلاقة بين تحفيز الموظفين و الولاء التنظيمي

المتغير التابع/الولاء التنظيمي								المتغير المستقل
F		معامل التحديد R2	معامل الارتباط R	اختبار T		الخطأ المعياري	معالم النموذج	
مستوى الدلالة	المحسوبة			مستوى الدلالة	المحسوبة			
.005	8.216	0.04	0.19	.000	27.038	.145	3.922	
				.005	2.866	.046	0.131	$\beta$

يتضح من الجدول (5) وجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة بين تحفيز الموظفين والولاء التنظيمي، وهذا ما أوضحه معامل الارتباط لبيرسون حيث بلغت قيمته (0.19) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) وهو أيضاً ما يؤكد ميل نموذج الانحدار البالغ (0.131)، كما يؤثر تحفيز الموظفين في الولاء التنظيمي بنسبة 4% أما ما نسبته (0.096). فتعود لعوامل أخرى غير مدرجة في النموذج وهي ذات دلالة إحصائية، وهذا ما أوضحه اختبار F حيث بلغت قيمته (8.216) وبمستوى دلالة إحصائية (0.005) وهي أقل من المستوى المعتمد في المقارنة (0.05)، وعليه نرفض فرضية العدم التي تنص على أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي ممثلاً في بُعد تحفيز الموظفين في الولاء التنظيمي عند مستوى 0.05، ونقبل الفرضية البديلة (يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي ممثلاً في بُعد تحفيز الموظفين في الولاء التنظيمي عند مستوى 0.05).

### الفرضية الثالثة:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي ممثلاً في بُعد تمكين الموظفين في الولاء التنظيمي عند مستوى 0.05.

ولاختبار الفرضية قام الباحثون باستخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط وكانت النتائج كالآتي:

جدول (6): نتائج الانحدار للعلاقة بين تمكين الموظفين والولاء التنظيمي

المتغير التابع/الولاء التنظيمي									المتغير المستقل
F		معامل التحديد R2	معامل الارتباط R	اختبار T		الخطأ المعياري	معالم النموذج		
مستوى الدلالة	المحسوبة			مستوى الدلالة	المحسوبة				
.000	31.528	0.13	0.36	.000	19.773	.171	3.386	$\alpha$	
				.000	5.615	.046	0.261	$\beta$	تمكين الموظفين

يتضح من الجدول (6) وجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة بين تمكين الموظفين من الولاء التنظيمي وهذا ما أوضحه معامل الارتباط لبيرسون حيث بلغت قيمته (0.36) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05)، وهو أيضا ما يؤكد ميل نموذج الانحدار البالغ (0.261)، كما يؤثر تمكين الموظفين في الولاء التنظيمي 13% أما ما نسبته (87%) فتعود لعوامل أخرى غير مدرجة في النموذج، وهي ذات دلالة إحصائية وهذا ما أوضحه اختبار F حيث بلغت قيمته (31.528) وبمستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من المستوى المعتمد في المقارنة 0.05، وعليه نرفض فرضية العدم التي تنص على أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي ممثلاً في بُعد تمكين الموظفين في الولاء التنظيمي عند مستوى 0.05 ونقبل الفرضية البديلة (يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي ممثلاً في بُعد تمكين الموظفين في الولاء التنظيمي عند مستوى 0.05).

#### الفرضية الرابعة:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي ممثلاً في بُعد علاقات العمل في الولاء التنظيمي عند مستوى 0.05 .

ولاختبار الفرضية قام الباحثون باستخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط، وكانت النتائج كالآتي:

جدول (7): نتائج الانحدار الخطي البسيط للعلاقة بين علاقات العمل والولاء التنظيمي

المتغير التابع/الولاء التنظيمي									المتغير المستقل
F		معامل التحديد R2	معامل الارتباط R	اختبار T		الخطأ المعياري	معالم النموذج		
مستوى الدلالة	المحسوبة			مستوى الدلالة	المحسوبة				
				.000	15.143	.183	2.771	$\alpha$	
				.000	8.657	.046	0.397	$\beta$	علاقات العمل

يتضح من الجدول (7) وجود علاقة ارتباطية طردية متوسطة بين علاقات العمل والولاء التنظيمي، وهذا ما أوضحه معامل الارتباط لبيرسون حيث بلغت قيمته (0.51)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05)، وهو أيضًا ما يؤكد ميل نموذج الانحدار البالغ (0.397)، كما تؤثر علاقات العمل في الولاء التنظيمي 26%، أما ما نسبته (84%) فتعود لعوامل أخرى غير مدرجة في النموذج وهي ذات دلالة إحصائية، وهذا ما أوضحه اختبار F حيث بلغت قيمته (74.950) وبمستوى دلالة إحصائية (0.000)، وهي أقل من المستوى المعتمد في المقارنة (0.05)، وعليه نرفض فرضية العدم التي تنص على أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي ممثلًا في بُعد علاقات العمل في الولاء التنظيمي عند مستوى 0.05 ونقبل الفرضية البديلة (يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتسويق الداخلي ممثلًا في بُعد علاقات العمل في الولاء التنظيمي عند مستوى 0.05).

### النتائج:

أظهرت نتائج تحليل بيانات الدراسة النتائج الآتية:

- 1- أن مستوى التسويق الداخلي كان متوافقًا بدرجة عالية في كلية العلوم الإدارية.
- 2- أن مستوى بعد التسويق الداخلي (علاقات العمل والاتصالات الداخلية وتمكين الموظفين) كانت متوافرة بدرجة عالية في كلية العلوم الإدارية.
- 3- أن مستوى بعد تحفيز الموظفين كأحد أبعاد التسويق الداخلي جاء متوافقًا بدرجة متوسطة في كلية العلوم الإدارية.

- 4- أن مستوى الولاء التنظيمي في كلية العلوم الإدارية قد كان متوافقاً بدرجة عالية.
- 5- يؤثر التسويق الداخلي ممثلاً ببعده تمكين الموظفين إيجابياً في الولاء التنظيمي في كلية العلوم الإدارية.
- 6- يؤثر التسويق الداخلي ممثلاً ببعده تحفيز الموظفين إيجابياً في الولاء التنظيمي في كلية العلوم الإدارية.
- 7- يؤثر التسويق الداخلي ممثلاً ببعده علاقات العمل إيجابياً في الولاء التنظيمي في كلية العلوم الإدارية.
- 8- لا يؤثر التسويق الداخلي ممثلاً ببعده الاتصالات الداخلية في الولاء التنظيمي في كلية العلوم الإدارية.

### التوصيات:

#### يوصي الباحثون بما يأتي:

- 1- أهمية تعزيز التسويق الداخلي من خلال منح الموظفين الصلاحيات اللازمة لاداء مهامهم .
- 2- أهمية تعزيز التسويق الداخلي من خلال تقديم الحوافز المعنوية للموظفين كشهادات الشكر والتقدير.
- 3- أهمية الحرص على توافق المكافأة التي يحصل عليها الموظف مع مستوى أدائه .
- 4- أهمية منح الموظفين الفرصة الكافية لأداء مهامهم بحرية تامة .
- 5- الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة لخلق تواصل فعال بين الموظفين أثناء العمل، وعدم الاقتصار على الوسائل التقليدية.

**المراجع:****أولاً: الدوريات العلمية:**

- 1- إبراهيم، أحمد محمد، (2020)، "التسويق الداخلي وتأثيره في الصورة الذهنية للمنظمة من منظور داخلي: دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في مستشفى جراحة الجملة العصبية في بغداد"، مجلة الجامعة العراقية، العدد(48)، جزء(3)، ص 502-517.
- 2- إبراهيم، صديق، رحيم، محمد جمعة، (2019)، "أثر التسويق الداخلي في الإبداع الخدمي من وجهة نظر موظفي القطاع الخاص في العراق"، مجلة كلية المعارف الجامعة، المجلد (29)، العدد(1)، ص 820-859.
- 3 - الحاج، أمل أحمد، الضمور، هاني، (2010)، "أثر تطبيق التسويق الداخلي في الرضا الوظيفي لموظفي المبيعات في مجموعة الاتصالات الأردنية"، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، مج(6)، العدد(1)، ص 30-62.
- 5 - الحرياي، علي أكرم عبدالله، ال مراد، نجلة يونس محمد، (2020)، "تشخيص وقياس العلاقة التوافقية بين مكونات التسويق الداخلي: دراسة استطلاعية لآراء عدد من مدرسي المدارس الأهلية في مدينة الموصل"، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد(16)، العدد(51) ج2، ص 180-195.
- 6 - حسن، محمد محمود حامد الملا، لجرجري، أحمد حسين حسن، (2019)، "مدى إسهام التسويق الداخلي في إدارة المواهب البشرية: دراسة استطلاعية لآراء بعض القيادات الإدارية في جامعة الموصل"، مجلة الإدارة والاقتصاد، المجلد (25)، العدد (110)، ص 174-189.
- 7 - خضير، سامر منصور، محمد، زين سالم، (2020)، "دور القيادة الخادمة في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين: بحث تحليلي في شركة توزيع المنتجات النفطية/ فرع كربلاء"، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد(16)، العدد(64)، ص 162-189.
- 8 - زيدان، رؤى حامد، الجابري، إسلام طالب، و النجار، دجلة مهدي، (2022)، "دور تطبيق مشاركة العاملين وفق المواصفة الإرشادية (ISO 10018) في الولاء التنظيمي". مجلة الدراسات الاقتصادية والإدارية، العدد(26)، ص 364-389.
- 10 - سالم، طلحة كوان، حمد، عامر علي، إبراهيم، روى احمد، (2012)، "أثر ممارسات تقييم الأداء في تعزيز الولاء التنظيمي: دراسة استطلاعية لآراء العاملين في الشركة العامة لتصنيع الحبوب/ فرع صلاح الدين"، مجلة اقتصاديات الأعمال، العدد(1)، ص 25-41.
- 11 - صادق، درمان سليمان، جاسم، حسان ثابت، (2007)، "أثر اجراءات التسويق الداخلي في بناء العاملين"، مجلة تنمية الرافدين، المجلد (85)، العدد(29)، ص 49-65.
- 13 - ضجر، عمار يوسف، (2021)، "التسويق الداخلي وأثره في الانغماس الوظيفي: دراسة تطبيقية على عينة من المصارف التجارية"، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد(16)، العدد(63)، ص 162-178.

- 14- كاظم، زينب كامل، فضلي، إيمان حسين، (2020)، " دور تنمية الموارد البشرية في تحقيق الولاء التنظيمي: دراسة استطلاعية لقسم التفتيش/ دائرة صحة الرصافة"، مجلة الريادة للمال والاعمال، المجلد(1)، العدد(1)، ص75-95.
- 15 - مهدي، أحمد غازي، جثير، سعدون حمود، (2020)، " علاقة وأثر التسويق الداخلي في رضا الزبون: دراسة استطلاعية لعينة من مديري المصارف الخاصة في بغداد"، مجلة الإدارة والاقتصاد، مجلد (26)، العدد(122)، ص 35-49.
- 16 - هادي، ابتسام راضي، (2021)، "الولاء التنظيمي وعلاقته بالثقافة التنظيمية لدى تدريسي الجامعة المستنصرية"، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد(60)، العدد(3)، ص1-40.
- 17 - المحتسب، لينة حسام، جلعود، مروان سعيد (2007) ابعاد الولاء التنظيمي والعوامل المؤثرة عليه لدى موظفي البنوك في محافظة الخليل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث العدد 11، ص1 - ص58.
- 18- عياد، صالح، وآخرون (2019) أثر تطبيق التسويق الداخلي في الولاء التنظيمي لدى موظفي بنك الفلاحة الريفية والتنمية، حويلات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 7، العدد 2، ص1-ص18
- ثانيا: الرسائل العلمية:
- 19 - الشوابكة، رائد ضيف الله، (2010)، " أثر التسويق الداخلي في تحقيق الالتزام التنظيمي متعدد الأبعاد للعاملين في أمانة عمان الكبرى"، كلية الاعمال، جامعة الشرق الاوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان- الأردن.
- 20 - مطاحن، سلوى محمود محمود (2010)، تطبيق التسويق الداخلي في الشركات الصناعية الاردنية، كلية الأعمال، جامعة الشرق الاوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان الأردن .
- 21 - العالول، إياد فتحي، (2016) أثر التسويق الداخلي في الولاء التنظيمي من خلال الرضاء الوظيفي لدى موظفي شركة جوال قطاع غزة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الخرطوم، السودان

-Kotler, P. and Keller, K.L. 2006. Marketing Management,(12thed ) New Gersey Pearson Prentice Hall

-The Effect of Internal Marketing on Organizational Loyalty

-A field study on a sample of administrative employees at the Faculty of Administrative Sciences - University of Aden

-Dr. Issa Salem Ali - Department of Marketing - Faculty of Administrative Sciences - University of Aden

-Dr. Abdullah Salem Youssef - Department of Marketing - Faculty of Administrative Sciences - University of Aden

-Dr. Ahmed Abdul Razzaq Al-Ansari - Department of Data Science and Information Technology - Taiz University



---

**The Effect of Internal Marketing on Organizational Loyalty**  
**A field study on a sample of administrative employees at the Faculty of**  
**Administrative Sciences - University of Aden**

Dr. Issa Salem Ali

Dr. Abdullah Salem Youssef

Dr. Ahmed Abdul Razzaq Al-Ansari

**Abstract:**

This study aimed to identify the impact of internal marketing (internal communications, employee motivation, job empowerment, and work relations) on organizational loyalty among administrative employees at the Faculty of Administrative Sciences, University of Aden. The study relied on the questionnaire as the main instrument in collecting its data, relying on the complete census approach. The questionnaire was distributed to all administrative employees, a total of 80 employees at the faculty during official working hours. From the 80 distributed questionnaires, 62 questionnaires were retrieved, of which 11 questionnaires were not suitable for analysis and were excluded. The analysis process was carried out on data from 51 questionnaires, representing 63% of the study population. The descriptive and analytical approaches were followed in presenting the study variables and testing its hypotheses through the statistical software package SPSS. The results showed a positive effect of internal marketing represented by the three dimensions (employee motivation, job empowerment, and work relations) on organizational loyalty. While internal marketing, represented by the internal communications dimension, did not affect organizational loyalty. The study recommended the importance of strengthening internal marketing because of its positive impact on organizational loyalty among employees.

**Keywords:** Internal marketing, Organizational loyalty



## الدور الوسيط للتسويق الابتكاري في العلاقة بين إستراتيجيات التسويق وتحقيق الميزة التنافسية بالتطبيق على شركة دال للألبان (كابو) – السودان

د. أبوبكر عامر محمد لقمة	د. صديق عبدالرحمن شعيب صالح	د. محمد مختار إبراهيم أحمد	د. تهابي الرشيد أحمد حمزة
أ. مساعد، قسم إدارة الأعمال،	أ. مساعد، قسم إدارة الأعمال،	أ. مشارك، قسم إدارة الأعمال،	أ. مساعد، كليات بريدة الأهلية
كلية العلوم الإدارية والمالية	كلية علوم الإدارة والاقتصاد	كلية الاقتصاد والدراسات التجارية	المملكة العربية السعودية
جامعة السلام	جامعة البطانة	جامعة كردفان	

### المخلص:

تناولت الدراسة الدور الوسيط للتسويق الابتكاري في العلاقة بين إستراتيجيات التسويق والميزة التنافسية بالتطبيق على شركة دال للألبان (كابو)، واستهدفت الدراسة تعرف أثر إستراتيجيات التسويق في الميزة التنافسية، تعرف أثر إستراتيجيات التسويق في التسويق الابتكاري. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (85) موظفًا وموظفة من مجتمع دراسة كُلي بلغ عدده (150) موظفًا وموظفة في قطاع الخرطوم بحري، وبعد توزيع استمارة الاستبيان للعينة محل الدراسة تم استرجاع عدد (60) استبانة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين إستراتيجيات التسويق والميزة التنافسية، تقوم الشركة بتقديم منتجات جديدة مختلفة عن المنتجات التي تسوقها، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين التسويق الابتكاري والميزة التنافسية. وأهم توصيات الدراسة: أن تعمل الشركة على زيادة الاهتمام بالتسويق الابتكاري من خلال استخدام وسائل الاتصال التي تجنب بيئة الشركة المخاطر المحتملة الحدوث مستقبلاً بالاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة والمتطورة، العمل على تطوير كفاءة العاملين في الشركة باستمرار لزيادة الإنتاجية وتقديم منتجات جديدة عن المنتجات المألوفة وبأفضل الوسائل والطرق الحديثة.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجيات التسويق، الميزة التنافسية، التسويق الابتكاري.

**1. مقدمة:** تعمل منظمات الأعمال في بيئة ديناميكية ومتحركة، لذا يتوجب عليها أن تعتمد على استراتيجية تسويقية. في وسط أصبح يتسم بالتغير الدائم، وكان لزامًا على المؤسسات الاقتصادية الاعتماد على بعض الإستراتيجيات التسويقية؛ من أجل مسايرة التطورات المتعددة، التي أضحت إما فرصة لها أو تهديدًا، كما أنها تعد من أبرز محركات العمل الربحي لها، ويعد وضع الإستراتيجية التسويقية إحدى أكثر عمليات التسويق تعقيدًا، إذ يتوقف عليها مدى نجاح المؤسسة أو فشلها. إن الإستراتيجية التسويقية هي التي تحدد الأسواق المستهدفة من جهة وإعداد الإستراتيجية، التموقع، والعلامة من جهة أخرى، كما تعمل على تحقيق تكييف موارد المؤسسة مع البيئة، والمؤسسة الاقتصادية تجد نفسها أمام أنواع عدة من الإستراتيجيات المنافسة في سوقها، فيجب من خلال تحليلها لقوى السوق وخاصة منافسيها أن تختار إستراتيجية لوضعيتها من أجل تحقيق أهدافها.

**2.1 مشكلة الدراسة:** أصبح موضوع الميزة التنافسية الهدف الذي تُريد إنجازهُ عدد من المنظمات، وخصوصاً في التركيز على طبيعة السوق، وكذلك نتائج الميزة التنافسية باعتباره ظاهرة منظمة. ولقد ركزت عدد من الدراسات على تصورات مديري التسويق لمستويات توجه أسواق منظماتهم، وقد أكدت الدراسات أن توجه المنظمات إستراتيجياً يمكن تحقيقه من خلال قيام المنظمات بالأخذ بنظر الاعتبار وجهة نظر العميل وتكوين معرفة تامة عنه، وإنشاء قاعدة بيانات له تُعرَّفُ باسم قاعدة بيانات العميل. واستناداً على ما ذكر آنفاً يمكن إظهار مشكلة الدراسة بصورة أكثر وضوحاً في التساؤل الرئيس: ما مدى تأثير إستراتيجيات التسويق والتسويق الابتكاري في الميزة التنافسية للعاملين بشركة دال للألبان (كابو)؟

وتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

1. إلى أي مدى تؤثر إستراتيجيات التسويق في تحقيق الميزة التنافسية؟
2. ما مدى تأثير إستراتيجيات التسويق في التسويق الابتكاري؟
3. ما مدى تأثير التسويق الابتكاري في تحقيق الميزة التنافسية؟
4. ما أثر التسويق الابتكاري كمتغير وسط في العلاقة بين إستراتيجيات التسويق وتحقيق الميزة التنافسية؟

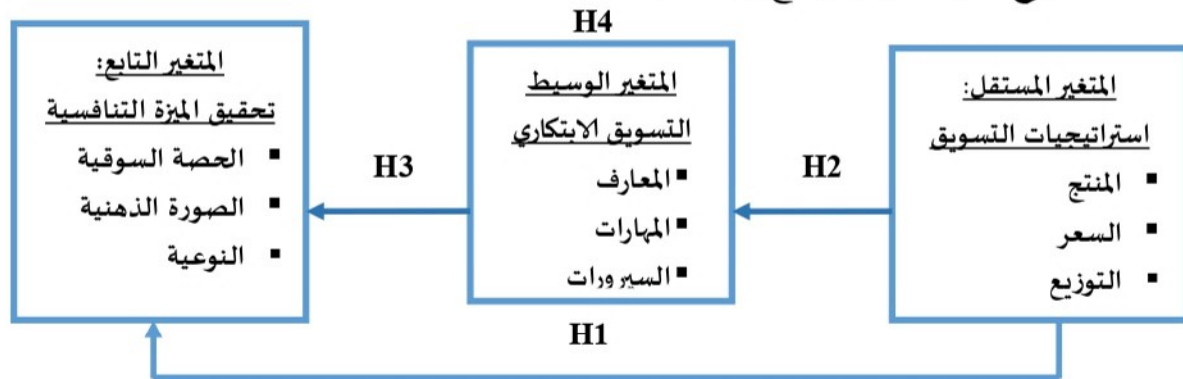
**3.1 فرضيات الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة ولقياس علاقة الارتباط والأثر بين إستراتيجيات التسويق

والتسويق الابتكاري وأثره في تحقيق الميزة التنافسية فقد جرى الاعتماد على الفرضيات الآتية:  
الفرضية الرئيسة:

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية للتسويق الابتكاري كمتغير وسيط في العلاقة بين إستراتيجيات التسويق والميزة التنافسية. والتي تنبثق منها الفرضيات الفرعية الآتية:

1. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجيات التسويق وتحقيق الميزة التنافسية.
2. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجيات التسويق والتسويق الابتكاري.
3. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التسويق الابتكاري وتقييم الميزة التنافسية.

**4.1 نموذج الدراسة:** وهو موضح في الشكل أدناه



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

**5.1 أهداف الدراسة:** الهدف العام للدراسة هو دراسة إستراتيجيات التسويق والتسويق الابتكاري وأثرها في تحقيق الميزة التنافسية وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعرف على أثر إستراتيجيات التسويق في تحقيق الميزة التنافسية.
2. التعرف على أثر إستراتيجيات التسويق في التسويق الابتكاري.
3. التعرف على أثر التسويق الابتكاري في تحقيق الميزة التنافسية.
4. اختبار التسويق الابتكاري في تفسير العلاقة بين إستراتيجيات التسويق وتحقيق الميزة التنافسية.

**6.1 حدود الدراسة:** المجال المكاني: اقتصرت هذه الدراسة على شركة دال للألبان (كأبو)، المجال الزمني: تغطي هذه الدراسة من حيث الفترة الزمنية من (2021-2023م)، أما المجال البشري: فتشمل هذه الدراسة جميع العاملين بشركة دال للألبان (كأبو) عدا شريحة الدرجة العمالية.

**7.1 منهجية الدراسة:** اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وقد صُممت استبانة لجمع المعلومات من أفراد عينة الدراسة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج، الذي يتكون من خمسة مستويات، وتم إعطاء كل مستوى رقم في عملية التحليل وذلك على النحو التالي: (5) أوافق بشدة (4) وأوافق (3) محايد (2) لا أوافق (1) لا وافق بشدة. وتمت مراعاة كل الجوانب الأساسية في صياغة الأسئلة لتحقيق الترابط بين الموضوع، **مجتمع الدراسة:** وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (85) موظفًا وموظفة من مجتمع دراسة كُلي بلغ (150) موظفًا وموظفة في قطاع الخرطوم بحري، وبعد توزيع استمارة الاستبيان للعينة محل الدراسة تم استرجاع عدد (60) وللتأكد من مصداقية الدراسة تم إجراء صدق تحكيمي لها عن طريق عرضها على مجموعة من أساتذة إدارة الأعمال وأستاذ إحصاء ببعض الجامعات السودانية، مع تضمين الملاحظات بالحذف والتعديل والإضافة في الاستبانة، حتى خرجت بصورتها النهائية متوافقة مع فرضيات الدراسة.

## 2. الإطار المفاهيمي للدراسة:

**مفهوم إستراتيجيات التسويق:** هي خطة طويلة الأجل لتنمية المزيج التسويقي، الذي يساعد على تحقيق أهداف المنظمة، من خلال إشباع حاجات السوق المستهدفة. (محمد عبيدات، 2002م، ص 29)، كما تم تعريفها بأنها الرؤى المنظمة حول الأسواق التي تهتم بها، ووضع الأهداف وتطويرها، وإعداد البرامج التسويقية، بما يحقق مكانة للمنظمة، وتستجيب للمتطلبات قيمة الزبون في السوق المستهدفة. (ثامر البكري، 2008م، ص 53).

**مفهوم المنتج:** هو عبارة عم مجموعة الخصائص التي تشبع الحاجات، ويحصل عليها المستهلك من خلال قيامه بعمليات المبادلة، والتي تتضمن مجموعة من المنافع المادية والنفسية. (منير نوري، 2007م، ص 36)

**مفهوم السعر:** هو تلك القيمة التي تم تحديدها من قبل البائع ثمناً لسلعته أو لخدمته وما تمثله من منافع فوائده. (محمد إبراهيم، 2014م، ص 19)

**مفهوم التوزيع:** يشير إلى تلك الوظيفة التي تضع في متناول المستهلك السلع والخدمات تحت شروط المكان والزمان والحجم. (محمد فريد، 2008م، ص 283).

**مفهوم التسويق الابتكاري:** يعرف بأنه تصميم مجموعة من الأفكار الخلاقة وغير التقليدية وتنفيذها وتحويلها إلى تطبيقات عملية في أحد مجالات المزيج التسويقي. (طارق الخير، 2005م، ص 459)، كذلك تم تعريفه بأنه وضع الأفكار الجديدة أو غير التقليدية موضع التطبيق الفعلي في الممارسات التسويقية. (نعيم حافظ، 2004م، ص 4).

**مفهوم المعارف:** تشير إلى المحاولات المنظمة لاكتشاف الترابطات الضرورية والجوهرية والثابتة نسبياً بين العناصر والوقائع المختلفة وتصورها موضوعياً وبشكل دقيق. (عبد الله فلاح، 2010م، ص 11)

**مفهوم المهارات:** هي القدرات التي يمتلكها الأفراد للقيام بمهام محددة بطريقة فعالة وفي الوقت المحدد، والتي يمكن تطويرها عن طريق الخبرة والتعلم والتدريب، وتشمل القدرة على التواصل والإدارة والتخطيط والمشاركة في الفريق وحل المشكلات.

**مفهوم السيوروات:** وتشير إلى مجموعة المراحل التي يتصل آخر مرحلة منها بالمرحلة الأولى عن طريق التغذية الراجعة مما يمكن من معالجة المدخلات لتحويلها إلى مخرجات، مثل سيوروة الإنتاج أو سيوروة التسويق.

**مفهوم الميزة التنافسية:** هي القدرة المنظمة على صياغة الإستراتيجيات وتطبيقها، التي تجعلها في مركز أفضل بالنسبة للمنظمات الأخرى العاملة في النشاط نفسه، وتحقق الميزة التنافسية من خلال الاستخدام الأفضل للإمكانيات والموارد الفنية والمالية والمادية والتنظيمية، بالإضافة إلى القدرات والكفاءات والمعرفة وغيرها من الإمكانيات التي تتمتع بها المنظمة، والتي تمكنها من تصميم إستراتيجياتها التنافسية وتطبيقها، ويرتبط تحقيق الميزة التنافسية ببعدين، هما القيمة المدركة لدى العميل، وقدرة المنظمة على تحقيق التميز. (عزالدين، 2015م، ص 70)، كذلك تُعرف الميزة التنافسية بأنها ميزة أو عنصر تفوق للمؤسسة، يتم تحقيقه في حالة اتباعها لاستراتيجية معينة للتنافس. (نبيل مرسي، 1998م، ص 88)

**مفهوم الحصة السوقية:** هي عبارة عن نسبة مبيعات علاقة تجارية إلى إجمالي مبيعات العلاقات التجارية المنافسة أو نسبة مبيعات شركة ما إلى إجمالي مبيعات كافة الشركات التي تعمل في القطاع الصناعي ذاته. (محمد ناصر، 2006م، ص 130).

**مفهوم الصورة الذهنية:** هي عبارة عن مجموعة السمات والملامح التي يدركها الجمهور، ويبنى على أساسها مواقف واتجاهاته نحو المنظمة. (صالح سليمان، 2005م، ص 11)

**مفهوم النوعية:** ويُقصد بها قدرة المنتج أو الخدمة على الوفاء بتوقعات المستهلك، بمعنى أنها الدرجة التي يكون فيها المنتج مستوفياً لمتطلبات الاستهلاك. (على عبدالزهرة، 2022م، ص 2).

#### 4. الدراسات السابقة:

**1.3 دراسة نانسي محمد ممدوح، (2023م)** هدفت الدراسة إلى تحديد الإستراتيجيات والأساليب الابتكارية المستخدمة في التسويق الابتكاري وفعاليتها في تحقيق الولاء للعلامة التجارية، اعتمدت الدراسة على منهج المسح وعلى صحيفة الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة الميدانية من عينة قوامها 400 مفردة،

وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين اتجاهات المبحوثين نحو الإستراتيجيات الابتكارية وبين مستوى ولاء المبحوثين عينة الدراسة للعلامة التجارية بنسبة 57.5%، كما بينت النتائج أن ولاء المبحوثين بشكل عام تجاه ابتكارات العلامة التجارية حيث جاء الولاء في الترتيب الأول بنسبة تتجاوز نصف العينة بلغت 66%.

**2.3 دراسة بلسم سعد وآخرين، (2022م)** هدفت الدراسة إلى قياس أثر التسويق الابتكاري بأبعاده وعناصره في تعزيز جودة المنتجات، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاستبانة كأداة لجمع البيانات الضرورية. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط وتأثير قوية بين التسويق الابتكاري بأبعاده وجودة المنتجات بأبعاده، أوصت الدراسة الشركة المبحوثة بضرورة تعزيز أساليب التسويق الابتكاري وخاصة (التوزيع) لدوره الكبير في تحقيق جودة المنتجات وتعزيزها.

**3.3 دراسة: أماني محمد الخانجي (2022م)** تناولت الدراسة الدور المعدل للقرارات التسويقية في العلاقة بين نظم المعلومات التسويقية وتحقيق الميزة التنافسية، هدفت الدراسة إلى قياس العلاقة بين القرارات التسويقية وتحقيق الميزة التنافسية بشركة سوداني، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: التأكيد على اعتماد شركة سوداني في اتخاذ القرارات التسويقية، وعلى وجود نظام فاعل للمعلومات التسويقية مما يساهم في تحقيق الميزة التنافسية.

**4.3 دراسة ينال زاهي الضالعين (2022م)** تناولت الدراسة إستراتيجيات التسويق الحديث وأثرها في متاجر التجزئة الكبيرة العاملة في العاصمة الأردنية، هدفت الدراسة للتعرف على أثر تبني إستراتيجيات التسويق الحديث في منظمات الأعمال المشغولة بالأنشطة التجارية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج الإحصاء الاستدلالي، توصلت الدراسة لعدد من النتائج كان أهمها: أن إستراتيجية التسويق الحديث تؤثر في مستوى الأداء التسويقي الكلي لمتاجر التجزئة الكبيرة العاملة بالعاصمة عمان.

**5.3 دراسة سلوي سليمان الجندي، (2021م)** هدفت الدراسة إلى التعرف على الإستراتيجيات التسويقية على إنستغرام: دراسة تحليلية مقارنة في إطار التسويق الدولي، اعتمدت الدراسة على منهج المسح، وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة على أن الحساب الفرنسي لشركة أورنج اهتم أكثر بمنشورات الصورة الذهنية ومنشورات التعريف بالخدمات، في حين اهتم الفرع التونسي بمنشورات زيادة التفاعل والصورة الذهنية، كما اهتم الفرع المصري بمنشورات الخدمات وتنشيط المبيعات، ويعني ذلك أقلمة السياسات الترويجية بحسب الأسواق المضيفة واحتياجاتها، وبحسب الخدمات المقدمة نفسها.

**6.3 دراسة علي السيد شحاته (2020م)**، هدفت الدراسة إلى تحديد دور التسويق الابتكاري في تطوير تكنولوجيا التسويق، وإيجاد قيم للعملاء في الفكر الإبداعي للمسوقين، وتقييم جدوى الابتكارات التسويقية في تحقيق تميز الأعمال الفندقية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تحليل البيانات بالبرنامج الإحصائي (SPSS)، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير واضح لغالب أبعاد التسويق الابتكاري في

تميز الأعمال الفندقية، وأن تطبيق أبعاد التسويق الابتكاري مجتمعة من شأنها التأثير الإيجابي في تحسين تميز الأداء الفندقية أفضل من تطبيق كل منفرداً، أوصت الدراسة بأهمية تطبيق أبعاد التسويق الابتكاري جميعها كتمارسه واحدة دون تجزئة، من خلال توجه إدارة التسويق والمبيعات بالفكر الابتكاري في صياغة الإستراتيجيات التسويقية للفندق.

**7.3 دراسة نهى محمد محمد، (2019م)** هدفت الدراسة إلى تقديم نموذج مقترح للتكامل بين المسؤولية الاجتماعية والتسويق الأخضر وانعكاساتها على الميزة التنافسية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة أثر ذات دلالة إحصائية بين التزام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية والتسويق الأخضر في المزايا التنافسية، كما تبين أن هذه العلاقة إيجابية أي طردية، أوصت الدراسة بتبني سياسة التكامل بين المسؤولية الاجتماعية وفلسفة التسويق الأخضر مما يؤدي إلى زيادة القدرة والمزايا التنافسية للمؤسسة وتحقيق المطلوب منها تجاه المجتمع والبيئة، وتحقيق رغبات العملاء، وضمان استمرارها داخل الأسواق.

**8.3 دراسة مروة السيد مهران، (2019م)** هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين بطاقة الأداء المتوازن والميزة التنافسية المستدامة لشركات الأسمت العاملة في مصر، اعتمدت الدراسة وفق الأهداف والفرضيات على المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين بطاقة الأداء المتوازن ذات الأبعاد ( المالية والنمو والداخلية والعملاء والاجتماعي والبيئي) والميزة التنافسية المستدامة، وبالتالي القدرة على استخدام بطاقة الأداء المتوازن لتعزيز الميزة التنافسية المستدامة، أوصت الدراسة بتطبيق أدوات ديناميكية تفاعلية تدمج متطلبات أصحاب المصلحة في استراتيجية الشركة لتحقيق قيمة مضافة مستدامة لتلبية متطلبات بيئة الأعمال الصعبة والتنافسية، ومن ثم تعمل كمحرك ومحرك للأداء المستدام المستقبلي، من أجل تقييم الأداء المستدام المتكامل وماهية هذا التكامل.

**9.3 دراسة: حكم الله الماحي عبد الله (2018م)** تناولت الدراسة دور التسويق الأخضر في تحقيق الميزة التنافسية دراسة حالة مجموعة شركات دال الغذائية، هدفت الدراسة إلى دراسة السياسات التي تتبعها مجموعة شركات دال وتحليلها من أجل تحقيق الميزة التنافسية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة لنتائج عدة أهمها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التسويق الأخضر وتحقيق الميزة التنافسية، عدم وجود أي فروقات ذات دلالة إحصائية تعود للعوامل الديمغرافية الأخرى.

**10.3 دراسة: دفع الله قسم الله (2018م)** تناولت الدراسة دور الابتكار التسويقي في تعزيز الميزة التنافسية في السودان، هدفت الدراسة للتعرف على الجوانب المختلفة للابتكار التسويقي في شركات الاتصالات، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مما يتيح لها التميز في أداء خدماتها والمحافظة على عملائها وزيادة حصتها السوقية، توصلت لنتائج عدة منها: وجود علاقة خطية طردية دالة إحصائياً عند مستوى بين الابتكار التسويقي والميزة التنافسية، وجود علاقة خطية طردية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية بين الابتكار التسويقي في الخدمات والميزة التنافسية.



**11.3 دراسة: خديجة جعفرور (2016م)** تناولت هذه الدراسة توضيح الدور الذي يؤديه الابتكار التسويقي في تحسين الأداء التسويقي للمؤسسة الخدمية، هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية الابتكار في تحسين الأداء التسويقي، محاولة إحداث الوعي لدى أصحاب القرار في المؤسسات والمسيرين لجدوى الابتكار، توصلت الدراسة لنتائج عدة منها: أن الابتكار هو جذب أفكار إبداعية وتطبيقها في السوق بنجاح، وهو بذلك يعد فرصة سوقية يجب على المؤسسة تبنيها من أجل التميز عن المنافسين، يحظى الابتكار التسويقي بأهمية بالغة بكونه ينمي ويراكم المهارات الشخصية للعمال المبتكرين بالمؤسسة.

**12.3 دراسة: صالح محمود علي (2016م)** تناولت الدراسة أثر الإستراتيجيات التسويقية في أداء منظمات الأعمال ونظم المعلومات التسويقية متغير وسط دراسة حالة مجموعة جياذ الصناعية، هدفت الدراسة إلى إبراز التحديات البيئية التي تواجه منظمات الأعمال وكيفية مواكبة الإستراتيجيات التسويقية لتلك التحديات للتقليل من آثارها السالبة، تمثلت أهم النتائج للدراسة في: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تخطيط الإستراتيجيات التسويقية وأداء منظمات الأعمال، وجود علاقة ترابطية ذات دلالة إحصائية بين تخطيط الإستراتيجيات التسويقية ونظم المعلومات التسويقية.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يظهر أن التسويق الابتكاري قد حظي باهتمام كبير من طرف الباحثين من خلال التركيز على جوانب المهارات، المعارف و السيورورات من حيث المعرفة والمهارة والتطبيق العملي، وقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بتركيزها على التسويق الابتكاري كمتغير وسيط و تأثيره في إستراتيجيات التسويق وتحقيق الميزة التنافسية وذلك من خلال تحليل دور المعارف، المهارات، السيورورات، المنتج، السعر، التوزيع، الحصة السوقية، الصورة الذهنية والنوعية بشركة دال للألبان (كابو)، بالإضافة لاختلاف هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة والفترة الزمنية لها ومكان التطبيق. واتفقت الدراسة مع الدراسات السابقة في المنهج المستخدم لتحليل الظاهرة محل الدراسة.

#### 4. الإطار التحليلي للدراسة

##### 1.4 التحليل العملي للمتغير المستقل إستراتيجيات التسويق:

من خلال استخدام طريقة التباين الأقصى Varimax لتدوير المحاور عمودياً تم حذف بعض العبارات التي لم تستوفِ الشروط، كما تم حذف محور التوزيع بالكامل لعدم استيفاء شروط التحليل العملي الاستكشافي.

## الجدول 01 يوضح التحليل العاملي لإستراتيجيات التسويق (حجم العينة: 60)

المحاور	العبارات	العامل الأول	العامل الثاني
المنتج	A3	.857	
	A2	.761	
	C1	.729	
السعر	B1		.822
	B3		.821
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy			
Bartlett's Test of Sphericity			
Total Variance Explained			
.696			
57.359			
67.197			

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

## 2.4 التحليل العاملي للمتغير التابع الميزة التنافسية:

من خلال استخدام طريقة التباين الأقصى Varimax لتدوير المحاور عمودياً تم حذف بعض العبارات التي لم تستوفِ الشروط، كما تم حذف محور النوعية بالكامل لعدم استيفاء شروط التحليل العاملي الاستكشافي.

## الجدول 02 يوضح التحليل العاملي للميزة التنافسية (حجم العينة: 60)

المحاور	العبارات	العامل الأول	العامل الثاني
الحصة السوقية	D4	.852	
	D2	.796	
	D3	.774	
الصورة الذهنية	G4		.789
	H1		.789
	G3		.720
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy			
Bartlett's Test of Sphericity			
Total Variance Explained			
.755			
92.881			
66.416			

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

3.4 التحليل العاملي للمتغير الوسيط التسويق الابتكاري: من خلال استخدام طريقة التباين الأقصى Varimax لتدوير المحاور عمودياً تم حذف بعض العبارات التي لم تستوفِ الشروط، وقد نتج عن التحليل العاملي الاستكشافي دمج محور المهارات ومحور المعارف، وتمت تسميته "المعارف والمهارات" كما تم حذف محور السيوروات بالكامل لعدم استيفاء شروط التحليل العاملي الاستكشافي.

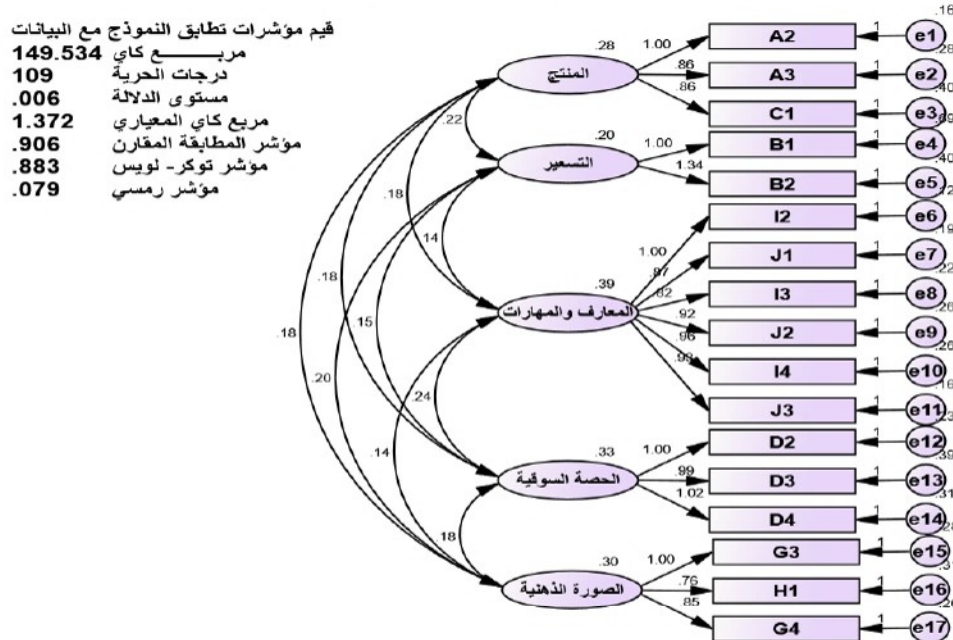
## الجدول 03 يوضح التحليل العاملي للتسويق الابتكاري (حجم العينة: 60)

العامل الأول	العبارات	
.887	I2	المعارف والمهارات
.842	J3	
.820	J1	
.807	J2	
.801	I4	
.799	I3	
.856	Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy	
213.346	Bartlett's Test of Sphericity	
68.314	Total Variance Explained	

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

4.4 التحليل العاملي التوكيدي لجميع متغيرات الدراسة: تم بناء النموذج الأول للدراسة والذي يتكون من ثلاثة متغيرات رئيسة مستقلة وتابعة ووسيط، وتحتوي على تسعة محاور لجميع المتغيرات التي تقيسه (36) عبارة حسب نتائج التحليل العاملي الاستكشافي، وتم التوصل من التحليل إلى أن أبعاد متغيرات الدراسة تتكون من خمسة محاور تقيسهم (17) عبارة، وتم اختبار هذا النموذج بتطبيق التحليل العاملي التوكيدي على بيانات الدراسة، وتم قياس بناء النموذج لتوضيح أبعاد العلاقة بين محاور النموذج، وكانت مقاييس جودة المطابقة التي تم إدخالها في النموذج الأولي قد أعطت مقاييس جودة ذات صلاحية مقبولة كما في الشكل.

## شكل 02 يوضح التحليل العاملي التوكيدي لجميع متغيرات الدراسة



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

## الجدول 05 مؤشرات جودة المطابقة لجميع متغيرات الدراسة

المؤشر	RMS EA	GFI	CFI	CMIN /DF	DF	CMIN	المؤشر	PClose
النسبة	.079	.783	.906	1.372	0.109	149.534	النسبة	.079
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	التفسير	مقبولة

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

5.4 الاعتمادية وصلاحيه متغيرات الدراسة: يعد مقياس ألفا كرونباخ من 0.50 فما فوق مقبولة. جدول (5) يوضح نتائج اختبار الفا كرونباخ بعد إجراء التحليل العاملي الاستكشافي واختبار المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة.

جدول (05) يبين الاعتمادية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لكل متغيرات الدراسة

الانحراف المعياري	المتوسطات	الاعتمادية	نوع المتغير	المتغيرات
.57408	4.5000	.714	المستقل	المنتج
.74105	4.1000	.688		التسعير
.66805	4.2722	.769	التابع	الحصة السوقية
.57274	4.4056	.702		الصورة الذهنية
.60457	4.3611	.906	الوسيط	المعارف والمهارات

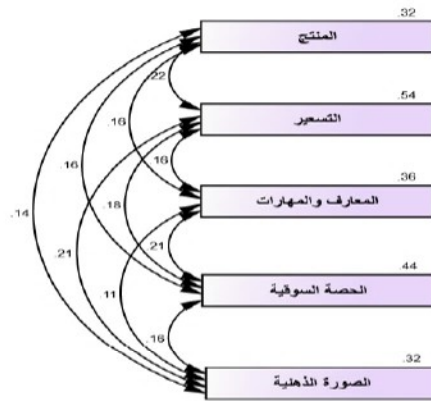
المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن اختبار الاعتمادية كان مرتفعاً، والوسط الحسابي لجميع المتغيرات أكبر من الوسط الفرضي 3، مما يدل على قوة العبارات وتجانسها. أما الانحراف المعياري فنجد كل المتغيرات كانت مرتفعة مما يدل على وجود تجانس بين إجابات الباحثين.

6.4 تحليل الارتباط (Person Correlation): تم استخدام تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة

بهدف التعرف إلى العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع والوسيط، فكلما كانت درجة الارتباط قريبة من الواحد الصحيح فإن ذلك يعني أن الارتباط قوي بين المتغيرين، وكلما قلت درجة الارتباط عن الواحد الصحيح كلما ضعفت العلاقة بين المتغيرين وقد تكون العلاقة طردية أو عكسية، وبشكل عام تعد العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة معامل الارتباط أقل من (0.30) ويمكن عدها متوسطة إذا تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (0.30 - 0.70)، أما إذا كانت قيمة الارتباط أكثر من (0.70) فتعد العلاقة قوية بين المتغيرين. أوضح اختبار تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة من خلال الجدول (7) أدناه أن جميع الارتباطات ضعيفة بين متغيرات الدراسة.

## شكل 03 يوضح تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

## الجدول 06 يوضح تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة

Estimate	العبارات		
.212	<-->	الحصة السوقية	المعارف والمهارات
.115	<-->	الصورة الذهنية	المعارف والمهارات
.163	<-->	المنتج	المعارف والمهارات
.160	<-->	الصورة الذهنية	الحصة السوقية
.162	<-->	المنتج	الحصة السوقية
.184	<-->	التسعير	الحصة السوقية
.142	<-->	المنتج	الصورة الذهنية
.212	<-->	التسعير	الصورة الذهنية
.222	<-->	التسعير	المنتج
.157	<-->	التسعير	المعارف والمهارات

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

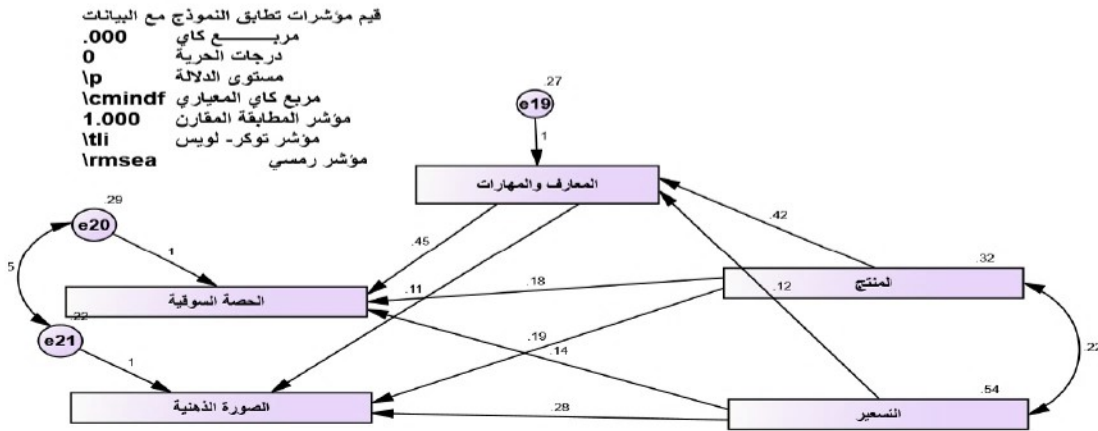
**7.4 نموذج الدراسة المعدل:** بعد إجراء التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي لمتغيرات الدراسة يتم الاعتماد على النتائج التي يفسر عنها التحليل، حيث أوضحت النتائج أن المتغير المستقل استراتيجيات التسويق فيتكون من محور المنتج، التسعير للشركة، أما المتغير التابع الميزة التنافسية يتكون من محور الحصة السوقية، الصورة الذهنية، أما المتغير الوسيط التسويق الابتكاري فيتكون من محور المعارف، المهارات كما هو موضح بالشكل (4) الذي يوضح نموذج الدراسة المعدل.

## الجدول 07 يوضح مؤشرات جودة المطابقة لنموذج الدراسة المعدل

المؤشر	RMSEA	GFI	CFI	CMIN/DF	DF	CMIN	المؤشر	PClose
النسبة	.021	1.000	1.000	0.000	0	0.000	النسبة	40.0
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	التفسير	مقبولة

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

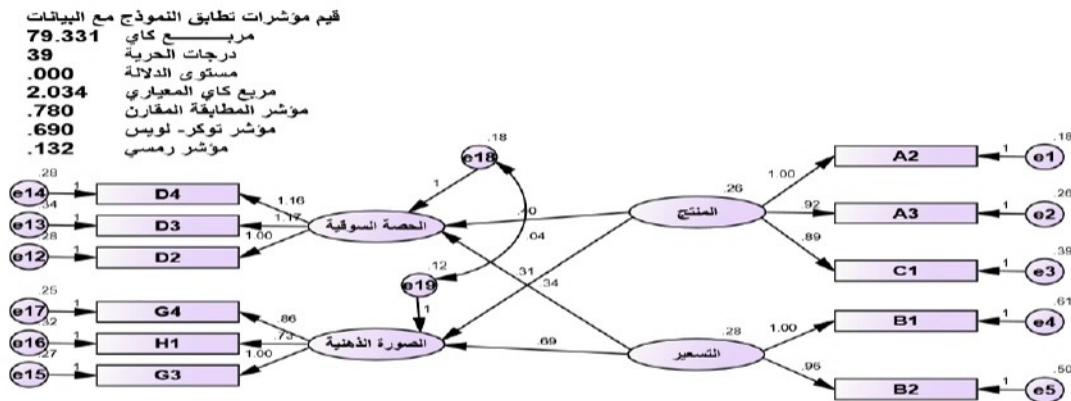
## الشكل رقم 04 يوضح نموذج الدراسة المعدل



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

18.4 اختبار الفرضية الرئيسة الأولى: تنص على أنه توجد علاقة بين إستراتيجيات التسويق وتحقيق الميزة التنافسية. ويتضح ذلك من خلال الشكل (5) والجدول (8) أدناه.

الشكل 05 اختبار الفرضية الرئيسة الأولى:



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

## الجدول 08 تحليل المسار من إستراتيجيات التسويق إلى تحقيق الميزة التنافسية

الفروض		Estimate	S.E.	C.R	P		
الحصة السوقية	<--	المنتج	.400	.180	2.216	.027	
الصورة الذهنية	<--	المنتج	.314	.177	1.777	.076	
الحصة السوقية	<--	التسعير	.339	.228	1.485	.138	
الصورة الذهنية	<--	التسعير	.686	.323	2.126	.034	
المؤشر	CMIN	DF	CMIN/DF	CFI	GFI	RMSEA	PClose
النسبة	79.331	39	2.034	.780	.827	132.	0.04
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

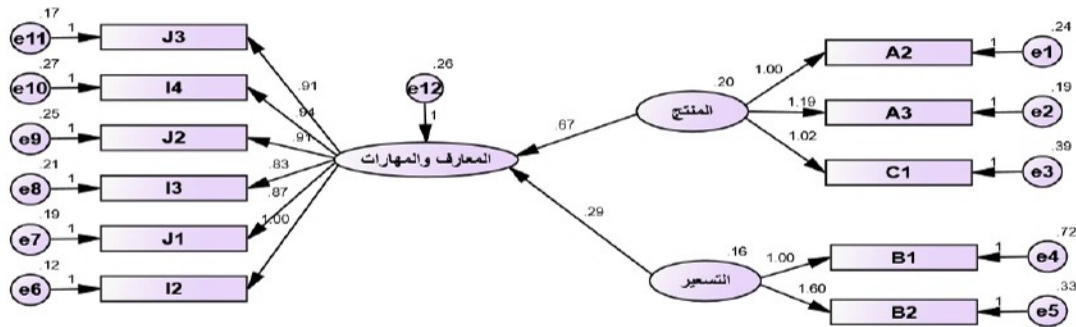
## المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن المسار من المنتج إلى الحصة السوقية حيث بلغت (400). وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.027)، وأن المسار من المنتج إلى الصورة الذهنية حيث بلغت (314). وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.076)، والمسار من التسعير إلى الحصة السوقية حيث بلغت (339). وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.138)، وأن المسار من التسعير إلى الصورة الذهنية حيث بلغت (686). وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.034)، ومما يشير إلى أنه توجد علاقة جزئية بين إستراتيجيات التسويق والميزة التنافسية.

9.4 اختبار الفرضية الرئيسة الثانية: تنص على أنه توجد علاقة بين إستراتيجيات التسويق والتسويق الابتكاري. يتضح ذلك من خلال الشكل (6) والجدول (9) أدناه.

## الشكل 06 اختبار الفرضية الرئيسة الثانية:

قيم مؤشرات تطابق النموذج مع البيانات  
مربع كاي 79.426  
درجات الحرية 42  
مستوى الدلالة .000  
مربع كاي المعياري 1.891  
مؤشر المطابقة المقارن .871  
مؤشر توكر- لويس .831  
مؤشر رمسي .123



## المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

## الجدول (09) تحليل المسار من إستراتيجيات التسويق والتسويق الابتكاري.

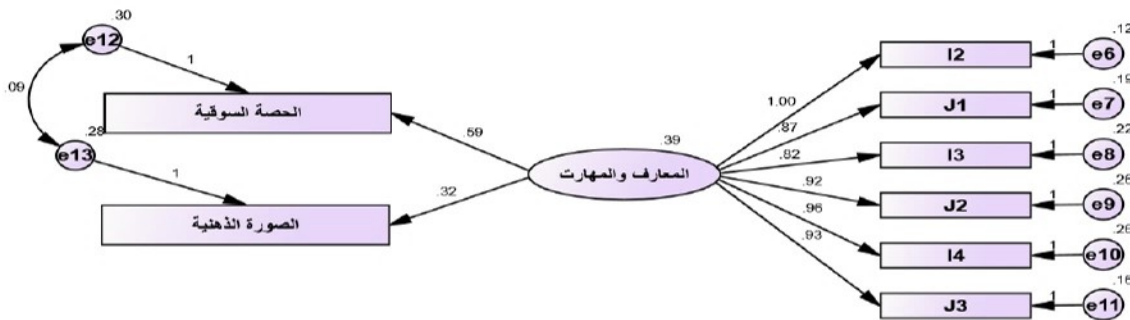
الفروض		Estimate	S.E.	C.R.	P		
المعارف والمهارات	<--	المنتج	.671	.227	2.952	.003	
المعارف والمهارات	<--	التسعير	.290	.265	1.094	.274	
المؤشر	CMIN	DF	CMIN/DF	CFI	GFI	RMS EA	PClose
النسبة	79.426	42	1.891	.871	.840	123.	050.0
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن المسار من المنتج إلى المعارف والمهارات حيث بلغت (.671) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.003)، وأن المسار من السعر إلى المعارف والمهارات حيث بلغت (.290) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.274). ومما يشير إلى أنه توجد علاقة جزئية إستراتيجيات التسويق والتسويق الابتكاري.

10.4 اختبار الفرضية الرئيسة الثالثة: تنص على أنه توجد علاقة بين التسويق الابتكاري وتحقيق الميزة التنافسية. يتضح ذلك من خلال الشكل (7) والجدول (10) أدناه.  
الشكل 07 اختبار الفرضية الرئيسة الثالثة:

قيم مؤشرات تطابق النموذج مع البيانات  
 26.753 مربع كاي  
 19 درجات الحرية  
 .111 مستوى الدلالة  
 1.408 مربع كاي المعياري  
 .968 مؤشر المطابقة المقارن  
 .952 مؤشر توكير- لويس  
 .083 مؤشر رمسي



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)



## الجدول ( 010 ) تحليل المسار من التسويق الابتكاري إلى الميزة التنافسية

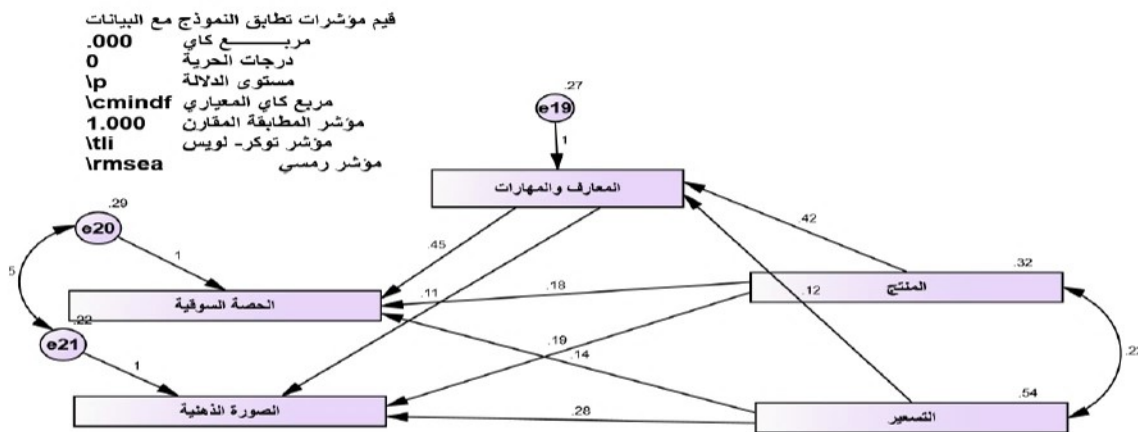
الفروض		Estimate	S.E.	C.R.	P		
الحصة السوقية	<--	المعارف والمهارات	.594	.129	4.606	***	
الصورة الذهنية	<--	المعارف والمهارات	.324	.119	2.730	.006	
المؤشر	CMIN	DF	CMIN/DF	CFI	GFI	RMSEA	PClose
النسبة	26.753	19	1.408	.968	.908	83.0	.223
التفسير	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة	مقبولة

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن المسار من المعارف والمهارات إلى الحصة السوقية حيث بلغت (.594) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.000)، وأن المسار من المعارف والمهارات إلى الحصة السوقية حيث بلغت (.324) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.006)، ما يشير إلى أنه توجد علاقة بين التسويق الابتكاري والميزة التنافسية.

**11.4 اختبار الفرضية الرئيسة الرابعة:** تنص على أن التسويق الابتكاري يتوسط العلاقة بين إستراتيجيات التسويق وتحقيق الميزة التنافسية: تم استخدام تحليل المسار (Path analysis) حيث يتم في البداية التحقق من بعض الشروط لاختبار الدور الوسيط والذي يمثل في الخطوات التالية (1) وجود أثر معنوي ذي دلالة إحصائياً للمتغير المستقل في المتغير التابع (2) وجود أثر معنوي ذي دلالة إحصائياً للمتغير المستقل في المتغير الوسيط (3) وجود أثر معنوي ذي دلالة إحصائياً للمتغير المستقل والمتغير الوسيط في المتغير التابع. من الجدول أدناه يتضح أن التسويق الابتكاري يتوسط العلاقة بين إستراتيجيات التسويق والميزة التنافسية عند مستوى معنوية (.05).

## الشكل 08 اختبار الفرضية الرئيسة الرابعة:



المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

## الجدول 011 يوضح اختبار المتغير الوسيط

النتيجة	العلاقات غير المباشرة	العلاقات المباشرة		المتغيرات
توسط جزئي	.372	***	.003	المنتج <-- المعارف والمهارات <-- الحصة السوقية
لا يوجد توسط	.209	.350	.172	المنتج <-- المعارف والمهارات <-- الصورة الذهنية
توسط جزئي	.128	***	.233	التسعير <-- المعارف والمهارات <-- الحصة السوقية
توسط جزئي	.026	.350	.004	التسعير <-- المعارف والمهارات <-- الصورة الذهنية

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية (2023م)

## 12.4 نتائج الدراسة:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين إستراتيجيات التسويق وتحقيق الميزة التنافسية.
2. تقوم الشركة بتقديم منتجات جديدة مختلفة عن المنتجات التي تسوقها.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين إستراتيجيات التسويق والتسويق الابتكاري.
4. تعمل الشركة بإستراتيجية التسعير النفسي للتحكم في العملاء من منظور عاطفي.
5. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين التسويق الابتكاري وتحقيق الميزة التنافسية.
6. إقامة المعارض والندوات للتعريف بمنتجات الشركة يساعد في خلق صورة ذهنية إيجابية عن الشركة.
7. التسويق الابتكاري يتوسط العلاقة بين إستراتيجيات التسويق والميزة التنافسية.

تلتزم الشركة بتزويد العملاء بمنتجات وخدمات تفوق توقعاتهم

## توصيات الدراسة:

1. أن تعمل الشركة على زيادة الاهتمام بالتسويق الابتكاري من خلال استخدام وسائل الاتصال التي تجنب بيئة الشركة المخاطر المحتملة الحدوث مستقبلاً بالاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة والمتطورة.
2. العمل على تطوير كفاءة العاملين في الشركة باستمرار لزيادة الإنتاجية وتقديم منتجات جديدة عن المنتجات المألوفة وبأفضل الوسائل والطرق الحديثة.

3. الإهتمام بكل الزبائن مع التركيز على الزبائن الجُدد الذين لم ينالوا فرصة الإهتمام كالزبائن السابقين لتبقى الصورة الذهنية للشركة في أذهان عملائها لتزداد ثقةً وولاءً.
4. التوجه المستمر بتسعير منتجات الشركة بأفضل طرق التسعير للمحافظة على العملاء والتحكم فيهم عاطفياً.
5. من الواجب على الشركة أن تلتزم بالميزة التنافسية تجاه العملاء بصفة مستدامة حيث يُعد استثماراً مستقبلياً مُفيداً للشركة.
6. ضرورة الاطلاع على تجارب الشركات العالمية الرائدة في مجال إقامة المعارض والندوات والتعرف على برامجها من أجل الاستفادة منها لتسويق منتجات الشركة.
7. يجب على الشركة أن تطور برامج وسياسات جديدة للتسويق الابتكاري حتى تستطيع تحفيز أفرادها العاملين بها وتحقيق الميزة التنافسية من خلال إستراتيجيات تسويقية متجددة.

## 6. قائمة المراجع:

## أولاً: الكتب:

1. أبوجمعة، نعيم حافظ، (2004م)، التسويق الابتكاري، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.
2. البكري، ثامر، (2008م)، إستراتيجيات التسويق، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
3. حسن، علي عبد الزهرة، (2022م)، محاضرات مادة السيطرة النوعية، جامعة البصرة، العراق.
4. خليل، نبيل مرسي، (1998م)، الميزة التنافسية في مجال الأعمال، مركز الإسكندرية للكتب العلمية، الإسكندرية.
5. الخير، طارق وآخرون، (2005م)، مبادئ التسويق، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
6. سليمان، صالح، (2005م)، وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
7. السويسي، عزالدين علي، الخفاجي، نعمة عباس. (2015م). الميزة التنافسية وفق منظور إستراتيجيات التغيير التنظيمي، دار الأيام للنشر والتوزيع عمان.
8. الصحن، محمد فريد، (2008م)، مبادئ التسويق الدار الجامعية، الإسكندرية.
9. الصرن، رعد حسن، (2001م)، الابتكار والإبداع الأسس التكنولوجية وطرائق التطبيق، سوريا.
10. عبيدات، محمد إبراهيم، (2002م)، استراتيجية التسويق، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
11. عبيدات، محمد إبراهيم، (2014م)، التسويق المعاصر مدخل سلوكي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
12. المنزل، عبد الله فلاح، (2010م)، مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، مكتبة جامعة الشارقة.
13. ناصر، محمد، (2006م)، إدارة التسويق، منشورات جامعية، دمشق.
14. نوري، منير، (2007م)، التسويق مدخل المعلومات والإستراتيجيات، ديوان المطبوعات الجامعية،

## ثانياً: الرسائل العلمية:

1. بلسم سعد وآخرون ، دور التسويق الابتكاري في تعزيز جودة المنتجات (دراسة تطبيقية في الشركة العامة للصناعات الكهربائية والإلكترونية) ، (بغداد: المؤتمر العلمي الخامس الدولي للعلوم الادارية والاقتصادية بعنوان : نحو إتجاهات حديثة وإدارة متطورة في بناء إقتصاد يواكب العصر، كلية الكوت الجامعة ، 2022م)، ص 596-606.
2. جعفرور، خديجة،(2016م)، الابتكار التسويقي ودوره في تحسين الأداء التسويقي للمؤسسة الخدمية دراسة حالة فندق الألف بولاية ورقلة، قسم العلوم التجارية ، كلية العلوم الإقتصادية والعلوم التجارية وعلوم الإدارة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

3. الخانجي، أماني محمد، (2022م) الدور المعدل للقرارات التسويقية في العلاقة بين نظم المعلومات التسويقية وتحقيق الميزة التنافسية بشركة سوداني للاتصالات، قسم إدارة الأعمال كلية العلوم الإدارية، جامعة أمدرمان الإسلامية السودان.
4. سلوي سليمان الجندي ، الإستراتيجيات التسويقية على انستجرام دراسة تحليلية مقارنة في إطار التسويق الدولي ، (القاهرة : المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعة الأهرام الكندية ، العدد 32 ، العدد 21 ، 2021م) ، ص ص 4-25.
5. الضلاعين، ينال زاهي،(2022م)، إستراتيجيات التسويق الحديث وأثرها على الأداء التسويقي دراسة حالة متاجر التجزئة الكبيرة العاملة بالعاصمة صنعاء، قسم إدارة الأعمال، كلية العلوم الإدارية، جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان.
6. عبدالكافي، دفع الله قسم الله،(2018م)، دور الابتكار التسويقي في تعزيز الميزة التنافسية لشركات الاتصالات العاملة في السودان، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، جامعة النيلين، السودان.
7. عبدالله حكم الله الماحي محمد،(2018م)، دور التسويق الأخضر في تحقيق الميزة التنافسية دراسة حالة مجموعة شركات دال الغذائية، قسم إدارة الأعمال، كلية العلوم الإدارية، جامعة أمدرمان الإسلامية، السودان.
8. علي السيد شحاتة، دور التسويق الابتكاري في تحقيق تميز الأعمال الفندقية، (السويس : مجلة إتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، جامعة قناة السويس، كلية الفنادق والسياحة، المجلد 18، العدد 3، 2020م) ص 259-284.
9. علي، صالح محمود،(2016)، أثر الإستراتيجيات التسويقية على أداء منظمات الأعمال نظم المعلومات التسويقية متغير وسيط- دراسة حالة مجموعة جياذ الصناعية، قسم إدارة الأعمال، كلية الدراسات التجارية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
10. مروه السيد مهران عثمان ، بطاقة الأداء المتوازن كمتغير معدل للعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والميزة التنافسية المستدامة ، (بورسعيد : رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال غير منشورة ، جامعة بورسعيد ، كلية التجارة ، قسم إدارة الأعمال) ، 2019م.
11. نانسي محمد ممدوح ، فاعلية توظيف إستراتيجيات التسويق الابتكاري في تعزيز الولاء للعلامة التجارية (دراسة ميدانية)، (المنوفية : مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية ، المجلد 34 ، العدد 4، 2023م)، ص 3-37.
12. نعى محمد محمد عبد الرؤوف ، نموذج مقترح للتكامل بين المسؤولية الاجتماعية والتسويق الأخضر وانعكاساتها على الميزة التنافسية ، (عين شمس : رسالة دكتوراة في العلوم البيئية غير منشورة ، جامعة عين شمس ، معهد العلوم البيئية) ، 2019م .

---

## **The Mediating Role of Innovative Marketing in the Relationship between Marketing Strategies and Achieving Competitive Merit via Implementation to Dal Dairy Company (Kapo) – Sudan**

### **Abstract:**

The study addressed the mediating role of innovative marketing in the relationship between marketing strategies and competitive merit via implementing it to Dal Dairy Company (Kabo). The study aimed to identify the impact of marketing strategies on competitive merit, and to identify the impact of marketing strategies on innovative marketing. The study relied on the descriptive analytical approach, and a random sample of (85) male and female employees was selected from a total study population of (150) male and female employees in the Khartoum Bahri sector. After distributing the questionnaire to the sample under study, (60) questionnaires were retrieved. The study reached several results, the most important of which are: There is a positive statistically significant relationship between marketing strategies and competitive merit. The company introduces new products that are different from the products it markets. There is a positive statistically significant relationship between innovative marketing and competitive merit. The most important recommendations of the study include the fact that the company should increase interest in innovative marketing through the use of means of communication that avoid the company's environment from potential risks that may occur in the future by relying on modern and advanced technological means. Also, it recommends working on developing the efficiency of the company's employees constantly to increase productivity and provide new products over familiar products and by the best means and modern methods.

**Keywords:** Marketing strategies; Competitive merit; Innovative marketing

## دور مؤسسات التمويل في الأداء المالي للمنظمات غير الربحية (دراسة حالة وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر)

د. خالد محمد الجابري

أستاذ الإدارة المالية المشارك، قسم إدارة الأعمال

كلية العلوم الإدارية، جامعة حضرموت

د. محمد همام بن همام

أستاذ الإدارة المالية المشارك، قسم إدارة الأعمال

كلية العلوم الإدارية، جامعة عدن

### الملخص:

استهدفت الدراسة معرفة دور مؤسسات التمويل قياسًا بحجم التمويل المقدم والسياسات التمويلية في الأداء المالي للمنظمات غير الربحية قياسًا بنسبة (نسبة المدخرات، نسبة المساهمات والمنح، نسبة نفقات البرامج، نسبة نفقات الإدارة) في وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر. وتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، إذ تم أخذ رأي الفئة القيادية في وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر عن حجم التمويل المقدم وسياسات التمويل لمؤسسات التمويل، بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج الكمي في قياس الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر.

وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج، أهمها أن دور مؤسسات التمويل وفق حجم التمويل المقدم وسياسات التمويل لمؤسسات التمويل تجاه وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر كان بمستوى مرتفع، كما تؤكد نتائج الدراسة أن الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر لجميع سنوات الدراسة كان بمستوى أكبر من المتوسط العام للمعيار المستهدف من قبل الوكالة، كما تشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود دور ذي دلالة إحصائية للدور المقدم من مؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر، وكذلك عدم وجود دور ذي دلالة إحصائية لسياسات التمويل لمؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر، في حين تشير نتائج الدراسة إلى وجود دور ذي دلالة إحصائية لحجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر.

### 1- المقدمة

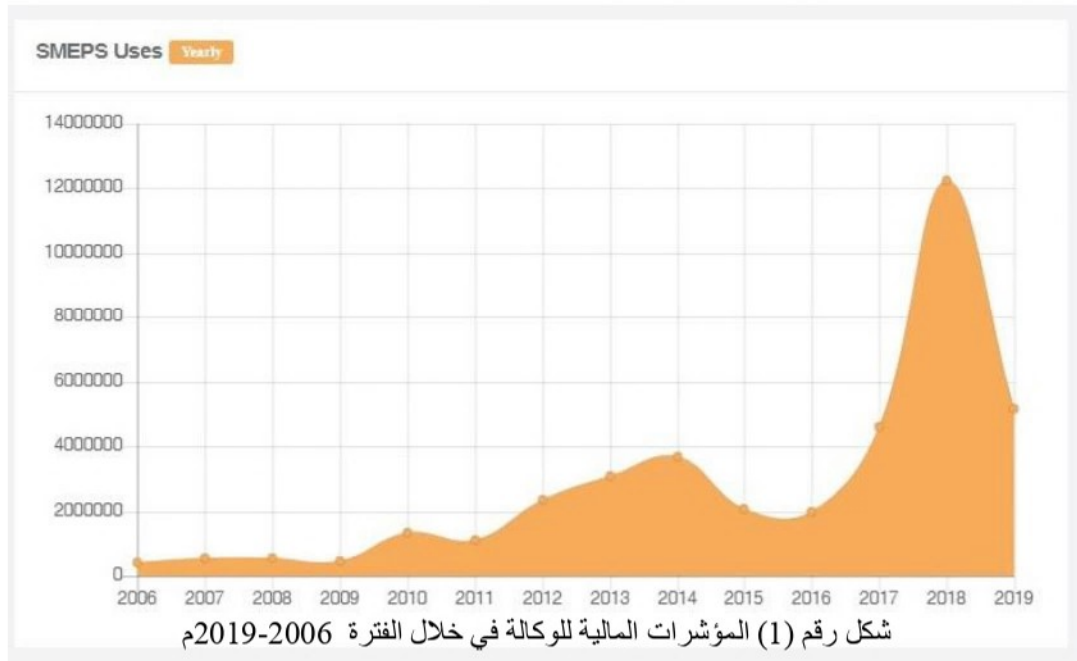
تؤدي مؤسسات التمويل دوراً مهماً وحيوياً في تمكين مؤسسات تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر من تقديم الدعم اللازم لهذه المنشآت الصغيرة والأصغر، وتمكنها من القيام بأعمالها بصورة جيدة، وبالتالي قدرتها على تحقيق أهدافها المباشرة، وكذا الأثر الجيد المتوقع في المجتمع، وتحقيق مستوى من الرفاه والتنمية الاقتصادية بشكل خاص في الدول النامية.

إن عملية تقييم الأداء المالي لدى المنظمات غير الهادفة للربح يتطلب تصوراً شاملاً واستيعاباً دقيقاً لدى الإدارة العليا في المنظمة وصناع القرار فيها، حيث إن الأداء هنا لا يعتمد على مقدار الربح والخسارة وإنما هو محصلة متكاملة لنتائج أعمالها، وتسخير مواردها في ضوء تفاعلها مع العناصر البيئية الداخلية والخارجية لها، لذلك أصبح من الضرورة على المنظمات التي تطمح في الاستمرار في عملها في ظل بيئة تحكمها المنافسة

والتغيرات، أن تكون قادرة على مواجهة في ظل تلك التطورات السريعة والمتعاقبة نحو تحقيق أهدافها المخططة. ومن أجل تقييم الأداء المالي في المنظمات غير الهادفة للربح لا بد من أن تتوفر مجموعة من الأساليب وأنظمة التقييم انطلاقاً من الأساليب التقليدية التي تركز على المؤشرات المالية فقط، وصولاً إلى الأساليب الحديثة عن طريق الاستعانة بمؤشرات الأداء التي من شأنها التعبير عن الأداء المالي للمنظمة.

## 2- مشكلة الدراسة

إن لحدوث تغييرات في البيئة الخارجية وما تشهده من أزمات وحروب وإغلاق الكثير من المنظمات وتوقف نشاطاتها ومشاريعها وجوب التطوير في أساليب تقييم الأداء في جوانب عدة للمنظمة؛ للمحافظة على البقاء والاستمرارية، وبهدف الوقوف على واقع الأداء في وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر من خلال المؤشرات المالية للوكالة خلال الفترة 2006م - 2019م نجد هناك تذبذباً غير مستقر للتدفقات المالية وحجم الإنفاق على المشاريع، إذ تلقت الوكالة خلال تلك الفترة 43071454 دولاراً أمريكياً وكان حجم الإنفاق 39598448 للمشاريع. حيث أن حجم الموارد التي تلقتها الوكالة كانت غير ثابتة بين الزيادة و النقصان. والشكل رقم (1) الآتي يوضح ذلك:



المصدر: إعداد الباحثين.

وعند مقارنة الوضع المالي في خلال العامين 2018م -2019م نلاحظ أنه في عام 2018 م كانت المصادر المالية (11452999.23 دولاراً) في حين كان حجم الإنفاق (12252304.81 دولاراً) بفارق عجز (799305.58 دولاراً)، في حين أن حجم الموارد المالية في عام 2019م كانت (5180888.32 دولاراً) وحجم الإنفاق كان ( 5139822.37 دولاراً )، مسجلاً فائضاً بالعام نفسه مقداره (41066.95 دولاراً).



وبناء على ذلك يمكن للباحثين بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات البحثية الآتية:

1. ما مستوى الدور المقدم من مؤسسات التمويل لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر؟
2. ما مستوى الأداء المالي في وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر؟
3. ما دور مؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر؟

### 3- أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهمية من خلال إثراء المعرفة العلمية عن مفهوم التمويل المالي والدور المقدم من مؤسسات التمويل، بالإضافة للأداء المالي، للمنظمات غير الربحية، ومناقشة الدراسات والأبحاث التي تناولت التمويل والأداء المالي ومعرفة أوجه التشابه والقصور فيها، وكذا الإسهام في إثراء الفكر المالي في موضوع التمويل المالي والأداء المالي، واللذان يُعدان من الموضوعات ذات الصعوبة والتعقيد مقارنة مع الموضوعات الأخرى. كما تكتسب الدراسة أهمية أخرى من خلال دراسة دور مؤسسات التمويل في توفير مستوى من التمويل الجيد ودوره في الأداء المالي في وكالة تنمية المنشآت الصغير والأصغر، وما تقدمه من نتائج وتوصيات علمية تخدم مجتمع الدراسة، وتسهم في معالجة عدد من المشكلات فيه.

### 4- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. قياس مستوى الدور المقدم من مؤسسات التمويل لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر؟
2. قياس مستوى الأداء المالي في وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر؟
3. اختبار دور مؤسسات التمويل في كفاءة الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر؟
4. تقديم مجموعة من التوصيات التي تخدم مجتمع الدراسة.

### 5- فرضيات الدراسة

بناء على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها يمكن صياغة الفرضيات الآتية:

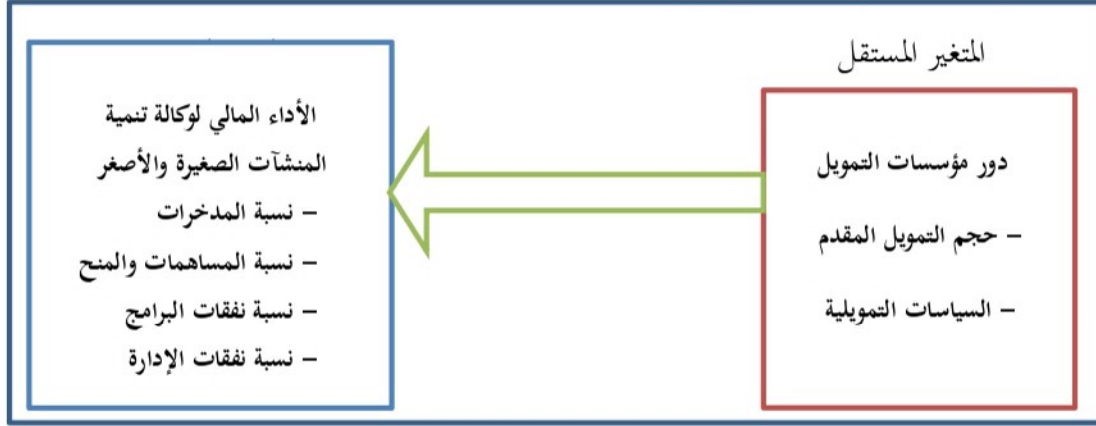
**الفرضية الرئيسة:** لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) للمؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر.  
وتتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية:

**الفرضية الفرعية الأولى:** لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) لحجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر.

**الفرضية الفرعية الثانية:** لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) لسياسات التمويل لمؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر.

## 6- نموذج الدراسة

يكمن نموذج الدراسة في الشكل رقم (2):



شكل رقم (2) نموذج الدراسة

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على الدراسات السابقة.

## 7- منهج الدراسة :

وفقاً لطبيعة الدراسة وطبيعة البيانات المراد تحليلها، فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي الذي يصف الظاهرة المدروسة من خلال جمع المعلومات وتصنيفها، ومن ثم تحليلها وكذلك تحليل البيانات الأولية عن التمويل المقدم من مؤسسات التمويل لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر، إضافة إلى المنهج الكمي لقياس الأداء المالي من خلال جمع المعلومات من المصادر الثانوية، مثل التقارير المالية الخاصة بوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر.

## 8- مجتمع الدراسة وعينة:

تمثل مجتمع الدراسة في وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر، تركز الجزء الأول في الفئة القيادية في وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر، وقد اعتمد الباحثان أسلوب الحصر الشامل في أخذ عينة الدراسة، من خلال أخذ آراء جميع أفراد الفئة القيادية في الوكالة عن مستوى الدور المقدم من مؤسسات التمويل للوكالة قياساً للمتغير المستقل، والجزء الثاني تمثل في تحليل القوائم المالية لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر خلال المدة من 2016-2019م قياساً للمتغير التابع.

## 8- مصادر جمع المعلومات والبيانات:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على البيانات الأولية المتمثلة في الاستبانة لأخذ آراء العاملين في الوكالة عن مستوى الدور المقدم من مؤسسات التمويل لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر، بالإضافة إلى البيانات الثانوية المتمثلة في التقارير المالية الخاصة بوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر التي تم الحصول عليها، وتعد البيانات الأساسية المتعلقة بالمتغير التابع الأداء المالي، بالإضافة إلى الاطلاع على الكتب العربية والأجنبية،

والرسائل العلمية، والدوريات، والمؤتمرات، والندوات العلمية، ومواقع الإنترنت؛ من أجل الحصول على المعلومات ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

### 9- أساليب الدراسة الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة من خلال استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، الذي تمثل في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الدلالة لمعرفة مستوى الدور المقدم من مؤسسات التمويل وتحليل الأداء المالي في وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر، ومقياس معامل ارتباط بيرسون: من أجل قياس العلاقة بين قيم المتغيرات لمعرفة نوع العلاقة بين متغيرين أو أكثر وقوتها من عدمها، والانحدار الخطي البسيط لقياس مقدار دور المتغير المستقل في المتغير التابع.

### 10- الدراسات السابقة:

استعرض الباحثان بالدراسة مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت محاور أبعاد الدراسة الحالية ومتغيراتها؛ بهدف الوقوف على ما توصل له الأدب النظري في هذا المجال وبلورة مشكلة الدراسة بصورة جيدة، فقد هدفت دراسة (عبد محمد، 2018) إلى التعرف على أهم المعوقات التي تواجه المصارف الإسلامية في توفير التمويل اللازم للمشروعات الصغيرة العاملة في العراق، والتعرف على أشكال التمويل وأنواعه المعمول به حالياً، واعتمد الباحث الأسلوب الاستقرائي التحليلي والاستنباطي لتحديد تلك المعوقات بالاعتماد على المصادر والكتب التي تبحث في هذا الموضوع، إضافة إلى جمع البيانات والمعلومات المنشورة من قبل البنك المركزي، وإجراء المقابلات في عدد من البنوك الإسلامية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج: أهمها أنه رغم القانون الذي أصدره البنك المركزي سنة 2005م الخاص بتنظيم عمل المصارف الإسلامية، فإنها تحتاج إلى إصدار تعليمات موضحة ومفسرة لنصوصه، وإعفاؤها من أي نصوص تتعارض مع طبيعة عملها، وأيضاً عدم وجود قاعدة بيانات لدى البنك المركزي عن المشروعات الخاصة العاملة في العراق.

فيما استهدفت دراسة (مهدي، 2017) إبراز دور القنوات المتعددة والمتنوعة التي توفر التمويل للمشروعات الصغيرة في العراق، والفئات المستهدفة من قبل برنامج التمويل الأصغر العراقي، واقتراح برنامج لتطوير تمويل عراقي استناداً إلى مختلف برامج التمويل المتطورة في العالم، كما أوضح الباحث أن أكبر مشكلة تواجه المشروعات الصغيرة في العراق هي إشكالية الحصول على التمويل، واستخدم الباحث منهج البحث الوصفي والتحليلي للبيانات، لاستقراء واقع المشروعات الصغيرة، وواقع عدد من المؤسسات وبرامج التمويل في العراق الحكومية منها والخاصة، وبيان مدى إمكانية زيادة فاعليتها، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: أن الحصول على التمويل أكثر العقبات التي تعيق إنشاء المشروعات الصغيرة في العراق، وأيضاً عدم وجود حاضنات أعمال في العراق، وأن غالبية مؤسسات التمويل اعتمدت على المنح في قروضها غير أنه منذ 2012م لم تقدم أي منح جديدة.

فيما تناولت دراسة (نور الدين، 2016) دور التمويل للمشروعات الصغيرة في مكافحة الفقر بولاية شمال دارفور، بالتطبيق على مشروعات التمويل الأصغر، من خلال تأثيرها في المستوى المعيشي لأصحاب هذه المشروعات، وقد هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على تجربة المصارف ومؤسسات التمويل الأصغر بمنطقة الدراسة، وبيان مدى أثر التمويل الممنوح في مستوى معيشة العملاء ودخولهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد أوضحت الدراسة أن الأشخاص المتعلمين لديهم فرص أكبر للوصول للمصارف، والحصول على التمويل مقارنة بغير المتعلمين، ووجود مجموعة من العوائق تعيق عملية الحصول على التمويل، وهي ضعف المراكز المالية لمؤسسات التمويل، وعدم انتشار ثقافة الإقراض نتيجة لتدني المستوى التعليمي.

كما هدفت دراسة (المللي، 2015) إلى البحث في المعوقات التمويلية للمشروعات الصغيرة في سوريا، وتكمن أهميتها في أن سوريا تعاني من البطالة، وانخفاض معدلات الادخار، وصعوبة إقامة المشروعات الكبيرة والتي تحتاج إلى تمويل كبير وكفاءة عالية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لمجموعة من المصارف بنوعها العام والخاص، وعدد من المؤسسات التي تهتم بتمويل المشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأوضحت الدراسة أن ضعف قدرة المشروعات الصغيرة على توفير المعلومات والبيانات المالية المطلوبة، وضعف القدرة الائتمانية، وارتفاع تكاليف الحصول على القرض، وغياب الثقة بين البنوك والعملاء، وعدم توفير الضمانات الكافية من أجل الحصول على التمويل تعد إحدى أهم المعوقات التمويلية والتي تشكل عائقاً أمام المشروعات الصغيرة للحصول على التمويل اللازم.

فيما تناولت دراسة (الرفاتي 2011م) بيان مفهوم بطاقة الأداء المتوازن ومدى قدرة تطبيقها بالمنظمات الصحية الأهلية بقطاع غزة في قياس الأداء التمويلي وتقييمه، ومعرفة مدى توفر المقومات اللازمة في هذه المنظمات لتطبيق بطاقة الأداء المتوازن، ومدى ملاءمتها لبيئة المنظمات الصحية الأهلية بقطاع غزة، وتوصلت الدراسة إلى أن المقومات اللازمة لتطبيق بطاقة الأداء المتوازن في المنظمات الصحية الأهلية بقطاع غزة لتقوم الأداء التمويلي تتوفر بنسبة 76.18%، وأن إدارة المنظمات الصحية الأهلية تهتم بدرجة كبيرة بتقييم أدائها التمويلي من جوانب غير مالية، وأن تطبيق بطاقة الأداء المتوازن يؤدي إلى زيادة كفاءة الأداء التمويلي بدرجة كبيرة بنسبة 72.13%، وأن أبعاد بطاقة الأداء المتوازن ملائمة لبيئة المنظمات الصحية الأهلية بقطاع غزة بنسبة 73.62%.

## 11- الإطار النظري

### 11-1 مفهوم التمويل

عرف التمويل بأنه عملية تجميع لمبالغ مادية، ووضعها تحت تصرف المؤسسة بصفة دائمة ومستمرة من طرف المساهمين، أو المالكين لهذه المؤسسة، وهذا ما يعرف برأس المال الاجتماعي، فهو إزاء تدبير الموارد المالية للمؤسسة في أي وقت تكون هناك حاجة إليه، ويمكن أن يكون التمويل قصيراً أو متوسطاً أو طويل الأجل (خوئي، 2008م، ص4).

ويرى آخرون التمويل بأنه مجموعة من القرارات التي تتعلق بكيفية الحصول على الموارد المالية من مصادرها المختلفة بالتكلفة المناسبة، وفي الوقت المناسب، وحسب استخدامها، سواء كان من جانب الأفراد أو منشآت الأعمال أو الحكومات؛ وذلك بما يحقق الأهداف المنشودة (إبراهيم، 2014، ص11).

وعرف التمويل أيضاً بأنه مصطلح يطلق على مجموعة من الحقائق والمبادئ والنظريات التي تتعلق بالحصول على الأموال، وتحقيق الاستخدام الأفضل لها، من خلال مهمتها الأساسية التي تركز على إدارة رأس المال المستثمر، لتحقيق أقصى ربحية ممكنة، أي إن عملية التمويل هو (الحصول على الأموال من أنسب المصادر المختلفة) (الحواري، 2013، ص157).

### 11-2 أهمية التمويل

تظهر أهمية تمويل المشروعات الصغيرة في الآتي: (إبراهيم، 2014، ص12).

1. توفير فرص عمل، والمساهمة في القضاء على البطالة.
2. تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد.
3. الإسهام في زيادة الدخل القومي للبلاد.
4. تحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع، عن طريق تحسين الأوضاع المعيشية لهم (توفير السكن، العمل...).

ونظراً للأهمية الكبيرة للمشروعات الصغيرة، فقد تزايد الاهتمام في غالب الدول النامية لتقليص دور الدولة في الأنشطة الاقتصادية، والتحول نحو تنمية القطاع الخاص من ناحية، وإلى كون هذه المشروعات أصبحت تمثل الإدارة الأكثر فعالية في معالجة البطالة، وتوفير فرص العمل، ورفع مستويات المعيشة، وإحداث النمو الاقتصادي (بتال وآخرون، 2011، ص48).

### 11-3 أساليب تمويل المشروعات الصغيرة وصيغته

يعدُّ التمويل من أساسيات إنشاء المشروعات الصغيرة وضروريات وتوسيعها بمختلف طبيعة نشاطاتها، وتحتاج هذه المؤسسات إلى الأموال من مصادر مختلفة لتغطية احتياجاتها؛ إذ تسعى المشروعات الصغيرة إلى

امتلاك وسائل التمويل المناسبة واللازمة لتحقيق نشاطاتها وبذلك تلجأ إلى مواردها الداخلية في شكل تمويل ذاتي، وفي حالة عدم كفايته تلجأ إلى تدبير الموارد الخارجية، سواء عن طريق السوق المالية، أو عن طريق اللجوء إلى البنوك؛ إذ يشكل هذه الأخيرة تمويلاً أساسياً بالنسبة للمشروعات الصغيرة.

ومن أساليب وصيغ التمويل ما يأتي:

### 1-3-11 التمويل الذاتي

يعدّ التمويل الذاتي من أهم مصادر التمويل الداخلية، التي تؤدي دوراً مهماً في تنمية المؤسسة وتطويرها من حيث إنه يضمن زيادة الأصول الاقتصادية، دون اللجوء إلى مصادر خارجية للحصول على الموارد المالية. كما يعرف التمويل الذاتي بأنه الأموال المتولدة من العمليات التي تمكن المؤسسة من تغطية الاحتياجات المالية اللازمة لسداد الديون، وتنفيذ الاستثمارات، وزيادة رأس المال العامل. (عايب، 2012، ص 23).

ويقصد به أيضاً: مجموع الوسائل التي أنشأتها المؤسسة بفعل نشاطها العادي أو الاستغلالي، والتي تبقى تحت تصرفها بصفة دائمة أو لمدة طويلة نوعاً ما، أو بمعنى آخر هو تمويل المؤسسة بالاعتماد على مواردها الذاتية المتاحة، والمتمثلة في الاحتياطات والأرباح المتراكمة وكذا أقساط الإهلاك (حسيني، 2012، ص 30).

### 1-1-3-11 مكونات التمويل الذاتي:

**1-1-3-11-1 الأرباح المحتجزة:** وهي الجزء من الأرباح الصافية غير الموزعة للعمال أو الشركاء، وهذا بعد طرح الإهلاكات والمخصصات والاحتياطات القانونية، فالإدارة والمساهمون يفضلون حجز جزء من الأرباح لإعادة استثمارها في الشركة، وتوزيع عائد مناسب على الأموال التي يستثمرها حملة الأسهم، لكن توجد عوامل قد تعيق هذا الاختيار وهي: (وردة، 2016، ص 55).

1. سياسة توزيع الأرباح المعتمدة من طرف الشركة.

2. تدني الإيرادات في فترة زمنية معينة.

3. التوجه نحو الاستثمارات الضخمة التي تتطلب أموالاً ضخمة، لا تكفي الأرباح المعاد استثمارها

في تغطيته.

### 1-1-3-11-2 الإهلاكات:

يعرف الإهلاك بأنه تلك المبالغ السنوية المخصصة لتعويض النقص التدريجي، الذي يحدث بصورة فعلية أو معنوية في عناصر الاستثمارات التي تتدهور قيمتها مع مرور الزمن نتيجة الاستعمال أو التلف أو التقادم التكنولوجي. (عايب، 2012، ص 24).

### 1-1-3-11-3 المخصصات:

تقوم المؤسسة بتكوين المخصصات لمواجهة خسائر محتملة أو تحمل أعباء ممكنة في المستقبل، إذ نجد مثلاً مؤونة تدني قيمة المخزون، مؤونة خسائر محتملة في قضايا ومنازعات مع المتعاملين مع المؤسسة، أو مؤونة لدفع غرامات أو ضرائب إضافية... إلخ.

كما أن هذه المخصصات لا تعدُّ مصدرًا تمويليًا، بل هي عبارة عن أعباء يتم اقتطاعها من أرباح الدورة، إلا في حالة ما إذا تمَّ استرجاعها بسبب عدم وجود مبرر لتكوينها (الحاج، 2004، ص 4).

### 11-3-2 التمويل الخارجي:

ينقسم التمويل الخارجي إلى مصادر قصيرة الأجل، ومصادر متوسطة الأجل، ومصادر طويلة الأجل، وفيما يأتي تحليل موجز لكل منها:

**11-3-2-1 مصادر التمويل القصيرة الأجل:** هو أحد أنواع أو مصادر التمويل الخارجي، ويمثل التمويل الذي يستخدم لتمويل العمليات التجارية في المشروع، ويتعين الوفاء به خلال مدة زمنية لا تزيد على سنة، واعتمادًا على هذا المفهوم فإن مصادر التمويل قصيرة الأجل تتضمن ما يأتي: (وسام، 2016، ص 19).

**11-3-2-1-1 الائتمان التجاري:** يشير الائتمان التجاري إلى تسهيلات السداد التي يحصل عليها المشروع الصغير من الموردين، وقد يرى بعضهم أن الائتمان التجاري يقتصر على تسهيلات السداد، التي قد يحصل عليها المشروع في حالة تمويل مشتريات المواد ومستلزمات الإنتاج السلعية، ويسدد ثمنها خلال سنة، غير أنه يمكن النظر إلى الائتمان التجاري نظرة شاملة، تشمل كافة أنواع تسهيلات السداد التي يحصل عليها المشروع الصغير بصرف النظر عن مدة التسهيلات ونوع البضاعة، يمكن أن تشمل المواد مستلزمات الإنتاج السلعية كالمعدات والآلات والأجهزة (وردة، 2016، ص 58).

**11-3-2-1-2 الائتمان المصرفي:** يُعدُّ الاقتراض من البنوك التجارية من أهم مصادر التمويل قصيرة الأجل للشركات والمؤسسات بعد الائتمان التجاري، ويدخل هذا النوع من الاقتراض في الميزانية العمومية للمؤسسات في بند القروض المصرفية قصيرة الأجل، وتشغل البنوك التجارية مركزاً مهماً في السوق النقدي؛ لأنها توفر الأموال الضرورية لتسيير الأنشطة التجارية والصناعية بشكل مستمر، وتسعى المؤسسات التي تبدأ بالنمو والتوسع إلى تحقيق حاجاتها الإضافية من التمويل عن طريق الاقتراض من البنوك التجارية (العامري، 2007، ص 306).

**11-3-2-3 مصادر التمويل المتوسطة الأجل:** تتراوح آجال القروض متوسطة الأجل بين سنة وخمس سنوات، وهي تمنح بغرض تمويل الأنشطة الاستثمارية، ونظراً لطول مدتها فإن البنك يكون معرضاً لخطر تجميد الأموال، إضافة إلى المخاطر الأخرى المتعلقة باحتمالات عدم السداد (حسيني، 2012، ص 36). ومن أمثلتها:

**المساعدات المالية:** تقدم هذه المساعدات من طرف الدولة كمعونة لقطاع المؤسسات من أجل تنظيم أنشطة المؤسسات ومراقبتها والهيئات المالية والمصرفية. ونشير إلى أن طبيعة هذه المساعدات قد تختلف من حين

لآخر فهي التي تمنح من قبل الدولة إلى مختلف المؤسسات الاقتصادية، سواء كانت في شكل منح غير مسترجعة أو تدخل في إطار مسح ديون بعض المؤسسات، وأحياناً تكون في شكل قروض ميسرة بشروط أخف من شروط الحصول على الموارد التمويلية الأخرى، كتخفيض معدلات الفائدة، أو منح مدة أطول للتسديد (خالد، 2011ص48).

**11-3-2-3 مصادر تمويل طويلة الأجل:** ويمكن الحصول على التمويل طويل الأجل من مصادر متعددة أهمها:

**11-3-2-3-1 إقراض طويل الأجل:** تلجأ المنشأة الاقتصادية إلى المؤسسات المالية بهدف تمويلها بهذا النوع إذا كانت بصدد القيام باستثمارات تكلف مبالغ كبيرة لا يمكنها تعبئتها بمفردها، أو تمويل رؤوس أموالها الثابتة، وكذلك نظراً لمدة الانتظار الطويلة لعملية تحصيل إيراداتها التي يفوق في الغالب 7 سنوات، وتصل إلى (20) سنة قبل البدء في الحصول على عوائد (لطرش، 2001، ص75).

**11-3-2-3-2 أموال الملكية:** تعرف أموال الملكية بأنها حقوق المساهمين في المؤسسة، أو هي أموال المشروع، وتتكون من الأسهم العادية، والأسهم الممتازة، والأرباح المحتجزة (وسام، 2016، ص21).

#### **11-4 معوقات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:**

يواجه عدد من مؤسسات تمويل المشروعات الصغيرة مجموعة من الإشكاليات والعوائق التي قد تقف عائقاً أمام مؤسسات التمويل من القيام بمهامها، وهي تمكين أصحاب المشروعات الصغيرة من الحصول على التمويل الذي يناسب مشروعاتهم، وفيما يأتي نستعرض أهم تلك المعوقات، وهي كالآتي:

**11-4-1 عدم وجود دراسات جدوى سليمة وموضوعية:** إن أحد متطلبات البنوك لمنح الائتمان وجود دراسة جدوى للمشروعات المطلوب تمويلها، وغالباً لا توجد لدى المشروعات الصغيرة دراسات جدوى بالمستوى المطلوب، وذلك لارتفاع تكلفة أعدادها، والتي تصل في بعض الأحيان إلى أرقام عالية، لا يستطيع أصحاب المشروعات الصغيرة تقديمها (المللي، 2015، ص49).

**11-4-2 عدم شفافية المعلومات:** يعدُّ عدم شفافية المعلومات المقدمة من طرف المشروعات الصغيرة كخاصية تتميز بها دون غيرها من المؤسسات الأخرى، نظراً لطبيعتها الخاصة تجاه نظام المعلومات وهيكل الملكية، وترتبط المشروعات الصغيرة بالبنوك علاقة قوية، تأخذ جوهرها من اتفاقية القرض، غير أن تلك العلاقة تتأثر بدرجة شفافية المعلومة المقدمة من طرف تلك المشروعات الصغيرة للبنوك بسبب تعارض الأهداف بينها،



فمن وجهة نظر المشروعات ترى أن البنوك متشددة من حيث حجم المعلومة المطلوبة، ولا تراعي خصوصيتها، في حين يؤكد البنك أن ذلك راجع إلى ضعف الإدارة في تقديم معلومات شفافة وذات ارتباط مع طبيعة القرض، وذلك لأن نظام المعلومات لدى المشروعات الصغيرة يعاني من نقائص عدة قد يكون أهمها عدم استخدام الأنظمة المالية والمحاسبية، وضعف السوق المالي في تقييم مثل هذه المشروعات وغيرها من الأسباب (العايب، 2010، ص 274-275).

**11-4-3 ضعف الضمانات:** تأتي الضمانات في مقدمة الأولويات الائتمانية لمؤسسات التمويل عند منحها التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وفي الواقع العملي لا تتوافر لدى المشروعات الصغيرة والمتوسطة الضمانات اللازمة للتمويل، ومن ثم تحجم البنوك عن تمويل تلك المشروعات نتيجة عدم توافر الضمانات الكافية لمنح التمويل (باعامر، 2002، ص 7).

**11-4-4 ارتفاع درجة المخاطرة:** تتسم غالبية المشروعات الصغيرة بارتفاع درجة المخاطر، نظرًا لطبيعة تكوينها، والتي تعتمد في الغالب على شخص واحد أو عائلة واحدة، إضافة إلى ضعف المراكز المالية، مما يشكل عائقًا أمام البنوك بتمويل تلك المشروعات، حيث تهتم البنوك دائمًا بتمويل المشروعات ذات المخاطر المنخفضة (دوابة، 2006، ص 18).

### 11-5 البعد المالي:

نظرًا لوجود المنظمات غير الهادفة للربح لأغراض أخرى غير كسب عائد للمستثمرين في الأسهم، فإن التدابير المستخدمة بشكل شائع لتقييم المؤسسات التجارية ليست مناسبة تمامًا لتقييمها، إذ إن محفظة الموارد المتاحة في المنظمات غير الربحية تعد الأداة والعائق أمام عملها في الوقت نفسه. إذ يتم استخدام الموارد لتنفيذ العمليات نحو تحقيق الأهداف المرسومة، وهي عائق لأن حجم الموارد هي المقياس الحقيقي للميزانيات المالية، ولفرص العمل لديها. ومع ذلك يمكن للمنظمة غير الهادفة للربح المساعدة في الحفاظ على استدامتها المالية من خلال اتباع معايير الإدارة المالية الحكيمة، ومراقبة النسب المالية المتمثلة في مراقبة ميزانيتها، والتدفقات النقدية، واستخدام الموارد ومصادر الإيرادات، حيث يمكن أن تساعد النسب المالية في تحديد ما إذا كان لدى منظمة غير ربحية موارد كافية، وتحديد ما إذا كانت تستخدم هذه الموارد بكفاءة لدعم مهمتها (Cashwell, et.al, 2019).

إن مناخ التحليل والقياس المالي والتشغيلي يعتمد على السؤال الأساسي الأهم " ما مهمة المنظمة؟ " ويشكل هذا السؤال الإطار العملي للأسئلة الأربعة المتفرعة منه (Abraham, 2006, P.4):

1. هل المصادر المالية كافية لدعم المهمة؟
2. ما المصادر المالية المتاحة لدعم المهمة؟
3. كيف يتم استخدام المصادر المالية لدعم المهمة؟
4. هل يتم تطبيق المصادر المالية بكفاءة وفعالية لدعم المهمة؟

## 11-6 نسب الأداء المالي للمنظمات غير الهادفة للربح:

يستخدم المستثمرون والدائنون والمحللون النسب بشكل روتيني لقيم المؤسسات التجارية؛ نظراً لأن عدداً من هذه النسب يركز على مقاييس الربحية، ولذلك فإن فائدتها في توجيه المنظمات غير الربحية محدودة جداً، فمقاييس النسب المالية بين المنظمات غير الربحية تعتمد على نسب الإنفاق، مصروفات البرامج وجمع الأموال والإدارة كنسب مئوية من إجمالي النفقات، على الرغم من أن الإفراط في التركيز على تدابير الإنفاق يمكن أن يكون له عواقب غير مقصودة، لذلك دعا قادة القطاع المالي إلى مزيد من الاهتمام بقياس الفعالية التشغيلية، إذ يرون أن مقاييس المركز المالي ضرورية لتقييم السيولة والاستدامة، ولمزيد من التوضيح أكثر قدم كلٌّ من Cashwell, Copley, Dugan مجموعة من ثماني نسب، من المحتمل أن تكون مفيدة لمجموعة متنوعة من المنظمات غير الهادفة للربح، وتمثل النسب (نسب السيولة - نسب التشغيل - نسب الإنفاق) ثلاثة مجالات واسعة للسيولة والعمليات والإنفاق، وكيفية قياسهم وحسابهم حسب التفصيل الآتي (Cashwell, et.al, 2019,p481):

### 11-6-1 نسب السيولة:

تتطلب إدارة السيولة في المنظمات المواءمة بين الاحتياطيات المالية في الأجل القصير والمتوسط وبين التوظيف في الأصول المختلفة مما يستلزم دراسة طبيعة توظيف الأموال بصورة عامة في المنظمات الصناعية، وكذلك حال الودائع في البنوك ونمطها من ناحية تكلفة الحصول على الودائع والعائد المتحقق من استخدام هذه الودائع في التوظيفات المختلفة، ومدى كفاية هذا العائد لمقابلة تكلفة الودائع من ناحية، وتحقيق عائد قابل للتوزيع من ناحية أخرى، بمعنى أن يكون توفر السيولة في البنوك يجب أن يكون ضمن حدود معينة وليس على حساب الربحية (الجابري، 2020، ص78).

### 11-6-1-1 أيام النقدية في الصندوق:

وتقيس هذه النسبة عدد الأيام من النفقات التي يمكن أن تغطيها من القائمة النقدية والنقد المعادل الموجود، ويعطي مؤشر القيمة العالية إلى وجود مركز سيولة قوي لدى المنظمة، ويتم قياس هذه النسبة بالمعادلة الآتية:

$$\text{أيام النقدية} = \frac{\text{النقد المعادل الموجود} \div [(\text{إجمالي النفقات} - \text{النفقات المنخفضة})]}{360 \text{ يوماً}}$$

### 11-6-1-2 شهور الإنفاق:

تمثل هذه النسبة أفق تخطيط أطول؛ لأنه يفترض أن المستحقات يمكن جمعها لاستدامة العمليات. وتشير القيم الأعلى إلى قوة مكانة المنظمة. ويتم قياسها بالمعادلة الآتية:

$$\text{شهور الإنفاق} = \frac{(\text{الموجودات المتداولة} - \text{المطلوبات المتداولة} + \text{صافي الأصول المقيدة مؤقتاً}) \div [(\text{إجمالي النفقات} - \text{النفقات المنخفضة})]}{12 \text{ شهراً.}}$$

ويهدف قياس هاتين النسبتين إلى ما إذا كان لدى المنظمة غير الهادفة للربح " احتياطي " كافٍ من النقد والموارد الشبه نقدية (غالباً ما توصف بأنها موارد سائلة – أصول يمكن تحويلها بسرعة إلى نقد)؛ وذلك لمواجهة النفقات التنظيمية عند استحقاقها، ويوجد لدى عدد من المنظمات سياسة الاحتفاظ باحتياطيات نقدية تساوي شهرين أو ثلاثة شهور من النفقات، وتشير القيم الأعلى إلى مركز سيولة أقوى مما يشير إلى أن المنظمة غير الهادفة للربح هي أفضل استعداداً لمواجهة الانخفاض الدوري في الإيرادات أو النفقات غير المتوقعة.

### 11-6-2 نسب التشغيل

إن نسبة الاحتياطي التشغيلي من أكثر المعايير المستخدمة في نطاق واسع، إذ تعد نسبة أمان وسيولة للمنظمة، والتي تشير بشكل أساسي إلى المدة التي يمكن المنظمة أن تواصل عملها دون أن يأتي أي دخل آخر لتمويل العمليات. ويمكن وصفها بنسبة مئوية أو عدد من الشهور، ويفضل ألا تزيد على 25% من إجمالي النفقات. (Paszkiwicz, 2018,p211).

وتتضمن نسبة الاحتياطي التشغيلي ثلاثة معايير لقياس هذه النسبة (Cashwell,et.al,2019, p480) وهي:

### 11-6-2-1 مؤشر المدخرات:

ويقاس صافي الإيرادات التي تحتفظ بها المنظمة كنسبة مئوية من الاحتفاظ ببعض الفائض، كما يجب تقييم هذه النسبة في سياق الاحتياجات المتوقعة للمنظمة. وتقاس هذه النسبة بالمعادلة الآتية:

$$\text{مؤشر المدخرات} = \frac{\text{الإيرادات - المصروفات}}{\text{إجمالي المصروفات}} \times 100$$

### 11-6-2-2 المساهمات والمنح:

تشير نسبة المساهمات والمنح إلى مدى اعتماد المنظمة على الدعم الخارجي، حيث تعتمد المؤسسات الخيرية والدينية والعامية بشكل أكبر على المساهمات (التبرعات)، في حين أن عددًا من المنظمات الكبرى لديها مصادر متعددة للإيرادات، بما في ذلك عائدات البرامج ورسوم الخدمات. ويساعد هذا المؤشر على قياس مدى تلقي الإيرادات من المانحين والمساهمين، كما أن القيمة العالية لهذه النسبة تشير إلى مصادر إيرادات أقل تنوعاً وقابلية أكبر للتأثر بالانكماش الاقتصادي. وتقاس هذه النسبة بالمعادلة الآتية:

$$\text{المنح والمساهمات} = \frac{\text{إيرادات المنح والمساهمات}}{\text{إجمالي الإيرادات}} \times 100$$

**11-6-2-3 كفاءة جمع الأموال:**

وهي متوسط المبلغ بالدولار من المساهمات التي يتم جمعها مقابل كل دولار ينفق على جمع الأموال، حيث تشير القيم الأعلى من الأموال التي سيتم الحصول عليها إلى زيادة كفاءة المنظمة في مقابل قلة النفقات للحملات الإعلامية في الحصول على تلك الأموال، بحيث لا تزيد هذه النسبة المستخدمة لجمع الأموال على 16% (Cashwell, et.al, 2019,p486). ويتم قياس هذه النسبة بالمعادلة الآتية:

$$\text{كفاءة جمع الأموال} = \frac{\text{إجمالي المساهمات (عدا المنح الحكومية)}}{100 \times \text{نفقات جمع الأموال}}$$

**11-6-3-3 نسب الإنفاق:**

وتقيس نسب الإنفاق جميع النسب الثلاث (نفقات البرامج، مصروفات الإدارة، مصروفات جمع الأموال) كنسبة مئوية من إجمالي النفقات، والغرض من ذلك هي أن النفقات المتكبدة لخدمات البرامج تعد جيدة، في حين أن النفقات المتكبدة للإدارة وجمع الأموال غير مرغوب فيها، نظراً لأن المعايير المحاسبية تتطلب تصنيف المصروفات وفقاً لفئات البرامج وجمع الأموال والإدارة العامة، حيث يجب أن تصل النسب الثلاث جميعها إلى 100% لأي منظمة معينة. وستتناول هنا هذه النسب الثلاث بشيء من التفصيل (Cashwell, et.al, 2019,p485).

**11-6-3-1 نفقات البرامج:**

وهي نسبة النفقات المخصصة لمهمة المنظمة لتحقيق أهداف البرامج، حيث ينظر المانحون بشكل عام إلى القيم الأعلى من هذه النسبة بأنها مرغوبة؛ لأن ذلك يمثل الاستغلال الأمثل للموارد، التي يتم توجيهها إلى البرامج، التي تحقق أهداف المنظمة، ويفضل أن تكون هذه النسبة 65% كحد أدنى من إجمالي النفقات. وتقاس هذه النسبة بالمعادلة الآتية: (Montgomery, 2020,p212).

$$\text{كفاءة نفقات البرامج} = \frac{\text{نفقات خدمة البرامج}}{100 \times \text{إجمالي النفقات}}$$

**11-6-3-2 نفقات الإدارة:**

تشير هذه النسبة إلى التكاليف الإدارية والتكاليف العامة كنسبة مئوية من إجمالي النفقات، وبوجه عام فإن المانحين يرون أن القيم العالية غير مرغوب فيها؛ لأن هذا يمثل موارد لا يتم توجيهها إلى البرامج المتعلقة بمهمة المنظمة، كما أنها تعد من أكثر النسب التي يُساء تفسيرها وهي تشمل نفقات التدريب والتخطيط والرقابة الداخلية والحوكمة التنظيمية، حيث إن هذه النفقات كلها أمور مرغوبة، ولكن وجهة النظر لهذه النسبة هي أن القيم العالية لها غير مرغوب فيها، لذلك يفضل ألا تزيد النسبة المئوية عن 12% من إجمالي النفقات، وإجمالاً فإن نفقات الإدارة كنسبة مئوية من إجمالي النفقات قد تظل ثابتة أو حتى تنخفض بناءً مع حجم المنظمات ونموها. ويتم حساب هذه النسبة بالمعادلة الآتية (Cashwell, et.al, 2019,p484):

$$\text{نسبة نفقات الإدارة} = \frac{\text{النفقات الإدارية والعامة}}{100 \times \text{إجمالي النفقات}}$$

### 11-6-3-3 نفقات جمع الأموال:

وهي نسبة إجمالي النفقات المخصصة لنشاطات التطوير، ويتم وصف النفقات العامة إلى جانب النفقات الإدارية بأنها " تكاليف عامة"، ويتم قياس تكاليف جمع الأموال كنسبة مئوية من إجمالي النفقات، إذ ينظر المانحون إلى القيم الأعلى من هذه النسبة بأنها غير مرغوبة؛ لأنها تمثل موارد لا يتم توجيهها إلى البرامج المتعلقة بمهمة المنظمة، ويفضل ألا تزيد هذه النسبة عن % 2.5 من إجمالي النفقات، ويتم قياسها بالمعادلة الآتية (Wujek, 2020,p316):

$$\text{نسبة نفقات جمع الأموال} = \frac{\text{نفقات جمع الأموال}}{\text{إجمالي النفقات}} \times 100$$

وبناءً على ما سبق، يمكن أن تكون النسب المالية أدوات مفيدة لأولئك المسؤولين عن مراقبة المركز المالي غير الربحي والعمليات، حيث إن النسب ليست هدفاً في حد ذاتها، بقدر ما يجب توخي الحذر في تفسيرها. وذلك أن المنظمات غير الهادفة للربح غالباً ما تشعر بالضغط لخفض النسب العامة على الرغم من أن الأبحاث تظهر أن الاستثمار في النفقات العامة غالباً ما يكون بالغ الأهمية لنجاح المهمة غير الهادفة للربح. وعموماً تواجه كل منظمة غير هادفة للربح ظروفاً فريدة، وقد يؤدي السعي وراء استراتيجية معينة إلى تحسين نسبة معينة في حين يؤدي إلى تدهور نسبة أخرى.

كما يجب على الإدارة العليا في المنظمة أن تفهم بأن مزودي الموارد ( المانحين) يراقبون نسب المنظمة، ولذلك يجب على الإدارة أن تتوقع وأن تكون مستعدة للتعامل مع مخاوف الجهات المانحة والوكالات المساهمة فيما يتعلق بالمركز المالي للمنظمة، ويعد اختيار النسب المراد قياسها ومراقبتها بناءً على أحجام المنظمات نفسها؛ لأن مهامها غير الهادفة للربح تختلف في نطاق واسع من منظمة لأخرى، أي إنه لا توجد مجموعة واحدة من النسب مناسبة لجميع المنظمات غير الربحية، فيجب أن يأخذ فريق الإدارة في كل منظمة غير ربحية في الاعتبار احتياجاتها واختيار مجموعة من النسب للقياس التي تعالج اهتماماتها الخاصة.

ومن هذا المنطلق تم الاعتماد من قبل الباحثين في هذه الدراسة في قياس الأداء المالي في وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر (كون الوكالة من المنظمات غير الربحية) على قياس النسب الأربعة التالية وتحليلها: نسب الإنفاق، وتشمل (نسبة نفقات البرامج - نسبة نفقات الإدارة)، ونسب التشغيل وتشمل (نسبة المدخرات - نسبة المساهمات والمنح).

## 12- الجانب العملي

## 12-1 التحليل الوصفي لعناصر المتغير المستقل (دور مؤسسات التمويل)

## 12-1-1 وصف حجم التمويل المقدم

بهدف قياس مستوى الدور المقدم من مؤسسات التمويل نقوم أولاً بقياس ذلك المستوى منفرداً من حيث حجم التمويل المقدم، والسياسات التمويلية، ثم قياس الدور للأبعاد مجتمعة، ونعرض أولاً مستوى حجم التمويل المقدم كما يأتي:

## جدول رقم (1)

## تحليل فقرات المجال الأول: حجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل

الرتبة	درجة الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	ت
4	مرتفعة	73.4	0.821	3.67	حجم المبالغ التي تقدمها مؤسسات التمويل كافية بالقدر الذي يسمح بأعمال الوكالة.	1
1	مرتفعة	77.8	0.981	3.89	تناسب المبالغ المقدمة للوكالة مع حجم الأنشطة المختلفة.	2
2	مرتفعة	75.6	0.765	3.78	يمكن حجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل الوكالة بخيارات متعددة في الأنشطة.	3
8	متوسطة	57.8	0.899	2.89	حجم المبلغ المقدم من إحدى مؤسسات التمويل كافٍ لإقامة كافة الأنشطة دون البحث عن تمويل آخر.	4
7	مرتفعة	60.2	0.986	3.01	تلجأ الوكالة لتغيير بعض الأنشطة كون حجم التمويل لا يكفي.	5
3	مرتفعة	75.6	0.978	3.78	حجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل يساهم في نجاح الأنشطة المختلفة للوكالة.	6
5	مرتفعة	73.4	0.897	3.67	توجد معايير محددة لمؤسسات التمويل في تحديد حجم التمويل الذي تحتاجه الوكالة.	7
6	مرتفعة	66.6	0.897	3.33	يتناسب حجم التمويل المقدم في كل مرحلة من مراحل الأنشطة مع احتياجاته.	8
9	متوسطة	55.6	0.896	2.78	تقوم مؤسسات التمويل بزيادة حجم المبلغ المقدم إذا تتطلب النشاط ذلك في مرحلة معينة.	9
	مرتفعة	68.4	0.977	3.42	حجم التمويل	

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS) لبيانات الدراسة.

يتبين من خلال تحليل فقرات حجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل للوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر كان بمستوى مرتفع؛ إذ نجد أن إجابات عينة الدراسة تدل على الموافقة بوجود مستوى من التمويل المقدم من مؤسسات التمويل للوكالة؛ إذ جاءت المتوسطات الحسابية بين (3.89 – 2.78)، فيما نجد أن مستوى الإجابة لعينة الدراسة مختلف في فقرتين جاءتتا بمستوى متوسط الفقرة: الأولى أن حجم المبلغ المقدم من إحدى مؤسسات التمويل كافٍ لإقامة كافة الأنشطة دون البحث عن تمويل آخر مما يدل على عدم كفاية حجم التمويل من جهة واحدة لإنجاز كامل الهدف بصورة جيدة، والعبارة الثانية تقوم مؤسسات التمويل بزيادة حجم المبلغ المقدم إذا تطلب النشاط ذلك في مرحلة معينة مما يؤكد عدم الكفاية الكاملة التي أشارت لها الفقرة السابقة إلا بالحصول على تمويل آخر من جهة تمويلية أخرى، أما المتوسط العام فقد بلغ (3.42) بمستوى موافقة مرتفعة، وبلغ الانحراف المعياري (0.977) مما يدل على عدم تشتت إجابات عينة الدراسة.

## 2-1-12 وصف سياسيات التمويل وتحليلها

ومن خلال بعد السياسات التمويلية لمؤسسات التمويل تظهر النتائج كما في الجدول رقم (2):

### جدول رقم (2)

#### تحليل فقرات المجال الثاني: سياسات التمويل

الرتبة	درجة الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	ت
7	مرتفعة	66.6	0.923	3.33	تعتمد مؤسسات التمويل على سياسة التمويل قصيرة الأجل.	10
10	متوسطة	51.2	0.821	2.56	تعتمد مؤسسات التمويل على سياسة تمويل طويلة الأجل.	11
3	مرتفعة	73.4	0.821	3.67	تتبع المؤسسات سياسة توزيع التمويل وفقاً لمراحل أنشطة الوكالة.	12
1	مرتفعة	77.8	0.981	3.89	تتعمد مؤسسات التمويل بتمويل أنواع معينة من الأنشطة.	13
8	مرتفعة	66.6	0.911	3.33	تتعمد مؤسسات التمويل بالاهتمام أكثر بتمويل الأنشطة الاسرية.	14

الرتبة	درجة الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة	ت
2	مرتفعة	77.8	0.954	3.89	تتبع المؤسسات سياسات تمويل الأنشطة التي تتعلق بالمرأة.	15
6	مرتفعة	66.6	0.986	3.33	تتبع مؤسسات التمويل سياسة تمويل نوعيات معينة فقط من الأنشطة.	16
5	مرتفعة	68.8	0.976	3.44	تعتمد مؤسسات التمويل على سياسة التمويل قصيرة الأجل	17
9	مرتفعة	65.0	0.910	3.22	تتصف سياسات التمويل في مؤسسات التمويل بالمرونة تجاه مراحل أنشطة الوكالة.	18
4	مرتفعة	71.2	0.976	3.56	تتصف سياسات التمويل في مؤسسات التمويل بالمرونة تجاه الظروف التي قد تطرأ على الوكالة.	19
	مرتفعة	76.0	0.915	3.80	سياسات التمويل	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS) لبيانات الدراسة.

يلاحظ من خلال تحليل فقرات سياسات التمويل لمؤسسات التمويل تجاه الوكالة كان بمستوى مرتفع أيضاً؛ إذ نجد أن إجابات عينة الدراسة تدل على الموافقة بوجود مستوى جيد من سياسات تمويل معينة تتبعها مؤسسات التمويل؛ إذ جاءت المتوسطات الحسابية بين (2.56-3.89)، فيما نجد أن إحدى الفقرات جاءت الإجابة مختلفة بمستوى متوسط والتي تشير إلى أن مؤسسات التمويل تعتمد على سياسة تمويل طويلة الأجل، مما يعطي مؤشر أن سياسات مؤسسات التمويل وفق رأي عينة الدراسة قصيرة الأجل، أما المتوسط العام فقد بلغ (3.80) بمستوى موافقة مرتفعة، وبلغ الانحراف المعياري (0.915) مما يدل على عدم تشتت اجابات عينة الدراسة.

بعد قياس أبعاد الدور المقدم من مؤسسات التمويل منفردة لحجم التمويل والسياسات التمويل يظهر الجدول رقم (3) تحليل مستوى الدور المقدم من مؤسسات التمويل مجتمعة كما يلي:



## جدول رقم (3)

## تحليل الدور المقدم من مؤسسات التمويل مجتمعة

الرتبة	درجة الموافقة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد	ت
2	مرتفعة	68.4	0.977	3.42	حجم التمويل	1
1	مرتفعة	76.0	0.915	3.80	السياسات التمويلية	2
	مرتفع	72.2	0.946	3.61	الدور المقدم من مؤسسات التمويل	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS) لبيانات الدراسة.

يلاحظ من خلال تحليل الدور المقدم من مؤسسات التمويل تجاه الوكالة بأبعادها مجتمعة أنه كان بمستوى مرتفع؛ إذ نجد أن المتوسط العام لأبعاد حجم التمويل والسياسات التمويلية بلغ (3.61) بمستوى موافقة مرتفعة، وبلغ الانحراف المعياري (0.946)، مما يدل على عدم تشتت إجابات عينة الدراسة، ووفق هذه النتيجة يمكن القول إن الدور المقدم من مؤسسات التمويل لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر بمستوى مرتفع، وهذا يجيب عن التساؤل الرئيس الأول الذي ينص "ما مستوى الدور المقدم من مؤسسات التمويل لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر؟".

## 12-2 التحليل الوصفي لعناصر المتغير التابع (الأداء المالي)

نظراً للخصوصية الخاصة بتحليل الأداء المالي في المنظمات غير الربحية تم تحليل الأداء المالي باستخدام النسب المالية الخاصة في هذه المنظمات وفق مجموعة من النسب المالية التي تقيس الأداء المالي في المنظمات غير الهادفة للربح والتي تظهر النتائج كما ورد في الجدول رقم (4) الآتي:

## جدول رقم (4)

## الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر

ت	المؤشر المالي	2016	2017	2018	2019	المتوسط الحسابي	المعيار المستهدف من الوكالة (*)
1	نسبة المدخرات	%31.2	%19.8	%-8.3	%25.2	%16.98	%25
2	نسبة المساهمات والمنح	%98.37	%99.58	%99.99	%99.99	%99.5	%85

ت	المؤشر المالي	2016	2017	2018	2019	المتوسط الحسابي	المعيار المستهدف من الوكالة (*)
3	نسبة نفقات البرامج	%44.91	%65.36	%92.93	%82.42	%71.4	%65
4	نسبة نفقات الإدارة	%54.27	%32.24	%6.61	%16.01	%27.3	%16
	المتوسط العام	%57.19	%54.25	%47.81	%55.91	%53.79	%47.8

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على التقارير المالية.

(\*) تم الحصول عليه من إدارة وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر.

من خلال النتائج أعلاه في الجدول رقم (4) نجد أن نسبة المدخرات انخفضت من 31.2% في عام 2016م إلى 19.8% للعام 2017م، وواصلت الانخفاض إلى نسبة عجز مقدارها 8.3% ثم ارتفعت إلى 25.2% في العام 2019م بمتوسط حسابي بمقدار 16.98، حيث استطاعت الوكالة الوصول إلى المعيار المستهدف للمدخرات 25% خلال العامين 2016م، 2019م أي إنها أظهرت كفاءة نسبية في الأداء بنسب مختلفة.

كما أظهرت نسبة المساهمات والمنح للوكالة ثباتاً كبيراً في حجم التدفقات السنوية خلال الأربع سنوات؛ إذ بلغت 98.37% خلال العام 2016 وبلغت 99.58%، 99.99%، 99.99% خلال الأعوام 2017، 2018، 2019 على التوالي بمتوسط حسابي إجمالي 99.48، مما يدل على كفاءة مالية جيدة للوكالة في الحصول على قدر جيد من الأموال عبر المساهمات والمنح التي تحصل عليها من المؤسسات التمويلية؛ إذ حققت المعيار المستهدف في كل السنوات البالغ 85%.

وفيما يتعلق بنسبة نفقات البرامج فقد أظهرت النتائج حالة تصاعد ملحوظ في هذه النسبة؛ إذ بلغت 44.91% خلال العام 2016م، ثم ارتفعت إلى 65.36% خلال العام 2017م، وواصلت الارتفاع إلى 92.93% خلال العام 2018م، ثم تراجعت إلى 82.42% خلال العام 2019م بمتوسط حسابي إجمالي 71.41، ورغم الانخفاض في نسبة نفقات البرامج خلال العام 2016م فإن الوكالة حافظت في إنفاقها على البرامج خلال السنوات الثلاث التي تليها ضمن المعيار المستهدف 65% بزيادة مقدارها 0.36%، 27.93%، 17.42% على التوالي مما يعني أنها أظهرت كفاءة عالية في هذا الأداء بنسب مختلفة.

وأظهرت نسبة نفقات الإدارة 54.27% خلال العام 2016م، في حين انخفضت إلى 32.24% في عام 2017م مواصلة الانخفاض إلى 6.61% في عام 2018م كأقل نسبة خلال السنوات الأربع قيد الدراسة، ثم ارتفعت إلى 16.01% عام 2019م. أي إن حجم نفقات الإدارة لدى الوكالة تجاوز المعيار المستهدف 12% خلال السنوات 2016م، 2017م، 2019م بنسبة زيادة 42.27%، 20.24%، 4.01% على التوالي، فيما حققت المعيار الأساسي للنفقات الإدارية في العام 2018م بنسبة انخفاض 5.39% مما يعني أنها أظهرت كفاءة منخفضة في هذا الأداء.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الوكالة تعتمد بشكل كلي على حجم المساهمات والمنح في تقدير حجم نفقات البرامج والنفقات الإدارية بالإضافة إلى حجم المدخرات، ورغم أن الوكالة حافظت على المعيار المستهدف لنفقات البرامج 65% كحد أدنى خلال السنوات الثلاث الأخيرة 2017م، 2018م، 2019م على التوالي فأنها لم تحقق هذا المعيار خلال العام 2016م وذلك بسبب حجم الزيادة الملحوظة في نفقات الإدارة التي بلغت 54.27% ونسبة المدخرات التي بلغت 31.2% من العام ذاته، في حين أنه يجب عليها أن تعيد النظر في حجم نفقات الإدارة؛ إذ إنها تجاوزت المعيار المستهدف 12% خلال السنوات 2016م، 2017م، 2019م.

وعلى الرغم من الانخفاض عن المعيار المستهدف خلال العام 2018م بشكل كبير فإنه ظهر عجز في نسبة المدخرات بلغت 8.3%. ويرجع ذلك لأن الوكالة ركزت في إنفاقها على البرامج بنسبة 92.93% للعام نفسه، أي إنه كلما زاد حجم الإنفاق على البرامج أثر ذلك على انخفاض نفقات الإدارة وانخفاض حجم المدخرات والعكس، مثلما نلاحظ في العام 2019م حيث بلغت نسبة نفقات البرامج 82.42% وشكلت نسبة المدخرات ونفقات الإدارة للعام نفسه 25.2%، 16.01% على التوالي، وعلى الرغم من أن الوكالة خلال العام 2019م حافظت على المعيار المستهدف لنفقات البرامج والمعيير المستهدف للمدخرات بنسبة 65%، 25% على التوالي فإنها تجاوزت نسبة نفقات الإدارة 16.01% للمعيير المستهدف وهي 12%.

وبالنظر للمتوسط العام لنسب الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر لجميع سنوات الدراسة نجد أنها أكبر من المتوسط العام للمعيير المستهدف لهذه النسب البالغ 47.8%، وهذا يعطي دلالة على أن الوكالة تتمتع بأداء مالي بمستوى جيد في جميع السنوات وهذا يجيب عن التساؤل الرئيس الثاني الذي ينص "ما مستوى الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر؟".

### 12-3 التحليل الاستدلالي واختبار الفرضيات

بهدف التحقق من صحة فرضيات الدراسة عن دور مؤسسات التمويل في الأداء المالي للمنظمات غير الربحية دراسة حالة وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر تم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضيات الفرعية واسلوب الانحدار الخطي المتعدد لاختبار الفرضية الرئيسية وتظهر النتائج كما يلي:

#### 12-3-1 الفرضية الرئيسة

تظهر نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار الفرضية الرئيسة التي تنص على أنه " لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) للمؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر."، والمبين في الجدول رقم (5) وكما يلي:

#### جدول رقم (5)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار الدور المقدم من مؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر

المعيار	قيمة B	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة f المحسوبة	مستوى دلالة f	نتيجة الفرضية
الدور المقدم من مؤسسات التمويل	84.23	1.981	0.083	0.574	0.329	3.923	0.083	قبول

المصدر: إعداد: (الباحثين، 2023)

تشير نتائج الجدول رقم (5) إلى أن معامل الانحدار بلغ (84.23) بمعنى أنه كلما زاد الدور المقدم من مؤسسات التمويل بدرجة واحدة زاد الأداء المالي بدرجة (84.23)، ويشير معامل التحديد الذي بلغت قيمته (0.329) إلى أن الدور المقدم من مؤسسات التمويل يؤثر في الأداء المالي بنسبة (33%)، بينما (67%) من التأثير يرجع لأسباب ومتغيرات أخرى ليست قيد الدراسة.

ويشير اختبار F إلى أن نموذج الانحدار غير دال إحصائياً؛ فقد بلغ مستوى الدلالة (0.083)، وهو أكبر من مستوى الدلالة المعيارية (0.05)، وهذا يشير إلى عدم دلالة التأثير لدور مؤسسات التمويل في الأداء المالي، مما يعني قبول الفرضية الرئيسة والتي تنص على أنه " لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) للمؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر."

## 12-3-2 الفرضية الفرعية الأولى

تظهر نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار الفرضية الفرعية الأولى التي تنص على أنه " لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) لحجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر."، والمبيّنة في الجدول رقم (6) وكما يأتي:

## جدول رقم (6)

نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار حجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر

المعيار	قيمة B	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة f المحسوبة	مستوى دلالة f	نتيجة الفرضية
حجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل	59.077	2.708	0.030	0.715	0.512	7.333	0.030	رفض

المصدر: من إعداد: (الباحثين، 2023)

تشير نتائج الجدول رقم (6) إلى أنّ معامل الانحدار بلغ (59.077) بمعنى أنه كلما زاد حجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل بدرجة واحدة زاد الأداء المالي بدرجة (59.077)، ويشير معامل التحديد الذي بلغت قيمته (0.512) إلى أن حجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل يؤثر في الأداء المالي بنسبة (51%)، في حين أن (49%) من التأثير يرجع لأسباب ومتغيرات أخرى ليست قيد الدراسة.

ويشير اختبار F إلى أن نموذج الانحدار ذو دلالة إحصائية؛ فقد بلغ مستوى الدلالة (0.03)، وهو أقل من مستوى الدلالة المعيارية (0.05)، وهذا يشير إلى دلالة التأثير لحجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل في الأداء المالي، مما يعني رفض الفرضية الفرعية الأولى والتي تنص على أنه " لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) لحجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر"، مما يعني وجود دور ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) لحجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر.

## 12-3-2 الفرضية الفرعية الثانية

تظهر نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار الفرضية الفرعية الثانية التي تنص على أنه " لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) لسياسات التمويل لمؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر"، والمبيّنة في الجدول رقم (7) وكما يأتي:

## جدول رقم (7)

نتائج تحليل الانحدار البسيط لاختبار سياسات التمويل لمؤسسات التمويل في الأداء المالي  
لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر

نتيجة الفرضية	مستوى دلالة f	قيمة f المحسوبة	معامل التحديد R2	معامل الارتباط R	مستوى دلالة t	قيمة t المحسوبة	قيمة B	المعيار
قبول	0.937	0.007	0.001	0.029	0.937	0.081	2.682	سياسات التمويل لمؤسسات التمويل

المصدر: من إعداد: (الباحثين، 2023)

تشير نتائج الجدول رقم (7) إلى أن معامل الانحدار بلغ (2.682) بمعنى أنه كلما زادت سياسات التمويل لمؤسسات التمويل بدرجة واحدة زاد الأداء المالي بدرجة (2.682)، ويشير معامل التحديد الذي بلغت قيمته (0.001) إلى أن سياسات التمويل لمؤسسات التمويل تؤثر في الأداء المالي بنسبة (1%)، في حين أن (99%) من التأثير يرجع لأسباب ومتغيرات أخرى ليست قيد الدراسة.

ويشير اختبار F إلى أن نموذج الانحدار غير دال إحصائياً؛ فقد بلغ مستوى الدلالة (0.937)، وهو أكبر من مستوى الدلالة المعيارية (0.05)، وهذا يشير إلى عدم دلالة التأثير لسياسات مؤسسات التمويل في الأداء المالي، مما يعني قبول الفرضية الفرعية الثانية والتي تنص على أنه "لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) لسياسات التمويل لمؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر".

## 13- النتائج والتوصيات

## 1-13 نتائج الدراسة

1. تبين نتائج الدراسة أن حجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل للوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر كان بمستوى مرتفع، باستثناء فقرتين جاءت بمستوى متوسط الفقرة الأولى أن حجم المبلغ المقدم من إحدى مؤسسات التمويل كافٍ لإقامة كافة الأنشطة دون البحث عن تمويل آخر مما يدل على عدم كفاية حجم التمويل من جهة واحدة لإنجاز كامل الهدف بصورة جيدة، والعبارة الثانية تقوم مؤسسات التمويل بزيادة حجم المبلغ المقدم إذا تتطلب النشاط ذلك في مرحلة معينة مما يؤكد عدم الكفاية الكاملة التي أشارت لها الفقرة السابقة إلا بالحصول على تمويل آخر من جهة تمويلية أخرى.

2. تشير نتائج الدراسة إلى أن سياسات التمويل لمؤسسات التمويل تجاه الوكالة كان بمستوى مرتفع، فيما جاءت بمستوى متوسط فيما يتعلق بان مؤسسات التمويل تعتمد على سياسة تمويل طويلة الأجل .
3. توضح نتائج الدراسة أن الدور المقدم من مؤسسات التمويل تجاه الوكالة بأبعادها مجتمعة كان بمستوى مرتفع، إذ نجد أن المتوسط العام لأبعاد حجم التمويل والسياسات التمويلية بلغ (3.61) بمستوى موافقة مرتفعة، وبلغ الانحراف المعياري (0.946).
4. تؤكد نتائج الدراسة أن الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر لجميع سنوات الدراسة كان بمستوى أكبر من المتوسط العام للمعيار المستهدف لهذه النسب البالغ 47.8%، وهذا يعطي دلالة على أن الوكالة تتمتع بأداء مالي بمستوى جيد في جميع السنوات.
5. تشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود دور ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) للدور المقدم من مؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر.
6. تشير نتائج الدراسة إلى وجود دور ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) لحجم التمويل المقدم من مؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر.
7. تشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود دور ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) لسياسات التمويل لمؤسسات التمويل في الأداء المالي لوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر.

## 2-13 توصيات الدراسة

1. توصي الدراسة وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر بالمحافظة على العلاقة الجيدة مع مؤسسات التمويل للمحافظة على حجم التمويل الجيد المقدم من مؤسسات التمويل للوكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر.
2. توصي الدراسة وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر ببناء علاقات مع مؤسسات متعددة حتى تتمكن إقامة كافة الأنشطة نظراً لعدم كفاية حجم التمويل من جهة واحدة لإنجاز كامل الهدف بصورة جيدة.
3. توصي الدراسة وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر بالمحافظة أيضاً على العلاقة الجيدة مع مؤسسات التمويل حتى تظل سياسات التمويل لمؤسسات التمويل تجاه الوكالة بالصورة الجيدة لفترة زمنية طويلة.
4. توصي الدراسة وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر بالمحافظة على مستوى الأداء المالي الجيد للوكالة وفق كافة المؤشرات المالية والعمل على تعزيزه مستقبلاً.
5. توصي الدراسة وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر بالمحافظة بالسعي إلى تطوير علاقاتها مع مؤسسات التمويل بصورة أفضل حتى يكون لهذا الدور أثر جيد في الأداء المالي للوكالة في الأجل القصير والأجل الطويل.

## المراجع:

1. إبراهيم، ميساء (2015)، " دور التمويل المصرفي في تشجيع المشروعات الصغيرة " دراسة حالة بنك الادخار والتنمية الاجتماعية للمدة (2008-2014م) بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
2. الحواري، نضال، (2013) " ادارة المشروعات الائتمانية " ، الأردن.
3. العايب، ياسين (2010)، " إشكالية تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة"، دراسة حالة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
4. الرفاتي، عادل، 2011م مدى قدرة المنظمات الاهلية بقطاع غزة على تطبيق بطاقة الاداء المتوازن BSC ونظام التكاليف على أساس الانشطة (ABC) في تطوير أداء المصارف الفلسطينية. رسالة ماجستير كلية التجارة الجامعة الإسلامية غزة.
5. المللي، قمر، (2015)، "المعوقات التمويلية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في سوريا " رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا.
6. بتال، أحمد حسين، الراوي، محمد مزعل، علي، وسام حسين، (2011)، "دور المصارف الخاصة في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العراق " المجلد 4، العدد 7، العراق.
7. حليلة الحاج علي 2004 ، " إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة "دراسة حالة ولاية قسنطينة" رسالة ماجستير، فرع الإدارة المالية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
8. حسيني، نسبية 2012، "رأس المال المخاطر كبديل تمويلي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة"، رسالة ماجستير، تخصص مالية وبنوك جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، الجزائر.
9. خالد الجابري، التحليل المالي وتقييم الأسهم، 2020، دار حضرموت للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، اليمن.
10. خالد، فواغلة 2011، "دور البدائل التمويلية في ترقية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر " دراسة ميدانية للبدائل التمويلية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ولاية قلمة، رسالة ماجستير جامعة 08 ماي، الجزائر.
11. خوني، رايح، حساني، رقية، (2008)، " المؤسسات الصغيرة والمتوسطة و مشكلات تمويلها" الطبعة الأولى أيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.
12. دوابه، أشرف محمد، (2006) أكتوبر، " اشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية"، مركز الاستشارات والبحوث والتطوير، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، ، العدد الرابع، القاهرة.
13. سمير، باعامر(2002)، "معوقات تمويل المنشآت الصغيرة من وجهة نظر مصرفية"، بحث مقدم إلى ندوة واقع ومشكلات المنشآت الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وتنميتها.
14. شهيناز، حلحال، وسام، أيت عيسى (2016)، " دور البنوك في التنمية الاقتصادية" رسالة ماجستير، تخصص القانون العام للأعمال، جامعة عبد الرحمن ميرة، جاية، الجزائر.
15. عايب، امنة 2012، " رأس المال المبادر كاستراتيجية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة "، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، الجزائر.
16. محمد العامري، الادارة المالية، 2007، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، الاردن.
17. مهدي، رسول عيسى (2017)، "برامج تمويل المشروعات الصغيرة في العراق " الواقع والفئات المستهدفة، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد الرابع والخمسون.
18. نور الدين، (2016) بعنوان "دور تمويل المشروعات الصغيرة في مكافحة الفقر بولاية شمال دارفور".
19. وردة، مودع 2016، "اليات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر" فرع بسكرة خلال الفترة (2004-2015) دراسة حالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، رسالة ماجستير جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
20. لطرش، وليد. 2018م دور بطاقة الاداء المتوازن في قياس وتقييم الأداء الاستراتيجي: دراسة حالة قطاع خدمة الهاتف النقال، رسالة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.



21. Abraham, A. (2006). **Financial management in the nonprofit sector: A mission-Based Approach to ratio analysis in membership organizations** ( research online, University of Wollongong). Retrieved from: <https://ro.uow.edu.au/commpapers/150>.
22. Paszkiewicz, E. (2018). **3 Financial ratios and benchmarks nonprofit must know.**Article of Gross Mendelsohn Accounting CPA Co, Retrieved from: <https://www.gma-cpa.com/blog/nonprofit-financial-benchmarks>.
23. Montgomery, D. (2020). **3 Key financial ratios that every nonprofit should track. TDT CPAs and advisors Retrieved** from: <https://www.tdtpc.com/2020/06/3-key-financial-ratios-that-every-nonprofit-should-track/>.
24. Cashwell, K., Copley, P., and Dugan, M. (2019). **Using Ratio Analysis to Manage Not-for-Profit Organizations**, the CPA journal. Retrieved from: <https://www.cpajournal.com/2019/06/05/using-ratio-analysis-to-manage-not-for-profit-organizations/>.

## " The Role of Financial Institutions on the Financial Performance of Non-Profit Organizations:

### " A Case Study of Small and Micro Enterprises Development Agency."

Khaled Mohamed Aljabri.  
Mohamed Homam Alhoman.

#### **ABSTRACT:**

The study aimed to identify the role of financing institutions, measured by the amount of funding provided and financing policies, in the financial performance of non-profit organizations, measured by the ratio (percentage of savings, ratio of contributions and grants, ratio of program expenditures, ratio of administration expenses) in small and micro enterprises development agency. The study adopted the descriptive approach and the analytical approach, where the opinion of the leadership group in the small and micro enterprises development agency was taken about the volume of financing provided and the financing policies of the financing institutions. In addition to relying on the quantitative approach in measuring the financial performance of the small and micro enterprises development agency.

The study reached a set of results, the most important of which is that the role of financing institutions, according to the volume of financing provided and the financing policies of financing institutions towards the small and micro enterprises development agency was at a high level. The results of the study also confirm that the financial performance of the small and micro enterprises development agency for all years of the study was at a level greater than the overall average to the standard targeted by the agency. The results of the study also indicate that there is no statistically significant role for the role provided by financing institutions in the financial performance of the small and micro enterprises development agency, as well as the absence of a statistically significant role for the financing policies of financing institutions in the financial performance of the small and micro enterprises development agency. While the results of the study indicate that there is a statistically significant role for the volume of funding provided by financial institutions in the financial performance of the small and micro enterprises development agency.

# أولويات البحث في العلوم الاجتماعية في الوطن العربي (دراسة تحليلية)

د. أماني عبدالرزاق باغريب  
أستاذ مشارك، بقسم الخدمة الاجتماعية  
جامعة حضرموت

## المخلص:

استهدفت الدراسة التعرف إلى أولويات البحث في العلوم الاجتماعية، الذي يشكل عنوانًا عريضًا يطرح إشكالات عريضة متعلقة، أولاً بمدى وجود خطط بحثية حقيقية تطور إستراتيجيات وتتبنى أولويات، ومدى الحاجة لها في بيئة لا تؤمن بالقيمة المضافة التي تقدمها المعرفة. ثانيًا. غياب الإدارة الإستراتيجية الواضحة للبحث العلمي التي ترسم الأهداف وتحدد الأولويات البحثية ينعكس في عملية هدر مستمرة للكفاءات البشرية التي تجد نفسها إما مضطرة لإطلاق مبادرات بحثية فردية معزولة عن أية إستراتيجية، أو مدفوعة للهجرة بحثًا عن بيئة علمية وبحثية تحتضنها وتقدر كفاءتها، بالإضافة إلى هدر الموارد المالية على قتلها في مشاريع بحثية لا مردود اقتصادي ولا اجتماعي يقابلها وليس لها أيضًا علاقة بالواقع المجتمعي بأبعاده المختلفة. وعمدت الدراسة إلى التعرف إلى الإشكاليات التي تواجه البحث في العلوم الاجتماعية، وأهمية تحديد الأولويات البحثية في العلوم الاجتماعية، بالإضافة إلى الأولويات البحثية التي يمكن اقتراحها في مجال العلوم الاجتماعية. واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي باعتباره منهجًا وأسلوبًا للتحليل في ميدان العلوم الاجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى وضع إستراتيجية واضحة تعمل على تضيق الفجوة بين البحث العلمي ورسم السياسات واتخاذ القرارات من أجل تحديد الأولويات البحثية بناءً على قضايا المجتمع واحتياجات الأفراد. بالإضافة إلى اختيار البحوث وتمويلها وفقًا لارتباطها بالاحتياجات المجتمعية من أجل خدمة المجتمع أو معالجة مشاكله، بهدف تقديم اقتراحات ورؤى موضوعية لعلاجها.

**الكلمات المفتاحية:** أولويات، البحث الاجتماعي، أولويات البحث الاجتماعي.

## المقدمة:

يعد البحث العلمي أحد أهم الدعائم الأساسية لتطور المجتمعات الإنسانية وتقدمها، بل السبيل الوحيد لتحقيق التنمية الشاملة فيها، لما يقدمه من أفكار وحلول للمشكلات المختلفة، فهو يسعى من ناحية إلى تحديد المشكلات في المجتمع، وترتيب أولوياتها وتحليلها تحليلًا علميًا، بالإضافة إلى وضع الحلول الملائمة لعلاجها، ويسهم من ناحية أخرى في تقدم المعرفة العلمية في مختلف الميادين، ومعرفة التصورات والتنبؤات المستقبلية السريعة<sup>(1)</sup>. كما يعد البحث العلمي الركيزة الأولى والدعامة الأساسية لكل تطور صناعي واقتصادي، وهذا ما أدركته الدول المتقدمة، فتحقيق أهدافها ومرامي سياساتها، مرهون بالتفوق في مجال البحث العلمي.

معلوم أن البحث ليس مقصوداً على مجال معين من المجالات، بل هو ضروري لكل مجالات الحياة الإنسانية والاجتماعية، فأهميته في المجال الاجتماعي لا تقل عن أهميته في العلوم الطبيعية، بل ربما يكون في المجال الاجتماعي أكثر أهمية؛ لأنه يهتم بعملية بناء الإنسان الذي تقوم عليه عملية التطور في كافة المجالات الأخرى.

ولطالما تسابقت الدول إلى الإنفاق على البحث العلمي؛ فقد نشر موقع (Visual Capitalist) قائمة بأكثر الدول إنفاقاً على البحث العلمي حتى عام 2017م، حيث حلت الولايات المتحدة أولاً بجوالي (463 مليار دولار سنوياً)، ثم الصين بجوالي (377 مليار دولار)، ثم الاتحاد الأوروبي ب (346 مليار دولار)<sup>(2)</sup>.

كما أولت الجامعات عناية واهتماماً بالغين بالبحث العلمي، لما له من أهمية في المساعدة في رسم السياسات، من خلال ما يقدمه من معلومات، وبدائل وحلول للمشكلات المجتمعية. ويعد البحث الاجتماعي صورة من صور البحث العلمي، وذا أهمية خاصة في تطوير الحياة المجتمعية من خلال المساعدة في وضع الحلول المناسبة، والإصلاحات لمعالجة المشكلات والقضايا في المجتمع لتحقيق التقدم والنمو. إن دراسة تطور البحث الاجتماعي تعكس لنا طبيعة تطور العقل الاجتماعي من ناحية، وتطور المجتمعات من ناحية أخرى، بالإضافة إلى معرفة الظواهر والمشكلات والقضايا التي طرحها علماء الاجتماع خلال مرحلة العصر الحديث، إذ تعكس لنا هذه القضايا والمشكلات طبيعة معالجتها بصورة علمية مميزة<sup>(3)</sup>. لذلك لم يعد البحث الاجتماعي رفاهية حضارية، ولكنه يعد محوراً رئيساً لتفعيل السياسات وخطط التنمية للحاق بركب الحضارة والتقدم.

وفي العالم العربي، ورغم الجهود الملموسة في مجالات البحث العلمي من أجل خلق مجالات بحثية تدفع عملية التنمية، وتقدير الأمور الأساسية التي تقوم عليها استراتيجية واضحة للبحث العلمي، فإن هذه الاستراتيجية تواجه الكثير من المشكلات والتحديات التي تفرض على العلماء والمخططين، ومتخذي القرار ضرورة مواجهتها بأولويات محددة، إذا ما أريد أن يكون للبحث العلمي دور فعال في التطوير والتنمية.

إن عملية اختيار موضوع البحث يعد من الأمور المهمة، سواء على مستوى مؤسسات البحث العلمي التي يشغلها أساساً العملية البحثية والتطوير وخدمة قطاعات الإنتاج، أو على مستوى الجامعات التي تهتم أساساً برسالتها التعليمية ودورها البحثي، الأمر الذي يجعل أولويات البحث في هذا المجال من الموضوعات الأساسية التي ينبغي إثارتها من وقت لآخر<sup>(4)</sup>، ولن يتحقق ذلك إلا بإشراك الأكاديميين والباحثين في وضع الأولويات، وتحديد المشكلات والقضايا والموضوعات البحثية التي ينبغي التصدي لها للإسهام في التنمية الاجتماعية من ناحية، وتحفيز المسؤولين لنقل نتائج البحوث وتوصياتها إلى حيز التطبيق من ناحية أخرى، ودفعهم لعرض ما يطرأ في مجالاتهم واحتياجاتهم الاستراتيجية على مؤسسات البحث العلمي والباحثين لدراستها دراسة علمية شاملة وفقاً لقواعد المنهج العلمي وأخلاقياته<sup>(5)</sup>.

والبحث الاجتماعي هو في مجمله يتعلق بالحياة العملية واهتماماتها المختلفة. إنه يتعامل مع موضوعات بلغت الغاية في الأهمية، مثل الجريمة والأسرة، والطلاق، والفقر... إلخ، فضلاً عن القضايا والموضوعات السياسية وغيرها من الظواهر والمشكلات الأخرى التي تمثل مجالات مهمة للبحث الاجتماعي<sup>(6)</sup>.

وفي ضوء هذه الأهمية تنبع أهمية فحص النتاج العلمي والفكري بهدف التعرف على البحوث، والموضوعات التي بُحنت بكثرة، وتلك التي لم تحظ بالكثير من الاهتمام، ومدى مواكبة الباحثين للجديد في العلم والمعرفة. لذلك فإن الخبرة المستقبلية تقتضي أن يتم تصميم البرامج ذات الأولوية بناءً على الحاجات المجتمعية والتنموية، وباعتبار متطلبات الجودة، وباستحضار قدرتها على التنافسية وإنتاجيتها ومردوديتها، فإن هذا المحرك يحتاج منا الوقوف على أولويات البحث الاجتماعي، التي تجعله يعمل بكفاءة ومصداقية.

### أولاً: أدبيات الدراسة:

تتمثل أدبيات الدراسة في النقاط الآتية:

#### 1. مشكلة الدراسة:

لقد خضعت المجتمعات في الآونة الأخيرة إلى عدد من التحولات والتغيرات في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية أثرت في بنيتها وتركيبها واستقرارها، ولا ينكر أحد مدى مساهمة البحوث الاجتماعية في التعرف على القضايا المجتمعية التي تعاني منها المجتمعات، سواء على المستوى المحلي أو الاقليمي، أو العالمي.

ومما لاشك فيه أن قضايا البحث الاجتماعي هي من المحاور الأساسية للمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية التي يضعها علماء الاجتماع نصب أعينهم. لذلك فإن تحديد أولويات قضايا البحث الاجتماعي والتركيز عليها كموضوعات وقضايا بحثية مهمة من وجهة نظر المتخصصين، ومن ثم تجنب الاستغراق في القضايا والموضوعات البحثية الأقل أهمية.

وليس من الضروري أن تكون هناك قائمة جاهزة يستطيع الباحث - بالرجوع إليها - أن يختار المشكلات ذات الدلالة ويترك ما عداها. وإنما يقتضي أن يضع الباحث وعيه عند اختيار موضوعات البحث ذات الأولوية لخدمة القضايا المجتمعية، والاستفادة منها على مستوى المجتمع.

ويشكل موضوع أولويات البحث في العلوم الاجتماعية بالمنطقة العربية عنواناً عريضاً يطرح إشكالات عريضة متعلقة، أولاً بمدى وجود خطط بحثية حقيقية تطور استراتيجيات وتبنى أولويات من عدمه، والحاجة لها في بيئة لا تؤمن أصلاً بالقيمة المضافة التي تقدمها المعرفة ثانياً. والملاحظ أن عملية بناء استراتيجيات البحث العلمي شهدت انتشاراً واسعاً في مختلف دول العالم بالنظر للأدوار التي بات يؤديها البحث العلمي في تحقيق التنمية الشاملة ودعم صنع السياسات العامة بما يتواءم والمتطلبات المجتمعية.

لكن وبالمقابل تحول البحث العلمي في دولنا العربية إلى نوع من الترف الفكري، الذي يستهلك مخصصات مالية وميزانيات خاصة دون مردود مادي أو مجتمعي، بل الأسوأ من ذلك أصبح البحث العلمي شأنًا شخصيًا يهتم الباحث فقط، الذي يسعى لتحسين ظروفه المادية وموقعه الاجتماعي عبر الحصول على ترقية علمية من خلال نشر ورقات علمية أو بحوث في مجلات محكمة. وهو الأمر الذي أبعد البحث العلمي عن المؤسسة، وأفقده أهم آلية لجعله منتجًا ومفيدًا للمجتمع والدولة وهي آلية الإدارة الاستراتيجية، التي تربط مدخلات البحث العلمي وعملياته ومخرجاته بالمتطلبات المجتمعية وخطط التنمية الشاملة وباحتياجات سوق العمل.

في ظل هذا الواقع الذي يتسم بغياب استراتيجيات وطنية واضحة للبحث العلمي، نشهد عملية هدر مستمرة للكفاءات البشرية التي تجرد نفسها إما مضطرة لإطلاق مبادرات بحثية فردية معزولة عن أية استراتيجية أو مدفوعة للهجرة بحثًا عن بيئة علمية وبحثية تحتضنها وتقدر كفاءاتها. كما نشهد كذلك هدرًا مستمرًا للأموال والجهود والأوقات في تناول قضايا ومواضيع لا علاقة لها بالواقع المجتمعي بأبعاده المختلفة<sup>(7)</sup>.

وانطلاقًا مما سلف فإن غياب الإدارة الاستراتيجية التي ترسم الأهداف، وتحدد الأولويات البحثية ينعكس في شكل هدر للموارد البشرية، وهدر أيضًا للموارد المالية على قلتها في مشاريع بحثية لا مردود اقتصادي ولا اجتماعي يقابلها. لذلك فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن السؤال الرئيس: ما أولويات البحث في العلوم الاجتماعية؟ وبناءً عليه يثار عدد من الأسئلة الفرعية تحاول الدراسة الإجابة عنها وهي كالآتي:

1. كيف يتم تحقيق وحدة العلم والمعرفة العلمية الشاملة؟
2. ما هو دور البحث الاجتماعي؟
3. ما الإشكاليات التي تواجه البحث في العلوم الاجتماعية؟
4. ما أهمية تحديد الأولويات البحثية في العلوم الاجتماعية؟
5. ما الأولويات البحثية التي يمكن اقتراحها في مجال العلوم الاجتماعية؟

## 2. أهداف الدراسة:

من البديهي أن يكون لكل بحث هدفه، خاصة وأن قيمة البحث العلمي فيما يقدمه الباحث لا على المستوى الشخصي، بل لما يضيفه على صعيد المعرفة العلمية من إجابات عن أسئلة تمم المشتغلين في الحقل السوسولوجي. تتمثل أهداف الدراسة فيما يأتي:

👉 الهدف الرئيس:

يتمثل في التعرف على أولويات البحث في العلوم الاجتماعية.

👉 الأهداف الفرعية: تتمثل في:

1. التعرف على وحدة العلم والمعرفة العلمية الشاملة.

2. التعرف على دور البحث الاجتماعي.

3. معرفة أهم الإشكاليات التي تواجه البحث في العلوم الاجتماعية.
4. التعرف على أهمية تحديد الأولويات البحثية في العلوم الاجتماعية.
5. التعرف على الأولويات البحثية التي يمكن اقتراحها في مجال العلوم الاجتماعية.

### 3. أسباب اختيار الموضوع:

- ✚ إبراز وعي الأكاديميين والمشتغلين في البحث الاجتماعي بأهمية وضع استراتيجية محددة للبحث الاجتماعي.
- ✚ إعادة النظر في اختيار موضوعات البحوث الاجتماعية التي تجري في اليمن، على أن تتحدد الأولويات البحثية التي تملها احتياجات المجتمع اليمني.
- ✚ متابعة الباحثين في اختيار مشكلات البحوث والموضوعات ذات الوزن والدلالة.
- ✚ الرغبة في إثراء المكتبة الجامعية بهذا النوع من الدراسات التي نفتقد فيها، وخلق تراكم معرفي لدى المشتغلين في البحوث الاجتماعية من أجل فتح آفاق جديدة للبحث في سوسيولوجيا المعرفة في اليمن.

### 4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يأتي:

1. ما تقدمه من مساهمات متوقعة لتتأججها في تحديد أولويات البحث في حقل العلوم الاجتماعية، والتي في ضوءها يمكن التوصل إلى حلول مقترحة، من شأنها أن ترقى بمستوى البحث في العلوم الاجتماعية، وتضيق الفجوة بين البحث الاجتماعي ورسم السياسات واتخاذ القرار.
2. ضرورة الانتباه إلى وضع استراتيجية للبحوث الاجتماعية؛ وذلك للحد من انتشار التكرار في القضايا والموضوعات البحثية المتعلقة بهذا المجال.

### 5. مفاهيم الدراسة:

#### 1- أولويات:

كلمة أصلها الاسم (أولوي) في صورة جمع مؤنث سالم، وجذورها (أول)، وجذعها (أولوي) وتحليلها (أولوي+ ات)<sup>(8)</sup>. و"الأول" في كل ترتيب المتقدم الذي ليس قبله شيء، و"الأول" المقدم على غيره لأي سبب معتبر، و"الأولوية" صفة الشيء الذي يُعطاه الاعتبار بالتقدم الذاتي أو الموضوعي أو بمهما معًا، فيقال: "قضية أولوية"، و"الأولويات" بالجمع، الموضوعات والمسائل الجديرة دون غيرها بالعناية والاهتمام علمًا وعملاً<sup>(9)</sup>. والأولوية هي الحالة التي يقدم فيها أمر على غيره من الأمور، إما لسبب عامل الأهمية (أمر مهم)، أو بسبب عامل الزمن (أمر عاجل)<sup>(10)</sup>. وتحديد الأولويات هو في واقع الحال نشاط فكري يرتبط بالمستقبل في العموم، أو لنقل هو من المهارات الفكرية، التي يتم عن طريقها وضع الأشياء أو الأمور في ترتيب معين حسب أهميتها، ومن بين الكلمات أو المفاهيم المرادفة لها على جهة التقريب مفهوم الترتيب<sup>(11)</sup>.

## ب\_ البحث الاجتماعي:

البحث لغة: هو النشاط المتمثل في الطلب والتفتيش والتتبع والتحري والتنقيب. واصطلاحاً: هو الدراسة المؤدية للتتبع والتعمق في معرفة موضوع معين، بغرض الكشف عن الحقيقة، والوصول إلى نتيجة مقبولة في مجال محدد من العلوم وفق قواعد منهجية، بغرض اكتشاف معلومات جديدة حول سلوك الظاهرة وتفسيرها<sup>(12)</sup>. والبحث هو نشاط إنساني يأخذ صور التقصي أو الفحص الدقيق بهدف الوصول إلى حقائق وقواعد عامة<sup>(13)</sup>.

ويعرف البحث الاجتماعي بأنه مجموعة العمليات المتميزة والمتابعة والمتداخلة التي يقوم بها باحث أو أكثر في علم من العلوم، بهدف جمع معلومات بشكل نظامي حول ظاهرة ما، قابلة للملاحظة لمحاولة اكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها، وفحصها، وتحقيقها بتقصر دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك؛ لكي تضاف إلى الإنتاج الحضاري الإنساني<sup>(14)</sup>. ويعرفه عبدالباسط حسن بأنه الدراسة العلمية المنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي بهدف الوصول إلى حقائق يمكن توصيلها والتحقيق من صحتها<sup>(15)</sup>. كما عُرف البحث العلمي الاجتماعي بأنه عملية تقصي الوقائع، الظواهر، المشكلات، والقضايا الاجتماعية بطريقة منظمة، يجب فيها البحث عن التساؤلات التي يضعها الباحث من البداية، ويتعمد تصميمه وتنفيذه على قواعد المنهج العلمي وتطبيقاته في دراسة مشكلة معينة<sup>(16)</sup>.

## التعريف الإجرائي:

هو التحري المنظم والتقصي الدقيق لموضوع يتصل بالحياة الاجتماعية؛ لاشتقاق بيانات جديدة عن أي موضوع اجتماعي، يؤثر في الإنسان في المجتمع، من خلال البحث في القضايا والمشكلات الاجتماعية في المجتمع، بهدف إنتاج معرفة اجتماعية جديدة، يمكن الاستفادة منها علمياً وعملياً، وفق أسس وقواعد منهجية منظمة ومتفاعلة باستمرار تضفي عليه الموضوعية والمصادقية في النتائج.

## ج\_ التعريف الإجرائي لأولويات البحث الاجتماعي:

يقصد بها المجالات التي يتعين أن تتوجه إليها البحوث والدراسات في البحث العلمي الاجتماعي مستقبلاً، بحيث تغطي هذه المجالات التخصص الرئيس وما قد يتصل به من تخصصات فرعية، تعبر عن المجالات الأولى بالاهتمام العلمي خلال فترة زمنية معينة، بحيث تنال هذه المجالات النصيب الأوفر من الاهتمام مقارنة بغيرها من مجالات التخصص، إما لتناولها للحاجات المجتمعية المستجدة، أو لمعالجتها للأزمات أو الأحداث الطارئة في التخصص من قبل الباحثين.

## د- العلوم الاجتماعية:

هي علوم البشر أو جماعات الناس (مثل الجماعات والشركات، والمجتمعات وسلوكياتهم الفردية والجماعية). ويمكن تصنيف العلوم الاجتماعية إلى تخصصات، مثل: علم النفس (علم سلوكيات الإنسان)،



وعلم الاجتماع (علم الجماعات الاجتماعية والمجتمعات)، وعلم الاقتصاد (علم الشركات والأسواق والاقتصاد). وتعد العلوم الاجتماعية أقل دقة وتحديداً أو أكثر غموضاً من العلوم الطبيعية التي تعد دقيقة جداً ومحددة ومستقلة عن الشخص الذي يقوم بعمل الملاحظات العلمية. كما نجد جملة من الاختلافات بين علماء الاجتماع حول كيفية حل مشكلة اجتماعية، مثل الحد من مشكلة الإرهاب العالمي، أو إنقاذ الاقتصاد من التداعي والركود<sup>(17)</sup>.

## 6. نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات التحليلية القائمة على المنهج الكيفي الذي يستند على فهم الظاهرة المدروسة باستخدام الأسلوب الكيفي، الذي يعتبر من أحد الأساليب المنهجية في العلوم الاجتماعية. فالدراسة الحالية هي دراسة نظرية تعتمد على ما يتوفر من معلومات ودراسات اجتماعية.

## 7. منهج الدراسة:

يتعلق المنهج باتجاهات الباحث، وثقافته، وخياراته، والفلسفة الاجتماعية التي يتبناها، وتلك الأمور قد تختلف من باحث لآخر<sup>(18)</sup>. وبناءً على ذلك استعانت الباحثة بالمنهج التحليلي الذي يعد إطاراً تحليلياً مهماً، وأسلوباً منهجياً للتحليل في حقل الدراسات الاجتماعية.

## 8. الدراسات السابقة:

إن تقصي حقيقة أولويات البحث في العلوم الاجتماعية وواقعها لم يتناول بالدراسة إلا نادراً - حسب علم الباحثة - فهي محاولة للغوص أكثر في عمق هذا الموضوع. لكن هناك بعض الدراسات اهتمت بدراسة هذا المجال في تخصصات مختلفة من الناحية البحثية النظرية، ونعرض هنا أهم الدراسات التي وجدت في هذا المجال. وتعتمد الدراسة في الترتيب الزمني لهذه الدراسات ترتيباً تنازلياً من الأحدث إلى الأقدم.

## دراسة بشير موسى نافع 2020م<sup>(19)</sup>:

استهدفت الدراسة طرح الأسئلة حول أولويات الدراسة التاريخية في الوطن العربي من خلال النقاش حول التحقيب الزمني، التفاعل مع مناهج البحث الجديدة، والعمل على إثراء مصادر البحث التاريخي. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك عددًا من الأولويات الملحة في نطاق مادة البحث التاريخي وموضوعاته، من بينها: إعادة قراءة أنماط الاجتماع العربي الإسلامي خلال الحقبة ما قبل عصر التحديث، وكيف حافظت المجتمعات العربية الإسلامية، بالرغم من الحروب والغزوات ومتغيرات الحكم على تعدديتها الطائفية والاثنية، والنظر في الجذور التاريخية، وتطور بنية الدولة العربية الحديثة ومؤسساتها المختلفة، بالإضافة إلى الكشف عن ميادين بحث بالغة الأهمية والضرورة التي تفرضها ضغوط الحاضر، الذي يعيشه الباحثون العرب في حقل التاريخ.

### دراسة حسين السوداني 2020م<sup>(20)</sup>:

ركزت هذه الدراسة على الرهانات العلمية الحقيقية للباحث العربي في حقل اللسانيات اليوم، وعالجت ذلك من خلال إطار منهجي توطئ فيه للمسألة برصد منزلة المنجز العربي الحديث إزاء البحث اللساني الكوني، وتبيين درجة المواكبة العربية للناشئ الجديد في علوم اللسان في الكون، ثم الأرضية التي تأسست في إطارها اللسانيات، وتعذر رهان هذا العلم في عدم قدرته على مواكبة الحادث في ظواهر التواصل الجديد. وتوصلت الدراسة إلى أهم أولوية يحتاجها حقل اللسانيات وهي الحاجة إلى تأسيس متدى عربي للغات والتواصل، من مهامه: تجسير العلاقة بين الباحثين العرب في قضايا اللغة والتواصل، وأن ييسر على الباحث العربي معرفة ما أنجز من بحوث عربية حتى لا يقع في تكرارها دون فائدة، وأن يسهل على الباحثين أن ينخرطوا في مشاريع بحثية علمية ذات قيمة علمية، فتتاح إمكانيات المقارنة والاستفادة من رؤى غيرهم بعيداً عن تلك التي ألفوها في أطر الأكاديمية الضيقة، بالإضافة إلى تطوير أوجه التواصل في نحو يواكب التطورات في الحياة الإنسانية في بعديها المادي والمعنوي.

### دراسة عبدالكريم باعكريم 2020م<sup>(21)</sup>:

استعرضت هذه الدراسة المشروع النظري الذي يعد من أولويات البحث الفلسفي في الوطن العربي، ويندرج في نقطتين أساسيتين، هما: معرفة الشروط النظرية التي أفضت إلى الحدأة الفكرية في الغرب، والوقوف على السبل التربوية التي من شأنها استنباط هذه الشروط في ثقافتنا بالطرق العلمية دون الإخلال بمعاني هويتنا الدينية وثوابتنا القيمية. وكانت من أهم نتائجها: أن أولى الأولويات في البحث الفلسفي في الوطن العربي هو تدارك التأخر التاريخي النظري والثقافي، بالقياس إلى الغرب المتقدم، ترجمة النصوص المؤسسة للحدأة الفكرية لتدارك التأخر المفهومي، أن الدرس الفلسفي وصل بالحاجات الفكرية للمجتمعات العربية، بالإضافة إلى أن البحث الفلسفي وصل بالبحث التربوي. كما أوصت هذه الدراسة بإنشاء هيئة تختص بالبحث العلمي المتشعب والمتعدد الاختصاصات، وفق مخطط محكم البيان، يقوده هاجس ربط الماضي بالحاضر.

### دراسة مصطفى بخوش 2020م<sup>(22)</sup>:

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن السؤال التالي: ما أولويات البحث في العلوم السياسية في العالم العربي؟. اعتمدت الدراسة على منهجية تقوم على الأدوات التالية: استشارة الخبراء وطلب رأيهم بشأن الأولويات البحثية في حقل العلوم السياسية، إذ قام الباحث بتوجيه السؤال بشأنها ل(35 باحثاً) متخصصاً في العلوم السياسية من (5) دول عربية (المغرب، الجزائر، مصر، الأردن، والعراق) موزعين من حيث إقامتهم في الخليج، والمشرق والمغرب، مسح على شبكة الإنترنت لأهم مواضيع المؤتمرات وقضاياها التي تنظمها الجامعات والمراكز البحثية في المنطقة العربية والمرتبطة بحقل العلوم السياسية، بالإضافة إلى متابعة الباحث الشخصية للمؤتمرات بالمنطقة العربية ومشاركته فيها بالسنوات الأخيرة في دول عدة (مصر، لبنان، السعودية، قطر،

تونس، المغرب، والجزائر)، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها: منح الأولوية للدراسات السياسية التي تنطلق من واقعنا، وتحاول أن تبحث في المشكلات القائمة فيه. يشكل غياب الديمقراطية وتراجع الحريات عاملاً طارداً للكفاءات وحاجزاً مانعاً للإبداع والتفكير، لذلك من المهم بالأمر توفير فضاءات للحرية تشجع الباحثين على الإبداع والابتكار والتفكير.

يجب ألا تُقيّد حرية التفكير البحثي بدعوى ترتيب الأولويات البحثية في العلوم السياسية وغلق الباب في وجه الباحثين لدراسة ومناقشة القضايا الوطنية والشأن السياسي الداخلي ومناقشتها، بدعوى أنها لا تدخل ضمن الأولويات البحثية المعتمدة. فك الارتباط المرضي والتبعية المزمّنة بين أولوياتنا البحثية وبين ما يتم تداوله وإنتاجه ومناقشته في الغرب، وطبعاً لا يعني هذا الانغلاق على الذات وعدم الاستفادة مما ينتجه الآخرون.

### ﴿ دراسة مصطفى عمر التير 2020م<sup>(23)</sup> :

استهدفت الدراسة التعرف على الظروف التي تحكمت في تحديد أولويات البحث السوسولوجي في المجتمع العربي، وبعض أولويات البحث الجديدة التي يمكن اقتراحها في مجال النشاط البحثي في المجتمع العربي. وتوصلت الدراسة إلى اقتراح مجالات أو أولويات بحثية جديدة، منها: الإرهاب والعنف والتطرف، تحركات السكان، دراسات حول الشباب، ودراسات حول المرأة، وغيرها من الموضوعات المفتوحة أمام مختلف العلوم الاجتماعية، كما أنها تعد مصدرًا لأسئلة بحثية جديدة، وتعديل أسئلة قديمة لأجل الوصول إلى فهم أفضل لهذه الظواهر، والتفكير في أبحاث جديدة تسير متطلبات العصر، وتتماشى مع المتغيرات التي يشهدها العالم في مختلف المجالات.

### ﴿ دراسة نجوى خليل وآخرين 2005م<sup>(24)</sup> :

استهدفت الدراسة معرفة أولويات البحث العلمي الاجتماعي في مصر، وتحديد الأولويات التي يجب التركيز عليها كموضوعات وقضايا بحثية مهمة من وجهة نظر المتخصصين، وبناء استراتيجية محددة متفق عليها للبحث العلمي الاجتماعي، بالإضافة إلى معرفة الصعوبات التي تحد وتمنع رسم استراتيجية للبحث العلمي الاجتماعي في مصر. استخدمت الدراسة استمارة استطلاع لرأي عينة من النخبة الأكاديمية والبحثية بالجامعات ومراكز البحوث، وقد اشتمل مجتمع الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ومديري مراكز البحوث ونوابهم في المراكز البحثية المختلفة، سواء الحكومية أو الخاصة، أو التابعة لبعض الكليات الجامعية، حيث بلغ حجم العينة المستطلع رأياها (683 مفردة)، شملت (575 مفردة) من أساتذة الجامعات والمراكز البحثية داخل هذه الجامعات، (108 مفردة) من مديري مراكز البحوث ونوابهم بمراكز البحوث خارج الجامعات. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها:

- أفاد ثلث العينة أن المجالات الثلاثة ( الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية) تتساوى في الأهمية، واختلف ثلثا العينة في تحديد هذه الأولوية.

- أما الأولوية في القضايا الاجتماعية، فحصلت قضايا الشباب على أعلى نسبة (68,7%)، يليها قضية القيم والأخلاق (60%)، ثم قضايا التعليم (58%)، فقضايا الفساد (57,7%)، ثم مشكلات البيئة (48,9%)، ومشكلات الرعاية الصحية والأمية وحازت كل منهما على نسبة (44,9%)، في حين حصلت بقية القضايا الاجتماعية على نسب أقل.
- وأما الأولوية في القضايا الاقتصادية، فحصلت قضية البطالة على المرتبة الأولى كأهم قضية لها الأولوية بنسبة (87,5%)، يليها قضايا الفساد الاقتصادي بنسبة (61,6%)، ثم الفقر بنسبة (60%)، وانخفاض الدخل ومعدل الأجور بنسبة (51,3%)، وانخفاض مستوى المعيشة بنسبة (50%)، في حين حصلت القضايا الأخرى بنسب أقل.
- وأما الأولوية في القضايا السياسية، فحصلت قضية الديمقراطية على الأهمية بين كافة القضايا السياسية، إذ حققت نسبة (63%)، يليها قضية الانتماء بنسبة (55,5%)، ثم قضايا الفساد السياسي بنسبة (54,6%)، وتداول السلطة بنسبة (50,8%)، ومباشرة الحقوق السياسية بنسبة (50,5%) في حين جاءت قضايا أخرى بنسب بسيطة.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح أن جميع الدراسات السابقة التي تم عرضها اعتمدت على التحليل الكيفي في تحليل الواقع للبحث العلمي في الوطن العربي وتحديد أولوياته، باستثناء دراسة (مصطفى بخوش، 2020م) التي استخدم منهجية تقوم على عدد من الأدوات، ودراسة (نجوى خليل وآخرين، 2005م) التي اعتمدت على المنهجين الكمي والكيفي في تحليل واقع البحث العلمي في مصر. كما أجمع الباحثون على أهمية تحديد أولويات البحث العلمي في الوطن العربي، كما اتفقت الدراسات السابقة على طبيعة الموضوع وأهميته، وتطرت إليه من تخصصات مختلفة.

#### أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- تبلورت أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في النقاط الآتية:
- ☞ مدت الدراسة الحالية بقائمة المصادر والمراجع، التي تم الرجوع إليها والاستفادة منها في وضع التصور العام للدراسة الحالية.
- ☞ اتفقت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في أنها دراسة بحثية نظرية، واختلفت مع دراسة كل من مصطفى بخوش ونجوى خليل وآخرين.

#### ثانياً: الإطار التحليلي للدراسة:

إن التحليل هو بحث الفكرة أو الظاهرة بحثاً شاملاً، يستوعب كل متغيرات الظاهرة وعواملها، وعميقاً ينفذ إلى كل الزوايا ليكشف الخبايا العلمية التي فيها من أجل الوصول إلى الأهداف<sup>(25)</sup>. ولما كانت الدراسة

تسعى للوقوف على أولويات البحث الاجتماعي كان لابد من وضع إطار تحليلي يحدد الوجهة التي يتعين على الباحثة السير وفقها في الدراسة والتحليل. لذلك سنسعى لوضع إطار تحليلي يتم فيه الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال تناول بعض العناصر التي تشكل إطارًا تحليليًا لموضوع الدراسة على النحو الآتي:

﴿ المبحث الأول: وحدة العلم والمعرفة العلمية الشاملة.

﴿ المبحث الثاني: دور البحث الاجتماعي.

﴿ المبحث الثالث: الإشكاليات التي تواجه البحث في العلوم الاجتماعية.

﴿ المبحث الرابع: أهمية تحديد الأولويات البحثية في العلوم الاجتماعية.

﴿ المبحث الخامس: بعض الأولويات البحثية التي يمكن اقتراحها في مجال العلوم الاجتماعية.

### المبحث الأول: وحدة العلم والمعرفة العلمية الشاملة:

إن المعرفة العلمية بأنماطها وأشكالها المختلفة، وسواء كانت في المجالات الإنسانية أو الاجتماعية أو الطبيعية أو المادية، يؤثر بعضها في بعض ويشري بعضها البعض الآخر، ومن ثم فإن الاعتراف والتسليم بوحدة المعرفة العلمية الإنسانية الشاملة يعد خاصية أساسية للعمل العلمي الجاد، وأن البرهان على هذا تدعمه حركة العلوم من نشأتها إلى تطورها<sup>(26)</sup>.

ولكي يستحق مجال معرفي أن ينتسب للعلم لابد للعاملين في حقله من القبول بمبدأ وحدة المعرفة العلمية، وبعبارة أخرى أن ينضم كل جهد جديد إلى الأدبيات المتوفرة فيه والتي تجمعت عبر الزمن، وشارك في إنتاجها أفراد ينتسبون للمجال بحكم تخصصاتهم دون النظر إلى بقية خلفياتهم الاجتماعية: (البلد الذي ينتسب إليه، متزوج أو أعزب، كبير أو صغير، أبيض اللون أو غير ذلك)، وبعبارة أخرى لا يوصف العلم أو المعرفة العلمية بصفة لها خلفية اجتماعية، ولكن يمكن القول إن المعرفة العلمية مبنية على أعمال بحثية ودراسات أنتجت في أي مجتمع. ولا يتنافى هذا القول مع العمل على توطين المعرفة العلمية في مجتمع معين، بمعنى أن يعمل المتخصصون في المجال المعرفي لأن يكون لكل مجال مختصون يهتمون بنشره في المراكز البحثية، ويربطون ما يقومون به من أبحاث بقضايا محلية، بحيث تجرى أبحاث وتتوجه مباشرة لحل مشكلة معينة، أو فهم ظاهرة بعينها وتفسيرها<sup>(27)</sup>.

إن الفجوة الواسعة بين البلدان المتقدمة والنامية في مجال البحث العلمي، لا يكفي فيها أن تقوم البلدان النامية بالاستثمار في نتائج بحوث الأقطار المتقدمة وتطبيقها؛ لأنها ستبقى دائماً وأبداً تابعة لتلك الأقطار، تستجدي منها العلم والمعرفة بل، عليها أن تسهم بقسطٍ وافٍ في إجراء البحوث الخاصة، من خلال توفير مستلزمات البحث، حتى يتم استثمار نتائج البحوث العلمية التي تنبع من حاجة البيئة المحلية ومتطلبات التقدم والازدهار في شتى المجالات<sup>(28)</sup>.

إن مكانة العلم والمعرفة في المجتمع تؤدي دورًا مهمًا وكبيرًا في عملية انتشار المعرفة والبحث العلمي، كما أن مواقف المجتمع والأفراد تجاه الإبداع والتغيير والإصلاح هي عناصر أساسية للتنمية والتقدم العلمي، وأن

تحقيق نسق فعال للبحث العلمي يتطلب توافر النيات الصادقة والرغبة الحقيقية في تحقيق العناصر الثلاثة مجتمعة، والتزام جاد من قبل صانعي القرار بتبني حد أدنى من الشروط الواجب توافرها لتعزيز مسيرة العمل في مجال البحث ودعمها، كذلك الاحترام الحقيقي للعلم والمعرفة من جانب أفراد المجتمع، والرغبة صادقة في استمرار مواكبة التقدم العلمي<sup>(29)</sup>.

يعرف البحث العلمي بأنه الاستقصاء الأمبريقي المنظم والنقدي الدقيق الذي يقوم به الباحث، ويخضع للتحكم بالنسبة لقضية أو ظاهرة؛ لأجل اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، توجد بين الظواهر في المجتمع، بالإضافة "إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً، على أن يلتزم هذا الفحص بخطوات المنهج العلمي بالطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات"<sup>(30)</sup>.

ويركز هذا التعريف الشامل على نقطتين أساسيتين، هما:

الأولى: أن البحث العلمي منظم، ويخضع للتحكم، بمعنى أن البحث العلمي يتحكم فيه الباحثون الذين يستطيعون نقد المادة التي يحصلون عليها، من خلال إجراءات البحث، وهذا يعني أن الملاحظات البحثية منظمة، كما أن تفسيرها محكوم بقواعد معينة، لذا يستطيع الباحث بكل ثقة اختبار العلاقات بين الظواهر. والثانية: أن البحث العلمي واقعي بمعنى أنه يتسم بالموضوعية، ويجب أن يتحيز للحقيقة الواقعية.

ويعد البحث الاجتماعي أحد أهم الأدوات المحفزة للتقدم والتنمية. فالعلم وتطبيقاته والبحث العلمي ونتائجه يشكل قاطرة التنمية، بحيث يؤدي تواجدهما إلى تقدم المجتمعات، وغياهما إلى تخلفها. ومن ثم فقد أصبح البحث العلمي مطلباً أساسياً تسعى إليه الدول كافة، لمواجهة تحديات العصر في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية في حد سواء، وفي عالم تسيطر عليه المنافسة وقوى العولمة. من هذا المنطلق يمكننا القول إن علم الاجتماع لم يعد تخصصاً معرفياً، بل إنه أصبح يتصف بتنظيم كبير، فعلم الاجتماع هو دراسة المجتمع البشري بأشكاله المختلفة، وتقصي الطبيعة والخصائص التي تتسم بها هذه الأشكال، والتعمق في القوانين التي تحكم تطور المجتمع البشري.

### المبحث الثاني: دور البحث الاجتماعي:

إن أهمية الدور الذي يؤديه البحث الاجتماعي تكمن في المواضيع التي يختص بتسليط الضوء عليها، فهي مواضيع ترتبط أساساً بحياة الناس، وأسلوب معيشتهم، كما تكمن أهمية البحث الاجتماعي في هدفه المتمثل في الكشف عن مشكلات المجتمع، ومعرفة العوامل المؤثرة في أوضاعه؛ بغية التحكم من أجل صالح هذا المجتمع. كما تبرز أهمية البحث الاجتماعي في حاجة المجتمع إليه، إذ يقول محيي الدين مختار: "إن الحاجة للبحوث والدراسات الاجتماعية، هي اليوم أشد منها في وقت مضى"<sup>(31)</sup>، فالمجتمع اليمني مثلاً هو في أشد الحاجة إلى قدر ممكن من المعرفة الدقيقة، المستمدة من الواقع الاجتماعي، الذي يواجهه اليوم الكثير من التحديات؛ ليضمن من خلالها- أي المعرفة الدقيقة- تجاوز الكثير من العقبات التي تقف حجرة أمام كل محاولة للخروج من الأزمة. إذن البحث الاجتماعي يعتبر دعامة أساسية لتقدم أي مجتمع من المجتمعات، فهو

سبيل مهم يمكّننا من الوقوف على إيجابيات المجتمع، والعمل على تعزيزها من جهة، والكشف عن سلبيات هذا المجتمع، والعمل على الحد منها وتوجيهها من جهة أخرى.

إن البحث الاجتماعي والسير في دروبه ليس بالأمر اليسير، إذ تعتريه إشكاليات كثيرة، يدركها المشتغلون بالعلم والبحث. ونحن في مجتمعنا نواجه هذه الإشكاليات التي تحيط بقضية البحث الاجتماعي، فمن ضمن هذه الإشكاليات المرتبطة بقضية البحث الاجتماعي -على سبيل المثال- أولويات البحث الاجتماعي، وما يرتبط بهذه القضية من إشكاليات عدة، من بينها أهمية وضع استراتيجية وخريطة للبحث الاجتماعي لأولويات المجالات والموضوعات البحثية، تمويل البحث الاجتماعي، الاهتمام بالعنصر البشري من باحثين وعلماء لوقف نزيف الهجرة إلى الخارج، وربط البحوث بخطط التنمية، والمعوقات التي تواجه البحث الاجتماعي، ووضع بدائل لحل المشكلات التي تواجه البحث الاجتماعي.

فالحاجة الملحة لتطوير سياسات البحث العلمي وتحديد أولوياته بالشكل الذي يسمح له بممارسة دوره الريادي في رسم السياسات العامة وفق منطق رؤيوي يستشرك المستقبل ويخطط له انطلاقاً من معطيات الحاضر وتجارب الماضي تفرض علينا أولاً مناقشة علاقة البحث العلمي بالواقع المجتمعي من خلال علاقة صانع القرار بالبحث العلمي وأثرها في الحياة العامة، ومصداقية البحوث والدراسات التي تنتج، ومدى استجابتها للواقع المجتمعي، وهوامش الحرية التي يتمتع بها الباحثون، وجهات التمويل التي تقف وراءه، والضوابط والقيم التي تحكم عمل الباحثين، وقدرته على تقديم حلول للمشاكل الحقيقية التي يعانها مجتمعنا.

إن واقع البحث العلمي في الوطن العربي يعاني في مجمله من مشاكل بنيوية ومؤسسية وتمويلية في مجال البحث العلمي، تتجلى بشكل خاص في غياب الربط بين مدخلات البحث العلمي وعملياته ومخرجاته بالمتطلبات المجتمعية وخطط التنمية الشاملة واحتياجات سوق العمل. وهو ما يعكس غياب استراتيجيات واضحة أدت لتراجع نسبة الانفاق على البحث العلمي. لذلك أعتقد أن مشكلة البحث العلمي في الوطن العربي تتحدد في ثلاثة عناصر أساسية، هي:

1. غياب الإدارة الاستراتيجية لهذا القطاع الحساس، والتي تتجلى في غياب سياسة علمية محددة المعالم والأهداف والوسائل، والتي انعكست في صورة:

❖ غياب الأولويات البحثية والتوجهات طويلة الأمد المرتبطة بالمشكلات المجتمعية وبمشروع التنمية الوطنية.

❖ تذبذب الأداء بسبب التغير المستمر في الأنظمة والقوانين.

❖ غياب التقويم المستمر للوقوف على الاختلالات واكتشاف النواقص.

2. افتقاد البحث العلمي للمؤسسية وتحوله لشأن شخصي يهتم الباحث فقط، والمطالب بأن يحل محل المؤسسات البحثية، وهو في الحقيقة أمر يتجاوز بكثير ليجد نفسه داخل متاهة الفوضى وغياب الرؤية الاستراتيجية.

3. نقص الحريات الأكاديمية بفعل عوامل سياسية (طبيعة الأنظمة السياسية السلطوية وغياب الحريات)، وعوامل اجتماعية (عادات وأعراف مرتبطة بالطبيعة القبلية والعشائرية والطائفية)، وعوامل مالية (ربط التمويل بتبني خط أو توجه أيديولوجي أو سياسي<sup>(32)</sup>).

### المبحث الثالث: الإشكاليات التي تواجه البحث في العلوم الاجتماعية:

تولي الدول المتقدمة البحث العلمي اهتمامًا كبيرًا، حيث يعد إحدى ركائز التنمية في هذه الدول، حتى أنها تخصص له نسبة تتراوح بين 2% و4% من إجمالي الدخل القومي في هذه البلاد، مما يسهم في تقدم البحث العلمي.

ويشكل البحث في مجال العلوم الاجتماعية أهمية خاصة في حل جملة من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر في دفع عجلة التنمية إلى الأمام أو إبطائها بفعل هذه المشكلات. كما تهدف البحوث الاجتماعية إلى فهم الطبيعة الإنسانية وتطوير المجتمعات، وزيادة المعرفة العلمية القائمة على البحث الصحيح، للوصول إلى الأهداف والنتائج المرغوبة والصحيحة.

كما تكمن الأهمية للبحث في العلوم الاجتماعية في فهم المشكلات المجتمعية، وزيادة القدرة على حلها، وفي مدى قدرته على دفع عجلة التقدم العلمي نحو مزيد من البحث؛ بهدف الوصول إلى رؤية جديدة أكثر وضوحًا، وأكثر عمقًا، وتوجيه البحث الاجتماعي نحو الموضوعات والقضايا التي تستحق الدراسة داخل كل مجال من مجالات العلوم الاجتماعية.

وفي ضوء هذه الأهمية يواجه البحث في العلوم الاجتماعية في الآونة الأخيرة عددًا من الإشكاليات نجدها مرتبطة بقضية تضيق الفجوة بين البحث العلمي ورسم السياسات واتخاذ القرارات، ويعتمد ذلك على تحديد الأولويات، وهو الأمر الذي يؤكد إدراك المشتغلين بالبحث العلمي للإشكالية التي يواجهها البحث في مجتمعنا، وهي عمل الأجهزة والمراكز البحثية كافة كجزر منعزلة بعضها عن البعض الآخر، بحيث إنه قد يحدث أحيانًا أن تجري الدراسات والأبحاث نفسها في أكثر من جهة، بل وفي الوقت نفسه أحيانًا.

ويحتاج تحديد الأولويات إلى وضع استراتيجية محددة، يمكن معها التوصل للاختلافات، التي تؤدي إلى إحداث الفجوة بين البحث العلمي ورسم السياسات واتخاذ القرارات، ومن ثم تهميش نتائج البحوث وعدم الاستفادة منها، وتصبح بلا قيمة أو جدوى. وتضيق هذه الفجوة والقضاء عليها يقودنا إلى الاهتمام بقضية مهمة أخرى وهي وضع استراتيجية للبحث العلمي.

وتعد أهمية التفاعل بين الأجهزة والمؤسسات والمراكز البحثية كافة أمرًا ضروريًا لوضع السياسات الخاصة بالتغلب على مشكلات وقضايا المجتمع، وهذا يعكس التأكيد على أهمية العلم ودوره في التفاعل مع قضايا المجتمع ومشكلاته، الأمر الذي يؤكد على أهمية التوافق بين هذه الجهات جميعها من أجل الصالح العام، لا يكون الجهد المنفرد في هذا الاتجاه مفيدًا، بل يشكل الجهد الجمعي لكل هذه المؤسسات الاستفادة المرجوة من أجل دفع عجلة التنمية. كما تأتي أهمية وضع الاستراتيجية في أنها تعكس الأهداف العريضة الأساسية التي



تحملها رسالة ما، كما تتضمن أيضًا الوسائل والآليات لتحقيق هذه الرسالة، بالإضافة إلى ذلك، فإن وجود الاستراتيجية يساهم في ترجمة الرسالة التي تحملها الاستراتيجية في قضايا أساسية، تعكس أولويات البحث العلمي (33).

إن المناخ الفكري السائد في اليمن - في وقتنا الراهن - يفرض قضايا وموضوعات أساسية ينبغي اهتمام البحث الاجتماعي بها، سواء كانت قضايا اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، إلى جانب الإدراك لأهمية أساسيات البحث الاجتماعي من منهج وأخلاقيات ونقد علمي ونظرية. فالبحث في العلوم الاجتماعية مستمر في البحث عن الأولويات البحثية التي ينبغي وضعها في المستقبل. فالاهتمام بشؤون المجتمع وضرورة وضع مشكلاته وقضاياها من أهم أولويات البحث الاجتماعي من أجل صنع مستقبل أفضل.

ومن هنا وجب القول إن مراعاة مشكلات المجتمع اليمني وقضاياها على الدوام، وتوجيه البحوث من أجل طرح حلول لهذه المشكلات والقضايا، والعمل على تحديد أولويات الموضوعات البحثية التي تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية لبلادنا، مع الاهتمام بالبحوث الأساسية، والتأكيد على أهمية دورها في خدمة البحوث التطبيقية، كل ذلك يأتي لربط البحث الاجتماعي باحتياجات المجتمع.

#### المبحث الرابع: أهمية تحديد الأولويات البحثية في العلوم الاجتماعية:

إن فكرة تحديد الأولويات البحثية في العلوم الاجتماعية مفيدة جدًا، لأن تحديد أولوياتنا البحثية يعتبر الأساس للفهم والتحليل الجيدين، فضلًا عن المنهجية التي تسمح بوضع آليات ومعايير لتحديد هذه الأولويات. والحقيقة إن هناك مسببات حقيقية لتحديد هذه الأولويات بالنظر إلى الاعتبارات الآتية:

1. تنوع المشاكل المجتمعية التي يعاني منها المجتمع اليمني وتعدددها.
2. غياب سياسة وطنية واضحة للبحث تحدد الأولويات، وغلبة الطابع العشوائي على هذا المجال، الأمر الذي يظهر بوضوح في المناهج والمفاهيم وأولويات الموضوعات، إذ غالبًا ما تقع مراكزنا البحثية وجامعاتنا وباحثونا في دائرة التقليد والتكرار، وإعادة تناول قضايا طرحت من قبل.
3. طبيعة حقل العلوم الاجتماعية الذي تتداخل فيه الكثير من الموضوعات بعلوم أخرى كعلم التربية والخدمة الاجتماعية.
4. حالة الاضطراب والفوضى التي يعيشها المجتمع اليمني والتي تتداخل فيها عوامل داخلية وأخرى خارجية، ولدت حساسية مفرطة، تقوم على الإقصاء ونفي المختلف وعدم قبول الرأي الآخر. ولاشك في أن إعادة ترتيب الأولويات قضية كبيرة في حياة كل أمة حية، ولا عبرة بكثرة الأعمال ولا بتكدسها وتراكمها، بل بتنظيمها وترتيبها بحسب الحاجة إليها في الزمان والمكان، و"ما هو أولى" في النهوض إليه، وفي اعتباره وتقديره دليل على يقظة الوعي وحسن التخطيط، وآية على التفاعل الإيجابي المثمر، مع أسئلة

العصر ومتطلبات المرحلة الحضارية التي تعيشها الأمة في مجموعها، وبقدر وضوح الأولويات في العقول وقوة الخطط في السياسات يكون السير سريعاً وقاصداً نحو المستقبل<sup>(34)</sup>.

وافتقار البحث العلمي العربي جملة لأولويات العمل التي ينبغي أن تكون الأساس الذي ينطلق منه، فإن الأقدام قد زلت، والأفكار قد اعتلت، وصار كل باحث يسير على طريقته من غير أن يدرك أهو في المبدأ أم في المنتهى؟<sup>(35)</sup>. والتفكير بالأولويات هو في جوهره جزء من برنامج اقتصاد المعرفة، الذي يرمي إلى تقليص الخسائر والمصاريف في مجال القيم والعلوم، وتوسيع وعاء الأرباح والمداخيل، ورفع معدلات التنمية المستدامة في المدى الطويل، وذلك ضمن سياسة متسقة، يكون فيها الاقتصاد ذا طابع إبداعي وابتكاري ومنتج، أساسه التفكير الاستراتيجي كعملية مستمرة، تقوم على ابتكار، وحلول غير تقليدية للعقبات<sup>(36)</sup> وأيضاً الاستثمار الأمثل للفرص وللموارد المادية وغير المادية. ولا يقوم تفكير استراتيجي مستقبلي في سائر الأنظمة والنماذج النظرية أو التطبيقية في العالم إلا بالاستناد إلى الأولويات وتوازنها، أو ما يسمى بتوازن الأولويات الاستراتيجية<sup>(37)</sup>.

#### المبحث الخامس: بعض الأولويات البحثية التي يمكن اقتراحها في مجال العلوم الاجتماعية:

إن اهتمام المؤسسات التي تعني بالنشاط البحثي في سيستمر مجال العلوم الاجتماعية في المجتمع العربي، وأهمها الجامعات، بالموضوعات التقليدية التي خبرها الباحثون السابقون، وتشابه غيرها في الجامعات الموجودة في بلدان أخرى، وتقع ضمن المجالات التقليدية التي تنتظم ضمن مجموعة المواد أو المقررات التي تقدم لطلبة أقسام علم الاجتماع، وبعض الأقسام ذات العلاقة كمواد دراسية على مستوى التعليم الجامعي والدراسات العليا. ولكن ومع ذلك، وللظروف التي يمر بها المجتمع العربي خلال الحقبة الحالية يمكن اقتراح مجالات أخرى أو أولويات بحثية جديدة كما حددها مصطفى التير، نذكر منها<sup>(38)</sup>:

#### أ- الإرهاب والعنف والتطرف:

ظهور الحركات التي توظف الدين عن طريق ابتداع تفسيرات جديدة للآيات القرآنية لتبرير أفعال عنف، لها تاريخ طويل في المجتمعات التي تدين غالبيتها بالإسلام، إذ شهدت العقود الأخيرة انتشار جماعات جديدة استخدمت أفعال عنف ودرجات عالية من الشدة والإرهاب ضد البشرية، كما وسعت مفهوم الاختلاف بحيث شمل جميع المجالات المهمة كالدين والاقتصاد والسياسة والتربية والعلاقات الاجتماعية. إن مثل هذه الموضوعات تصلح أن تكون مصدرًا لأسئلة بحثية وأسئلة أخرى يمكن أن تثار حول الجذور التاريخية البعيدة للظاهرة ودور المجتمع الدولي اتجاهها.

#### ب- تحركات السكان:

تشهد بعض الأقطار العربية حركة سكان نشطة، وتحركات داخلية، أدت إلى تكدس السكان في مدن بعينها، وتفريغ أماكن أخرى من السكان، كما تتعرض بعض الأقطار العربية لدخول أعداد كبيرة في

شكل مهاجرين قانونيين، ومهاجرين غير قانونيين، وتأثير كل هذا على التوزيع الديمغرافي التقليدي (القديم) في كل قُطر.

إن المشكلات التي تسببت فيها ظاهرة الهجرة غير الشرعية على المجتمعات المحلية (حياتية، وأمنية، وصحية)، ومع أن بعض الكتابات سلطت الضوء على بعض هذه المشكلات غير أن الضبابية لازالت تحيم على هذه المجتمعات. فالأسئلة التي يمكن إثارتها، وتتعلق بهذا المقترح، وتصلح لعمل مشروعات بحثية كثيرة، ما المشكلات الاجتماعية الناتجة عن فشل إدماج المهاجرين في المجتمع؟ ما المشكلات الاجتماعية التي ستنتج عن تكالب عودة الوافدين من الخارج؟ ثم ماذا عن رأي أهل المنطقة ودورهم، وما الذي يستطيعون القيام به؟ وهل توجد إمكانية لتطوير مجتمع مدني مستقل، لا يخضع للسلطة المحلية، ولا يتبع في الوقت نفسه لمؤسسات أجنبية؟.

### ٥- مناهج البحث وتقنياته:

يمكن القول بأن مناهج البحث المتوفرة في مجال العلوم الاجتماعية هي واحدة بغض النظر عن أماكن تطبيقها، لكن التقنيات خصوصاً المتوفرة في مجال البحوث الإمبريقية هي المجال الذي يحتاج إلى مزيد من الاجتهادات، وفي حاجة لأن يسهم الباحثون العرب فيها، والمتتبع للكثير من البحوث التي تنتجها الجامعات، ونعني بصفة خاصة أطروحات الماجستير والدكتوراه، يلاحظ أن نسبة كبيرة توظف استمارة جمع البيانات (الاستبيان أو الاستبانة) كوسيلة رئيسة لجمع البيانات، ومع أن استمارة جمع البيانات واسعة الانتشار في تصميمات البحث الموظفة للمسوح على اختلاف أنواعها، فهذا الوضع لا يمنع من أن يسأل الباحث العربي عن مدى ملاءمتها للمجتمع الذي تسوده الثقافة العربية. وتصميم البحث الإمبريقي - المعروف بإعادة الدراسة - واسع الانتشار في مجال العلوم الطبيعية، فالتطور العلمي في هذا المجال بني أساساً على إعادة الدراسة نفسها عشرات المرات وحتى المئات، قبل اعتماد النتيجة التي حصلت على درجة اتفاق عالية، غير أن توظيف هذا الأسلوب في مجال العلوم الاجتماعية محدود جداً، وقد يكون معدوماً في الدراسات العربية، وأن الأوان أن يوليه الباحثون العرب اهتماماً خاصاً. ويتطلب تطبيق هذا الأسلوب، أن تتوفر للدراسة الجديدة الظروف نفسها التي توافرت للدراسة الأولى، والتقيد بهذا الشرط في مجال العلوم الاجتماعية أمر صعب، ولكنه ليس مستحيلًا، خصوصاً في مجال الدراسات الكمية.

### ٥- دراسات تتعلق بالديمقراطية:

لم تغب الديمقراطية عن دساتير العرب كشعار، كما لم يستبعدها المثقفون كموضوع للنقاش. فقد أنشأوا لها برامج وعقدوا عنها ندوات قدمت فيها أوراق بحثية، وتتضمن قائمة منشورات مراكز دراسات الوحدة في بيروت كمًا كبيراً من هذه الجهود، لكن التطبيق على أرض الواقع كان في حاجة إلى أكثر من كتابة الشعار، ومن نشر الكتب التي تتضمن أفكار عدد من المثقفين، ويبدو أن التغيير الذي حدث نتيجة الحراك الاجتماعي الذي بدأ في أواخر العقد الأول وبداية العقد الثاني من هذا القرن، حرك المياه الراكدة في هذا الشأن، وأصبح من المناسب أن ينتهز الباحثون في مجال علم الاجتماع الظروف التي استجدت في البلاد العربية.

### ج- دراسات عن الشباب:

حظي هذا الموضوع باهتمام الباحثين في جميع الأقطار العربية، لكن ولغياب الديمقراطية لم يكن بالإمكان جمع بيانات عن بعض الجوانب التي تتطلب توافر قدر كبير من حرية التعبير، بحيث أهملت جوانب مهمة في حياة الشباب وآرائهم، وعلاقاتهم بالموروثات الثقافية وبالثوابت السياسية والدينية، ودورهم في التغيير في نسق القيم وبعض أنواع العلاقات الاجتماعية والأوضاع الاجتماعية بصفة عامة، وتطلعاتهم السياسية بصفة خاصة، وبعبارة أخرى يتطلب النشاط الجديد في هذا المجال تجاوز الأسئلة التي طرحتها الأبحاث السابقة، والتفكير في أسئلة جديدة تسير متطلبات العصر، وتتسق مع التغيرات التي يشهدها العالم في مختلف المجالات.

### ج- دراسات حول المرأة:

حظيت قضايا المرأة باهتمام الباحثين العرب، إما بحارة وتقليداً للاهتمام الدولي، أو بسبب ضغوطات المنظمات والهيئات الدولية، خصوصاً في الحالات التي يتطلب إجراء البحث الحصول على دعم خارجي، وكما حدث في مجال الشباب، قضايا كثيرة لم تتطرق إليها الأنشطة البحثية السابقة، كتلك التي تتعلق بالمكانة الاجتماعية للمرأة، وأدوارها غير التاريخ، والدور الذي يمكن أن تقوم به في المجتمع المعاصر، والعوامل الثقافية التي أدت إلى تخلفها، وتسببت في تقوية دور الرجل.

### خ- دراسات في مجال المجتمع المدني:

تتعهد الأنظمة السياسية المختلفة وجود مجتمع مدني بالمعنى المتعارف عليه عالمياً، تحمل عناوينها (مؤسسات غير حكومية وغير ربحية)، لكن مثل هذه المؤسسات ليس لها من حرية الحركة إلا بالقدر الذي تسمح به السلطة السياسية، لذلك عرفت بعض الأنظمة العربية جمعيات كثيرة أخذت مظهر المجتمع المدني، وخلت أخرى حتى من هذا النوع، لكن بمجرد تبدل الأنظمة السياسية العربية بفعل ثورات الربيع العربي، شهدت هذه الأقطار هجوماً واسعاً من منظمات وهيئات ومؤسسات غالبيتها أوروبية يدعي مسؤولوها أنهم جاؤوا يقدمون الدعم المادي والمعنوي للشباب، بهدف إنشاء منظمات مستقلة عن الإدارة السياسية، لكي تقوم بمهام داعمة لبرامج الحكومة، أو تتولى مسؤولية أنشطة لا تتضمنها البرامج الحكومية، وأعلنت غالبية هذه المكونات الأجنبية عن أن هدفها الرئيس هو نشر قيم الديمقراطية، ومساعدة الفئات المحرومة أو المظلومة أو المهمشة بواسطة برامج تنقيفية، لكي تعي حقوقها، وتتعلم طرق المطالبة بها، وبالطبع كانت المرأة على رأس قائمة اهتمامات هذه المكونات الأجنبية، وانتشرت بسرعة البرق جمعيات ما يسمى بمكونات المجتمع المدني، ونالت المرأة قسطاً كبيراً من رئاسة هذه الجمعيات، ولاشك في أن لجميع المكونات الأجنبية أجندات وشروطها الخاصة لتقديم التمويل والبرامج والمشورة، وأصبحت هذه ظاهرة مستقلة في حاجة للكثير من الدراسة والاهتمام.

**د- التهجير القسري:**

لقد أدت الصدمات المسلحة التي حدثت في أكثر من قطر عربي إلى أن يترك مئات الآلاف من السكان أماكن سكنهم، والهروب بعيداً عن ميادين المعارك، أو أن الجماعات المسلحة قررت إبعادهم بالقوة عن الأماكن التي وُجدوا فيها منذ فترة زمنية طويلة. وهي حالة تتسبب في ظواهر أخرى ترتبط بنمط الحياة، ومشاعر الضياع والقهر والخوف، وأثر كل هذه في نمو الأطفال، وفي طبيعة مشاعرهم وميولهم، وفي أنماط سلوكهم فيما بعد.

**ذ- تدهور أحوال الفئات الاجتماعية وتداعيات اختفاء الطبقة المتوسطة:**

لعل إحدى أهم النتائج غير المباشرة للربيع العربي، بروز طبقتين اجتماعيتين جديدتين، تضم الأولى فئة الأغنياء الجدد أو أغنياء الحرب، وفئة الذين تدهورت أحوالهم الاقتصادية، والكثير من أعضاء الفئة الأولى بنوا ثروات عن طريق السلب والنهب والرشوة والكذب، بعضهم كان ضمن فئة الفقراء المعدمين العاطلين والعمال غير المهرة، وبعد انتشار السلاح، وهي ظاهرة صاحبت حركات الربيع العربي، تمكن من لم يكن يملك تعليماً أو مالأً، من الانضمام إلى مليشيا فرضت نفسها على منطقة معينة أو محيط معين مستيحية المال العام والخاص، وفي المقابل أدت الأزمة الاقتصادية التي نتجت عن تدهور الوضع الاقتصادي في البلد التي تعرضت لثورات الربيع العربي، إلى تدهور أحوال فئات كانت تعيش في ظروف اقتصادية يمكن وصفها بالمرحجة، وانضموا إلى فئات أدنى من حيث أوضاعها الاقتصادية، وبعبارة أخرى انحسار أو غياب الطبقة الاجتماعية الوسطى.

**ر- تداعيات الثورة التكنولوجية الجديدة على الحياة الاجتماعية:**

التقدم الكبير الذي حدث في مجالات التكنولوجيا الجديدة، والذي ما يزال يحدث، له انعكاسات على الحياة الاجتماعية، ابتداء من العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، إلى بقية العلاقات التي يدخل فيها الفرد مع آخرين وهو يزاوّل أنشطته اليومية، ويمكن أن تسلط بعض الأنشطة البحثية في هذا المجال الضوء على القضايا الآنية، في حين يتجه جزء آخر نحو استشراق المستقبل، خصوصاً وأن معدلات استخدام بعض أحدث التقنيات في بعض الأقطار العربية عالية. وكما هو معروف فإن لاستخدام التكنولوجيا الحديثة تداعيات على أنساق القيم والمعايير، وبقية المكونات الثقافية، وعلى الضفة الأخرى ظهرت وانتشرت دعوات تعارض الاستمرار في السير في طريق التحديث، فكيف سيكون مظهر المجتمعات العربية في ظل تنامي تأثير الجماعات التي تشد مسيرة المجتمع إلى الوراء، وما نوع المشكلات الاجتماعية التي ستجتاح المجتمعات العربية في المدى القريب والمتوسط والبعيد، في ظل تنامي تيارين فكريين مختلفين؟

**خاتمة الدراسة وتوصياتها:**

في ضوء ما سبق يمكننا القول إن المشكلة التي تطرح اليوم في الوطن العربي هي وضع استراتيجية واضحة المعالم تحدد فيها الأولويات البحثية بناءً على قضايانا المجتمعية واحتياجات مجتمعاتنا، الأمر الذي سيجنبنا الوقوع في المشاكل التي يعاني منها البحث العلمي في كل الحقول المعرفية وخاصة العلوم الإنسانية والتي تم ذكرها سابقاً<sup>(39)</sup>.

فالمفروض في الأولويات البحثية لأي دولة أو منظمة أو جماعة إنسانية أن تكون نابعة من واقعها وما يطرحه من تحديات وفرص، ومتوافقة مع احتياجات أفرادها وتستجيب لتطلعاتهم وآمالهم. لذلك فالسائد والمعمول به في مجال تحديد الأولويات البحثية في أغلب التجارب العالمية هو اختيار البحوث وتمويلها وفقاً لارتباطها بالاحتياجات المجتمعية، من أجل خدمة المجتمع أو معالجة مشاكله، وذلك باعتبار أن غاية البحث هو دراسة المشكلات والقضايا بهدف تقديم اقتراحات ورؤى موضوعية لعلاجها، بالإضافة إلى استباق التطورات واستشراق آفاق المستقبل من أجل المساهمة في ترشيد القرار، ونشر الوعي، وتوسيع المعارف، ورسم السياسات العامة ووضع الخطط المستقبلية.

والحقيقة أن هذه الحاجة تفرض علينا مناقشة علاقة البحث في العلوم الاجتماعية بواقع مجتمعاتنا من خلال علاقة صانع القرار بالبحث العلمي وأثرها في الحياة العامة أو مصداقية البحوث والدراسات التي تنتج، ومدى استجابتها للواقع المجتمعي، وجهات التمويل التي تقف وراءه، والضوابط والقيم التي تحكم عمل الباحثين، وقدرتهم على تقديم حلول للمشاكل الحقيقية التي تعانها مجتمعاتنا العربية اليوم.

فالباحث العلمي أصبح يتنبأ مكانة مهمة في المستوى الدولي اليوم، باعتباره يسمح بالتعاطي مع الظواهر والمشاكل المجتمعية في أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية بعلمية واحترافية، تتيح تحليلها والوقوف على أسبابها والتعرف على تفاعلاتها واستشراق مآلاتها، وبالتالي التعامل معها بشكل يسمح بالتحكم فيها وتوجيهها بما يخدم قضايا المجتمع<sup>(40)</sup>.

ولاشك في أن إعادة ترتيب الأولويات وتحديدتها تعد قضية كبيرة في حياة كل أمة حية، ولا عبرة بكثرة الأعمال ولا بتكدسها وتراكمها، بل في تنظيمها وترتيبها بحسب الحاجة إليها في الزمان والمكان، وما هو أولى في النهوض إليه وفي اعتباره وتقديره دليلاً على يقظة الوعي وحسن التخطيط وآية على التفاعل الإيجابي والمثمر<sup>(41)</sup>.

لذلك فإن تحديد الأولويات تحتاج إلى بحوث ودراسات تؤدي إلى توفير بيانات دقيقة حول القضايا والمشكلات التي يعاني منها المجتمع حسب درجة أهميتها وفي ضوء معايير يتم الاتفاق عليها مسبقاً (كالمرحلة الزمنية التي يتم فيها عملية تحديد الأولويات، تحليل الرأي العام، المسوح الاجتماعي والأنثروبولوجيا والبحوث الاجتماعية)، كما تحتاج إلى دراسة تحليلية للواقع التي تعيشه مجتمعاتنا العربية في الوقت الراهن، ويدخل في ذلك الاعتبارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

**التوصيات:**

1. إنشاء هيئة أو لجان متخصصة بالبحث العلمي المتشعب والمتعدد الاختصاصات للقيام بمهمة تحديد الأولويات لأفضلية المشاريع البحثية على مشاريع بحثية أخرى.
2. وضع استراتيجية محددة لتحديد الأولويات البحثية من أجل تضيق الفجوة بين البحث العلمي ورسم السياسات واتخاذ القرارات، لأن هناك أولويات بين مجالات البحث الكبرى، أولويات للقضايا التي تستحق الدراسة داخل كل مجال.
3. أن يكون هناك منارة نوعية للباحثين في مجال العلوم الاجتماعية تضمن تحديد المجالات النوعية وتقديم حلول للمشكلات المجتمعية.
4. السماح للباحث بالانخراط في الأوساط البحثية العالمية من موقع التفاعل لا من موقع المتعلم التابع<sup>(42)</sup>.

## الهوامش:

- (1) أحمد علي الغفيري: التوجهات البحثية في مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية- دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 43، السعودية، نيسان 2019م، ص 243.
- (2) Desjardin, Jeff: The Global Leaders in R&D Spending, by Country and Company. In <http://www.visualcapitalist.com/global-leaders-e-d-spending/>. On October 25, 2022 at 10:00pm.
- (3) عبدالله محمد عبدالرحمن، محمد علي البدوي: مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002م، ص 6.
- (4) علي علي حبيش: الإنسان المصري والموجة الثالثة، ندوة علمية بعنوان الإنسان المصري وتحديات المستقبل، الهيئة الإنجليزية للخدمات الاجتماعية، الاسكندرية، 30 أغسطس - 2 سبتمبر 2004م، ص 10-13.
- (5) نجوى خليل وآخرون: أولويات البحث العلمي الاجتماعي-استطلاع لرأي عينة من الجمهور الخاص، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث وقياسات الرأي العام، القاهرة، 2005م، ص 1-2.
- (6) Erich Goode: Sociology, Englewood Cliffs, New Jersey, 1988, P.33.
- (7) مصطفى بخوش: أولويات البحث في العلوم السياسية في الوطن العربي، مجلة أولويات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، سلسلة أبحاث ودراسات، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، قطر، 2020م، ص 238-239.
- (8) <http://www.almaany.com> 26/1/2023.
- (9) يراجع ابن تيمية: درء تعارض العقل والنقل، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، المجلد 7، 1991م، ص 154.
- (10) <http://ar.m.wikipedia.org>. 26/1/2023.
- (11) عماد حسين حافظ: التفكير المستقبلي (المفهوم-المهارات-الاستراتيجيات)، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2015م، ص 176.
- (12) إبراهيم بخني: الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكورة، الأطروحة، التقرير، المقال)، الطبعة الرابعة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، مخر الجامعة، مؤسسة التنمية المستدامة، جامعة قصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، 2015م، ص 3-4.
- (13) مريم فيلالتي: واقع ورهانات وآفاق البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، 2020م، ص 4.
- (14) فاروق عقون: قواعد المنهج السوسولوجي بين النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة العقيد الحاج لخضر-باتنة 1، الجزائر، 2019م، ص 23.
- (15) محمد ياسر الخواجة: البحث الاجتماعي: أسس منهجية ونماذج تطبيقية، الطبعة الأولى، مصر العربية للنشر والتوزيع، 2011م، ص 41.
- (16) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2006م، ص 447.
- (17) أنول باتشيري: بحوث العلوم الاجتماعية: المبادئ والمناهج والممارسات، ترجمة خالد بن ناصر ال حيان، الطبعة الثانية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015م، ص 15-16.
- (18) سمير إبراهيم حسن: تمهيد في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، دار المسيرة، عمان، 2012م، ص 135.
- (19) بشير موسى نافع: حول أولويات حقل الدراسات التاريخية في العالم العربي، مجلة أولويات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، سلسلة أبحاث ودراسات، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، قطر، 2020م.
- (20) حسين السوداني: اللسانيات في سياق اتصالي جديد " الرهانات وأوليات البحث "، مجلة أولويات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، سلسلة أبحاث ودراسات، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، قطر، 2020م.
- (21) عبدالكريم باعكرم: أولويات البحث في علم الفلسفة، مجلة أولويات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، سلسلة أبحاث ودراسات، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، قطر، 2020م.
- (22) مصطفى بخوش: أولويات البحث في العلوم السياسية في العالم العربي، مجلة أولويات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، سلسلة أبحاث ودراسات، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، قطر، 2020م.



- (23) مصطفى عمر التير: أولويات البحث في علم الاجتماع، مجلة أولويات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، سلسلة أبحاث ودراسات، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، قطر، 2020م.
- (24) نجوى خليل آخرون: أولويات البحث العلمي الاجتماعي - استطلاع لرأي عينة من الجمهور الخاص، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث وقياسات الرأي العام، القاهرة، 2005م، ص 101-105.
- (25) عبدالهادي الفضلي: أصول البحث، الطبعة الأولى، دار المؤرخ العربي، بيروت، 1992م، ص 198.
- (26) محمد ياسر الخواجة: مرجع سابق، ص 27.
- (27) مصطفى عمر التير: مرجع سابق، ص 262.
- (28) غالب عبدالمعطي الفريجات: ثقافة البحث العلمي، دار البازوري العلمية، 2012م، ص 20.
- (29) أحمد محمود الزنفلي: التخطيط الاستراتيجي للتعليم الجامعي، دوره في تلبية متطلبات التنمية المستدامة، سلسلة التربية والمستقبل العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت، ص 2016.
- (30) محمد صادق: البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي: كيف نمضوا؟ وكيف تراجعنا؟، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2014م، ص 39.
- (31) محي الدين مختار: الاتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية، الجزء 51، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1999م، ص 174.
- (32) مصطفى بخوش: مرجع سابق، ص 240-241.
- (33) نجوى خليل وآخرون: مرجع سابق، ص 69-84.
- (34) ادريس مقبول: أولويات البحث في اللسانيات العربية، مجلة أولويات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، سلسلة أبحاث ودراسات، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، قطر، 2020م، ص 78.
- (35) رباح عبدالسلام: البحث العلمي وأثره في التنمية الشاملة، من التآرجح بين التراث والتجديد إلى رصد المصلحة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص 189.
- (36) محمد أبو صالح: التخطيط الاستراتيجي القومي منهج المستقبل، دار الجنان للنشر والتوزيع، ب.ن.، 2016م، ص 66.
- (37) عماد الصادق: دليل نجاح الإدارة المؤسسية للمشاريع، مكتبة جرير، 2015م، ص 118.
- (38) مصطفى عمر التير: مرجع سابق، ص 265-277.
- (39) انظر ص 15 من الدراسة.
- (40) مصطفى بخوش: مرجع سابق، ص 240-254.
- (41) إدريس مقبول: مرجع سابق، ص 78.
- (42) حسين السوداني: مرجع سابق، ص 144.

## المراجع:

### أولاً: المراجع العربية:

1. إبراهيم بخيتي: الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكرة، الأطروحة، التقرير، المقال)، الطبعة الرابعة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، مخر الجامعة، مؤسسة التنمية المستدامة، جامعة قنطرة، ورقلة، الجزائر، 2015م.
2. ابن تيمية: درك تعارض العقل والنقل، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، المجلد 7، 1991م.
3. أحمد علي الغفيري: التوجهات البحثية في مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية - دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 43، السعودية، نيسان 2019م.
4. أحمد محمود الزنفلي: التخطيط الاستراتيجي للتعليم الجامعي، دوره في تلبية متطلبات التنمية المستدامة، سلسلة التربية والمستقبل العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2016م.
5. ادريس مقبول: أولويات البحث في اللسانيات العربية، مجلة أولويات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، سلسلة أبحاث ودراسات، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، قطر، 2020م.

6. أنول باتشيرجي: بحوث العلوم الاجتماعية (المبادئ والمناهج والممارسات)، ترجمة خالد بن ناصر ال حيان، الطبعة الثانية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015م.
7. بلال بوترة: الدراسات السابقة في البحث العلمي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد السادس، العدد الأول، 2017م.
8. بشير موسى نافع: حول أولويات حقل الدراسات التاريخية في العالم العربي، مجلة أولويات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، سلسلة أبحاث ودراسات، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، قطر، 2020م.
9. حسين السوداني: اللسانيات في سياق اتصالي جديد " الرهانات وأوليات البحث"، مجلة أولويات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، سلسلة أبحاث ودراسات، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، قطر، 2020م.
10. ذوقان عبيدات وآخرون: البحث العلمي، دار الفكر، عمان، الأردن، 1989م.
11. رباح عبدالسلام: البحث العلمي وأثره في التنمية الشاملة، من التأرجح بين التراث والتجديد إلى رصد المصلحة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
12. سمير إبراهيم حسن: تمهيد في علم الاجتماع، الطبعة الأولى، دار المسيرة، عمان، 2012م.
13. عبدالكريم باعكريم: أولويات البحث في علم الفلسفة، مجلة أولويات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، سلسلة أبحاث ودراسات، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، قطر، 2020م.
14. عبدالهادي الفضلي: أصول البحث، الطبعة الأولى، المؤرخ العربي، بيروت، 1992م.
15. عبدالله محمد عبدالرحمن، محمد علي البدوي: مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002م.
16. علي علي حبيش: الإنسان المصري والموجة الثالثة، ندوة علمية بعنوان الإنسان المصري وتحديات المستقبل، الهيئة الإنجليزية للخدمات الاجتماعية، الاسكندرية، 30 أغسطس - 2 سبتمبر 2004م.
17. عماد الصادق: دليل نجاح الإدارة المؤسسية للمشاريع، مكتبة جرير، 2015م.
18. غالب عبدالمعطي الفريجات: ثقافة البحث العلمي، دار اليازوري العلمية، 2012م.
19. فاروق عقون: قواعد المنهج السوسولوجي بين النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة العقيد الحاج لخضر - باتنة 1، الجزائر، 2019م.
20. محمد أبو صالح: التخطيط الاستراتيجي القومي منهج المستقبل، دار الحنان للنشر والتوزيع، 2016م.
21. مرزم فيلاللي: واقع ورهانات وآفاق البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، 2020م.
22. مصطفى بخوش: أولويات البحث في العلوم السياسية في العالم العربي، مجلة أولويات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، سلسلة أبحاث ودراسات، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، قطر، 2020م.
23. مصطفى عمر التير: أولويات البحث في علم الاجتماع، مجلة أولويات البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، سلسلة أبحاث ودراسات، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، قطر، 2020م.
24. محمد صادق: البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي: كيف نمضوا؟ وكيف تراجعنا؟، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، القاهرة، 2014م.
25. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2006م.
26. محمد ياسر الخواجة: البحث الاجتماعي (أسس منهجية ونماذج تطبيقية)، الطبعة الأولى، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011م.
27. محي الدين مختار: الاتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية، الجزء 51، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1999م.
28. نجوى خليل وآخرون: أولويات البحث العلمي الاجتماعي - استطلاع لرأي عينة من الجمهور الخاص، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث وقياسات الرأي العام، القاهرة، 2005م.

#### ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Desjardin, Jeff: The Global Leaders in R&D Spending, by Country and Company. In <http://www.visualcapitalist.com/global-leaders-e-d-spending/>. On October 25, 2022 at 10:00pm
- 2- Erich Goode: Sociology, Englewood Cliffs, New Jersey, 1988.
- 3- [http:// www.almaany.com](http://www.almaany.com) 26/1/2023.
- 4- <http://ar.m.wikipedia.org>. 26/1/2023.

## Research priorities in the social sciences in the Arab world An analytical study

Amani Abdulrazzaq Ahmed Baghraib

### Abstract:

The study aimed to identify research priorities in the social sciences, which constitutes a broad title that raises broad problems related first to the extent to which there are real research plans that develop strategies and adopt priorities or not, and the need for them in an environment that does not believe in the added value provided by knowledge second.

The absence of a clear strategic management of The study is relied on the analytical approach as a method for analysis in the field of social sciences. The study reached a clear strategy that works to narrow the gap between scientific research, policy-making and decision-making in order to set research priorities based on our societal issues and the needs of its members. In addition to selecting and financing research according to its relevancy to societal needs in order to serve the community address its problems, with the aim of providing objective suggestions and visions for its treatment research that sets goals and research priorities is reflected in a continuous waste of human competencies that find themselves either compelled to launch individual research initiatives isolated from any strategy or driven to migrate searching of a scientific and research environment that embraces it and values its efficiency, in addition to wasting financial resources though little in research projects that have no corresponding economic or social return. Moreover, they have nothing to do with societal reality with its various dimensions.

The study aimed at identifying the problems facing research in the social sciences, and the importance of defining research priorities in the social sciences, in addition to the research priorities that can be proposed in the field of social sciences.

The study is relied on the analytical approach as a method for analysis in the field of social sciences. The study reached a clear strategy that works to narrow the gap between scientific research, policy-making and decision-making in order to set research priorities based on our societal issues and the needs of its members. In addition to selecting and financing research according to its relevancy to societal needs in order to serve the community address its problems, with the aim of providing objective suggestions and visions for its treatment.

**Keywords:** priorities, Social research, Social research priorities.



## تمكين القيادات الأكاديمية مدخل لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات اليمنية (جامعة عدن أنموذجًا)

د. ندوى عبدالله محمد الصوي  
أستاذ أصول التربية  
جامعة عدن

د. فهمي أحمد علي قشاش  
أستاذ الإدارة التربوية المساعد  
جامعة عدن

### الملخص:

يستهدف البحث التعرف إلى دور تمكين القيادات الأكاديمية لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات اليمنية (جامعة عدن أنموذجًا)، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الوثائقي الذي يقوم بدراسة ظاهرة ما، وتضمن البحث خطوات متعددة اشتملت على الإطار النظري والمفاهيمي للتمكين، والأسس النظرية للميزة التنافسية في الجامعات، ومؤشرات قياسه، ومدى توافر مؤشرات جامعة عدن، وتوصلت نتائج البحث: إلى ضعف الميزة التنافسية لجامعة عدن على المستوى المحلي والعالمي، وتراجع ترتيبها في التصنيفات العالمية للجامعات.

**الكلمات المفتاحية:** التمكين، القيادات الأكاديمية، الميزة التنافسية، الجامعات اليمنية، جامعة عدن.

### مقدمة:

يعيش العالم اليوم عصر التحديات نتيجة للانفجار المعرفي، والتغير الثقافي المتسارع في جميع ميادين المعرفة، مما عكس ذلك على الجامعات، ومن ثم أصبحت عملية تطويرها سمة من سمات هذا العصر، وأصبح استحداث آليات لقيادة كل الجامعات ضرورة لتحقيق تميزها، وتمكينها من مواكبة التغيرات المعاصرة والمستقبلية من خلال الاهتمام بالموارد البشرية التي يتوقف عليها نجاح الجامعة وتطورها، بما يخدم أهدافها، ويسهم في تحقيق الميزة التنافسية للجامعة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

وتُعد الجامعات من أهم المؤسسات التي تؤثر في إعداد النشء القادر على النهوض بأمتة ووطنه، ويقع على كاهل القائمين على إدارة هذه الجامعات مسؤولية كبيرة، تتمثل في حسن استغلال الموارد المادية والبشرية من أجل تحقيق أهدافها، والقيام بوظائفها على أكمل وجه، فلا تقتصر وظيفة الجامعة على تقديم خدمة التعليم لأبناء الوطن، بل لا بد من الانفتاح على المجتمع والتفاعل معه، وتحقيق الشراكة الإيجابية بينهما، وبنغي أيضًا للقائمين على إدارة هذه الجامعات الاهتمام بالبحث العلمي، وتشجيعه، واستثماره عليه الأمثل للموارد البشرية والمادية في الجامعة، وإيجاد قيادات داعمة لتحقيق الميزة التنافسية؛ وحتى يتحقق ذلك لا بد من توفير الموارد المالية اللازمة لتمكين الجامعات من مواجهة التحديات التي تقف عائقًا في وجه إدارتها. (الخشّاب والنعناد، 2001، 676).

وهذا ما أكدته الرؤية الاستراتيجية اليمنية 2025م التي تطمح من خلالها إلى إحداث نقلة نوعية في المجتمع

اليمني لمتطلبات التنمية، من خلال رفع استجابات التعليم الجامعي لمتطلبات المجتمع والتنمية، وزيادة عدد مراكز البحث العلمي والتطوير ومؤسساتها، والإنفاق عليها ودعمها وتفعيل دورها، وتشجيع إجراء الدراسات والبحوث العلمية في الجامعات، ومواكبة التطور في مجالات العلوم التطبيقية والإنسانية، وتغيرات العصر وتحدياته (إستراتيجية رؤية اليمن، 2025، 4).

وتعد القيادة الأكاديمية حجر الأساس في عملية التطوير والتغيير والإصلاح، ويقوم قادة مؤسسات التعليم العالي بأدوار قيادية، يتوقف عليها نجاح المؤسسات في أداء رسالتها، وتحقيق أهدافها؛ فالقيادات الأكاديمية تتمثل في "رئيس الجامعة، والعمداء والنواب، ورؤساء الأقسام الأكاديمية" بالجامعات ممن يمتلكون التأثير في بيئة العمل الأكاديمي؛ إذ تؤدي القيادات الأكاديمية دورًا فاعلاً في تنفيذ رؤية الجامعات ورسالتها، وهو ما أكدته دراسة (العلفي، 2014، 92) إلى أن نجاح قيادات الجامعات يتوقف على تحقيق رؤية الجامعات ورسالتها، بما يتوافق مع المتغيرات العالمية المتسارعة، ويتطلب ذلك أن تكون هذه القيادات على درجة عالية من التأهيل والكفاءة.

ولقد كان من أبرز السياسات التي تمت مناقشتها في اجتماع خبراء استشراف آفاق الإدارة التربوية في البلاد العربية الذي عقد في الإمارات العربية المتحدة عام 2000م للبحث عن أبرز التجارب والتجديدات في الإدارة العالمية، والتي تمتاز بالصفة الشمولية والتكاملية وبإحداث التطوير المطلوب، بحيث خلص المؤتمر إلى توصيات، من أبرزها تمكين القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات (عماد الدين، 2001، 101).

ولقد ظهر مصطلح التمكين كفلسفة إدارية جديدة منذ بداية الثمانينيات، وازدهر في تسعينيات القرن العشرين، كنتيجة لزيادة الاهتمام بالعنصر البشري، باعتباره من أهم عناصر بيئة العمل الإداري، وهو ما أكدته (موي وهنكن) (Henken & Moye، 2006) أن التمكين طريقة لإشراك الموظفين في المستويات التنفيذية في صنع القرار، واستغلال خبراتهم ومهاراتهم وترسيخ الشعور بأهميتهم في بيئة العمل.

ويعد التمكين من المفاهيم المهمة والأساسية لكل قائد مسؤول عن تنظيم العمل، وتفعيل مفهوم التمكين عن طريق إعطائهم الحرية في إبداء الرأي وتمكينهم من المعرفة اللازمة، وإعطائهم المزيد من المسؤولية للقيام بأعمالهم على أكمل وجه (القاضي، 2008، 6)، وهو ما أكدته الدراسات والأبحاث العلمية أن التمكين ليس خيارًا واهيًا، فالرؤساء الذين مهدوا الطريق لتمكين رؤوسهم فعلوا ذلك لإدراكهم بأن هناك أهدافًا مؤسسية لا يمكن تحقيقها دون مشاركة العاملين فيها، فالمؤسسة بحاجة ماسة إلى كل معلوماتهم وخبراتهم ومهاراتهم وجهدهم المشترك من أجل تحقيق أهدافها لتصبح قادرة على التنافس (أندراوس ومعايعه، 2008، 2).

وفي ظل المتغيرات المتسارعة، والضغوط المرافقة للمنافسة العالمية تهتم مؤسسات التعليم العالي ببناء المفاهيم الإدارية الحديثة لتحقيق الميزة التنافسية، وبالتالي ليست مفاجأة أن تولي عدد من الجامعات اهتمامًا ملحوظًا بمواردها البشرية (القيادات الأكاديمية)، عن طريق تفعيل مفهوم تمكين القيادات الأكاديمية، بما له من أثر فعال

في تحسين الأداء (ناصر، 2003، 62).

وقد انتشرت ظاهرة المنافسة بين الجامعات بشكل ظاهر بخلاف ما كانت عليه في السابق، وأصبحت ترتبط فاعلية الجامعة إلى حد كبير بقدرتها التنافسية، وهذه القدرة مرهونة بقدرة الجامعة على تهيئة القيادات، وكافة العاملين بها ليكونوا مؤهلين لجعلها على طريق التميز والتنافس بين الجامعات الأخرى (قشاش، 2014، 3). وتتحدد الميزة التنافسية للجامعات بمدى قدرتها على مواجهة التهديدات، ونقاط الضعف والتحديات البيئية، فهي تجعل الجامعة في مركز تنافسي أفضل، وتعطيها القدرة على البقاء والاستمرارية والنمو، كما تظهر تنافسية الجامعات من خلال الاستثمار الأمثل، والتميز لقدراتها وإمكاناتها في تدعيم مركزها التنافسي، ومواجهة تحديات المنافسة. فتعرف الجامعات ذات القدرة التنافسية، بأنها الجامعات التي تستطيع الحفاظ على استمرارية تحسين جودتها التعليمية عبر الزمن أو زيادة الطلب عليها، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع قيم التنافسية ومؤشراتها لهذه الجامعات، ومن ثم حصولها على مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات، والتي تمثل أداة لتقييم متميز للجامعات والمؤسسات الأكاديمية والبحثية (الشثري، 2016، 78).

وهو ما أكدته دراسة (زايد 2008) أن التنافس في مجال التعليم أصبح حقيقة واقعة، إذ زاد عدد الجامعات، والمعاهد الأكاديمية والعلمية والبحثية، محلياً، وإقليمياً ودولياً، جامعات وجدت للتنافس في سوق التعليم، مما أوجد منافسة شرسة بين تلك المؤسسات العلمية.

وتناولت دراسة (Jamil, Salmi 2009) كيفية وصول بعض الجامعات إلى القمة، وتوصلت إلى أنه لا يوجد قالب واحد يصلح لكل الجامعات لتحسين مكانتها التنافسية.

ولكي تستطيع الجامعات تحقيق التنافسية، فإن الأمر يتطلب قيادات تعمل على استقطاب أفضل الكوادر البشرية واختيارها وتعيينها، وتدريبها وتحفيزها، وتوفير فرص المشاركة، وتعمل بشكل متكامل ومنسق معها؛ إذ تقوم إدارة الموارد البشرية بدور مهم في تلبية احتياجاتها من العنصر البشري بما يحقق أهدافها الإستراتيجية، كما أن نجاح الجامعة في تحقيق أهدافها يتحدد من خلال نوعية القيادات الأكاديمية، لما لها من دور أكبر ومسؤولية معقدة ومتعددة الجوانب في قيادة العملية التعليمية، فهم يشكلون حلقة الوصل بين القيادات الأكاديمية العليا، وأعضاء هيئة التدريس والطلاب، ومن ثم يعدون من أهم الدعامات التي تركز عليها الجامعات في أداء رسالتها والقيام بوظائفها خير قيام (الحمامي، 2013، 127).

ومما سبق يتضح أن التنافسية بين الجامعات أصبحت أمراً لا يمكن غض الطرف عنه، ولا بد من المطالبة به، خاصة في وجود التصنيفات العالمية للجامعات، مما يعني ضرورة تمكين القيادات الأكاديمية في الجامعات اليمنية - ولاسيما - جامعة عدن من تحقيق وظائفها الثلاث (التدريس - البحث العلمي - خدمة المجتمع)، والتي تؤدي دوراً مهماً في تحقيق مزايا تنافسية إذا ما أرادت تحقيق تفوقها وتفردتها في ظل تحديات المنافسة الدولية في مجال التعليم الجامعي، مثل: التكنولوجيا الفائقة، وثورة الاتصالات الكبيرة، ومتغيرات سوق

العمل المستمرة.

### مشكلة البحث:

تعد جامعة عدن من أوائل الجامعات التي تم تأسيسها في شبه الجزيرة العربية عام (1970)، ذات أداء متميز، يوازي أداء أفضل الجامعات العربية العريقة، حيث شهدت تطوراً كمياً ونوعياً واضحاً، وبدأت تخطو خطوات متقدمة لمواكبة التحديات الداخلية والإقليمية؛ غير أن هذا المستوى المتميز بدأ بالتراجع منذ عام (2015) باطراد ليصل إلى ما وصل إليه اليوم، وذلك نتيجة الظروف الاقتصادية المتدهورة، والحرب المدمرة التي لم نر لها انفراجة حتى الآن، واتضح ذلك بصورة واضحة عند تصنيف الجامعات عالمياً، إذ أعلنت نتائج تقارير التنافسية العالمية تراجع أداء مؤسسات التعليم العالي، وهذا يتفق مع ما رصدته تقارير التصنيف الدولي للجامعات تصنيف (SCImago SIR) العالمي، لعام (2022)، وهو تصنيف للمؤسسات الأكاديمية والبحثية الذي أشار إلى انخفاض القدرة التنافسية لمؤسسات التعليم العالي اليمني لاسيما جامعة عدن، حيث أشار تقرير التنافسية إلى تراجع أداء جامعة عدن من المؤشر العالمي لجودة التعليم بحسب التقارير الدولية على انخفاض القدرة التنافسية، ويعزو الباحثان تراجع تصنيف جامعة عدن من المؤشر العالمي لأسباب عدة، منها: قصور في الدور المنوط بالتعليم الجامعي - ضعف في البنية التحتية - ضعف قيادات وإدارات الجامعة المتعاقبة، وضعف أو قلة الإنتاجية البحثية لأعضاء هيئة التدريس، واللوائح والسياسات، والإجراءات الروتينية - خاصة المتعمقة بدعم النشاط الأكاديمي البحثي والتدريسي، وضعف ميزانية الأبحاث العلمية.

وهو ما أكدته الدراسات المحلية، وتقارير الأداء السنوي للجامعات (2020)، الذي لخص أن واقع الجامعات اليمنية يعاني من قصور واضح في مدخلاته - مخرجاته، وميزانيات تمويل الأبحاث العلمية، وكذا ما أشارت إليه دراسات (العروسي، 2012)، و دراسة (عسكر، 2016)، ودراسة (ناشر، 2017)، عن انخفاض القدرة التنافسية في الجامعات اليمنية الحكومية، والجامعات الأهلية، وقد أوصى تقرير اليونيسكو (2021) بضرورة إعادة النظر في أنظمة التعليم لتكون عادلة وفعالة ومرنة، وتدعم البيئة التمكينية لها.

وعليه فإن تمكين القيادات الأكاديمية بجامعة عدن أصبح ضرورة لا خيار، فلن تستطيع الجامعة مواجهة هذه المنافسة، إلا بتمكين قياداتها الأكاديمية ومنحهم السلطات والصلاحيات اللازمة، ودعمهم مالياً ومهنيًا، بما يوفر بيئة العمل الملائمة لرفع قدرتهم التنافسية، وتحسين أدائها وتجويد مخرجاتها للحصول على مراكز متقدمة في التصنيف العالمي للجامعات والمؤسسات الأكاديمية والبحثية. كما لاحظ الباحثان أن هناك نذرة في الأبحاث العلمية والدراسات المحلية، التي ربطت بين التمكين والميزة التنافسية في المؤسسات التعليمية عامة، ومؤسسات التعليم الجامعي على وجه الخصوص، الأمر الذي يستدعي إجراء مثل هذا البحث، والذي يهدف إلى التعرف على دور تمكين القيادات الأكاديمية لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات اليمنية - "جامعة



عدن أُمُودجًا".

ومن خلال ما تقدم، فإن مشكلة البحث تبلور في الأسئلة الآتية:

- 1- ما الإطار المفاهيمي لتمكين القيادات الأكاديمية للجامعة - مفهومه - أهميته - فوائده؟
- 2- ما الإطار المفاهيمي للميزة التنافسية من حيث المفهوم - الأهمية - الخصائص - الأبعاد؟
- 3- ما دور القيادات الأكاديمية في تحقيق الميزة التنافسية؟
- 4- ما متطلبات تحقيق الميزة التنافسية للجامعة في ضوء وظائف الجامعة؟
- 5- ما مؤشرات قياس الميزة التنافسية؟ وما مدى توفرها في القيادات الأكاديمية في الجامعة؟

#### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- 1- الوقوف على الإطار المفاهيمي لتمكين القيادات الأكاديمية للجامعة - مفهومه - أهميته - فوائده.
- 2- الوقوف على الإطار المفاهيمي للميزة التنافسية من حيث المفهوم - الأهمية - الخصائص - الأبعاد.
- 3- معرفة دور القيادات الأكاديمية في تحقيق الميزة التنافسية.
- 4- التعرف على متطلبات تحقيق القدرة التنافسية للجامعة في ضوء وظائف الجامعة.
- 5- معرفة مؤشرات قياس الميزة التنافسية، ومدى توفرها في القيادات الأكاديمية في الجامعة.

#### أهمية البحث:

- 1- يكتسب البحث أهميته العلمية من طبيعة موضوعه الذي يتناول دور تمكين القيادات الأكاديمية في تحقيق الميزة التنافسية بالجامعة.
- 2- أهمية تحقيق القيادات الأكاديمية للميزة التنافسية في مساعدة الجامعة في القضاء على الصعوبات التي تحول دون تحسين الكفاءة والإنتاجية.
- 3- ترتبط الميزة التنافسية للجامعات بعمليات التدريس والتدريب، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع.
- 4- من المتوقع أن يفيد البحث القيادات الجامعية، والمهتمون بالتمكين والميزة التنافسية في تطوير أداء مؤسسات التعليم العالي في الجامعات اليمنية.
- 5- من المتوقع أن تسهم نتائج البحث الحالي في تزويد الجامعات بالآليات والمتطلبات اللازمة لتمكين القيادات الأكاديمية بها، ومن ثم زيادة قدرتها التنافسية.

#### منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي الوثائقي الذي يقوم بدراسة ظاهرة ما، وتحليلها للوصول إلى نتائج تحقق لأهداف البحث.

#### حدود البحث:

تقتصر حدود البحث في دراسة المصادر ذات الصلة بالدراسات التي تناولت موضوعات تمكين القيادات

الأكاديمية والميزة التنافسية في الجامعات.

### مصطلحات البحث:

#### التمكين:

عرف ( الوادي، 2011، 32) التمكين: أنه كل ما يقوم به المديرون والموظفون بحل مشاكل كانت تقليدياً، مقصورة على المستويات العليا في المنظمة.

#### التعريف الإجرائي للتمكين:

منح القيادات الجامعية حق التصرف في القضايا التي تواجههم خلال ممارستهم لمهامهم، واتخاذ القرارات الخاصة بإدارة نشاطهم في الجامعة عن طريق تفويضهم للصلاحيات.

#### القيادات الأكاديمية:

عرفها ( كنعان، 2007، 7 ) أنها شخص أو مجموعة أشخاص يقومون بتوجيه المؤسسة التعليمية في المستويات العليا وراقبتها.

#### التعريف الإجرائي للقيادات الأكاديمية:

الأفراد الذين يشغلون المناصب الإدارية ذات الطابع الأكاديمي بالجامعة: ممثلة: برئاسة الجامعة، وعمادة الكليات، العمداء والنواب، ورؤساء الأقسام الأكاديمية، وهم المسؤولون مسؤولية مباشرة عن تسيير العملية الإدارية داخل الجامعة حسب المهام والاختصاصات المخولون بها للسعي في تحقيق وظائف الجامعة والوصول إلى أهدافها".

**الميزة التنافسية للجامعة:** أنها تجويد الأداء الجامعي وتطويره، بما يخدم أهداف الجامعة وتحقيقها بشكل يدعم تقدمها وتفرداها عن منافسيها من الجامعات (gaurav bisaria، 2013، 91)

التعريف الإجرائي للميزة التنافسية للجامعة: مدى قدرة الجامعة على تقديم خدماتها التعليمية والبحثية والمجتمعية على مستوى عالٍ من الكفاءة والفعالية، من خلال توظيف وظائفها الثلاث: (التدريس - البحث العلمي - خدمة المجتمع ) لتحقيق الميزة التنافسية، والوصول بها إلى المستويات العالمية.

#### دراسات سابقة:

#### دراسات محلية وعربية:

هدفت دراسة العروسي (2012) إلى معرفة مدى توافر عمليات إدارة المعرفة ومتطلباتها، ودورها في تحقيق المنافسة في الجامعات اليمنية الحكومية، استخدم الباحث المنهج الوصفي، واعتمد الاستبانة أداة رئيسية، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن انخفاض مستوى تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات الحكومية اليمنية، إذ حصلت على مستوى ضعيف. وهدفت دراسة (عسكر، 2016)، إلى معرفة ممارسة القيادة الريادية وعلاقتها بتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات الأهلية في اليمن، استخدم الباحث المنهج الوصفي، واعتمد الاستبانة أداة رئيسية، وخلصت نتائج الدراسة: أن ممارسة القيادة الريادية في الجامعات الأهلية في اليمن كانت متوسطة، عدم

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاركين تبعًا لخصائصهم الشخصية. وذهبت دراسة (ناشر، 2017) إلى التعرف على دور القيادات الأكاديمية في تحقيق الميزة التنافسية لجامعة ذمار، استخدم الباحث المنهج الوصفي، واعتمد الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى انخفاض القدرة التنافسية في جامعة ذمار، وقد أوصى الباحث بتفعيل دور القيادات الأكاديمية لتحقيق الميزة التنافسية لجامعة ذمار. وفي السياق نفسه هدفت دراسة (محمود، 2014) إلى التحقق من واقع سياسة التعليم الجامعي بمصر، في ضوء متطلبات تحقيق القدرة التنافسية للجامعات، استخدم الباحث المنهج الوصفي، واعتمد الاستبانة، وأبرز ما خلصت إليه الدراسة: أن تحقيق القدرة التنافسية للجامعات يرتبط بتوافر مجموعة من الموارد المادية والبشرية والمهارات التكنولوجية. وهدفت دراسة (إبراهيم، 2015) إلى التعرف على منجزات تنمية الموارد البشرية وأثرها في تحقيق الميزة التنافسية للجامعات، وتوصلت الدراسة إلى أن المزايا والحوافز التي تقدمها الجامعات لاستقطاب الطلاب تزيد من الميزة التنافسية لها. ودراسة (توفيق، 2017)، التي هدفت إلى تقديم إطار مفاهيمي عن ريادة الجامعات وأسسها ومبادئها وخصائصها وطرق التحول إلى الجامعة الريادية قادرة على دعم المزايا التنافسية واستدامتها وتحقيقها للجامعة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن على الجامعات أن تعيد النظر في تحويل دورها من التركيز على التوظيف كجامعات تقليدية إلى التركيز على مبدأ إيجاد فرص العمل. في حين هدفت دراسة زاهر (2012) إلى التعرف على مدى تأثير المناخ التنظيمي في تمكين العاملين؛ وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي لأبعاد المناخ التنظيمي في تمكين العاملين. وهدفت دراسة عبد الهادي (2012) الوقوف على واقع تمكين القيادات الأكاديمية في جامعة كفر الشيخ في مصر، والتوصل إلى آليات مقترحة لتدعيم تمكين القيادات الأكاديمية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وأسلوب دراسة الحالة، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة التمكين الإداري لدى القادة الأكاديميين متوسطة، ومن الآليات التي توصلت إليها الدراسة لتدعيم تمكين القيادات الأكاديمية بجامعة كفر الشيخ التطبيق الفعال لمبدأ لا مركزية السلطة، وتبني التفويض ونقل السلطة، والتحفيز، والمشاركة، وفرق العمل ذاتية الإدارة، أما دراسة سالم (2019) فقد هدفت إلى معرفة دور تمكين العاملين في تحقيق المزايا التنافسية لمنظمات الأعمال، وتوصلت نتائج الدراسة إلى إمكانية تحقيق المزايا التنافسية لمنظمة الأعمال من خلال تطبيق مدخل التمكين. وهدفت دراسة الخياط (2019)، إلى التعرف على التمكين المؤسسي كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية في ضوء بعض النماذج العالمية، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة، توصلت الدراسة إلى عدد من المتطلبات اللازمة والضرورية للتمكين المؤسسي كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات المصرية، وأبرز المتطلبات كانت: أهمية التمكين الإداري؛ ويشمل: أهمية (تمكين القيادات الجامعية - تمكين الموظفين والعاملين - التمكين التنظيمي وإدارته).

#### الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة بيساريا (Bisaria, G. (2013) إلى التعرف على الأسباب التي تدعو التعليم إلى تحقيق

ميزة تنافسية، ومعرفة الأنواع المختلفة للميزة التنافسية للمؤسسات التي من الممكن أن تتحقق في مجالات التعليم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة للدراسة، أظهرت نتائج الدراسة أن تحقيق الميزة التنافسية هو أمر يجب أن يكون قانونيًا وأخلاقيًا تلتزم به مؤسسات التعليم في منهج حياتها الأكاديمية والإدارية الحالية والمستقبلية. وهدفت دراسة جرسوا وآخرون (Greco, M2013) تحليل العناصر التي تمتلكها الجامعة (جامعة university of casino بإيطاليا) والتي تستطيع خلالها تحقيق ميزة تنافسية على نظيرتها من الجامعات، وذلك من خلال تحليل بعض عناصر رأس المال الفكري التي تمتلكها الجامعة، استخدمت الدراسة المقابلة، وأسفرت الدراسة عن تحديد إطار يسهم في إيجاد ميزة تنافسية في الجامعة من خلال الاستفادة القصوى من ميزات رأس المال الفكري التي تمتلكها الجامعة.

وفي السياق نفسه هدفت دراسة (فاندرفورد وويس - (Vanderford, Nathan L ، 2013)، إلى التعرف على معوقات تسويق البحوث العلمية في جامعة كنتاكي بالولايات المتحدة الأمريكية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود عدد من المعوقات التي تعيق عملية تسويق البحوث كالمخصصات المالية، والبنية التحتية، وضعف الشراكة الصناعية، ومراجعة سياسات الجامعة وإجراءاتها والدعم المادي، وتطوير البنية التحتية.

مما سبق، يستخلص الباحثان أن البحث الحالي اتفق مع عدد من البحوث السابقة في هدف مشترك وهو تحقيق الميزة التنافسية بالجامعات عامة، والمنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي، والأداة وهي الاستبانة: ماعدا (دراسة Greco, M 2013)، التي استخدمت أسلوب المقابلة. ودراسة عبد الهادي (2012) التي استخدمت أسلوب دراسة الحالة، غير أنه يختلف عن الدراسات السابقة من حيث الأهداف، والبيئة المكانية، وتوقيتها الزمني، كما ربط البحث الحالي التمكين بمتغير مهم يمكن من خلاله الوصول إلى النجاح الإستراتيجي وهو الميزة التنافسية، وهو ما يميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة.

### الخلفية النظرية:

ترتكز الخلفية النظرية للبحث على عدد من المحاور يمكن عرضها على النحو الآتي:

- الإطار المفاهيمي لتمكين القيادات الأكاديمية بالجامعة مفهومه - أهميته - فوائده.
  - الإطار المفاهيمي للميزة التنافسية من حيث المفهوم - الأهمية - الخصائص - الأبعاد.
  - دور القيادات الأكاديمية في تحقيق الميزة التنافسية.
  - متطلبات تحقيق الميزة التنافسية للجامعة في ضوء وظائف الجامعة.
  - مؤشرات قياس الميزة التنافسية، ومدى توفرها في القيادات الأكاديمية في الجامعة.
- أولاً: الإطار المفاهيمي لتمكين القيادات الأكاديمية للجامعة مفهومه - أهميته - فوائده:

### مفهوم التمكين:

- عرضت الأدبيات العربية والأجنبية مفاهيم متنوعة لمفهوم التمكين وهي كالآتي:
- عرف (Gregory moon،1995 453) التمكين أنه: عملية السماح للعاملين بوضع

- الأهداف، صنع القرار، وحل مشاكلهم ضمن حدود مسؤولياتهم وسلطاتهم.
- وعرف (خطاب وآخرون ، 2006، 257) التمكين أنه: "علاقة شخصية تشجع الثقة المتبادلة بين المديرين والمؤوسين وهذه العلاقة تدفع كافة العاملين للكفاح من أجل أو في اتجاه التحسين المستمر للجودة والإنتاجية، وتقديم الخدمات المتميزة للعملاء وخفض التكاليف".
- ويرى (السامرائي ، 2007، 404) التمكين أنه: عملية إدارية معاصرة تؤكد على منح العاملين حق التصرف ، واتخاذ القرارات الخاصة بإدارة نشاطاتهم داخل المؤسسة عن طريق تفويض الصلاحيات وتزويدهم بالمعلومات المطلوبة في الوقت المحدد، ومنحهم الحرية الكاملة لأداء أعمالهم بالطريقة التي يرونها مناسبة.
- في حين عرف ( السكارنة، 2009، 179) التمكين بأنه: شعور والتزام وظيفي لصيق، ناتج عن إحساس الموظف بالقدرة على اتخاذ القرارات، وحمل المسؤولية، وأن أداءه يقاس بالنتائج، وأنه ينظر إليه على أنه شخص مفكر، ويسهم في الأداء وتطويره.

### ونستخلص من التعريفات السابقة للتمكين الآتي:

- أن التمكين وسيلة ضرورية لتحقيق الابتكار التنظيمي والفعالية التنظيمية.
- أن التمكين يركز على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار للعاملين من خلال التدريب والدعم العاطفي.
- أن التمكين يؤكد على حرية التصرف في القضايا التي تواجه العاملين خلال ممارستهم لمهامهم.

### أهمية التمكين:

- يرى كل من (زكريا وأحمد، 2008، 29) أن أهمية التمكين تتمثل في أنه:
- يؤدي إلى تهذيب كادر المؤسسة، الذين يشاركون في مهامهم اليومية بأقل عدد من المديرين.
- عامل مهم ومفتاح أساسي لتنمية عامل الإبداع داخل المؤسسة.
- يعمل على توفير فرصة تطوير العاملين.
- طريقة جديدة لتغيير المؤسسات باتجاه مستقبل أكثر منافسة، وأكثر تعقيداً من أي وقت مضى؛ فضلاً عن أنه يجعل المؤسسات غاية في المرونة والقدرة على التعلم والتكيف بهدف اللحاق بالمنافسة، وتلبية طلبات الزبائن، والحفاظة على حصتها السوقية وتوسيعها.
- يسهم في زيادة إنتاجية المؤسسة، كونه يسهم في تطوير قابليات العاملين، وزيادة رضاهم وتمسكهم بالمؤسسة.

### فوائد التمكين:

- يذكر ( ملحم، 2006-126-21) أن من أهم فوائد التمكين:
- 1- نتائج خاصة بالموظف: تحقيق الانتماء ورفع مستوى المشاركة الفعالة، وتطوير مستوى أداء الموظفين، واكتسابهم المعرفة والمهارة والحفاظة على استقرار الموظف، وشعور الموظف بقيمة الوظيفة، بالإضافة إلى تحقيق الرضا الوظيفي.

2- نتائج خاصة بالمنظمة: زيادة ولاء العاملين وتحسين مستوى إنتاجية العمل، وزيادة فرص الإبداع والابتكار، ومساعدة المنظمة في برامج التطوير والتجديد، وجودة الأداء، وتحسين العلاقة بين الموظفين.

3- نتائج خاصة بالعملاء: أهمها سرعة الإنجاز، وجودة الخدمات المقدمة.

ثانيًا: الإطار المفاهيمي للميزة التنافسية من حيث: المفهوم - الأهمية - الخصائص - الأبعاد.

أصبح تحقيق الميزة التنافسية هدفًا أساسيًا تسعى الجامعات كلها لتحقيقه في ظل مجتمع سريع التغير، مما يتطلب تطوير مستوى الأداء، ورفع كفاءة الأفراد، والارتقاء بمستوى المخرجات الجامعية لضمان البقاء والاستمرارية، وسوف نستعرض في هذا الإطار مفهوم الميزة التنافسية الأهمية - الخصائص والأبعاد:

### مفهوم الميزة التنافسية:

هناك عدد من الأدبيات العربية والأجنبية التي قدمت تعريفات عدة لمفهوم الميزة التنافسية؛ فمنهم من عرفها لغويًا: بأنها الصفة التي تميز الشيء عن غيره، كما تعبر لغويًا عن: القدرة على إنتاج السلعة بتكلفة أقل من تكلفة إنتاجها في بلد آخر أو في نفس البلد (الذياني، 2015، 129).

• مدى مساهمة الخدمات الجامعية في تنمية المستوى التنافسي للاقتصاد القومي للدولة، كما أن زيادة الطلب الأجنبي على الخدمات التعليمية يعد مؤشرًا لزيادة تنافسية الخدمات التعليمية. (2013، 149، Bisaria ,Boeva)

• قدرة الجامعة على تحقيق التفوق السوقي في الجامعات المنافسة لها كافة (الوادي والزعي، 2011، 64)

• أما (عبد السميع، 2010، 193) فعرفها أنها: قدرة الجامعة على إيجاد قيمة لربائتها، من خلال إستراتيجية تنافسية ذكية وفعالة، أو نسخها من قبل المنافسين في المدى القصير، تؤكد تميزها واختلافها عن منافسيها، ويمكنها من مواجهتهم، وزيادة حصتها السوقية، وتحقيق أرباح تضمن لها البقاء والاستمرار.

• وعرفها (خضر، 2013) أنها أداء الجامعة لأنشطتها بصورة أكثر كفاءة وفاعلية بشكل يجعلها منفردة ومتميزة في إيجاد قيمة لا يستطيع بقية المنافسين تحقيقها في أداؤهم لأنشطتهم.

• في حين وصف (ويح، 2013، 21) الميزة التنافسية بأنها الكيفية التي تميز بها الجامعة نفسها عن أقرانها ومنافسيها من الجامعات، وتحقق لنفسها التميز عنهم، من خلال المهارات والتكنولوجيا والموارد التي تستطيع الجامعة استثمارها لخلق قيم ومنافع للمستفيدين بشكل أكبر مما يحققه المنافسون، وسرعتها إلى التجديد بحيث يصعب تقليدها.

• وعرفها (عيد، 89، 2015)، أنها الأطر التنافسية للجامعات، والتي تستطيع تجويد الفاعليات المؤسسية، عن طريق تبني إستراتيجيات ابتكارية، تساعد على استقطاب الكفاءات من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والإداريين وطنيًا ودوليًا، بما يحقق التميز الجامعي عن نظائرها من الجامعات.

### ونستخلص من التعريفات السابقة للميزة التنافسية أنها:

- تحقق للجامعة عنصر التفرد والتميز في تقديم خدماتها ومنتجاتها بشكل يحفظ لها بقائها في مواجهة،

المنظمات المماثلة لها ومنافستها.

- مرتبطة بزيادة الطلب الأجنبي على الخدمات التعليمية المقدمة.
- مرتبطة باستقطاب الكفاءات العملية في مختلف التخصصات.
- قدرة الجامعة على تصميم منتجات متفوقة وإنتاجها وتسويقها مقارنة بما يقدمه غيرها من المنافسين.

#### أهمية الميزة التنافسية:

تكمن أهمية الميزة التنافسية فيما يأتي: ( السلمي، 2001، 104).

- خلق قيمة للعملاء، تلبي احتياجاتهم وتضمن ولاءهم، وتدعم وتحسن سمعة المنظمة وصورتها في أذهانهم.
- تحقيق التميز الاستراتيجي عن المنافس في السلع، والخدمات المقدمة للعملاء مع إمكانية التميز في الموارد، والكفاءات والاستراتيجيات المنتهجة في ظل بيئة شديدة التنافس.
- تحقيق حصة سوقية للمؤسسة؛ وكذا ربحية عالية للبقاء والاستمرار في السوق.

#### خصائص الميزة التنافسية:

تتسم الميزة التنافسية بخصائص عدة أهمها: ( عيد، 2015، 130)- (الزعي، 2011، 64).

- 1- النسبية: فالميزة التنافسية ليست مطلقة، وإنما نسبية تتحقق بمقارنة أداء المؤسسات في أوقات زمنية مختلفة.
- 2- القيمة: فهي تحقق للمؤسسة قيمة مضافة تميزها عن المؤسسات المنافسة.
- 3- الاستمرارية: فالميزة التنافسية تتسم بالاستمرارية، ولا بد من تجديدها وتطويرها لضمان استمراريتها وعدم توقفها.
- 4- الإدراك: فالميزة التنافسية يستطيع المستفيدين والعملاء إدراكها، وتميز المؤسسة التي تقدم خدمات متميزة عن غيرها.
- 5- يصعب تقليدها: أي يصعب على المنافسين تقليد الخدمات المقدمة، وذلك يرجع إلى مدى امتلاكها لموارد وكفاءات بشرية مبدعة.
- 6- التفرد الجامعي بما يضمن التنافس على المستوى المحلي والدولي.
- 7- التميز في الأصول الإستراتيجية، وتشمل الموارد المادية والبشرية، وكذلك التميز في الأطر التنظيمية والبحثية والتعليمية.

#### أبعاد الميزة التنافسية:

توجد أبعاد عدة للميزة التنافسية حددتها الأديبات التربوية فيما يأتي:

- **الجودة:** وهي أن تتمكن الجامعة من تقديم خدمات متنوعة، عالية الجودة، تحوز على رضا المستفيدين، وهذا يتطلب من الجامعة استثمار الكفاءات واستخدام التقنيات الحديثة، والترويج للخدمات

التميزة التي تلي حاجات المستفيدين كافة وخلق قيمة مضافة للجامعة (الحواجر، 2013، 774).

- **التكلفة:** تعد التكلفة من أهم الأدوات التنافسية للمؤسسات، وترتبط بقدرة الجامعة على خفض تكلفة الخدمة المقدمة مع الحفاظ على جودتها، وتقديم خدمات متنوعة بأقل تكلفة مقارنة بالمنافسين (الزهراني، 2012، 143).

- **الإبداع والتفرد:** إن تحقيق الميزة التنافسية للجامعات لا يتم إلا من خلال وجود الإبداع الفكري، الذي يميزها عن الآخرين، مع ضرورة التوافق مع الإمكانيات المتاحة، وبغير الإبداع لا تستطيع الجامعة التميز؛ لأن الأفكار المنسوخة أو المقلدة تقضي على تحقيق الميزة التنافسية، كما أن الميزة التنافسية تتحقق من خلال التفرد في تقديم الجامعة الخدمة التي لا يستطيع المنافسون تقليدها ( هلال، 2014، 143).

- **الاستمرارية:** فالميزة التنافسية تتسم بالاستمرارية لأطول فترة ممكنة، وترتبط بالمزايا الجديدة، التي تحققها الجامعة للاستمرارية في المنافسة؛ ولذا ظهر مفهوم الميزة التنافسية المستدامة " Sustainable Competitive Advantage"، والتي تعد نموذجًا متطورًا من الميزة التنافسية (Ployhart، 2012، 67).

- **المرونة:** وتعني سرعة الاستجابة للمتغيرات، التي تحدث في الخدمات، بما يلائم الحاجات المتجددة للمستفيدين، وتتضمن المرونة في تقديم منتجات جديدة أو مزيج متنوع من المنتجات أو مرونة في مستوى الخدمة أو مرونة في وقت تنفيذ الخدمة (عساف، 2015، 31).

### ثالثًا: دور القيادات الأكاديمية في تحقيق الميزة التنافسية:

تعد القيادة الأكاديمية الجامعية نوعًا خاصًا من القيادات؛ فهي ليست إدارية خالصة، ولا علمية أكاديمية بصفة دائمة فحسب، بل هي مزيج بين الاثنين، لأنها تستخدم كلا من الأسلوب الإداري، والأسلوب العلمي الأكاديمي في القيادة (الحسيني، 2014، 32).

والقائد الأكاديمي هو الواجهة بين كبار مسؤولي الإدارة، مثل: الرئيس، ونواب الرئيس، ورئيس المجلس، ونائب رئيس المجلس، والعمداء والأساتذة، وتعتبر هذه المجموعة هي المسؤولة عن البرامج الأكاديمية، ودعم القيادة والإدارة في الأقسام الأكاديمية، وتشمل الإدارة الأكاديمية: الرؤساء والعملاء المشاركين ورؤساء الأقسام، وفي بعض الدراسات يتم الإشارة للمديرين بأهم العملاء داخل المنظمة الأكاديمية، وينبغي أن تشارك عملية صنع القرار بين الإدارة والأساتذة والجامعة، وهو ما يميز مؤسسات التعليم العالي عن أنماط المؤسسات الأخرى (Melanie Spence, 2014, 19).

لقد أكدت الأبحاث العالمية الحديثة على أهمية التوجه نحو إدارة التغيير، باعتبارها النمط الإداري الذي سيساعد المؤسسة للانتقال نحو مجتمع المعرفة، والتعايش مع المستجدات العالمية والتفاعل معها، والاستجابة لمواجهة التحديات العالمية الحديثة وتقنياتها؛ حيث إن قيادة التغيير تخلق جوًا من الحماس والدافعية في نفوس العاملين في الجامعات تحت القيادة الرشيدة (شمس الدين، 2012، 15).

نستخلص مما سبق أن القيادة الأكاديمية الجامعية هي مجموعة من الأفراد، يتسمون بصفات متميزة تميزهم



عن الآخرين، وهذه الصفات تمكنهم من التحكم في تشجيع مرؤوسيههم وتحفيز كلا بحسب قدراته ومهاراته، وذلك لتحقيق أهداف المؤسسة الجامعية التي تجعلها في مقدمة السباق والتنافس العالمي، من حيث فعالية أداء أفرادها وكفاءتهم.

### متطلبات تحقيق الميزة التنافسية للجامعة في ضوء وظائف الجامعة:

تعد وظائف الجامعة الثلاث الأساسية: التدريس، البحث العلمي، خدمة المجتمع) مدخلاً مهماً لتحقيق الميزة التنافسية، ومن متطلبات تحقيق الميزة للجامعة في ضوء وظائف الجامعة ما يأتي:

**أولاً: أ- وظيفة التدريس:** يعد التدريس المهنة المهمة الأولى، التي يتم من خلالها تحويل المدخلات البشرية من الأشخاص العاديين إلى كوادر مهنية وعلمية مدربة ومؤهلة تأهيلاً يمكنها من ممارسة دورها في خدمة المجتمع وتنميته، وحيث إن مهنة التدريس الجامعي هي مهنة منظمة ومخططة ومحددة الأهداف مسبقاً تتم بخطوات علمية مدروسة من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة؛ فهي مهنة شاقة، ويترتب عليها مسؤولية نخبية المجتمع وتطوره، ويمكن تفعيل هذه المهمة من خلال: (السعود، 2014، 56).

- مراعاة متطلبات المهمة التدريسية: تعرف كيف وأين تجد المعلومات وحسن توظيفها.
- مراعاة تحسين المهمة التدريسية: يتم تحسين المهمة التدريسية لعضو هيئة التدريس من خلال تبصيره بالأساليب والطرائق التدريسية الجديدة، ومدى اعتمادها في التكنولوجيا المتطورة.
- التقويم المستمر للأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس الجامعي: فهناك مدخلان أساسيان للتقويم، الأول يستمد من خلال عمليات التعليمية، والثاني وهي النواتج عن العمليات السابقة، والذي يستند في تقييمه لفعالية المهمة التدريسية إلى نتائج تحصيل الطلبة وإنجازاتهم، فتحصيل الطلبة هو المحك للحكم على هذا الأداء التدريسي.
- الاطلاع على المستجدات والمعايير العالمية: في مجال تخصصه، وتحديد الرؤية والأهداف التعليمية في ضوءها.
- إعداد برامج تعليمية جامعية ودراسات عليا ذات جودة أكاديمية عالية تتوافق مخرجاتها مع متطلبات تلك المستجدات وسوق العمل.

- تنفيذ مراجعة دورية منتظمة للبرامج التعليمية بكليات الجامعة للتأكد من استمرار جودة التدريس وطرقه من أجل المحافظة على جودة المخرجات، والتقويم المستمر للأداء التدريسي لعضو هيئة التدريس.

إن وظيفة التدريس الجامعي من أهم وظائف الجامعات التي يقوم بها الأستاذ الجامعي لإعداد الطلاب وتأهيلهم التأهيل العلمي والعملية؛ لكي يصبحوا أعضاء فاعلين متميزين داخل مجتمعاتهم، ولهذا أصبح من الضروري تحديث طرق التدريس الاعتيادية إلى طرق تتلاءم مع عقل الطلاب ووجدانهم للوصول بهم لأعلى الدرجات من الكفاءة والفاعلية والتميز في أدائهم التعليمي. - لاسيما في ضوء تطورات العصر الحالي ومستجداته، وتلبية لمتطلباته المتغيرة في نظام الجودة، ومن خلال هذه المتطلبات تكون مخرجات الجامعة متميزة بجودة وتنافسية عالية، تعمل على رفع مستوى الأداء والإنتاج والتطوير، ويكون له أثر إيجابي في المجتمع وتلبية

احتياجاته لتحقيق التنمية.

ب: عضو هيئة التدريس: يأتي عضو هيئة التدريس في المكانة الأولى في تحقيق الأداء الجامعي الأمثل والتميز. فتعتمد الجامعة على أعضاء هيئة التدريس لضمان جودة التعليم العالي، ومن هنا أتى التركيز على التنمية المهنية باعتباره ضرورة تربوية لتحقيق التميز في الجامعة.

إن نجاح الأستاذ الجامعي يعتمد في أدائه على أمرين أساسيين، وهما: (إبراهيم، 18، 2021)

1- مؤهلاته العلمية المتميزة، وتمكُّنه من تخصصه العلمي.

2- معرفته بالنظريات التربوية والممارسات المرتبطة بعمليات التعلم والتعليم مع المهارة في استخدام التقنيات التعليمية.

كما أن التعليم الجامعي في حاجة ماسة إلى تكوين أستاذ من طراز خاص يطلق على بعضهم (الأساتذة الباحثين) حيث إن تحسين أداء المتعلم مرهون بتحسين كفاءة الأستاذ الجامعي أولاً، ولذلك اعتبر التقييم عنصراً أساسياً لقياس مستوى كفاءة الأستاذ الجامعي، والتأكد من جودة أدائه التدريسي من خلال تمكنه من تنفيذ مهام الجامعة ويتطلب ذلك: (خيرى وآخرون، 6، 2014).

- تنوع وسائل تقييم عضو الهيئة التدريسية وأساليبه.

- ضرورة ربط عملية التقييم لأعضاء هيئة التدريس مع منح الرتبة العلمية بناء على واجبات عضو هيئة التدريس (من) تدريس، بحث علمي، خدمة مجتمع).

- ضرورة ربط عملية التقييم لأعضاء هيئة التدريس بمخرجات العملية التدريسية بالحوافز السنوية لهم.

- ضرورة الاهتمام بالثقافة الرقمية والمتمثلة في النشر الإلكتروني للبحوث العلمية، والتي دعت إلى تطوير الأستاذ الجامعي، وفرضت عليه مسؤوليات جديدة.

وفي هذا السياق تسترشد جامعة عدن بالمعايير التي تعتمدها الجامعات في قياس أداء أعضاء هيئة التدريس فيها، وقد أصدرت الجامعة لائحة تقييم أداء عضو هيئة التدريس عام 2010 بالاستناد إلى قانون الجامعات اليمنية رقم (18) لعام 1995م وتعديلاته، وحددت اللائحة المشار إليها في المادة (4) يقصد بتقييم أداء عضو هيئة التدريس، الأنشطة المخططة والمنظمة لجمع المعلومات من الطلبة، والأطر الأكاديمية والإدارية في الجامعة الموضحة في هذه اللائحة من أجل إصدار الحكم على نوعية أدائه التدريسي والبحثي. في حين نصت المادة (7) على أن: يتم تقييم أداء عضو هيئة التدريس وفقاً للتوصيف الوظيفي والواجبات التدريسية والبحثية وخدمة المجتمع الآتية: (لائحة تقييم أداء عضو هيئة التدريس 2010، ص 13-15) نذكر بعضاً منها، هي كالآتي:

1. التفاني والإخلاص في تحقيق رسالة الجامعة وأهدافها، والالتزام بنظمها ولوائحها وتمثلها في نشاطه التعليمي والبحثي.

2. تجسيد دوره التعليمي والتربوي في علاقته بالطلبة، باعتباره قائداً، معلماً، مربيًا ومرشدًا ومحفزًا لتعلمهم

ونموهم المتكامل.

3. المشاركة في إعداد المناهج وتطويرها، والأنشطة المختلفة المتعلقة بتطوير العملية التعليمية في الجامعة كلما اقتضت الحاجة.

4. العمل بصورة دورية على تحديث الخطة التفصيلية للمساق الدراسي الذي يقوم بتدريسه، وجعلها في متناول كل طالب في بداية الفصل الدراسي، متضمنة أهداف المساق ومخرجاته، مبيّناً بالعناصر التفصيلية لمحتوى المساق وإستراتيجية تدريسه وتقييمه والمراجع، فضلاً عن الواجبات التي يجب على الطالب إنجازها وفقاً لمتطلبات المساق.

5. إعداد المواد التعليمية للمساق الدراسي واستخدام طرائق وإستراتيجيات تدريس مناسبة ومتنوعة في تدريسه بما فيها المحاضرات، السيمينارات، إجراء التجارب، وغيرها من الأنشطة التعليمية ذات الصلة بتحقيق متطلبات المساق الدراسي.

6. تقويم أداء الطلبة في المساق الدراسي الذي يدرسه، ورصد درجاتهم الفصلية والسنوية وفقاً لسياسة الكلية والجامعة بهذا الصدد، وإعداد سجلات بنتائج هذا التقييم، وتسليمها لجهة الاختصاص.

**ثانياً: البحث العلمي:** يعد البحث العلمي أحد المهام الرئيسة التي تقوم بها الجامعة بالاشتراك مع مهمة التدريس وخدمة المجتمع، وأحد مؤشرات الميزة التنافسية، كما يسهم في تحقيق التنمية للمجتمع ككل. وتشير (قاسمية وطرابلس، 2013، 17)، إلى أن البحث العلمي أحد أهم المعايير التي تدخل في رفع ترتيب منظمات التعليم العالي لدى منظمات التقييم العالمية؛ حيث تصل نسبة التقييم للبحث العلمي لتصنيف (Webometrics) إلى 60% من إجمالي معايير التقييم.

إن تطور البحث العلمي في أي دولة ليس بمعزل عن مجمل التطور الحضاري لتلك الدولة، ويمكن إجمال المستلزمات المطلوب توافرها للنهوض بالبحث العلمي (إبراهيمي، 2013، 50) في الآتي:

- وجود سياسة علمية تسير تنظيم عمل أجهزة البحث العلمي.
- الموارد البشرية المعدة والمؤهلة والقادرة على البحث والابتكار والإبداع.
- وجود مراكز البحث العلمي العامة والمتخصصة.
- توفير التمويل المالي اللازم لمراكز البحث العلمي، وتجهيزها بأحدث التقنيات والمواد.
- التزام قيادة الجامعة بتوفير الدعم التنظيمي والقانوني والإداري للبحث العلمي.
- البرامج الأكاديمية والمقررات الدراسية.
- البنية التقنية واستخداماتها داخل الجامعة.
- توفير المكتبة العلمية.

ومما سبق يتضح أنه من الممكن تحقيق الجامعات للميزة التنافسية حال اهتمام القيادات الأكاديمية بجودة إنتاجها من البحث العلمي، ومواكبتها لأحدث المناهج والبرامج العلمية، ونشر الأبحاث في المجالات والدوريات العالمية - لاسيما باللغة الإنجليزية؛ كي تستطيع القيادات الأكاديمية مقارنة موقف جامعتهم من

البحث العلمي دوليًا.

**ثالثًا: خدمة المجتمع:** تمثل الوظيفة الثالثة للجامعة وتسهم في التنمية المجتمعية، وإقامة البرامج والأنشطة التي تفي باحتياجات الأفراد والمؤسسات، وتعني تفعيل موارد وإمكانات الجامعة لمعالجة مشكلات المجتمع وحلها، وتقديم الحلول والبدائل والتصورات لعلاج تلك المشكلات من خلال التعاون مع المجتمع وابتكار سبل التكامل معها.

إن تحقيق القدرة التنافسية للجامعة على المستوى المحلي يعتمد على قدرتها في بناء شراكة مجتمعية فعالة، والتي عن طريقها تستطيع تحقيق مكانة تنافسية على مستوى مؤسسات التعليم العالي الإقليمية والدولية، و من أهم مجالات الجامعة لتحقيق تميز الخدمة للمجتمع: (العمري، 118، 2015).

- البحوث العلمية التطبيقية: وتتميز بأنها تقوم بتحديد مشكلات المجتمع وحلها لتوثيق العلاقة بين الجامعات والمجتمع المحلي.

- التعاون مع مؤسسات الإنتاج: والذي يتم من خلال فتح قنوات اتصال بينهما، وتوثيق العلاقة من خلال إنشاء جهاز فني تشترك فيه لجنة ممثلة من الجامعة ومؤسسات الإنتاج.

- التعليم المستمر: دور الجامعة في تعليم الكبار، وتحقيق استمرارية التعلم مدى الحياة.

- الخدمات الاستشارية: تتمثل في تعدد الاستشارات لحل مشكلة محددة أو نقل التقنية وتطويرها للمجتمع المحلي.

- القيادة الفكرية والنقد الاجتماعي: دور الجامعة في نقد المجتمع وإصلاح أوضاعه بما تملكه من أدوات البحث العلمي.

- الإرشاد والتوعية: من خلال ما تقدمه الجامعة من برامج وندوات ومحاضرات من خلال طاقتها البشرية والبحثية المؤهلة لذلك.

- الاحتفالات بالمناسبات العامة والتثقيف الطلابي: تقوم هذه الاحتفالات على التنمية الثقافية من خلال عقد الحلقات والندوات العلمية والمؤتمرات. وتقديم برامج تثقيفية لرفع الوعي الثقافي للطلاب، وتشجيعهم على الأنشطة المجتمعية لخدمة البيئة والمجتمع.

ومما سبق يمكن القول إن الجامعة من أهم المؤسسات في تطور المجتمع، وصنع قياداته الفكرية والمهنية والثقافية والسياسية من خلال الكوادر البشرية المؤهلة الواعية والمدركة لأهمية إحقاق الجامعة بالترتيبات العالمية، ولكي تصبح الجامعة ذات مستوى عالمي يتوجب أن يكون لها رصيد كبير من جوائز التميز، سوا في التدريس أو في البحث العلمي أو في خدمة المجتمع، وتوفير إمكانياتها المادية والبشرية كافة للوصول بها إلى التميز والريادة؛ لتحقيق مركزها التنافسي بين الجامعات المحلية والإقليمية.

**رابعًا: مؤشرات قياس الميزة التنافسية ومدى توفرها في القيادات الأكاديمية في الجامعة:**

تعد التصنيفات العالمية للجامعات هي الدليل المهم الذي يعتمد عليه الطلاب في اختيار الجامعة التي

يكملون بها دراستهم، والتي تلي احتياجاتهم الفكرية والتعليمية بجودة عالية، واختيار المنظمات للجامعات التي يعتمدون عليها لإجراء البحوث التي تساعدهم في إنتاجهم العلمي، ومن هذه التصنيفات العالمية تصنيف جامعة جياوتونج بشنغهاي بالصين-وتصنيف كيو إس Qs Top university - وتصنيف مجلة التايمز للتعليم العالمي (Times Higher) Education. ومن مؤشرات قياس الميزة التنافسية: ترتيب الجامعة في التصنيفات العالمية للجامعات، جوائز التميز الأكاديمية، والسمعة الأكاديمية للجامعة، وبناء مجتمع المعرفة، والشراكة بين الجامعة والمجتمع، ويمكن إيضاحها في الآتي:

**أولاً: ترتيب الجامعة في التصنيفات العالمية للجامعات:** جاء ترتيب جامعة عدن خلال عام (2015) في المرتبة الثانية بين الجامعات الحكومية، والمركز السابع بين الجامعات اليمنية الحكومية والأهلية على المستوى العالمي والعربي وفقاً لتصنيف QS<sup>1</sup>، وذلك من أصل أفضل 100 جامعة عربية على مستوى العالم (2015، Qs Top university)، ولكن تراجع ترتيب جامعة عدن وخروجها من التصنيفات الدولية لعام 2022 في مؤشر (SCOPUS)، سكوبس العالمي، واحتلالها لمرتبة متأخرة في تصنيف التايمز لعام 2023 (Times Higher) Education، وتأخرها أو اختفائها في التصنيفات العالمية يعد بمثابة مشكلة، مما يتطلب من القيادات الأكاديمية الوقوف عليها، ورصد أهم أسباب التأخر والغياب عن هذه التصنيفات لتلافي هذه العوامل مستقبلاً.

#### ثانياً: حصول قيادة الجامعة على جوائز تميز أكاديمية:

تشير نتائج إحدى الدراسات إلى وجود مشكلات متعلقة بضعف حصول القيادات وأعضاء هيئة التدريس بجامعة عدن على جوائز تميز أكاديمي للأسباب الآتية: (الدوش، 2010، 176-الفضلي، 2013، 6-قشاش، 2019، 21)

- محدودية الموارد والموازنات، التي لا تساعد على إحداث تطور أكاديمي حقيقي، إلى جانب تأثيرات القرار السياسي وتجاهبه، وانعكاساته على إعداد رؤية تطويرية للجامعة تمكنها من امتلاك القدرة على صياغة رسالتها باستقلالية وحرية أكاديمية.
- ضعف مشاركات القيادات الأكاديمية، وأعضاء هيئة التدريس في حضور الندوات والمؤتمرات الدولية، ونقص الإمكانيات المادية، مما يؤدي إلى قلة النشر الدولي، وغياب الإنتاج البحثي عن المجالات والدوريات العالمية - لاسيما باللغة الإنجليزية.
- ضعف تنوع مصادر التمويل، مما يجعلها لا تفي بمسؤوليتها الأساسية، وبالتالي لا يتم الحصول على جوائز تميز.

**ثالثاً: السمعة الأكاديمية لقيادة الجامعة:** يشير واقع جامعة عدن إلى وجود قصور في هذا المؤشر، فقد

أشار استطلاع عن واقع مخرجات التعليم العالي في الجامعات اليمنية إلى الآتي:

- ضعف جودة البرامج والمناهج الدراسية، نتيجة ضعف التزام مؤسسات التعليم العالي في تطبيق معايير

الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة لبرامجها ومناهجها.

- عدم التوافق بين متطلبات سوق العمل ومخرجات الجامعة.
- عدم تخصيص مخصصات مالية للمشاركة الطلابية في المسابقات العلمية المحلية والخارجية.
- تدمير بعض القادة الأكاديميين في الجامعة التي تدار بها بعض البرامج، والتي لا تؤدي إلى مخرجات ذات جودة عالية.

#### رابعاً: مدى اهتمام قيادات الجامعة ببناء مجتمع المعرفة:

أصبح تقدم القيادات الجامعية في الجامعات وتطورها يقاس بمدى قدرتها على إنتاج المعرفة، وقد أصبحت المعرفة مؤشراً مهماً لقياس التنافسية بين الجامعات؛ ولذا اهتمت الجامعات برصد ميزانيات ضخمة لإنشاء قواعد معلومات وتحسين البنية التكنولوجية والمعرفية، ولكن واقع جامعة عدن يشير إلى وجود قصور في هذا المؤشر، حيث أشارت نتائج بعض الدراسات إلى: (الفضلي، 2013، 6- قشاش، 2019، 21).

- إعادة هيكلة إدارة التعليم الجامعي لتمتلك القدرات والمهارات التي تمكنها من إدارة المعرفة التربوية وفق متطلبات مجتمع المعرفة.

- غياب الأسس الأساسية لمجتمع المعرفة التي تعطي للمعرفة قيمتها وقدرتها على التطبيق والتجديد.
- المركزية في اتخاذ القرار، والتمويل المركزي للجامعات، كل ذلك ينعكس سلباً على إنتاجية الجامعات.

#### خامساً: مدى اهتمام قيادة الجامعة بخلق شراكات مع المجتمع:

إن خلق شركات مع المجتمع المحلي والدولي من أهم مؤشرات تحقيق ميزة تنافسية للجامعة، ويشير الواقع إلى أن القيادات الأكاديمية بالجامعة تعاني من بعض التحديات على المستوى المحلي والدولي في مجال الشراكة المجتمعية، حيث أشارت نتائج بعض الدراسات إلى ما يأتي: (الشتا، 2021، داغم، 2021، 511).

- ضعف الجامعة بالنهوض بدورها المجتمعي.
- المركزية الشديدة التي تحكم عمل القيادات الجامعية في الجامعة.
- افتقار بعض قيادات الجامعة للمهارات والخبرات اللازمة للشراكة بالشكل المطلوب.
- غياب المشاركة المجتمعية، فضلاً عن أنها لا تحتل أي أولوية أو تعطي أهمية ملائمة من قبل قيادات الجامعة وكلياتها في حد سواء.

يتضح مما سبق وجود عدد من أوجه القصور في جامعة عدن بناء على نتائج الدراسات السابقة؛ حيث إن معظم مؤشرات الميزة التنافسية غير متوفرة في الجامعة، ويعود ذلك إلى عدم وعي القيادات الأكاديمية بأهمية تحقيق الميزة التنافسية؛ حيث أن القيادات الأكاديمية هم متخذو القرار في الحرم الجامعي، وعدم وعيهم بأحدث المستجدات العالمية له تأثير سلبي على مستقبل الجامعة، وموقعها من التصنيفات العالمية هو نتاج ضعف مشاركتهم الأكاديمية والفكرية، الأمر الذي يتطلب من القيادات الأكاديمية الجامعية بذل مزيد من الجهد لمواجهة التحديات كافة لتطوير أداؤها، وتحقيق ميزة تنافسية تمكنها من البقاء والاستمرار في تقديم خدماتها

التعليمية والبحثية والمجتمعية على مستوى العالم.

### النتائج:

توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات في ضوء معطيات الخلفية النظرية، وهي:

- أن التمكين بكافة أبعاده من أهم مداخل تحقيق الميزة التنافسية للجامعات باعتباره فلسفة إدارية يهدف من خلال متطلباته الأساسية إلى تحسين الأداء ورفع كفاءة القيادات الأكاديمية في الجامعات.
- أن الميزة التنافسية تتسم بالتفرد وتقديم خدمات يصعب تقليدها من قبل الجامعات المنافسة، كما تتسم بالاستمرارية ومواكبة التغيرات.
- إن من أسباب تأخر جامعة عدن أو غيابها عن التصنيفات العالمية كالاتي:
  - ضعف البيئة التحتية للجامعة - لاسيما التكنولوجيا.
  - قلة اهتمام المسؤولين والقيادات الأكاديمية بالجامعة بنتائج هذه التصنيفات وجهل فوائدها.
  - عدم الرغبة في حضور المؤتمرات والندوات ومواكبة المستجدات الحديثة.
  - قلة الإنفاق على البحث العلمي.
  - ضعف نشر الأبحاث باللغة الانجليزية، وغياب الإنتاج البحثي عن المجلات والدوريات العالمية.
  - غياب روح المنافسة لدى معظم الجامعات اليمنية.
  - غياب معايير الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة.
- التوصيات: توصيات لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعة:
  - رفع وعي القيادات الأكاديمية بالجامعة بأهمية نتائج التصنيفات العالمية للجامعات.
  - ضرورة الاعتماد على التمكين للجامعة باعتباره مدخلاً لتحقيق الميزة التنافسية.
  - تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي.
  - محاولة حث القيادات الأكاديمية على زيادة نشر الإنتاج العلمي لهم في مجلات الجامعة باللغة الإنجليزية.
  - متابعة ترتيب تصنيف جامعة عدن في التصنيفات المحلية والدولية، ومحاولة توفير كل متطلبات ومعايير التصنيفات الدولية وتقديم التوصيات اللازمة لمتخذي القرار.
  - توفير الاعتماد المالي اللازم لدعم البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة، ووضع الآليات المناسبة التي تمكن الباحثين من الحصول على دعم مشاريعهم البحثية بيسر وسهولة.
  - تفعيل آلية تطبيق أسس تقييم أداء عضو هيئة التدريس في جامعة عدن التي حددتها لائحة تقييم الأداء

الصادرة في 2010م والعمل على التحسين المستمر لجودة أدائه التدريسي والبحثي.

- تحسين السمعة الأكاديمية للجامعة من خلال الإعلان عن الأنشطة المتميزة التي تقدمها الجامعة، والمزايا التي تتميز بها قيادة الجامعة عن غيرها من الجامعات المنافسة محليًا ودوليًا.
- توفير بنية تكنولوجية متميزة تدعم بناء مجتمع المعرفة، وتواكب التطورات العالمية في المجال التعليمي والبحثي والإداري، وتتوافر فيها المعايير التكنولوجية الدولية كافة.
- تشجيع عقد شراكات محلية ودولية مع الجامعات والمؤسسات الرائدة لتبادل الخبرات.

**المقترحات:** يقترح الباحثان إجراء دراسات وبحوث ميدانية في الجامعات اليمنية وكلياتها والاستفادة منها؛ وذلك بدراسة متغيرات أخرى لم ترد في هذا البحث.



## المراجع:

- إبراهيم، بابية، برهان (2015)، "تقويم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الطائف في ضوء إستراتيجيات التدريس المتمركزة حول الطالب ومتطلباتها"، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد 25، الجزء 1، السعودية.
- إبراهيمي، نادية (2013)، دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة جامعة المسيلة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة فرحات عباس، الجزائر.
- أندراوس، رامي جمال، ومايعة، عادل سالم (2008)، الإدارة بالثقة والتمكين مدخل، لتطوير المؤسسات، عالم الكتب الحديث، أريد، عمان.
- البلوشي، محمد بن سليمان (2020)، ممارسة القيادة التحولية للقادة، وشخصياتهم، وتأثيرها على أداء العمل والعاملين بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية، عدد 4، مج 6، ماليزيا.
- التطور التعليمي في الجمهورية اليمنية، التقرير الوطني مقدم للدورة الثامنة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية جنييف 25-28 نوفمبر 2008م
- توفيق، صلاح الدين محمد (2017)، "الجامعة الريادية ودورها في دعم وتحقيق المزايا التنافسية المستدامة: تصور مقترح"، مجلة كلية التربية"، مجلد (28)، العدد (109)، جامعة بنها، مصر.
- جامعة عدن (2009) اللائحة الداخلية التنظيمية لمركز التطوير الأكاديمي .
- الحسيني، عزة أحمد (2014)، التفكير الإستراتيجي لدى قادة التعليم الجامعي المصري على ضوء بعض النماذج والتطبيقات الأجنبية، مجلة التربية، العدد (47)، مصر.
- الحمالي، راشد محمد، العربي، هشام يوسف مصطفى (2013)، معوقات التخطيط الاستراتيجي وسبل التغلب عليها من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والإدارية بجامعة حائل، مجلة الثقافة والتنمية، المجلد (71)، العدد (14).
- الحواجرة، كامل (2013) ممارسات سلسلة التوريد ودورها في الميزة التنافسية وتحسين أداء الأعمال في شركات الباطون بالأردن، مجلة إدارة الأعمال، مجلد (9) ، العدد (4) الأردن.
- الحشاش، عبدالإله، والنعاد، مجذابدر ( 2001 ) التمويل الذاتي للتعليم الجامعي في الدول النامية وتوجهاته مع التركيز على تجربة جامعة بغداد. ط 2. الدار لدولية للاستثمارات الثقافية. القاهرة، مصر
- خضر، فوزية بنت علي (2013)، تصور مستقبلي لتخطيط وتنمية المسار الوظيفي لتحقيق الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي السعودي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- خطاب وآخرون، عابدة سيد (2006)، إدارة الموارد البشرية، دون ذكر دار النشر، دون ذكر البلد.
- خلاصة تقارير الأداء السنوي للجامعات اليمنية الحكومية والأهلية (2020)، من وثاق قطاع التخطيط والسياسات والتطوير، صنعاء، اليمن.
- الخياط، وئام محمد كامل (2019)، التمكين المؤسسي كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية في ضوء بعض النماذج العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمياط، مصر.
- خيرى، ثناء عبد الجبار وجامع، حسن ومولى، لمياء حسين (2014)، مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي اليمني"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، مجلد 7، العدد 18، صنعاء، اليمن.
- داغم، مشتاق محمد (2021)، معوقات المشاركة المجتمعية بجامعة عدن من وجهة نظر القيادات الأكاديمية، مجلة جامعة عدن للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (2) العدد (4)، جامعة عدن، اليمن.
- الدوش، علي عبده محمد (2010)، تطوير الإدارة الجامعية في ضوء متطلبات الجودة الشاملة، (دراسة حالة جامعة عدن)،

- أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عدن، اليمن.
- الذيايبي، عبدالله عبيد عبود (2015)، ممارسة مديري مدارس المرحلة الثانوية للإدارة الذاتية وعلاقتها بتنمية المهارات القيادية بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- الرؤية الإستراتيجية لليمن 2025 جامعة عدن.
- زاهر، تيسير (2012)، أثر المناخ التنظيمي في تمكين العاملين، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد الثاني.
- زايد، عادل محمد (2008)، تدعيم القدرات التنافسية للجامعات وجودة العملية التعليمية، مؤتمر تدعيم القدرات التنافسية للجامعات، في الفترة 4-5 يونيو، كلية التجارة، جامعة القاهرة، مصر.
- زكريا، الدوري وأحمد، علي صالح (2008)، إدارة التمكين واقتصاديات الثقة في المنظمات أعمال الألفية الثالثة: دار اليازوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الزهراني، عبدالله (2012)، واقع نظم إدارة الموارد البشرية وأثرها على الميزة التنافسية، دراسة على الشركات المساهمة بالسعودية، مجلة كلية التجارة، جامعة أسيوط عدد (52)، مصر.
- سالم، إلياس (2019)، تمكين العاملين ودوره في تحقيق المزايا التنافسية لمنظمات الأعمال، المؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية الأعمال حول: "رأس المال البشري في عصر المعرفة"، جامعة عمان العربية بالمشاركة مع جمعية رجال الأعمال الأردنية.
- السامرائي، برهان الدين حسين (2007)، دور القيادات في تطبيق مبادئ الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، رأس الخيمة، الإمارات.
- السامرائي، مهدي (2007)، إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الإنتاجي والخدمي، دار جديد للنشر والتوزيع، ط 1.
- السعود هالة محمد (2014)، دور أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في الجامعات الفلسطينية في تنمية القيم التربوية لدى طلبتهم وسبل تطويره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.
- السكارنة، بلال خلف (2009)، التطوير التنظيمي والإداري، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- السلمي، علي (2001)، إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية، دار غريب للنشر، القاهرة، مصر.
- الشتاء، صفاء عبده أحمد (2021)، بناء برنامج مقترح لتطوير خدمة المجتمع في جامعة عدن في ضوء أهداف الجامعات اليمنية". أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة عدن، اليمن.
- الشثري، عبد العزيز بن ناصر (٢٠١٦)، التخطيط الاستراتيجي أنموذجاً كيف يتم تحسين القدرة التنافسية للجامعات بالمملكة العربية السعودية، جامعة الإمام، المملكة العربية السعودية.
- شمس الدين، عبد العزيز (2012)، تطوير أداء المديرين بوزارة التربية بالكويت في ضوء فلسفة القيادة التحولية، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- عبد السميع، جم عبد الحميد (2010)، أثر رأس المال الفكري في الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على بنوك القطاع العام التجارية"، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة، سنة (30)، العدد (2) الجزء الأول، جامعة بنها.
- عبد الهادي، أميرة رمضان وحتاتة، أم السعد أبو العنين (٢٠١٢)، تمكين القيادات الأكاديمية بجامعة كفر الشيخ (دراسة حالة، مجلة التربية- العدد 53.
- العروسي، عبدالسلام احمد قاسم (2012) إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.
- عساف، محمود (2015)، واقع إدارة الإبداع كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي بمحافظة غزة، مجلة جامعة القدس المفتوحة، مجلد (3)، العدد (9)، غزة، فلسطين.
- عسكر، نجيب مصلح محمد (2016)، درجة ممارسة القيادة الريادية وعلاقتها بتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات الأهلية اليمنية،

- أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.
- العمري، نورة علي مديس (2015)، تقييم برامج خدمة المجتمع بالجامعات الأهلية السعودية: دراسة حالة بجامعة الأمير سلطان، المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية و الإنسانية، العدد (1)، مؤسسة د. حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي، مصر.
- عيد، أحمد (2015)، إدارة فرق العمل الافتراضية كألية إستراتيجية لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات المصرية، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مجلد (26) ، العدد(101)، مصر.
- الفضلي، عائدة (2013)، تصور مقترح لتفعيل الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عدن، اليمن.
- قاسمية، طارق و طرابلس، إيمان (2013)، دراسة حول مؤسسات تقييم الجامعات في العالم، توصيات خاصة بالجامعة الافتراضية السورية لتحسين ترتيبها عالميًا، الجامعة الافتراضية السورية.
- القاضي، نجاح (2008) أبعاد التمكين الإداري لدى القادة التربويين في الجامعات الحكومية في إقليم الشمال وعلاقته بالتدريب الإداري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- القاضي فؤاد (2008)، التخطيط الإستراتيجي لتحقيق الميزة التنافسية والمحافظة عليها"، مجلة المدير الناجح، إدارة الأعمال، العدد (136)، مصر.
- قشاش، فهمي علي احمد (2019)، معوقات البحث التربوي العلمي في الوطن العربي، مجلة النوع الاجتماعي والتنمية، مجلد (2)، العدد(9)، جامعة عدن، اليمن.
- قشاش، خالد أحمد عبد الحميد (2014)، إدارة رأس المال الفكري وعلاقته في تعزيز الميزة التنافسية دراسة تطبيقية علي الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- كنعان، أحمد علي (2007) مؤشرات الجودة في التعليم العالي بكليات التربية في الجمهورية العربية السورية. بحث مقدم إلى مؤتمر الجامعات العربية الرباط، المملكة المغربية.
- لائحة تقويم أداء عضو هيئة التدريس مركز التطوير الأكاديمي،(2010)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، اليمن.
- محمود، فوزية محمد (2014)، تطوير سياسة التعليم الجامعي بمصر في ضوء متطلبات تحقيق القدرة التنافسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها، مصر.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو)،(2021)، " فاقد التعليم بسبب كوفيد 19، إعادة بناء التعلم الجيد للجميع في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، متوافر على <http://www.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-ar> (SCImago (SIR تصنيف العالمي هو تصنيف للمؤسسات الأكاديمية والبحثية - 2022) <https://adengad.net/posts/216504>
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة - متاح في موقع منظمة اليونسكو على الرابط - تاريخ 2023-7-28 <http://www.unesco.org/new/ar/education/resources/in-focus-articles/rankings> <https://adengad.net/posts/291354> - واقع مخرجات التعليم العالي في الجامعات اليمنية:
- Bisaria, G. (2013). Achieving Competitive Advantage By Private Management Colleges or Private University, International Journal of Social Science & Interdisciplinary Research, Vol. 2 (3).
- Salmi, Jamil: The Challenge of establishing world – class universities, the World Bank, 2009 .
- Tironen, Jarkko & Terhi Nokkala: Structural Development of Finnish Universities:

achieving Competitiveness and

- Greco, M. G, Michele, S.L and S, M.M. (2013). The Sources of Competitive Advantage in University Spin-Offs: a Case Study, Journals of Technology Management & Innovation, Vol 8(3).

- Vanderford, Nathan L. , Weiss, Todd L. , & Weiss, Heidi L. (2013). A survey of the barriers associated with academic-based cancer research commercialization, PLOS One, 8(8).

- Jones, O., & Tilley, F. (2003). Competitive advantage in SMEs:

Organising for innovation and change. Chichester: Wiley Ployhart ,R.E (2012): The Psychology Of Competitive Advantage, Industrial and Organizational Psychology , Vol 51

**Melanie spence – Ariemma (2014) Academic leadership in higher education: using Generalizability theory and structural Equation Modeling approaches to examine Academic leadership effectiveness and behavioral complexity in a Canadian college from a faculty perspective. Niagara University. New York. P 19:23.**

-Weierbach, K. L. (2015). HR consultants: Enabling small business leaders to establish sustainable competitive advantage (Doctoral dissertation, Capella University

- Gregory moon I Ricky Griffen( 1995), Organizational behavior, 4th edition, Houghtonmifflin company, USA, p 453

**Empowering academic leaders is an entry point to achieving competitive advantage  
in Yemeni universities  
"University of Aden as a Model"**

Dr. Fahmi Ahmed Ali Khashash  
Prof.Dr. Nadwaa Abdallah Alsuwfi

**Abstract:**

The current research aims to identify the role of empowering academic leaders to achieve competitive advantage in Yemeni universities "University of Aden as a model".

The two researchers used the descriptive Documentary survey approach, which studies its phenomenon, and the research included several steps that included the theoretical and conceptual framework for empowerment, the theoretical foundations of competitive advantage in universities, indicators of measurement, and the availability of indicators at the University of Aden. The results of the research found: the weakness of the competitive advantage of the University of Aden at the local and global levels, and the decline in its ranking in the international rankings of universities.

Keywords: empowerment - academic leadership - competitive advantage - Yemeni universities - (University of Aden)



## الكفاية الذاتية وعلاقتها بالضغط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات

سارة عبدالله حاتم  
بكالوريوس رياض الأطفال  
جامعة حضرموت

د. فاطمة عبدالله باهديلة  
أستاذ مساعد، رياض الأطفال، كلية البنات  
جامعة حضرموت

### الملخص:

استهدفت الدراسة التعرف إلى مستوى الكفاءة الذاتية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات في جامعة حضرموت ومستوى الضغوط النفسية لديهن والعلاقة بينهما، اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي كطريقة لجمع المعلومات؛ لملاءمته لأغراض الدراسة. استعانَت الباحثتان بأداتي دراسة جاهزتين للباحث أحمد الشواء (2015)، ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثتان بحساب صدق الأدوات وثباتهما، للتأكد من ملاءمتهما للمجتمع اليمني، وقد شمل مجتمع الدراسة جميع الطالبات الملتحقات بقسم رياض الأطفال بكلية البنات التابعة لجامعة حضرموت المكلا في جميع المستويات الأربعة، ووفقاً لإحصائيات القبول والتسجيل بالكلية فقد تبين أن مجتمع البحث يتكون من (156) طالبة. تم اختيار عينة الدراسة الأساسية من المستويات الأربعة، وتكونت من (51) طالبة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أن مستوى الكفاءة الذاتية عالية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات، وأن مستوى الضغوط النفسية لديهن متوسط. وأن مستوى الضغوط النفسية التي تعزى لمتغير المستوى في المستوى الأول والثالث والرابع أعلى من المستوى الثاني، وأن المستوى الكفاءة الذاتية التي تعزى لمتغير المستوى في جميع المستويات تتمتع بمستوى كفاءة ذاتية عالية. وأنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الذاتية والضغوط النفسية لدى الطالبات.

وقد تقدمت الدراسة بمجموعة من التوصيات، أهمها:

1. ضرورة العمل على رفع الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة والطالبات في جامعة حضرموت عن طريق عقد دورات تدريبية متخصصة بذلك.
2. ضرورة العمل على رفع مستوى التعامل مع الضغوط النفسية لدى الطلبة والطالبات في جامعة حضرموت من أجل مواجهة صعوبات الحياة.

**الكلمات المفتاحية:** الكفاءة الذاتية ، الضغوط النفسية.

## المقدمة:

تعد مرحلة الجامعة من أهم المراحل التعليمية التي من خلالها تكتسب الطالبات جملة من المعلومات والخبرات والقيم والمعارف التي تفيد في المستقبل، وتجد الطالبة أن الحياة الجامعية هي مرحلة من أروع مراحل حياتها، ومن أكثرها أهمية ومن أجملها حيوية ومنتعة وفيها أفضل فرص لبناء الذات وتزويدها بعوامل النجاح، ووسائل مواجهة التحديات التي تعرض حياه الطالبة للضغط النفسي.

((فالضغط النفسي في هذه المرحلة هو شعور طبيعي خاصة في بداية الحياة الجامعية؛ مرورهم بكثير من التغيرات والقرارات المهمة والصعبة أحياناً، وقد تسبب لهم سوء التوافق وضعف التكامل النفسي، وتشعرهم بالتوتر والقلق والصراعات الداخلية والخارجية، ولكن قد تكون نسبة معقولة من الضغوط النفسية، لها نتائج إيجابية حيث يكون بمثابة المحفز أو التحدي الذي يدفع الطالبات نحو التميز والتفوق والمثابرة.)) (صالح، 2019)

فهي عبارة عن استجابة تكيفية تحدثها الفروق الفردية بين الأفراد، وتسهم العمليات النفسية فيها، لذا فهي تنتج عن أي حدث سيئ، أو موقف أو حادثة، وتحتاج إلى جهد نفسي وجسدي وفيزيائي للفرد. (الشيخاني، 2003)

فالكثير من الضغوط التي تتعرض لها الطالبات تتسبب بظهور مشاعر سلبية وأعراض توتر تؤثر بشكل كبير على مستوى الكفاءة الذاتية لديهم. (صالح، 2019)

فالكفاءة الذاتية تعد إحدى أهم مفاهيم أبعاد الشخصية للطالبات؛ حيث ترتبط بتوقعات الطالبة وقناعاتها الذاتية ومدى قدرتها على الأداء والعمل، والتي في النهاية تحدد طبيعة السلوك ومداه، الذي ستقوم به الطالبة من خلال اختيارها للمواقف والخبرات، وجهةها الذي تنوي بذله وقوة إرادتها ومثابرتها لإنجاز الموقف.

يعد مفهوم الكفاءة الذاتية كما أوردها (عرنكي والشمايله والجعافرة و السبيبة، 2016) محوراً رئيساً من محاور النظرية المعرفية الاجتماعية، التي ترى أن الفرد لديه القدرة على ضبط سلوكه نتيجة ما لديه من معتقدات شخصية، فالأفراد لديهم نظام من المعتقدات الذاتية يمكنهم من التحكم بمشاعرهم وأفكارهم. حيث يمثل مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة لدى أصحاب النظرية الاجتماعية مكوناً حاسماً في إحساس الفرد بالضبط الشخصي والسيطرة على مصيره والتوافق مع أحداث الحياة، وأن



الإحساس بالضبط والسيطرة الشخصية يعملان على التوافق والتقليل من مستوى الضغوط النفسية. (الظاهر، 2004).

#### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

-هل توجد الكفاءة الذاتية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات؟ وما علاقتها بالضغوط النفسية لديهن؟

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مستوى الكفاءة الذاتية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات من وجهة نظرهن؟
2. ما مستوى الضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات من وجهة نظرهن؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية (0,05) لمعتقدات الكفاءة الذاتية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات تعزى لمتغير المستوى الدراسي من وجهة نظرهن؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) لضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات تعزى لمتغير المستوى الدراسي من وجهة نظرهن؟
5. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين الكفاءة الذاتية والضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات؟

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الآتي:

1. التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات جامعة حضرموت.
2. التعرف على مستوى الضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات جامعة حضرموت.
3. التعرف على مستوى الضغوط النفسية التي تواجه طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات جامعة حضرموت وعلاقتها بالكفاءة الذاتية لديهم.

#### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1. التعرف على أهمية مفهوم الكفاءة الذاتية الأكاديمية بوصفها من إبعاد الشخصية الإنسانية المهمة.

2. التعرف على أهمية معرفه مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية وعلاقتها بالضغوط النفسية التي لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات.

3. تعد هذه الدراسة إسهامًا في مجال الاهتمام بتنمية الكفاءة الذاتية لدى طالبات كلية البنات.

3. أنها دراسة جديدة في حدود علم الباحثين قد تضيف إضافة نظرية لمكتبة الكلية.

#### حدود الدراسة:

**حد موضوعي:** اقتصرت حدود الدراسة في التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات جامعة حضرموت.

**الحد البشري:** طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات بالمستويات ((الأول، الثاني، الثالث، الرابع))

**الحد المكاني:** كلية البنات بجامعة حضرموت

**الحد الزمني:** طبقت الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي ( 2021 - 2022 )

#### مصطلحات الدراسة:

وردت في الدراسة بعض المصطلحات تم تعريفها اصطلاحًا وبدلالة الدراسة:

#### الكفاءة الذاتية:

عرفها (bandura-1997) في ما أورده (بالحسيني وحدان، بدون) بأنها: الأحكام التي يصدرها الأفراد على قدراتهم لتنظيم الأعمال وإنجازها التي تتطلب تحقيق أنواع واضحة من الأداء.

وعرفها الزيات (2016، ص112) بأنها: اعتقاد الفرد لمستوى فاعلية قدراته الذاتية وما تشمله من مقومات عقلية معرفية وانفعالية واقعية لمعالجة المواقف أو المشكلات.

#### وعرفت الباحثان الكفاءة الذاتية بأنها:

تقدير الفرد لذاته فيما يليق بتوقعه لإنجاز الأعمال والمهام، وحل المشكلات، مما يجعله يبذل قصارى جهده لتحقيق النجاح في الجامعة.

#### الضغوط النفسية:

عرفها أبو غالي ( 2012، 625) بأنها: استجابة الفرد لمجموعة من الأحداث الحياتية، التي قد تواجهه في حياته اليومية، وتشكل له خبرات غير توافقية تعوق سير حياته الطبيعية في كافة مجالات الحياة.

#### وعرفت الباحثان الضغوط النفسية بأنها:

حالة من الشعور بالضيق وعدم الارتياح والتوتر والتهديد تسببها مجموعة من العوامل قد تكون بيئية أو اجتماعية أو نفسية يراها الفرد بأنها ضاغطة عليه وفوق طاقته داخل الجامعة.

## الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

### أولاً: الكفاءة الذاتية:

#### مقدمة:

تعد معتقدات الكفاءة الذاتية من الأبعاد المهمة في شخصية الفرد، فمعتقدات الفرد عن نفسه أساس مهم لتحديد سلوكه وتصرفاته في المجالات الشخصية والاجتماعية والانفعالية. ودلت نتائج كثير من الدراسات على أهمية معتقدات الكفاءة الذاتية؛ إذ تتيح معتقدات الكفاءة الذاتية لدى الفرد المجال لتطوير قدراته المتعلقة بالتخطيط وتنفيذ المهام وتقييم الأعمال، وتطوير الرقابة الذاتية حول التعلم (علي، 2004) إضافة إلى أن مدركات الفرد حول كفاءته الذاتية تؤدي دورًا مهمًا في تحصيله الدراسي (الشمراي، 2014، سعيد، 2012)، كما وجد ارتباط وثيق بين الهوية النفسية والإحساس بالكفاءة الذاتية، فهناك تلاقٍ بين القناعات المرتبطة بالقدرة على الإنجاز وبين القناعات المرتبطة بالذات (السعدي، 2012)، كما أكدت النتائج بأنه كلما زاد مستوى الكفاءة الذاتية لدى الطالب زاد تفوقه الدراسي (مباركه وأبي مولود، 2014).

#### عوامل الكفاءة الذاتية:

يعقد المنظرون الاجتماعيون المعرفيون بأن هناك عددًا من العوامل تؤثر في نمو الكفاءة الذاتية، هذه العوامل هي خبرات النجاح والفشل ورسائل الآخرين ونجاح الآخرين وفشلهم ونجاح المجموعة ككل وفشلها. (أبو علام، 2004، ص182).

#### مصادر الكفاءة الذاتية:

يشكل الأفراد اعتقاداتهم المتعلقة بالكفاءة الذاتية من خلال عدد من المصادر الأساسية، وتعد الكيفية التي يفسرون بها نتائج أدائهم وخبراتهم السابقة أكثر تلك المصادر تأثيرًا فإذا فسرت النتيجة على بأنها نجاح أو إنجاز مهم فإنها تعمل على رفع مستوى الكفاءة، في حين يعمل تفسير النتيجة فإنها فشل على خفض مستوى الكفاءة، وهكذا فإن خبرات الفرد وإنجازاته تبقى كاليانينات الخام، يعتمد تأثيرها في اعتقادات الكفاءة الذاتية للفرد من خلال أربع مصادر رئيسة، وهي: خبرات الإنجاز (الأداء)، والخبرات البديلة، والحالة الفسيولوجية، والانفعالية.

#### أبعاد الكفاءة الذاتية:

قدم باندورا في نظريته عن الكفاءة الذاتية ثلاثة أبعاد للكفاءة أو فعالية الذات، وهي كالاتي:

\* الفاعلية: تعني الفاعلية مستوى دوافع الفرد لأداء في مجالات مختلفة، ويختلف ذلك المستوى تبعًا لطبيعة الموقف أو صعوبته. (نيفين عبدالرحمن، 2011، ص49).

\* العمومية: هي انتقال توقعات الفاعلية إلى مواقف متشابهة، فالأفراد غالبًا ما يعمم لديهم وإحساسهم في فاعلية في المواقف المتشابهة بالموقف الذي يتعرضون له.

\* القوة والشدة: بين باندورا أن قوة الشعور بالفاعلية الشخصية تعبر عن المثابرة العالمية، والقدرة المرتفعة التي تمكن من اختيار الأنشطة التي سوف تؤدي للنجاح. (عطاف محمود، 2015، ص620)

**أنواع الكفاءة الذاتية:**

صنف العلماء الكفاءة الذاتية على أنواع عدة، منها:

#### 1- الكفاءة القومية:

قد ترتبط بأحداث لا يستطيع المواطنون السيطرة عليها، مثل (انتشار تأثير التكنولوجيا الحديثة، التغيير الاجتماعي السريع في أحد المجتمعات، الأحداث التي تجري في أجزاء أخرى من العالم. (جابر، 1986، ص477).

2- الكفاءة الجماعية: هي مجموعة تؤمن بقدراتها، وتعمل في نظام جماعي لتحقيق المستوى المطلوب منها. (أبو هاشم، 1990، ص45).

3- الكفاءة الذاتية العامة: وهي قدرة الشخص على القيام بالسلوك الذي يحقق نتائج إيجابية ومقبولة في موقف محدد، والسيطرة على الضغوط الحياتية التي تؤثر على سلوك الأشخاص (عمرو، 2012، ص35).

4- الكفاءة الذاتية الخاصة: ويقصد بها أحكام الأشخاص الخاصة المنوطة بمقدرتهم على القيام بمهمة محددة في نشاط معين، مثل: الرياضيات (أشكال هندسية) (أبو هاشم، 1990، ص58).

5- الكفاءة الذاتية الأكاديمية: وهي إدراك الشخص بقدرته على القيام بالمهام التعليمية بمستويات مرغوب فيها. (العزب، 2004، ص51).

#### خصائص الكفاءة الذاتية:

هناك خصائص عامه للكفاءة الذاتية، وهي:

1- مجموعة القرارات والمعتقدات والمعلومات عن مستويات الشخص وبإمكاناته ومشاعره.

2- ثقة الشخص في أداء عمل ما بجدارة.

3- توفر قدر من الاستطاعة سواء كانت فسيولوجية عقلية أو نفسية، مع وجود دافعية في المواقف.

4- توقعات الشخص لأداء العمل في الحاضر والمستقبل.

5- الاعتقاد بأن الشخص يمكنه تنفيذ أحداث مطلوبة. إي إنها تشمل المهارات المملكة من طرف الشخص، وحكمه على ما يمكنه القيام به، مع ما يتوفر لديه من مهارات.

6- ليست سمة ثابتة في السلوك الشخصي، أي إنها مجموعة من الأحكام التي لا تتصل بما يقوم به الفرد فقط، بل تشمل أيضًا الحكم على ما يمكن تحقيقه، وأنها نتيجة للقدرة الشخصية.

### الضغوط النفسية:

يؤثر الضغط النفسي المتكرر على صحتنا ورفاهيتنا، وقد يعيق أعمالنا وحياتنا الاجتماعية. فالضغط النفسي المتكرر والمستمر والشديد يضعف ويدمر الإنسان الذي يصعب عليه أن يواجه العوامل التي تسبب هذا الضغط أو تعالجها.

زيادة على ذلك أن قدرتنا تتأثر عند مواجهة الضغط النفسي بالمحيط الخارجي (الدعم الفردي والجماعي الذي قد يحظى به الفرد على سبيل المثال) والذي يؤثر على ردة فعلنا إزاء المشاكل التي نواجهها مع محيطنا البشري من أفراد العائلة في المنزل، زملاء العمل والأصدقاء، ممن نمضي معهم أوقات الفراغ والتسلية. ويؤثر أخيرًا على استجاباتنا للضغوط الاجتماعية والمجتمعية (تغيير نظرتنا بطريقة أو بأخرى تجاه أنفسنا وأجسامنا، إدمان المشروبات الممنوعة وتعاطيها، السلوكيات الروحية والجنسية).

### أنواع الضغوط النفسية:

تتعدد أنواع الضغوط التي يتعرض لها الإنسان، فهناك الضغوط المؤقتة، الضغوط المزمنة، وهناك الإيجابية، والسلبية، وهناك السارة والمؤلمة، ولا يمكن حصر الضغوط في هذه الأنواع فقط؛ لأن الضغوط ترتبط بمواقفها، وقدرة الإنسان على تقبلها والتعامل معها، والتعايش معها، ومدى قدرته على التوافق معها. وفيما يأتي أهم أنواع الضغوط:

1= الضغوط المفاجئة والعنيفة: وتشمل الأحداث المفاجئة، وهي ضغوط عنيفة، وتحدث فجأة وتؤثر في كثير من الأشخاص في وقت واحد، كما لكوارث الطبيعية، مثل: الزلزال والأعاصير والبراكين نموذجًا، وهذه الأحداث تؤثر في الشعوب، والضغط الناتج عن تلك الأحداث هو ضغط عام.

2= الضغوط الشخصية: وتشمل أحداث الحياة الرئيسة، مثل: وفاة شخص عزيز، أو فقدان الوظيفة، وغير ذلك مما يهدد بالمرض.

3= الضغوط البيئية والاجتماعية: وتشمل المشاكل التي يصادفها المرء في الحياة اليومية، مثل: الانتظار والوقوف في طابور طويل في بنك، أو الازدحام في مرور، وهذه تختلف شدتها من وقت لآخر، ومن شخص لآخر (ابوعون، 2014، ص22).

#### مصادر الضغوط النفسية:

هي عبارة عن مثير له إمكانية محتملة على أن يولد استجابة المواجهة أو الهروب منها، والمصادر على نوعين:

أ- مصادر داخلية: وتمثل في:

عدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية، وانخفاض المهارات الاجتماعية، والضغوط العاطفية، والتنافس والعدوان، وفقدان الأمن، والشعور بالخوف، وانخفاض الطموح، وغموض الدور، والصراع الأخلاقي، وعدم القدرة على المواجهة والضغوط الصحية، والأمراض المزمنة، والخجل والانطواء (عبدالسلام وآخرون، 2013، ص65).

ب- مصادر خارجية:

والتي تأتي من البيئة الخارجية، مثل الضوضاء، والزلازل، والأعاصير، والضغوط، والقيم، والمعتقدات، والصراع بين العادات والتقاليد. (النادر وآخرون، 2014، ص192).

#### العناصر الرئيسية للضغوط النفسية:

أ- مصادر الموقف الضاغط.

ب- الاستجابة لهذا الموقف الضاغط.

وبغير هذين العاملين مجتمعين لن يكون هناك مواقف ضاغطة حيث إن مصادر الضغوط بمفردها لا تشكل ضغوطاً كما أن صدور استجابة معينة لمواجهة هذه الضغوط. (عبيد، 2008، ص29-30).

#### العلاقة بين الضغوط النفسية والكفاءة الذاتية المدركة:

تظهر الضغوط من خلال ما تتركه من آثار سلبية في صحة الإنسان، و إذا ما استمرت فإن ذلك يؤدي إلى انخفاض في مستوى الأداء، وفقدان الدافعية، وعدم الاهتمام بالعمل (جاسم، 2004).

وجد، فيما يتعلق بالضغوط ذات الدرجة العالية من الكفاءة الذاتية أن أصحابها يواجهون المواقف الضاغطة بدرجة منخفضة من الاستشارة الفسيولوجية (مستوى أقل من الأدرينالين في الدم) وبذلك يظل هؤلاء في حالة هادئة نسبياً عند مواجهتهم الأزمات المصاحبة لهذه المواقف وضمن إطار الصحة

النفسية، بينت البحوث أن الأفراد العاديين لديهم درجة أعلى من إدراك الكفاءة الذاتية مقارنة مع الذين يعانون من مشكلات عصبية وبصورة عامة. يعزف الفرد عن محاولة تحقيق هدف إذا اعتقد بأن ليس في استطاعته تحقيقه (عسكر، 2000).

وقد تناول عدد من الباحثين العلاقة بين الضغوط النفسية والكفاءة الذاتية المدركة تبينها عدد من الباحثين (هلال، 2006، حسن، 2006) والتي أشارت إلى أن الكفاءة الذاتية تقل بزيادة الضغوط النفسية، والعكس صحيح.

وهذا ما تؤكدته نظرية باندورا (Pandora) والذي تبين بأن الكفاءة الذاتية تعد حاسمة في القدرة على تحمل الضغوط النفسية، فهي تؤثر على الإنجازات والخبرات السابقة للاتفاق في المهام والأعمال التي يقوم بها الفرد، وعليه فإن الخبرات الناجحة تزيد من الكفاءة الذاتية المدركة، في حين أن الفشل المتكرر يقلل الإحساس بالكفاءة الذاتية، وتعد خبرات الفشل بوجهة خاص ضارة على عملية إتقان العمل (علي، 2008).

وبناء على ما سبق ترى الباحثتان أن الضغوط النفسية المحيطة بالأفراد كثيرة ومتعددة الأسباب والمصادر، وليس هناك قدرة على السيطرة عليها أو تقليلها، ولكن يمكن أن يتم تدريب الأفراد وإكسابهم مهارات من شأنها جعلهم قادرين على تحملها أو التغلب عليها، ومن هذه المفاهيم هو مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة، والتي يجب أن يتحلى بها الأفراد من أجل جعلهم قادرين على التحكم بها والتغلب عليها.

**ثانياً: الدراسات السابقة:**

قامت الباحثتان بتقسيم الدراسات التي تم جمعها على ثلاثة محاور وفقاً لما يأتي:

**المحور الأول: الدراسات التي تناولت الكفاءة الذاتية**

**دراسة الجهورية والظفري (2018):**

أجراكل من الجهورية و الظفري دراسة بعنوان (علاقة الكفاءة الذاتية الأكاديمية بالتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف من 7-12 في سلطنة عمان).

وهدفت الدراسة لفحص علاقة الكفاءة الذاتية بالتوافق لدى عينة من طلبة الصفوف السابع (ن=2821) حتى الثاني، عشر والذين تم اختيارهم من عينة من المدارس التابعة لجميع المناطق التعليمية في سلطنة عمان.

كما سعت الدراسة لاستكشاف إمكانية التنبؤ بالكفاءة الذاتية الأكاديمية من خلال التوافق النفسي، وتحديد الفروق في الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتوافق ومقياس التوافق النفسي تبعاً لمتغيري الجنس والوصف، ولغايات جمع بيانات الدراسة، تم تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية ومقياس التوافق النفسي بعد التأكد من صدقها وثباتها، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ولوجود فروق دالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية تعزى لمتغير الصف ولصالح الصف التاسع والعاشر، وفي مستوى التوافق لصالح الصف الثاني عشر. وأظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد أن بعد التوافق الإيجابي هو المتنبئ الدال الوحيد وأسهم بنسبة (15.2%) في تفسير التباين في درجات الطلبة في مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية.

#### دراسة سمار (2017):

أجريت سمار دراسة بعنوان (الكفاءة المدركة ومستوى التفكير الناقد وعلاقتها بمدى إتقان مهارة التعميم الرياضي خارج الصف لدى طلبة الصف العاشر في المدارس الحكومية في مدينة نابلس) هدفت الدراسة إلى تقصي العلاقة بين الكفاءة الذاتية والتفكير الناقد والتعميم الرياضي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية في مدينة نابلس. وتكونت عينة الدراسة من (96) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي في مدينة سعيد بن عامر الثانوية للبنات في منطقة المخفية في مدينة نابلس، وتم اختيار العينة بالطريقة غير العشوائية القصدية، وجمعت البيانات باستخدام ثلاث أدوات وهي: مقياس الكفاءة الذاتية المدركة، واختبار التفكير الناقد، والتعميم الرياضي، وتأكدت الباحثة من صدق الأدوات وثباتها، واستخدمت الباحثة برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة عند الدرجة الكلية ومجالاتها الانفعالي، والاجتماعي، والإصرار والمثابرة، والمعرفي، والأكاديمي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية في مدينة نابلس كانت متوسطة.

وفي ضوء هذه النتائج أوصت الباحثة بعدد من التوصيات، كان أهمها ضرورة رفع مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطالبات بالتعاون مع المرشدة المدرسية.

#### دراسة العرسان (2017):

أجرى العرسان دراسة بعنوان (الكفاءة الذاتية ومهارة حل المشكلات لدى طلبة جامعة حائل والعلاقة بينهما في ضوء بعض المتغيرات).



هدفت الدراسة إلى الكشف عن الكفاءة الذاتية ومهارة حل المشكلات لدى طلبة جامعة حائل والعلاقة بينهما في ضوء بعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (450) طالبًا وطالبة، منهم (200) طالب و(250) طالبة خلال العام الدراسي 2014\_2015م، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياسين، هما: مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية، ومقياس مهارة حل المشكلات.

وباستخدام المتوسطات الحسابية ومعاملات الارتباط أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى متوسط من الكفاءة الذاتية الأكاديمية ومهارة حل المشكلات لدى طلبة جامعة حائل، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية في الكفاءة الذاتية الأكاديمية تبعًا لمتغير الجنس ولصالح الإناث. ووجود فروق دالة إحصائية تبعًا لمتغير المستوى الدراسي ولصالح الطلبة في المستوى الدراسي الأعلى، وعدم وجود فروق تبعًا للمتغير الأكاديمي.

#### المحور الثاني: الدراسات التي تناولت الضغوط النفسية:

##### دارسة عسيري (2021):

أجرى عسيري دارسه بعنوان (الضغوط النفسية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية وتحقيق الذات لدى عينة من الطلاب في التخصصات الإدارية والإنسانية).

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط النفسية وأساليب المعاملة الوالدية وتحقيق الذات لدى عينة من طلاب الجامعة في التخصصات الإدارية الإنسانية، واختيرت عينة الدراسة بطريقة العينة الطبقية (192) طالبًا مايعادل 2% من طلاب جامعة الملك عبد العزيز في التخصصات الإدارية الإنسانية (آداب، حقوق، الاقتصاد والإدارة، والاتصال) البالغ عددهم 9687 طالبًا وتم استخدام المنهج الوصفي باستخدام أسلوب الدراسات الارتباطية لاختيار فروض الدراسة باستخدام الأدوات الآتية:

مقياس الضغوط النفسية من إعداد الزاهري 2018، مقياس المعاملة الوالدية من إعداد القرني 2015، مقياس تحقيق الذات جونز وكراندال 1986 ترجمة محمد ربيع شحاتة، بعد التحقق من صدقها وثباتها، وأظهرت نتائج الدراسة ما يأتي:

وجود ارتباط إيجابي دال إحصائيًا بين الضغوط النفسية وأساليب المعاملة الوالدية (الأب) مقدار 498,0 وهو دال عند مستوى 0,001 ووجود ارتباط إيجابي دال إحصائيًا بين الضغوط النفسية وأساليب المعاملة الوالدية (الأم) مقداره 525,0 وهو دال عند مستوى (0,100) ووجود ارتباط إيجابي دال إحصائيًا بين الضغوط النفسية وتحقيق الذات مقداره (524,0) وهو دال عند مستوى (0,100).

**دراسة غضبان وعميرة وفرطاس و عميروش (2020):**

أجرى كلٌّ من غضبان وعميرة وفرطاس وعميروش دراسة بعنوان (الضغوط النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية).

هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين الضغوط النفسية وتدني صور الذات (المظهر الخارجي) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، والتعرف على العلاقة بين الضغوط النفسية وتدني صور الذات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، والتعرف على العلاقة بين الضغوط النفسية وتدني صور الذات النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. وتمثلت أدوات الدراسة في استخدام الطالب مقياسين: الأول لقياس الضغط النفسي المعد من طرف الطالب، والثاني لقياس مستوى تقدير الذات باستخدام سلم تقدير الذات لروز نبيغ. وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية بين الضغوط النفسية وتقدير الذات لدى مرضى السكري (عبدلي، 2015).

**دراسة عبد الحق وعوادي وريممة(2019):**

أجرى كلٌّ من عبد الحق وريممة دراسة بعنوان (الضغط النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ البكالوريوس):

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الضغط النفسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ البكالوريوس في ثانوية قاسي لخضر بن مولود اث منصور البويرة.

وقد تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من (39) تلميذاً وتلميذة من ثانوية قاسي لخضر بن مولود اث منصور البويرة، تم اختيارهم مع بطريقة عرضية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت المنهج الوصفي واعتمدا على مقياس الضغوط النفسية المدرسية من إعداد أحمد بدر الأنصاري كأداة للقياس.

تمت معالجة بيانات الدراسة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية باستخدام المتوسط الحسابي والمتوسط النظري واختبار (ت).

ويمكن إيجاز ماتوصلت إليه الدراسة من نتائج في الآتي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدى تلاميذ البكالوريوس تبعاً لعامل الجنس.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدى التلاميذ البكالوريوس باختلاف الشعب (علوم تجريبية، آداب، وفلسفة).

## المحور الثالث: الدراسات التي تناولت الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالضغوط النفسية:

## دراسة سليمان (2021)

أجرى سليمان دراسة بعنوان (الكفاءة الذاتية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة الموصل) حيث هدف البحث إلى بناء مقياس الكفاءة الذاتية وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة الموصل، والتعرف على مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلبة جامعة الموصل، والتعرف على الفروق في مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلبة جامعة الموصل وفق متغيرات: الجنس، والتخصص، والمرحلة الدراسية، وكذلك التعرف على مستوى أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة الموصل، والتعرف على الفروق في مستوى أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة الموصل تبعًا لمتغيرات (الجنس، التخصص، المرحلة الدراسية) وكذلك الكشف عن العلاقة بين فعالية الذات وأساليب مواجهة الضغوط النفسية. الضغط النفسي لدى طلبة جامعة الموصل، والتعرف على الفروق في العلاقة بين الكفاءة الذاتية وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة الموصل تبعًا لمتغيرات (الجنس، التخصص، المرحلة الدراسية). تكونت عينة البحث الأساسي من (700) طالب وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من كليات جامعة الموصل للعام الدراسي (2020-2021)، موزعين على (8) كليات و(4) كليات علمية و (4) كليات العلوم الإنسانية، ولتحقيق أهداف البحث طبقت الباحثة أداتين: مقياس الكفاءة الذاتية (من إعداد الباحثة)، وهو بصورته النهائية المكون من (45) فقرة، ومقياس أساليب مواجهة الضغوط النفسية (إعداد الباحثة)، وهي بصورتها النهائية المكونة من (49) فقرة تم التحقق من صدقها وثباتها، وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية: 1. يمتلك الطلبة عينة البحث مستوى مناسبًا من الكفاءة الذاتية. 2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية باختلاف متغير الجنس والمرحلة الدراسية. 3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية ولصالح طلبة التخصص الإنساني. 4. إن الأسلوب الأكثر استخدامًا لدى عينة البحث هو أسلوب إعادة التفسير الإيجابي، يليه أسلوب لوم الذات. 5. الفروق في مستوى أساليب مواجهة الضغوط النفسية باختلاف متغيرات الجنس (ذكر- أنثى) والتخصص (علمي- إنساني) والمرحلة الدراسية (الأول-الرابع). 6. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الكفاءة الذاتية وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى الطلبة عينة البحث. 7. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في العلاقة بين الكفاءة الذاتية وأساليب مواجهة الضغوط النفسية تبعًا لمتغيرات: الجنس (ذكر-أنثى)، التخصص (علمي-إنساني)، المرحلة (الأولى-الرابعة).

**دراسة عيد (2017):**

اجرت عيد دراسة بعنوان (الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى الطالبات الملمات بقسم تربية الطفل بكلية التربية بالوادي الجديد) حيث هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين مستوى الكفاءة الذاتية المدركة ومستوى الضغوط النفسية لدى الطالبات الملمات بقسم تربية الطفل، وتكونت عينة البحث من (٨٤) طالبة من طالبات الفرقة الثالثة والرابعة بقسم تربية الطفل، واستخدمت الباحثة مقياسي الكفاءة الذاتية المدركة والضغوط النفسية، وتوصلت نتائج البحث إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطالبات الملمات بقسم تربية الطفل جاءت مرتفعة بينما جاءت الضغوط النفسية بدرجة متوسطة.

**السلطاني (2016):**

أجرى السلطاني دراسة بعنوان (الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة بابل) حيث هدف البحث للتعرف على مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة بابل، والتعرف على مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة بابل تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور - إناث) والسنة الدراسية الجامعية (الثانية-الرابعة). وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية: أن أفراد العينة لديهم مستوى جيد من الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة بين الطلاب والطالبات، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى طلبة السنة الثانية والسنة الرابعة ولصالح طلبة السنة الرابعة.

**دراسة أبو علي ومحاميد (2015):**

أجرى كلٌّ من أبو علي ومحاميد دراسة بعنوان (دراسة الضغوط النفسية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي المدارس الحكومية الثانوية في محافظات الضفة الغربية في فلسطين).

هدفت الدراسة للتعرف على درجة الضغوط النفسية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي المدارس الحكومية الثانوية في محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين، كما هدفت إلى التعرف إلى دور متغيرات الدراسة في درجة الضغوط النفسية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الحكومية الثانوية في محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين، وقد بلغ عددهم (7962) معلمًا ومعلمه. قامت الدراسة باختيار عينة عنقودية عشوائية، إذ تم توزيع (367) استبانة. وتشير نتائج الدراسة إلى درجة مرتفعة للكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي المدارس الحكومية الثانوية في محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (0,05 ناقص) في درجة

الضغط النفسية لدى معلمي المدارس الحكومية الثانوية في محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين، تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، سنوات الخبرة لصالح 15 سنة فأكثر والعمر لصالح من أعمارهم من 26 إلى أقل من 36 سنة، كما يتضح من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (0,05 ناقص) في درجة الكفاءة الذاتية لدى معلمي المدارس الحكومية الثانوية في محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، المؤهل العلمي لصالح البكالوريوس والعمر لصالح من أعمارهم من 26 إلى أقل من 36. وبناء على نتائج الدراسة، تم اقتراح التوصيات مثل عقد الدورات التدريبية والتأهيلية، والتركيز على رفع قدراتهم على تحمل الضغوط النفسية التي تواجههم في عملهم، وضرورة العمل على رفع قدرة المعلم على التعامل مع الضغوط النفسية وقدرته على التوافق الناجح وتحمل الإحباط وبذل جهد أكبر.

#### خلاصة الدراسات السابقة:

وبعد استعراض الباحثين للدراسات السابقة وبالأخص دراسات المحور الثالث يتضح أنها تتفق مع الدراسة الحالية من حيث موضوعها العام (الكفاءة الذاتية والضغط النفسية)، إذ أكدت دراسة المحور الثالث على ضرورة العمل على رفع الكفاءة الذاتية المدركة لدى المعلمين. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق تعزى لمتغير المؤهل والجنس والعمر.

إذ تشابهت هذه الدراسة مع دراسة المحور الثالث في الموضوع، مع اختلافها في متغيراتها وعينتها ومكان تطبيقها، فالدراسة الحالية تبحث في التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية و أثرها على الضغوط النفسية عند عينة من طالبات قسم رياض الأطفال ومكان تطبيقها كلية البنات بجامعة حضرموت. وبحسب علم الباحثين أنها أول دراسة تطبق في هذا المجتمع بالجمهورية اليمنية. وقد استخدمت في هذه الدراسة مقياس الكفاءة الذاتية والضغط النفسية للباحث أحمد الشوا. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الآتي:

- تبلور فكرة الموضوع، فقد أسهمت الدراسات السابقة في إعطاء تصور كامل لدى الباحثين عن الكفاءة الذاتية والضغط النفسية.
- اختيار أدوات الدراسة، استفادت الباحثان من الدراسات السابقة في تحديد الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية، وتحديد طرق استخدامها، وتحديد الوسائل الإحصائية المناسبة للدراسة.
- إثراء الإطار النظري، استعانت الباحثان باقتباسات من الدراسات السابقة لتعطي قيمة إضافية للدراسة الحالية.

واختلفت بعض الدراسات في تناولها للموضوع في المحورين الأول والثاني، إذ أشارت الدراسات السابقة في المحور الأول إلى الكفاءة الذاتية وعلاقتها بجوانب مختلفة كالقلق وحل المشكلات والتكيف المدرسي والتفكير الناقد والمهويين والتوافق النفسي، وأيضاً عينات مختلفة مثل دراسة الجمهورية والظفري (2018) والسمار (2017) والعيسان (2017).

أما دراسات المحور الثاني فقد أوضحت أثر الضغوط النفسية على التفاؤل والتحصيل الدراسي وتقدير الذات وأساليب المعاملة الوالدية. كما هو موضح في دراسة عسيري (2021) وغضبان وعميرة وفرطاس (2020) وعبد الحق وعوادي (2019)، وأظهرت الدراسات تباين أثر الجنس أو الحالة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والمؤهل في تأثير كل من الضغوط النفسية والكفاءة الذاتية عليها.

أما دراسات المحور الثالث فقد ارتبطت هذه الدراسات بالدراسة الحالية المتمثلة بالمتغيرات الكفاءة الذاتية والضغوط النفسية حيث تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بهذا المحور من حيث العينة والأدوات. كما هو موضح في دراسة السلطاني (2016) وعيد (2017) وسليمان (2021)، واختلفت من حيث العينة كما في دراسة أبو علي ومحاميد (2015)، وأظهرت الدراسات تباين أثر الجنس أو الحالة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والمؤهل في تأثير كل من الضغوط النفسية والكفاءة الذاتية عليها.

### الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات

#### أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثتان في إجراءات هذا البحث على المنهج الوصفي كطريقة لجمع المعلومات لملاءمته لأغراض الدراسة.

#### ثانياً: مجتمع الدراسة وعينته:

#### مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة جميع الطالبات الملتحقات بقسم رياض الأطفال بكلية البنات التابعة لجامعة حضرموت المكلا في جميع المستويات الأربعة، ووفقاً لإحصائيات القبول والتسجيل بالكلية فقد تبين أن مجتمع البحث يتكون من (156) طالبة موزعين على النحو الموضح في الجدول ( 1 ).

#### جدول (1): توزيع مجتمع الدراسة تبعاً للمستوى

العدد	المستوى
60	الأول
43	الثاني
32	الثالث
21	الرابع
156	الإجمالي

**عينة الدراسة:**

قامت الباحثتان باختيار عينة الدراسة بطريقة طبقية من المستويات الأربعة بقسم رياض الأطفال كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (2): توزيع عينة الدراسة تبعًا للمستوى

النسبة من المجتمع الأصلي	العدد	المستوى
60	14	الأول
43	15	الثاني
32	14	الثالث
21	8	الرابع
156	51	الإجمالي

**ثالثًا: أداة الدراسة:**

لتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثتان بحساب كلٍ من:

**أولًا: دلالات الصدق والثبات لمقياسي الكفاءة الذاتية والضغط النفسية****صدق المقياس:**

تم التأكد من صدق أداة الدراسة بواسطة نوعين من أنواع الصدق، وهما صدق المحتوى والصدق البنائي.

**صدق المحتوى:**

تم التحقق من صدق المقياس من خلال صدق المحكمين؛ حيث تم عرض المقياس على عدد ( 5 ) محكمين من المتخصصين بالقسم من لهم إسهامات بحثية وعلمية بجامعة حضرموت ملحق رقم (1)، وتم الاستفادة من مقترحاتهم وآرائهم في تحديد مدى وضوح فقرات المقياسين ودقته ملحق رقم (2)، ومدى الارتباط في انتماء الفقرات للمقياس من عدمه وإضافة أو تعديل بعض الفقرات ومناسبتها لأهداف الدراسة، وتم الاعتماد على محك نسبة الاتفاق ( 75%) للإبقاء على الفقرة. وتم إجراء ما يلزم من حذف وتعديل وإضافة في ضوء مقترحاتهم.

**الصدق البنائي:**

للتأكد من فاعلية فقرات المقياسين تم التحقق من توفر الصدق البنائي (Construct validity)، وتم ذلك عن طريق تطبيق المقياسين في شكلهما النهائي على عينة مكونة من (35) مستهدفًا من خارج العينة

الأصلية، وتحليل نتائج الاستجابات، كانت النتائج كما هو موضح في ملحق رقم (3) لفقرات استبيان الكفاءة الذاتية، والنتائج الموضحة في الملحق رقم (4) لفقرات استبيان الضغط النفسي. حيث تشير نتائج الملحق (3) إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية دالة إحصائياً، فقد بلغ أعلى معامل ارتباط ( $0.771^{**}$ ) عند مستوى دلالة  $\alpha = 0.01$ ، وأقل معامل ارتباط ( $0.290^*$ ) عند مستوى دلالة  $\alpha = 0.05$ . مما يعني أن جميع فقرات مقياس الكفاءة الذاتية تتمتع بفاعلية عالية وتقيس ما وضعت من أجله. وهذا يشير إلى أن جميع فقرات المقياس تتمتع بدرجة صدق عالية.

تشير نتائج الملحق رقم (4) إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الضغوط النفسية دالة إحصائياً، فقد بلغ أعلى معامل ارتباط ( $0.771^{**}$ ) عند مستوى دلالة  $\alpha = 0.01$ ، وأقل معامل ارتباط ( $0.290^*$ ) عند مستوى دلالة  $\alpha = 0.05$ . مما يعني أن جميع فقرات مقياس الضغوط النفسية تتمتع بفاعلية عالية وتقيس ما وضعت من أجله. وهذا يشير إلى أن جميع فقرات المقياس تتمتع بدرجة صدق عالية.

#### ثبات مقياسي الكفاءة الذاتية والضغوط النفسية:

تم التحقق من ثبات مقياسي الكفاءة الذاتية والضغوط النفسية من خلال حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرومباخ، وأيضاً من خلال معامل ثبات التجزئة النصفية. وتم ذلك عن طريق تطبيق المقياس في شكله النهائي على عينة مكونة من (35) مستهدفاً من خارج العينة الأصلية، وتحليل نتائج الاستجابات على مستوى جميع الفقرات، كانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (4) على النحو الآتي:

#### جدول رقم (3)

قيمة معامل ألفا ل (كرومباخ) ومعامل التجزئة النصفية لثبات مقياس الكفاءة الذاتية

م	البيان	عدد الفقرات	معامل الثبات الاتساق الداخلي	معامل ثبات التجزئة النصفية
1	فقرات مقياس الكفاءة الذاتية	40	0.95	0.93
2	فقرات مقياس الضغوط النفسية	38	0.92	0.89

يتضح من جدول (3) أن قيم معاملات الثبات جميعها قيم عالية حيث بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس بطريقة ثبات التجانس الداخلي ألفا كرومباخ ( $0.95$ ) لمقياس الكفاءة الذاتية، ( $0.92$ ) لمقياس



الضغوط النفسية، في حين بلغت قيمة معامل الثبات لمقياس الكفاءة الذاتية بواسطة معامل التجزئة النصفية (0.93)، وهي قيم مرتفعة. وبلغت قيمة معامل الثبات لمقياس الضغوط النفسية بواسطة معامل التجزئة النصفية (0.89)، وهي قيم مرتفعة. وهذه النتائج تؤكد صلاحية المقياسين على عينة الدراسة الأصلية. وبذلك يكون قد تم التأكد من صدق المقياسين وثباتها مما يجعلنا على ثقة تامة بصحته وصلاحيته لجمع بيانات الدراسة وتحليلها والإجابة عن أسئلة الدراسة.

#### رابعًا: إجراءات تطبيق الدراسة:

1. الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة لإعداد أداة الدراسة.
2. حساب الصدق وثبات المقياسين وذلك بعرضها على عدد من المحكمين المتخصصين.
4. تم تطبيق الأداة بصورتها النهائية على الطالبات بتاريخ 2022/3/28
5. تم تفرغ البيانات وتحليل النتائج باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS Version no.25).

#### خامسًا: المعالجات الإحصائية:

تم إجراء التحليل الإحصائي لاستجابات أفراد عينة الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- 1- معامل ارتباط بيرسون.
  - 2- إجراء اختبار الثبات لعبارات الأداة المستخدمة.
  - 3- المتوسط الحسابي والوزن النسبي لترتيب أفراد عينة الدراسة.
  - 4- الانحراف المعياري لقياس تجانس درجات أفراد الدراسة.
- معامل الارتباط البسيط لقياس العلاقة بين الكفاءة الذاتية و الضغوط النفسية.

#### الفصل الرابع:

##### نتائج الدراسة ومناقشتها:

يستعرض هذا الفصل نتائج التحليل الإحصائي لأسئلة الدراسة؛ وذلك من خلال عرض إجابات عينة الدراسة وتحليلها على مقياسي الكفاءة الذاتية والضغوط النفسية، والمتمثلة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والأهمية النسبية، لمعرفة مستوى الكفاءة الذاتية والضغوط النفسية لدى طالبات رياض الأطفال في كلية البنات جامعة حضرموت. كما تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين مستوى الكفاءة الذاتية والضغوط النفسية لدى طالبات رياض الأطفال بكلية البنات.

## أولاً: محكات الحكم على النتائج:

لمعايرة النتائج والحكم عليها، ومقارنتها بدلالة (نقطة إسناد موحدة)، تم اعتماد المعيار الإحصائي الآتي لتفسير إجابات أفراد عينة الدراسة على مقياسي الكفاءة الذاتية والضغوط النفسية وذلك على النحو الموضح التالي:

محكات الحكم على نتائج استجابات عينة الدراسة على مقياسي الكفاءة الذاتية والضغوط النفسية اعتمدت الباحثان في تفسير استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياسي الكفاءة الذاتية والضغوط النفسية بناءً على قيم المتوسطات الحسابية معادلة طول الفئة والتي تقضي بقياس مستوى الكفاءة الذاتية والضغوط النفسية لدى طالبات رياض الأطفال بكلية البنات، والذي تم احتسابه وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}}{\text{أكبر قيمة في المقياس (الحد الأعلى)}}$$

$$0,8 = \frac{4}{5} = \frac{1-5}{5}$$

وبناءً على ذلك تكون قيم المتوسطات الحسابية ومستوياتها، حسب الجدول رقم (4)

## جدول رقم (4)

قيم المتوسطات الحسابية ومستوياتها لمقياسي الكفاءة الذاتية والضغوط النفسية

مستويات المتوسطات الحسابية	درجات الموافقة	قيم المتوسطات الحسابية
منخفضة جداً	درجة قليلة جداً	من 1 إلى 1.80
منخفضة	درجة قليلة	من 1.81 إلى 2.60
متوسطة	درجة متوسطة	من 2.61 إلى 3.40
عالية	درجة كبيرة	من 3.41 إلى 4.20
عالية جداً	درجة كبيرة جداً	من 4.21 إلى 5

المصدر: إعداد الباحثين بناءً على معادلة تطبيق طول الفئة.

ثانياً: الإجابة عن أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما مستوى الكفاءة الذاتية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات من وجهة نظرهن؟".

للإجابة عن هذا التساؤل الأول للدراسة تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لا استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس الكفاءة الذاتية منفردة وإجمالي فقرات المقياس بصورة مجمعة، وقد جاءت النتائج كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد

عينة الدراسة عن فقرات مقياس الكفاءة الذاتية

رقم الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	الترتيب	مستوى الاستجابة	رقم الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	الترتيب	مستوى الاستجابة
1.	4.36	0.85	87.2	2	عالية جدًا	21	4.22	0.79	84.4	4	عالية جدًا
2.	4.36	0.66	87.2	2	عالية جدًا	22	3.9	0.68	78	15	عالية
3.	4.48	0.79	89.6	1	عالية جدًا	23	4.14	0.83	82.8	6	عالية
4.	4.08	0.99	81.6	9	عالية	24	3.94	1.04	78.8	14	عالية
5.	4.06	0.96	81.2	10	عالية	25	3.26	1.01	65.2	22	عالية
6.	4.18	0.96	83.6	5	عالية	26	4.02	1.06	80.4	12	عالية
7.	4.3	0.93	86	3	عالية جدًا	27	3.72	0.93	74.4	9	عالية
8.	4	0.99	80	13	عالية	28	4.18	0.94	83.6	5	عالية
9.	3.28	1.11	65.6	21	متوسطة	29	4.02	1.04	80.4	12	عالية
10.	3.96	1.03	79.2	14	عالية	30	2.94	1.22	58.8	26	متوسطة
11.	4.1	0.93	82	8	عالية	31	3.02	1.08	60.4	24	متوسطة
12.	4.12	0.96	82.4	7	عالية	32	3.14	0.99	62.8	23	متوسطة
13.	3.78	1.27	75.6	17	عالية	33	3.96	1.12	79.2	14	عالية
14.	4.08	0.97	81.6	9	عالية	34	4.02	1.12	80.4	12	عالية
15.	4.04	1.05	80.8	11	عالية	35	3.76	0.96	75.2	18	عالية
16.	4.18	0.75	83.6	5	عالية	36	4.02	1.1	80.4	12	عالية
17.	1.88	1.24	37.6	25	منخفضة	37	2.98	1.41	59.6	24	متوسطة
18.	3.58	1.11	71.6	20	عالية	38	4.06	1.04	81.2	10	عالية
19.	4.08	0.8	81.6	9	عالية	39	3.94	1.15	78.8	15	عالية
20.	3.88	0.92	77.6	16	عالية	40	4.1	0.99	82	8	عالية
المتوسط العام	3.51	0.33	70.12		عالية						

تبين نتائج الجدول رقم (5) أنّ متوسط درجات التوافر لجميع فقرات مقياس الكفاءة الذاتية تراوحت ما بين (1.88 - 4.48) بمستويات تتراوح ما بين عالية جدًا أو عالية ومتوسطة ومنخفضة، حيث كانت أعلى تلك الفقرات توافراً الفقرة (3): "بوسط حسابي عال جدًا (4.48)، وانحراف معياري (0.79) يشير إلى تقارب الآراء وتجانسها حول الفقرة وبوزن نسبي عال جدًا (89.60%)، في حين كان أدنى تلك الفقرات انتشاراً الفقرة (17): " بوسط حسابي منخفض بلغ (1.88)، وانحراف معياري (1.24) يشير إلى تباعد الآراء وتشقتها حول الفقرة، وبوزن نسبي منخفض (37.60%).

كما يلاحظ من بيانات الجدول أنّ المتوسط العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مقياس الكفاءة الذاتية كان عاليًا بوسط حسابي (3.51)، وانحراف معياري بلغت قيمته (0.33) يدل على أنّ آراء الأفراد كانت متسقة ومتقاربة ومتجانسة تجاه فقرات المقياس وبوزن نسبي عال يشير إلى أنّ نسبة (70.12%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة إذ يرون أنّ مستوى الكفاءة الذاتية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات كانت بدرجة عالية.

تشير النتائج السابقة إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات من وجهة نظرهن كانت بدرجة عالية. وتعزى هذه النتيجة إلى تمسك الطالبات بالوزن الديني وأيضًا تقويم الطالبات بشكل دوري من قبل أعضاء الهيئة التدريسية أثناء التطبيق العملي والاعتماد على النتيجة نفسها للأوضاع السائدة في البلاد مما زاد من كفاءتهن الذاتية.

**السؤال الثاني: ما مستوى الضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات من وجهة نظرهن؟**

للإجابة عن هذا التساؤل الثاني للدراسة تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس الضغوط النفسية منفردة وإجمالي فقرات المقياس بصورة مجتمعة، وقد جاءت النتائج كما يبينها الجدول الآتي:

**جدول رقم (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد**

**عينة الدراسة عن فقرات مقياس الكفاءة الذاتية**

رقم الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	الترتيب	مستوى الاستجابة	رقم الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	الترتيب	مستوى الاستجابة
1	3.02	1.38	60.4	9	متوسطة	21	2.22	1.37	44.4	24	منخفضة
2	2.76	1.1	55.2	12	متوسطة	22	1.9	1.16	38	27	منخفضة
3	2.40	1.07	48	21	منخفضة	23	2.04	1.21	40.8	26	منخفضة
4	2.46	1.11	49.2	19	منخفضة	24	1.46	0.73	29.2	30	منخفضة جدًا

رقم الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	الترتيب	مستوى الاستجابة	رقم الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	الترتيب	مستوى الاستجابة
5	2.74	1.27	54.8	13	متوسطة	25	2.68	1.3	53.6	15	متوسطة
6	3.5	1.23	70	1	عالية	26	3.1	1.53	62	8	متوسطة
7	2.76	1.25	55.2	12	متوسطة	27	3.34	1.33	66.8	3	متوسطة
8	2.32	1.2	46.4	22	منخفضة	28	3.34	1.08	66.8	3	متوسطة
9	3.24	1.49	64.8	5	متوسطة	29	2.58	1.3	51.6	17	منخفضة
10	3.12	1.32	62.4	7		30	2.6	1.09	52	16	منخفضة
11	2.72	1.23	54.4	14	متوسطة	31	1.64	0.96	32.8	29	منخفضة جدًا
12	3.16	1.22	63.2	6	متوسطة	32	2.46	1.3	49.2	19	منخفضة
13	1.8	1.09	36	28	منخفضة جدًا	33	3.3	1.23	66	4	متوسطة
14	2.6	1.18	52	16	منخفضة	34	2.08	1.24	41.6	25	منخفضة
15	2.48	1.49	49.6	18	منخفضة	35	2.42	1.03	48.4	20	منخفضة
16	3.42	1.36	68.4	2	منخفضة جدًا	36	2.24	1.3	44.8	23	منخفضة
17	2.82	1.26	56.4	12	منخفضة	37	2.6	1.26	52	16	منخفضة
18	2.6	1.12	52	16	منخفضة	38	2.88	1.3	57.6	11	متوسطة
19	2.9	1.28	58	10	متوسطة						
20	2.32	1.3	46.4	22	منخفضة						
المتوسط العام	2.63	0.63	52.64		متوسطة						

تبين نتائج الجدول رقم (6) أنّ متوسط درجات التوافر لجميع فقرات مقياس الضغوط النفسية تراوحت بين (1.46 - 3.50) بمستويات تتراوح ما بين عالية ومتوسطة ومنخفضة، حيث كانت أعلى تلك الفقرات توافراً الفقرة (6): "بوسط حسابي عال (3.50)، وانحراف معياري (1.23) يشير إلى تباعد الآراء وتشتتها حول الفقرة وبوزن نسبي عال (70%)، في حين أدنى تلك الفقرات انتشاراً الفقرة (24): "" بوسط حسابي منخفض جداً بلغ (1.46)، وانحراف معياري (0.73) يشير إلى تقارب الآراء وتجانسها حول الفقرة، وبوزن نسبي منخفض جداً (29.20%)."

كما يلاحظ من بيانات الجدول أنّ المتوسط العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مقياس الضغوط النفسية كان متوسطاً بوسط حسابي (2.63)، وانحراف معياري بلغت قيمته (0.63) يدل على أنّ آراء الأفراد كانت متسقة ومتقاربة ومتجانسة تجاه فقرات المقياس وبوزن نسبي عال يشير إلى أنّ نسبة (52.64%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة يرون أنّ مستوى الضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات كانت بدرجة متوسطة.

تشير النتائج السابقة إلى أن مستوى الضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات من وجهة نظرهن كانت بدرجة متوسطة. وتعزى هذه النتيجة إلى العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد وأيضًا المستقبل الوظيفي وما يؤول إليه المجتمع من مشاكل سياسية واقتصادية ترمي بأثرها في الطالبات.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) في مستوى الضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟  
لفحص متغير المستوى الدراسي، وما إذا كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة أفراد العينة أم لا، قامت الباحثتان باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين أكثر من فئتين، وقد أظهرت نتائج في الجدول رقم (7).

جدول رقم (7): نتائج اختبار (F) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي إجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات تعزى لمتغير المستوى الدراسي

المتغير	الفئات	العينة	المتوسط الحسابي	المعياري الانحراف	المتوسط الحسابي	قيمة F	الدلالة F مستوى	الإحصائية النتيجة
المستوى الدراسي	المستوى الأول	13	2.88	0.66	4.840	0.005	دالة	
	المستوى الثاني	15	2.21	0.45				
	المستوى الثالث	14	2.65	0.59				
	المستوى الرابع	8	3.00	0.54				

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، (2022م)، ن = 50

أظهرت النتائج في الجدول رقم (7) وجود فروق ذات دلالة معنوية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تجاه مستوى الضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات تعزى لمتغير المستوى الدراسي وذلك باختلاف مستوياتهم الدراسية، أي إنّ الطالبات اللائي في المستوى الأول، والطالبات الطالبات اللائي في المستوى الثاني، والطالبات اللائي في المستوى الثالث، والطالبات اللائي في المستوى الرابع، يختلفن في مستوى الضغوط النفسية من وجهة نظرهن، إذ كانت متوسطات إجاباتهم

مختلفة، وإن الفروق بين المتوسطات؛ هي فروق جوهرية بحسب ما أشار إليها اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، أي إنَّ المستوى الدراسي له علاقة باتجاهات الطلبة و آرائها مستوى الضغوط النفسية، إذ بلغت قيمة مستوى دلالة (sig) عند  $F(0.005)$  وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05).

وللكشف عن اتجاه الفروق في مستوى الضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات تعزى لمتغير المستوى الدراسي، تم استخدام المقارنات البعدية اختبار أقل مربع الفرق (LCD) والجدول (8) يبين النتائج:

جدول ( 8 ) : نتائج اختبار (LCD) أقل مربع فرق للمقارنات البعدي للكشف عن اتجاه الفروق بين متوسطات الضغوط النفسية

التباين	الدرجة	المتوسط	المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث	المستوى الرابع
مستوى الضغوط النفسية	المستوى الأول	13	3.67	0.67733*	0.23597	-0.11741
	المستوى الثاني	15	3.42	-0.67733*	-0.44135*	-0.79474*
	المستوى الثالث	14	3.48	-0.23597	0.44135*	-0.35338
	المستوى الرابع	8	3.46	0.11741	0.79474*	0.35338

يلاحظ في الجدول رقم (8): أن مصدر الفروق في مستوى الضغوط النفسية كانت بين طالبات المستوى الأول مقابل طالبات المستوى الثاني ولصالح طالبات المستوى الأول، كما كشفت النتائج عن مصدر الفروق بين طالبات المستوى الثالث مقابل طالبات المستوى الثاني ولصالح طالبات المستوى الثالث. وأيضاً بين طالبات المستوى الرابع مقابل طالبات المستوى الثاني ولصالح طالبات المستوى الرابع.

وبناء على النتائج السابقة فإن الإجابة عن السؤال الثالث هي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في مستوى الضغوط النفسية لدى طالبات لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات تعزى لمتغير المستوى الدراسي. حيث كشفت النتائج عن أن مستوى الضغوط النفسية عند

طالبات المستوى الأول والثالث والرابع أعلى من طالبات المستوى الثاني. وتعزى هذه النتيجة إلى اعتقاد الباحثين أن الطالبات في المستوى الأول زاد مستوى الضغوط النفسية بسبب أن مرحلة الجامعة تختلف عن مراحل التعليم السابقة التي مررن بها من حيث المناهج والمقررات وطبيعة النظام في الجامعة. أما طالبات المستوى الثالث فكان مستوى الضغوط النفسية لديهن مرتفعاً بسبب إقبالهن على سنة التخرج والتوترات الناتجة عن قلق المستقبل الذي سيواجههن بعد التخرج.

**السؤال الرابع:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0.05=\alpha$ ) في مستوى الكفاءة الذاتية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟. لفحص متغير المستوى الدراسي، وما إذا كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة أفراد العينة أم لا، قامت الباحثتان باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين أكثر من فئتين، وقد أظهرت النتائج في الجدول رقم (9).

**جدول رقم (9):** نتائج اختبار (F) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى الكفاءة الذاتية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات تعزى لمتغير المستوى الدراسي

النتيجة الإحصائية	مستوى الدلالة F	قيمة F المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الفئات	المتغير
غير دالة	0.187	1.668	0.26	3.67	13	المستوى الأول	المستوى الدراسي
			0.31	3.42	15	المستوى الثاني	
			0.41	3.48	14	المستوى الثالث	
			0.25	3.46	8	المستوى الرابع	

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، (2022م)، ن = 50.

أظهرت النتائج في الجدول رقم (9) عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة تجاه مستوى الكفاءة الذاتية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات تعزى لمتغير المستوى الدراسي، أي إنّ الطالبات اللائي في المستوى الأول، والطالبات اللائي في المستوى الثاني، والطالبات اللائي في المستوى الثالث، والطالبات اللائي في المستوى الرابع، لا يختلفن في مستوى الكفاءة الذاتية من وجهة نظرهن، إذ كانت متوسطات إجاباتهم متقاربة، وإن وجدت بعض الفروق بين المتوسطات؛ فهي



فروق رقمية ليست جوهرية بحسب ما أشار إليها اختبار تحليل التباين الأحادي ( One Way ANOVA)، أي إنَّ المستوى الدراسي ليس له علاقة باتجاهات الطالبات وآرائهن تجاه مستوى الكفاءة الذاتية لديهن، إذ بلغت قيمة مستوى دلالة (sig) عند  $F(0.187)$  وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة ( $0.05$ ).

وبناء على النتائج السابقة فإن الإجابة عن السؤال الرابع هي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $0.05$ ) في مستوى الكفاءة الذاتية لدى طالبات لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات تعزى لمتغير المستوى الدراسي. وتعزى هذه النتيجة إلى أن الطالبات يمتلكن كفاءة عالية باختلاف مستوياتهم الدراسية حيث يمكن أن تزيد من توقعاتهن الإيجابية وتأثيرهن على طلبتهن في المستقبل بشكل إيجابي كونهن واثقات من قدرتهن على تحمل المسؤولية وتدريب الأطفال وإكسابهم مهارات في المستقبل.

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $0.05=\alpha$ ) بين مستوى الكفاءة الذاتية ومستوى الضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات؟

للإجابة عن السؤال الخامس استخدمت الدراسة معامل الارتباط البسيط لحساب العلاقة الارتباطية بين مستوى الكفاءة الذاتية ومستوى الضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات عند مستوى دلالة ( $0.05=\alpha$ ). والجدول ( 10 ) يوضح النتائج التي أسفرت عنها المعالجات الإحصائية: جدول ( 10 ): معامل الارتباط البسيط ومستوى دلالتها الإحصائية بين مستوى الكفاءة الذاتية ومستوى الضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات

المتغير الأول	المتغير الثاني	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الكفاءة الذاتية	الضغوط النفسية	<b>0.157</b>	0.276

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، (2022م)، ن = 50

يتبين من الجدول ( 10 ) أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية عند ( $0.05=\alpha$ ) بين مستوى الكفاءة الذاتية ومستوى الضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال بكلية البنات، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ( $0.157$ ) وهي قيمة متدنية وغير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة المحدد في هذه الدراسة ( $0.05=\alpha$ ).

وبناء على النتائج السابقة فإن الإجابة عن السؤال الخامس هي: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $0.05=\alpha$ ) بين مستوى الكفاءة الذاتية ومستوى الضغوط النفسية لدى طالبات قسم رياض

الأطفال بكلية البنات. وتعزى هذه النتيجة إلى لأن الكفاءة عالية بسبب خضوعهن للتدريب أثناء التطبيق العملي لأغلب المواد الدراسية النظرية الأمر الذي زاد من كفاءتهن و قلل من أثر الضغط النفسي لديهن.

#### الاستنتاجات:

أوضحت النتائج أن مستوى الضغوط النفسية كان متوسطاً على الرغم من أن المستوى الملاحظ من الضغوط النفسية لدى الطالبات عالٍ وذلك يرجع لما تمر به الطالبات من ظروف متمثلة بغلاء المعيشة وارتفاع أسعار المواصلات وغيرها، أما بالنسبة للكفاءة الذاتية فقد أوضحت النتائج أن الطالبات يمتلكن كفاءة ذاتية عالية باختلاف مستوياتهم الدراسية حيث يمكن أن يؤثر ذلك بشكل إيجابي في طلبتهن في المستقبل كونهن واثقات من قدرتهن على تحمل المسؤولية وتدريب الأطفال وإكسابهم مهارات من شأنها تجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية.

#### التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة توصي الباحثات بالآتي:

1. ضرورة العمل على رفع الكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة والطالبات في جامعة حضرموت عن طريق عقد دورات تدريبية متخصصة بذلك.
2. ضرورة العمل على رفع مستوى التعامل مع الضغوط النفسية لدى الطلبة والطالبات في جامعة حضرموت من اجل مواجهة صعوبات الحياة.
3. ضرورة تقويم الكفاءة الذاتية للطلبة بشكل دوري من أجل تحسين مستوى الأداة.
4. المشاركة في المؤتمرات والندوات الخاصة بالكفاءة الذاتية والضغوط النفسية.

#### المقترحات:

تقترح الدراسة إجراء دراسات لاحقة في ضوء النتائج:

1. إجراء دراسة تقيس الفروق في مستوى الكفاءة الذاتية بين الطلبة والطالبات في جامعة حضرموت.
2. القيام بدراسة الكفاءة الذاتية الأكاديمية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في كلية البنات بجامعة حضرموت.

## أولاً: المراجع:

- أبو علام، رجاء محمود. (2004). التعلم أسسه وتطبيقاته، دار المسيرة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- أبو علي، مروة حسن مصطفى ومحاميد، فايز عزيز محمد. (2015). درجة الضغوط النفسية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي المدارس الحكومية الثانوية في محافظات شمال الضفة الغربية في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين.
- أبو غالي، عطف محمود. (2012).فاعلية الذات وعلاقتها بضعوط الحياة لدى الطالبات المتزوجات في جامعة الأقصى، ط20، مجلة الجامعة التربوية النفسية. جامعة الأقصى، ط1، المجلة العربية الإسلامية، فلسطين.
- أبو هاشم، السيد محمد. (1990) اثر الاغدية الراجعة على فاعلية الذات، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة.
- بالحسيني، ورد وحدان ابتسام.(بدون). الكفاءة الذاتية المفهوم والبناء النظري، جامعة ورقله، الجزائر.
- بيرغ، ناتالي.(2004).إسرار السيرة على الضغوط الحياتية،الدار العربية للعلوم، بيروت.
- جابر، جابر عبد الحميد. (1986).نظرية الشخصية البناء الديناميات النمو طرق البحث، رسالة ماجستير غير منشورة.
- جاسم، محمد.(2004).نظريات التعلم،رسالة ماجستير غير منشورة،دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط1،عمان.
- الجهورية، فاطمة بنت سعيد و الظفري،سعيد بن سليمان.(2017).علاقة الكفاءة الذاتية الأكاديمية بالتوافق النفسي لدى طلبة الصفوف من 7- 12 في سلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشوره، عمان.
- حسن، هدى جعفر. (2006) التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بضعوط العمل والرضا عن العمل، مجلة دراسات نفسية، الكويت.
- الخواجة، عبد الفتاح.(2010). أساليب الإرشاد النفسي،ط1، دار البداية، القاهرة.
- الزيات،فتحى مصطفى.(2016). البنية العاملة للكفاءة الذاتية الأكاديمية ومحدداتها،رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة.
- السعدي،محمد.(2012)، تطور الهوية النفسية وعلاقتها بتوقعات الكفاءة الذاتية لدى الطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان، عمان.
- السلطاني، حوراء عباس كرماش.(2016). الكفاءة الذاتية الاكاديمية المدركة لدى طلبة كلية التربية الاساسية في جامعة بابل، رسالة ماجستير غير منشورة، العراق.
- سليمان، سارة رافع فيصل.(2021). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، العراق.
- سمار، ميادة أمين يوسف.(2017). الكفاءة الذاتية المدركة ومستوى التفكير الناقد وعلاقتها بمدى اتقان مهارة التعميم الرياضي خارج الصف لدى طلبة الصف العاشر بالمدارس الحكومية في مدينة نابلس،رسالة ماجستير غير منشورة،فلسطين.
- الشمري،عبدالرحمن.(2014). الكفاءة الذاتية الأكاديمية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى الطلبة الموهوبين بمحافظة القنفذة، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الباحه،السعودية.
- شيخاني، سمير.(2003). الضغط النفسي، دار الفكر العربي، بيروت.
- الظاهر، خالد شاكرا.(2004). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالممارسات الوالدية الداعمة (رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الأردنية،عمان.

- عبد الحق، بن ضيف الله ورهم، عوادي.(2019). الضغط النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ البكالوريوس رسالة، ماجستير غير منشورة، الجزائر.
- عبد السلام، فاروق سيد منير، سمرة، سيد العزازي، محمد، السيد صديق.(2013). مقياس الضغوط النفسية لطلاب الجامعة مصريين ووافدين، ط3، مجلة العلوم العربية.
- العرسان، سامر رافع.(2015). الكفاءة الذاتية ومهارة حل المشكلات لدى طلبة جامعة حائل والعلاقة بينهما في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية.
- عرنكي، رغدة ميشيل اليأس والسبيله، أمل مطلب والشمايله، نسرین بحجة عبد الرزاق والجعافرة.(2016). الكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة الموهوبين في مدرسة البيويل في الأردن في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة.
- العزب، محمد سامح.(2004). الأنشطة المدرسية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية لدى تلاميذ الصف الإعدادي، رسالة ماجستير غير منشورة.
- عسكر، علي.(2000). ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها في الصحة النفسية في عصر التوتر والقلق، دار الكتاب الحديث، ط2، الكويت.
- عسيري، علي محمد معدي.(2021). الضغوط النفسية وعلاقتها ب أساليب المعاملة الوالدية وتحقق الذات لدى عينة من الطلاب في التخصصات الإدارية والإنسانية، المجلة العربية للنشر العلمي، السعودية.
- عمرو، فادي يوسف عبدالله.(2012). الكفاءة الذاتية لدى معلمي العلوم وعلاقتها بفهمهم لطبيعة العلم في المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين.
- عيد، أسماء محمد.(2017). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى الطالبات المعلمات بقسم تربية الطفل بكلية التربية بالوادي الجديد، مجلة المعرفة التربوية 5 (10)، 266-307
- غضبان، أسماء وعميرة، مريم وفرطاس، رانيا وعميروش، الشريفة.(2020). الضغوط النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر.
- مبارك ميدون، وأبي مولود، عبد الفتاح. (2014). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- النادر، محمد هيثم و بشير، أحمد العلوان ومحمد، خالد القضاة. (2014). مصادر الضغط النفسي لدى طلبة كلية التربية الرياضية وطلبة كليات أخرى في كل من جامعة مؤتة وجامعة البلقاء وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة دراسات العلوم التربوية، الأردن.
- نيفين، عبدالرحمن.(2011). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين.
- هلال، محمد عبد الغني. (2006). مهارات إدارة الضغوط، ط2، مركز تطوير الأداة والتنمية، مصر.

## الملاحق

## ملحق (1)

## قائمة بأسماء المحكمين لأداة الدراسة

م	الاسم	الدرجة العلمية	الجامعة	التخصص
1	انتصار علي باصرة	أستاذ مشارك	جامعة حضرموت	مناهج وطرائق التدريس
2	نوال محفوظ مرعي	أستاذ مشارك	جامعة حضرموت	التعلم والنمو
3	أروى عبدالله باعويضان	أستاذ مساعد	جامعة حضرموت	علم النفس التربوي
4	عبير محمد العماري	أستاذ مساعد	جامعة حضرموت	مناهج وطرائق التدريس
5	رحاب البطاطي	ماجستير	جامعة حضرموت	رياض الأطفال

## ملحق (2)

## استبانة الكفاءة الذاتية

م	فقرات مقياس الكفاءة الذاتية	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	م	فقرات مقياس الكفاءة الذاتية	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
1.	أستمتع بالعمل مع الآخرين وأعاون معهم				21	أشارك أصدقائي والأطفال الآخرين في نشاطاتهم وأعاجم			
2.	الناس من حولي يحترموني				22	أصدقائي يحبوني ولا يغضبون مني			
3.	أعتقد أنني إنسان طيب ولطيف				23	أتحمل المتاعب مهما كانت كبيرة إذا كانت تساعدني في إتمام المطلوب مني			
4.	أصدقائي معجبون بي				24	إذا وضعت فكري في عمل ما فلا شيء يوقفني عن إتمامه			
5.	علاقتي مع أقرابي حميمة				25	أنمي واجباتي المدرسية بسهولة وسرعة			
6.	إذا لم أستطع النجاح في عمل، فأنتي ابذل مزيدًا من الجهد				26	أشعر إن الناس يسخرون مني عندما أتعامل معهم			
7.	لدي ثقة عالية بنفسني وقدراتي				27	أعتقد أنني قادر على عمل أي شيء			

م	فقرات مقياس الكفاية الذاتية	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	م	فقرات مقياس الكفاية الذاتية	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
.8	أجيد التعامل مع الناس الآخرين				28	أعتمد على نفسي في اتخاذ القرارات المهمة			
.9	أستطيع السيطرة على مشاعري				29	عندما أغيب لا أحد يشعر بغياي			
.10	أمامي فرصة جيدة لتحقيق أهدافي				30	أستطيع التغلب على مشاعر القلق			
.11	إذا لم أنجح في عمل لأول مرة فأني أحاول عملة ثانية				31	أستطيع تجنب المواقف السيئة بسهولة			
.12	أشعر أن الذي شعبية كبيرة بين زملائي				32	أستطيع أن أفنع أي شخص بوجهة نظري			
.13	أعتقد أنني مع شخص هادئ				33	من الصعب أن أتحدث مع الآخرين			
.14	لدي مستوى معقول من الإرادة وقوة العزيمة				34	من الصعب أن أبنى صداقات مع الآخرين			
.15	أسامح الآخرين عندما يسبون إلي				35	يحدثني أصدقائي عن مشكلاتهم			
.16	أشعر أنني موضع ثقة لمن أتعامل معهم				36	أشعر بالخوف أكثر من الناس الآخرين			
.17	ألجأ إلى الكذب والتحايل إذا لم يفعل الآخرون ماأريد				37	لا أتحكم بتصرفاتي عندما أغضب			
.18	أحب المواقف التي فيها قدر كبير من التحدي				38	أتجنب المهام والوظائف الصعبة			
.19	يعتبرني أصدقائي شخصًا مهمًا بالنسبة لهم				39	أشعر أن الأشياء لا تستحق الجهد الذي أبذله من أجلها			
.20	يثق أصدقائي بقراراتي وآرائي				40	أشعر بالإحباط عندما تمر بي ظروف صحية مضطربة			

## استبانة الضغوط النفسية

م	فقرات مقياس الضغوط النفسية	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	م	فقرات مقياس الضغوط النفسية	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
1.	أعاني من الصلداع				21	أعاني من مشكلات في النوم			
2.	أجد نفسي منهمكًا بأفكار سلبية				22	أعاني من اضطرابات في الهضم			
3.	أشعر بعدم الارتياح				23	أعاني من صعوبات في التنفس			
4.	لا أستطيع الشعور بالاسترخاء				24	أعاني من ارتفاع ضغط الدم			
5.	أواجه صعوبة في التذكر				25	أنسى وضع الأشياء في مكانها المناسب			
6.	أسرح بأفكار غير مرتبطة بما أقوم به من أعمال				26	أبكي لأبسط الأسباب			
7.	أعاني من مشكلات في الانتباه				27	ألوم نفسي على أبسط الأسباب			
8.	أجد نفسي غير متحمس للقيام بالأعمال المتخلفة				28	أواجه صعوبة في اتخاذ القرارات			
9.	أشعر بعدم النوم بعد الحصول على قدر كافٍ من الراحة				29	أشعر بفقدان الشهية وعدم الرغبة في تناول الطعام			
10.	أتشتت بأفكار غير مرغوبة				30	أشعر بالإحباط عند مواجهة أبسط المشكلات			
11.	أشعر أن أعصابي مشدودة دون وجود سبب حقيقي لذلك				31	أشعر أن الآخرين ينظرون إلي نظرة دونية			
12.	أشعر بتردد عند اتخاذ قراراتي				32	أشعر أنني أفقد الدافعية للتعلم			
13.	أشعر أن حياتي بدون معنى				33	أهمل في العمل من أجل نسيان مشكلاتي الشخصية			
14.	أشعر أنني لا أملك الطاقة الكافية للقيام بواجباتي اليومية				34	أركز على الجوانب السلبية في حياتي أكثر من الإيجابية			

م	فقرات مقياس الضغوط النفسية	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	م	فقرات مقياس الضغوط النفسية	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
15.	أشعر بارتخاف في إطارني				35	أشعر بعدم الرضا عن أدائي الأكاديمي			
16.	تجرح مشاعري بسهولة				36	أفقد اهتمامي بالأشياء			
17.	أبالغ بردود أفعالي اتجاه مشكلات الحياة اليومية				37	أشعر بتراكم الصعوبات علي بحيث لا أستطيع تحطيتها			
18.	أشعر أنني لا أستطيع السيطرة في أموري الحياتية				38	أواجه صعوبات في التركيز			
19.	أشعر بتزايد في نبضات								
20.	أشعر بالعصبية عند سماع أبسط الأصوات								

## ملحق رقم (3)

معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية

م	فقرات مقياس الكفاءة الذاتية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	فقرات مقياس الكفاءة الذاتية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1.	أستمتع بالعمل مع الآخرين وأتعاون معهم	.325*	.021	21	أشارك أصدقائي والأطفال الآخرين في نشاطاتهم وأعابهم	.344*	.015
2.	الناس من حولي يحترموني	.399**	.004	22	أصدقائي يحبوني ولا يغضبون مني	.290*	.041
3.	أعتقد أنني إنسان طيب ولطيف	.320*	.023	23	أتحمل المتاعب مهما كانت كبيرة إذا كانت تساعدني في إتمام المطلوب مني	.449**	.001
4.	أصدقائي معجبون بي	.662**	.000	24	إذا وضعت فكري في عمل ما، فلا شيء يوقفني عن إتمامه	.571**	.000
5.	علاقاتي مع أقاربي حميمة	.307*	.030	25	أنهي واجباتي المدرسية بسهولة وسرعة	.360*	.010
6.	إذا لم أستطع النجاح في عمل، فأني أبذل مزيدًا من الجهد	.694**	.000	26	أشعر أن الناس يستخرون مني عندما أتعامل معهم	.604**	.000



م	فقرات مقياس الكفاءة الذاتية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	فقرات مقياس الكفاءة الذاتية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
7.	لدي ثقة عالية بنفسى وقدراتى	.645**	.000	27	اعتقد أنني قادر على عمل أي شيء	.527**	.000
8.	أجيد التعامل مع الناس الآخرين	.323*	.022	28	أعتمد على نفسى في اتخاذ القرارات المهمة	.718**	.000
9.	أستطيع السيطرة على مشاعري	.486**	.000	29	عندما أغيب لا أحد يشعر بغياي	.608**	.000
10.	أمامي فرصة جيدة لتحقيق أهدائي	.552**	.000	30	أستطيع التغلب على مشاعر القلق	.475**	.000
11.	إذا لم أنجح في عمل لأول مرة فإني أحاول عمله ثانية	.771**	.000	31	أستطيع تجنب المواقف السيئة بسهولة	.466**	.001
12.	أشعر أن لدي شعبيّة كبيرة بين زملائي	.698**	.000	32	أستطيع أن أفنع أي شخص بوجهة نظري	.336*	.017
13.	أعتقد أنني مع شخص هادئ	.305*	.031	33	من الصعب أن أتحدث مع الآخرين	.542**	.000
14.	لدي مستوى معقول من الإرادة وقوة العزيمة	.674**	.000	34	من الصعب أن أبنى صداقات مع الآخرين	.561**	.000
15.	أسمح الآخرين عندما يسيئون إلي	.610**	.000	35	يحدثني أصدقاائي عن مشكلاتهم	.333*	.018
16.	أشعر أنني موضع ثقة لمن أتعامل معهم	.464**	.001	36	أشعر بالخوف أكثر من الناس الآخرين	.587**	.000
17.	ألجأ إلى الكذب والتحايل إذا لم يفعل الآخرون ما أريد	.293*	.039	37	لا أتحمك بتصرفاتي عندما أغضب	.305*	.031
18.	أحب المواقف التي فيها قدر كبير من التحدي	.552**	.000	38	أتجنب المهام والوظائف الصعبة	.632**	.000
19.	يعتبرني أصدقاائي شخصًا مهمًا بالنسبة إليهم	.310*	.028	39	أشعر أن الأشياء لا تستحق الجهد الذي أبذله من أجلها	.533**	.000
20.	يثق أصدقاائي بقراراتي وآرائي	.535**	.000	40	أشعر بالإحباط عندما تمر بي ظروف صحية مضطربة	.667**	.000

\*\* الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة  $\alpha=0.01$ . \* الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة  $\alpha=0.05$ .

## ملحق رقم ( 4 )

معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس

م	فقرات مقياس الضغوط النفسية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	فقرات مقياس الضغوط النفسية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1.	أعاني من الصداق	.636**	.000	21	أعاني من مشكلات في النوم	.398**	.004
2.	أجد نفسي منهمكًا بأفكار سلبية	.716**	.000	22	أعاني من اضطرابات في الهضم	.362**	.010
3.	أشعر بعدم الارتياح	.710**	.000	23	أعاني من صعوبات في التنفس	.421**	.002
4.	لا أستطيع الشعور بالاسترخاء	.691**	.000	24	أعاني من ارتفاع ضغط الدم	.266	.062
5.	أواجه صعوبة في التذكر	.518**	.000	25	أنسى وضع الأشياء في مكانها المناسب	.442**	.001
6.	أسرح بأفكار غير مرتبطة بما أقوم به من أعمال	.432**	.002	26	أبكي لأبسط الأسباب	.495**	.000
7.	أعاني من مشكلات في الانتباه	.563**	.000	27	ألوم نفسي لأبسط الأسباب	.549**	.000
8.	أجد نفسي غير متحمس للقيام بالأعمال المختلفة	.599**	.000	28	أواجه صعوبة في اتخاذ القرارات	.646**	.000
9.	أشعر بعدم النوم بعد الحصول على قدر كافٍ من الراحة	.266*	.042	29	أشعر بفقدان الشهية وعدم الرغبة بتناول الطعام	.304*	.032
10.	أتشتت بأفكار غير مرغوب فيها	.602**	.000	30	أشعر بالإحباط عند مواجهة أبسط المشكلات	.459**	.001
11.	أشعر أن أعصابي مشدودة دون وجود سبب حقيقي لذلك	.640**	.000	31	أشعر أن الآخرين ينظرون إلي نظرة دونية	.526**	.000
12.	أشعر بتردد عند اتخاذ قراراتي	.577**	.000	32	أشعر أنني أفقد الدافعية للتعلم	.451**	.001
13.	أشعر أن حياتي بدون معنى	.565**	.000	33	أحتمك في العمل من أجل نسيان مشكلاتي الشخصية	.415**	.003
14.	أشعر أنني لا أملك الطاقة الكافية للقيام بواجباتي اليومية	.644**	.000	34	أركز على الجوانب السلبية في حياتي أكثر من الإيجابية	.632**	.000
15.	أشعر بارتجاف في إطارتي	.529**	.000	35	أشعر بعدم الرضا عن أدائي الأكاديمي	.519**	.000

م	فقرات مقياس الضغوط النفسية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	فقرات مقياس الضغوط النفسية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
.16	تجرح مشاعري بسهولة	.586**	.000	36	أفقد اهتمامي بالأشياء	.460**	.001
.17	أبالغ في ردود أفعالي اتجاه مشكلات الحياة اليومية	.310*	.029	37	أشعر بتراكم الصعوبات علي بحيث لا أستطيع تخطيها	.628**	.000
.18	أشعر أنني لا أستطيع السيطرة في أموري الحياتية	.457**	.001	38	أواجه صعوبات في التركيز	.703**	.000
.19	أشعر بتزايد في نبضات	.437**	.001				
.20	أشعر بالعصبية عند سماع أبسط الأصوات	.298*	.035				

\*\* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة  $\alpha=0.01$ . \* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05

## **beliefs of Self-efficacy and its relationship to psychological stress among female students in the Kindergarten Department ,College of Girls**

**Prepared by: Dr. Fatima Abdullah Bahdila and the student Sarah Abdullah Hatem.**

The current study aimed to identify the level of self-efficacy among female students of the kindergarten department at the Women's College, Hadhramaut University, and the level of psychological stress among them and the relationship between the two levels. The two researchers relied on the descriptive approach as a way to collect information to suit it for the purposes of the study.

The researchers used two study tools prepared by the researcher Ahmed Al-Shawa (2015). To achieve the goal of the study, the researchers calculated the validity and reliability of the two tools to ensure their suitability for Yemeni society. The study population included all female students enrolled in the kindergarten department at the Women's College of Hadhramaut University - Mukalla at all four levels, and according to the admission and registration statistics of the college, it was found that the research population consists of (156) female students. The basic study sample was selected from the four levels and consisted of (51) female students. The results of the study concluded that the level of self-efficacy is high among the students of the kindergarten department at the Women's College, and their level of psychological stress is moderate. The level of psychological pressures that are attributed to the level variable is that the first, third, and fourth levels are higher than the second level. The level of self-efficacy that is attributed to the level variable is that all levels have a high level of self-efficacy. There is no statistically significant relationship between self-efficacy and psychological stress among female students.

The study presented a set of recommendations, the most important of which are the necessity of working to raise the perceived self-efficacy of male and female students at Hadhramaut University by holding specialized training courses in this regard, and the necessity of working to raise the level of dealing with psychological stress among male and female students at Hadhramaut University in order to confront the difficulties of life.

Keywords: self-efficacy, psychological stress

## مقارنة الدقة التنبؤية للنماذج الهجينة من NNAR و TBATS و ETS-EANN و ARIMA لانتشار حالات COVID-19 في المملكة العربية السعودية

أ.د أحمد غالب الرباسي، د. فيصل علي محمد علي، د. فهمي الصلوي، د. أحمد عبد الرزاق الأنصاري

### الملخص:

في ديسمبر 2019، ظهر مرض فيروس كورونا (COVID-19) وتسبب في جائحة علمية لا تزال خطورتها مستمرة. هناك حاجة ملحة لمراقبة انتشار COVID-19 والتنبؤ به للسيطرة على هذا الانتشار بشكل أكثر فعالية. تعد نماذج السلاسل الزمنية مهمة في التنبؤ بتأثير تفشي COVID-19 واتخاذ التدابير اللازمة للاستجابة لهذه الأزمة. على الرغم من وجود عدد من نماذج التنبؤ بالسلاسل الزمنية، فإنه من الصعب إصدار بيانات عامة واسعة عن أيها الأفضل. تقدم هذه الورقة مراجعة تجريبية لعدد من نماذج السلاسل الزمنية للتنبؤ بحالات انتشار COVID-19 في المملكة العربية السعودية، إذ تفتقر الدول العربية إلى دراسات في تشخيص هذا الجانب، وعلى وجه الخصوص يسهم هذا البحث في الأدبيات المتعلقة بالتنبؤ ببيانات السلاسل الزمنية بطرق متعددة، تتضح من خلال مقارنة نتائج مجموعة متنوعة من أساليب التنبؤ باستخدام تقنيات التنبؤ المتسلسل. وتشمل هذه المجموعات نماذج هجينة من النماذج الأسيّة ETS و TBATS ونموذج ARIMA المتوسط المتحرك الانحدار الذاتي ونموذج NNAR الانحدار الذاتي للشبكة العصبية، وبالتالي تم صياغة أحد عشر نموذجًا هجينًا للجمع بين النماذج المتمثلة في ( E-N ، و E-N-F ، و N-F ، و N-T ، و A-N ، و A-N-F ، و N-T-F ، و A-E-N ، و E-N-T ، و A-N-T ، و A-N-E-F ). كما تم جمع البيانات اليومية عن انتشار حالات COVID-19 في المملكة العربية السعودية من يناير 2022 إلى 30 مايو 2022 من موقع منظمة الصحة العالمية. وتم اختيار أفضل نموذج تنبؤ بناءً على معايير المقارنة المتمثلة في جذر متوسط الخطأ التربيعي (RMSE) ومتوسط النسبة المئوية للخطأ المطلق (MAPE) ، ومتوسط الخطأ المطلق (MAE). تظهر نتائج هذه الدراسة أن أفضل النتائج هي عن النماذج المتمثلة في E-N و E-N-F و N-F إذ كان لها أدنى خطأ في التنبؤ.

الكلمات المفتاحية: تنبؤات، النماذج الهجينة COVID-19 NNAR F, TBATS ETS; ARIMA;

**Appendix A.**

**Table A1: The parameter values of the ARIMA, NNAR, TBATS EANN, ETS hybrid models**

**ARIMA (1,1,1)**  
 Coefficients:  
     ar1ma1  
     0.9568   -0.8390  
 s.e. 0.0423   0.0568  
 sigma^2 = 57369: log likelihood  
 = -1020.05  
 AIC=2046.11    AICc=2046.27  
 BIC=2055.1

**(EANN) = F**  
 forecast: ets (y = y, model =  
 "EANN", opt.crit = "mse")  
 Smoothing parameters:  
     alpha = 0.9999  
 Initial states:  
     l = 2727.7663  
     sigma: 293.9481  
     AIC    AICc    BIC  
 2443.229 2443.394 2452.240

**ETS**  
 Smoothing parameters:  
     alpha = 0.9999  
     beta = 0.0357  
     phi = 0.9071  
 Initial states:  
     l = 722.7654  
     b = 377.0652  
     sigma: 0.1736  
     AIC    AICc    BIC  
 2098.564   2099.156  
 2116.588

**NNAR**  
 Average of 20 networks, each of which is a 8-4-1  
 network with 41 weights  
 options were - linear output units  
 sigma^2 estimated as 7930

**TBATS**  
 Parameters  
     Lambda: 0.074246  
     Alpha: 1.129206  
     Beta: 0.04241233  
     Damping Parameter:  
 931892  
 Seed States:  
 [1,] 9.5977738  
 [2,] 0.2293691  
 attr("lambda")  
 [1] 0.07424625  
 Sigma: 0.2672315  
 AIC: 2093.39

- [53] H. Yonar, A. Yonar, M. A. Tekindal, and M. Tekindal, "Modeling and Forecasting for the number of cases of the COVID-19 pandemic with the Curve Estimation Models, the Box-Jenkins and Exponential Smoothing Methods," *EJMO*, vol. 4, no. 2, pp. 160–165, 2020.
- [54] S. Dhamodharavadhani and R. Rathipriya, "Covid-19 mortality rate prediction for india using statistical neural networks and gaussian process regression model," *African Health Sciences*, vol. 21, no. 1, pp. 194–206, 2021, doi: 10.4314/ahs.v21i1.26.
- [55] V. Papastefanopoulos, P. Linardatos, and S. Kotsiantis, "COVID-19: A Comparison of Time Series Methods to Forecast Percentage of Active Cases per Population," *Appl. Sci.*, vol. 10, no. 11, p. 3880, Jun. 2020, doi: 10.3390/app10113880.
- [56] S. Bhandary *et al.*, "Trend analysis, modelling and impact assessment of COVID-19 in Nepal," *medRxiv*, 2020.
- [57] G. Perone, "Comparison of ARIMA, ETS, NNAR, TBATS and hybrid models to forecast the second wave of COVID-19 hospitalizations in Italy," *Eur. J. Heal. Econ.*, pp. 1–24, 2021.
- [58] R. Salgotra and A. H. Gandomi, "Time series analysis of the COVID-19 pandemic in Australia using genetic programming," in *Data Science for COVID-19 Volume 1: Computational Perspectives*, 2021, pp. 399–411.
- [59] S. Mohan, A. K. Solanki, H. K. Taluja, Anuradha, and A. Singh, "Predicting the impact of the third wave of COVID-19 in India using hybrid statistical machine learning models: A time series forecasting and sentiment analysis approach," *Comput. Biol. Med.*, vol. 144, 2022, doi: 10.1016/j.compbiomed.2022.105354.
- [60] W. Jin, S. Dong, C. Yu, and Q. Luo, "A data-driven hybrid ensemble AI model for COVID-19 infection forecast using multiple neural networks and reinforced learning," *Comput. Biol. Med.*, vol. 146, 2022, doi: 10.1016/j.compbiomed.2022.105560.
- [61] K. E. ArunKumar, D. V. Kalaga, C. Mohan Sai Kumar, M. Kawaji, and T. M. Brenza, "Comparative analysis of Gated Recurrent Units (GRU), long Short-Term memory (LSTM) cells, autoregressive Integrated moving average (ARIMA), seasonal autoregressive Integrated moving average (SARIMA) for forecasting COVID-19 trends," *Alexandria Eng. J.*, vol. 61, no. 10, pp. 7585–7603, 2022, doi: 10.1016/j.aej.2022.01.011.
- [62] M. Kalantari, "Forecasting COVID-19 pandemic using optimal singular spectrum analysis," *Chaos, Solitons & Fractals*, vol. 142, p. 110547, Jan. 2021, doi: 10.1016/j.chaos.2020.110547.
- [63] M. N. Atchadé, Y. M. Sokadjo, A. D. Moussa, S. V. Kurisheva, and M. V. Bochenina, "Cross-Validation Comparison of COVID-19 Forecast Models," *SN Comput. Sci.*, vol. 2, no. 4, p. 296, Jul. 2021, doi: 10.1007/s42979-021-00699-1.
- [64] R. J. Hyndman and A. B. Koehler, "Another look at measures of forecast accuracy," *Int. J. Forecast.*, vol. 22, no. 4, pp. 679–688, 2008.
- [65] R. J. Hyndman and G. Athanasopoulos, *Forecasting: principles and practice*. OTexts, 2018.
- [66] A. M. De Livera, R. J. Hyndman, and R. D. Snyder, "Forecasting Time Series With Complex Seasonal Patterns Using Exponential Smoothing," *J. Am. Stat. Assoc.*, vol. 106, no. 496, pp. 1513–1527, Dec. 2011, doi: 10.1198/jasa.2011.tm09771.
- [67] S. Kim and H. Kim, "A new metric of absolute percentage error for intermittent demand forecasts," *Int. J. Forecast.*, vol. 32, no. 3, pp. 669–679, 2016.
- [68] G. Paul and L. Richard, "On the asymmetry of the symmetric MAPE," *Int. J. Forecast.*, pp. 405–408, 1999.
- [69] C. D. Lewis, *Industrial and business forecasting methods: A practical guide to exponential smoothing and curve fitting*. Butterworth-Heinemann, 1982.

- [34] R. Bhardwaj, "A Predictive Model for the Evolution of COVID-19," *Transactions of the Indian National Academy of Engineering*, vol. 5, no. 2. pp. 133–140, 2020, doi: 10.1007/s41403-020-00130-w.
- [35] D. Fanelli and F. Piazza, "Analysis and forecast of COVID-19 spreading in China, Italy and France," *Chaos, Solitons and Fractals*, vol. 134, p. 109761, May 2020, doi: 10.1016/j.chaos.2020.109761.
- [36] G. Giordano *et al.*, "Modelling the COVID-19 epidemic and implementation of population-wide interventions in Italy," *Nature Medicine*, vol. 26, no. 6. pp. 855–860, 2020, doi: 10.1038/s41591-020-0883-7.
- [37] J. T. Wu, K. Leung, and G. M. Leung, "Nowcasting and forecasting the potential domestic and international spread of the 2019-nCoV outbreak originating in Wuhan, China: a modelling study," *Lancet*, vol. 395, no. 10225, pp. 689–697, Feb. 2020, doi: 10.1016/S0140-6736(20)30260-9.
- [38] S. I. Alzahrani, I. A. Aljamaan, and E. A. Al-Fakih, "Forecasting the spread of the COVID-19 pandemic in Saudi Arabia using ARIMA prediction model under current public health interventions," *J. Infect. Public Health*, vol. 13, no. 7, pp. 914–919, Jul. 2020, doi: 10.1016/j.jiph.2020.06.001.
- [39] O. Joseph, B.-A. Senyefia, N. Christiana Cynthia, O.-A. Eunice, and B. Ernest Yeboah, "Covid-19 Projections: Single Forecast Model Against Multi-Model Ensemble," *Int. J. Syst. Sci. Appl. Math.*, vol. 5, no. 2, p. 20, 2020, doi: 10.11648/j.ijssam.20200502.12.
- [40] J. Cao, X. Jiang, and B. Zhao, "Epidemic Prediction of COVID-19," *Adv Biotech & Micro*, vol. 15, no. 4. p. 555916, 2020, [Online]. Available: <https://juniperpublishers.com/aibm/AIBM.MS.ID.555916.php>.
- [41] P. Melin, J. C. Monica, D. Sanchez, and O. Castillo, "Multiple ensemble neural network models with fuzzy response aggregation for predicting covid-19 time series: The case of mexico," *Healthc.*, vol. 8, no. 2, 2020, doi: 10.3390/healthcare8020181.
- [42] T. Sardar, S. S. Nadim, S. Rana, and J. Chattopadhyay, "Assessment of lockdown effect in some states and overall India: A predictive mathematical study on COVID-19 outbreak," *Chaos, Solitons and Fractals*, vol. 139, p. 110078, Oct. 2020, doi: 10.1016/j.chaos.2020.110078.
- [43] N. Hasan, "A Methodological Approach for Predicting COVID-19 Epidemic Using EEMD-ANN Hybrid Model," *Internet of Things (Netherlands)*, vol. 11, 2020, doi: 10.1016/j.iot.2020.100228.
- [44] G. Perone, "Comparison of ARIMA, ETS, NNAR, TBATS and hybrid models to forecast the second wave of COVID-19 hospitalizations in Italy," *Eur. J. Heal. Econ.*, Aug. 2021, doi: 10.1007/s10198-021-01347-4.
- [45] M. Ala'raj, M. Majdalawieh, and N. Nizamuddin, "Modeling and forecasting of COVID-19 using a hybrid dynamic model based on SEIRD with ARIMA corrections," *Infect. Dis. Model.*, vol. 6, pp. 98–111, 2021, doi: 10.1016/j.idm.2020.11.007.
- [46] Z. Ceylan, "Estimation of COVID-19 prevalence in Italy, Spain, and France," *Science of the Total Environment*, vol. 729. 2020, doi: 10.1016/j.scitotenv.2020.138817.
- [47] M. H. D. M. Ribeiro, R. G. da Silva, V. C. Mariani, and L. dos S. Coelho, "Short-term forecasting COVID-19 cumulative confirmed cases: Perspectives for Brazil," *Chaos, Solitons and Fractals*, vol. 135, 2020, doi: 10.1016/j.chaos.2020.109853.
- [48] N. Talkhi, N. A. Fatemi, Z. Ataei, and M. J. Nooghabi, "Modeling and forecasting number of confirmed and death caused COVID-19 in IRAN: A comparison of time series forecasting methods," *Biomed. Signal Process. Control*, vol. 66, p. 102494, 2021.
- [49] T. Chakraborty and I. Ghosh, "Real-time forecasts and risk assessment of novel coronavirus (COVID-19) cases: A data-driven analysis," *Chaos, Solitons & Fractals*, vol. 135, p. 109850, 2020.
- [50] D. Fantazzini, "Short-term Forecasting of the COVID-19 Pandemic using Google Trends Data: Evidence from 158 Countries," *SSRN Electron. J.*, 2020, doi: 10.2139/ssrn.3671005.
- [51] S. J. Alsunaidi *et al.*, "Applications of big data analytics to control covid- 19 pandemic," *Sensors*, vol. 21, no. 7. 2021, doi: 10.3390/s21072282.
- [52] İ. Kırbaş, A. Sözen, A. D. Tuncer, and F. Ş. Kazancıoğlu, "Comparative analysis and forecasting of COVID-19 cases in various European countries with ARIMA, NARNN and LSTM approaches," *Chaos, Solitons & Fractals*, vol. 138, p. 110015, 2020.



- [16] I. Ahmed, A. M. Medabesh, K. H. Mehrez, N. Shili, C. Socci, and S. Deriu, "Socioeconomic spillovers of COVID-19: case of Saudi Arabia," *Kybernetes*, 2021.
- [17] D. Benvenuto, M. Giovanetti, L. Vassallo, S. Angeletti, and M. Ciccozzi, "Application of the ARIMA model on the COVID-2019 epidemic dataset," *Data Br.*, vol. 29, 2020, doi: 10.1016/j.dib.2020.105340.
- [18] G. E. Box and D. R. Cox, "An analysis of transformations revisited, rebutted," *Journal of the American Statistical Association*, vol. 77, no. 377, pp. 209–210, 1964, doi: 10.1080/01621459.1982.10477788.
- [19] Rajni and T. Kumar, "Forecasting of COVID-19 Outbreak in India: A Time Series Analysis," in *Advances in Transdisciplinary Engineering*, 2023, vol. 32, pp. 698–707, doi: 10.3233/ATDE221334.
- [20] N. Banholzer, T. Mellan, H. J. T. Unwin, S. Feuerriegel, S. Mishra, and S. Bhatt, "A comparison of short-term probabilistic forecasts for the incidence of COVID-19 using mechanistic and statistical time series models 1 Introduction," pp. 1–21, 2023.
- [21] C. W. J. Granger, "Investigating Causal Relations by Economic Models and Cross spectral Methods," *Econometrica*, vol. 37, no. 3, pp. 424–438, 1969.
- [22] P. Newbold and C. W. J. Granger, "Experience with forecasting univariate time series and the combination of forecasts," *J. R. Stat. Soc. Ser. A*, vol. 137, no. 2, pp. 131–146, 1974.
- [23] W. and Markakis, "Combining Forecasts," *Public Hist.*, vol. 3, no. 3, pp. 139–139, 1983, doi: 10.2307/3377747.
- [24] R. T. Clemen, "Combining forecasts: A review and annotated bibliography," *Int. J. Forecast.*, vol. 5, no. 4, pp. 559–583, 1989, doi: 10.1016/0169-2070(89)90012-5.
- [25] P. F. Pai and W. C. Hong, "Support vector machines with simulated annealing algorithms in electricity load forecasting," *Energy Conversion and Management*, vol. 46, no. 17, pp. 2669–2688, 2005, doi: 10.1016/j.encomman.2005.02.004.
- [26] K. Y. Chen and C. H. Wang, "A hybrid SARIMA and support vector machines in forecasting the production values of the machinery industry in Taiwan," *Expert Syst. Appl.*, vol. 32, no. 1, pp. 254–264, 2007, doi: 10.1016/j.eswa.2005.11.027.
- [27] M. Khashei, S. Reza Hejazi, and M. Bijari, "A new hybrid artificial neural networks and fuzzy regression model for time series forecasting," *Fuzzy Sets and Systems*, vol. 159, no. 7, pp. 769–786, 2008, doi: 10.1016/j.fss.2007.10.011.
- [28] D. Zeng, J. Xu, J. Gu, L. Liu, and G. Xu, "Short term traffic flow prediction using hybrid ARIMA and ANN models," *Proceedings - 2008 Workshop on Power Electronics and Intelligent Transportation System, PEITS 2008*, pp. 621–625, 2008, doi: 10.1109/PEITS.2008.135.
- [29] C. H. Aladag, E. Egrioglu, and C. Kadilar, "Forecasting nonlinear time series with a hybrid methodology," *Applied Mathematics Letters*, vol. 22, no. 9, pp. 1467–1470, 2009, doi: 10.1016/j.aml.2009.02.006.
- [30] R. Ebrahimpour, H. Nikoo, S. Masoudnia, M. R. Yousefi, and M. S. Ghaemi, "Mixture of mlp-experts for trend forecasting of time series: A case study of the tehran stock exchange," *Int. J. Forecast.*, vol. 27, no. 3, pp. 804–816, 2011, doi: 10.1016/j.ijforecast.2010.02.015.
- [31] W. Kristjanpoller and M. C. Minutolo, "Gold price volatility: A forecasting approach using the Artificial Neural Network-GARCH model," *Expert Syst. Appl.*, vol. 42, no. 20, pp. 7245–7251, 2015, doi: 10.1016/j.eswa.2015.04.058.
- [32] T. Xiong, C. Li, and Y. Bao, "Interval-valued time series forecasting using a novel hybrid HoltI and MSVR model," *Economic Modelling*, vol. 60, pp. 11–23, 2017, doi: 10.1016/j.econmod.2016.08.019.
- [33] C. Huang *et al.*, "Clinical features of patients infected with 2019 novel coronavirus in Wuhan, China," *Lancet*, vol. 395, no. 10223, pp. 497–506, Feb. 2020, doi: 10.1016/S0140-6736(20)30183-5.

**References:**

- [1] C. Xu *et al.*, “Estimation of reproduction numbers of COVID-19 in typical countries and epidemic trends under different prevention and control scenarios,” *Front. Med.*, vol. 14, no. 5, pp. 613–622, Oct. 2020, doi: 10.1007/s11684-020-0787-4.
- [2] H. T. Pham, V. T. Tran, and B. Yang, “A hybrid of nonlinear autoregressive model with exogenous input and autoregressive moving average model for long-term machine state forecasting,” *Expert Systems With Applications*, vol. 37, no. 4, pp. 3310–3317, 2010, [Online]. Available: <http://dx.doi.org/10.1016/j.eswa.2009.10.020>.
- [3] M. J. Kane, N. Price, M. Scotch, and P. Rabinowitz, “Comparison of ARIMA and Random Forest time series models for prediction of avian influenza H5N1 outbreaks,” *BMC Bioinformatics*, vol. 15, no. 1, pp. 1–9, 2014.
- [4] M. Hanf, A. Adenis, M. Nacher, and B. Carme, “The role of El Niño southern oscillation (ENSO) on variations of monthly Plasmodium falciparum malaria cases at the cayenne general hospital, 1996-2009, French Guiana,” *Malar. J.*, vol. 10, pp. 1–4, 2011.
- [5] A. Dominguez, P. Muñoz, A. Martínez, and A. Orcau, “Monitoring mortality as an indicator of influenza in Catalonia, Spain.,” *J. Epidemiol. Community Heal.*, vol. 50, no. 3, pp. 293–298, 1996.
- [6] T. A. Reichert, L. Simonsen, A. Sharma, S. A. Pardo, D. S. Fedson, and M. A. Miller, “Influenza and the winter increase in mortality in the United States, 1959–1999,” *Am. J. Epidemiol.*, vol. 160, no. 5, pp. 492–502, 2004.
- [7] J. Yi, C. T. Du, R. H. Wang, and L. Liu, “Applications of multiple seasonal autoregressive integrated moving average (ARIMA) model on predictive incidence of tuberculosis,” *Zhonghua Yu Fang Yi Xue Za Zhi*, vol. 41, no. 2, pp. 118–121, 2007.
- [8] Q. Liu, X. Liu, B. Jiang, and W. Yang, “Forecasting incidence of hemorrhagic fever with renal syndrome in China using ARIMA model,” *BMC Infect. Dis.*, vol. 11, no. 1, pp. 1–7, 2011.
- [9] E. Gecili, A. Ziady, and R. D. Szczesniak, “Forecasting COVID-19 confirmed cases, deaths and recoveries: revisiting established time series modeling through novel applications for the USA and Italy,” *PLoS One*, vol. 16, no. 1, p. e0244173, 2021.
- [10] H. Tandon, P. Ranjan, T. Chakraborty, and V. Suhag, “Coronavirus (COVID-19): ARIMA-based Time-series Analysis to Forecast near Future and the Effect of School Reopening in India,” *J. Health Manag.*, vol. 24, no. 3, pp. 373–388, 2022.
- [11] M. Aslam, “Using the kalman filter with Arima for the COVID-19 pandemic dataset of Pakistan,” *Data Br.*, vol. 31, p. 105854, 2020.
- [12] S. Zhang, M. Diao, W. Yu, L. Pei, Z. Lin, and D. Chen, “Estimation of the reproductive number of novel coronavirus (COVID-19) and the probable outbreak size on the Diamond Princess cruise ship: A data-driven analysis,” *Int. J. Infect. Dis.*, vol. 93, pp. 201–204, 2023.
- [13] R. C. Das, “Forecasting incidences of COVID-19 using Box-Jenkins method for the period July 12-September 11, 2020: A study on highly affected countries,” *Chaos, Solitons and Fractals*, vol. 140, 2020, doi: 10.1016/j.chaos.2020.110248.
- [14] X. Liu, Z. Ahmad, S. K. Khosa, M. Yusuf, O. A. Alamri, and W. Emam, “A New Flexible Statistical Model: Simulating and Modeling the Survival Times of COVID-19 Patients in China,” *Complexity*, vol. 2021, pp. 1–16, Aug. 2021, doi: 10.1155/2021/6915742.
- [15] M. Qamruzzaman, W. Jianguo, S. Jahan, and Z. Yingjun, “Financial innovation, human capital development, and economic growth of selected South Asian countries: An application of ARDL approach,” *International Journal of Finance and Economics*, vol. 26, no. 3, pp. 4032–4053, 2021, doi: 10.1002/ijfe.2003.

Thus, by comparing the results of these hybrid models with each other, the models E-N, E-N-F, and N-F are in first place in preference compared to other models. While A-N-T and A-N-E-F are occupying the last places in the list of preferences by comparing the studied models. Also, the usage of existing aforementioned hybrid models' time series forecasting approaches, hybrid models by ETS, EST-A-N-N, and Neural networks appear to improve the chances of forecasting a number of combinations of linear and nonlinear epidemic patterns better than others. Finally, the mixing of several models is an excellent technique to produce more accurate COVID-19 pandemic time series forecasting results. The results show that E-N, E-N-F, and N-F fared were the best, while other models did well in terms of forecasting except for the two models A-N-T and A-N-E-F.

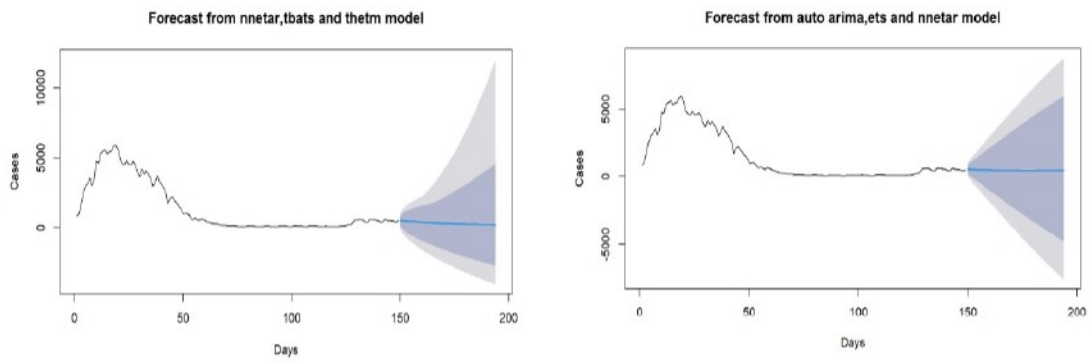


Fig 8: A-N-T and E-N-T hybrid models forecasting future for daily new COVID-19 cases in Saudi Arabia:

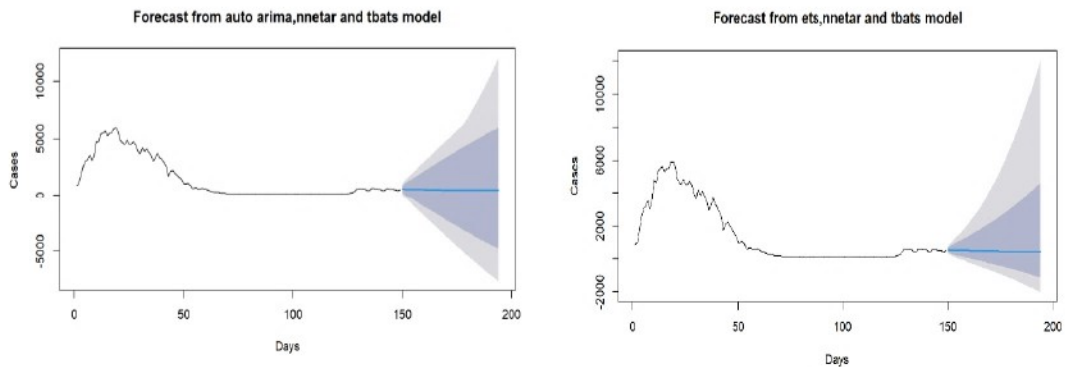
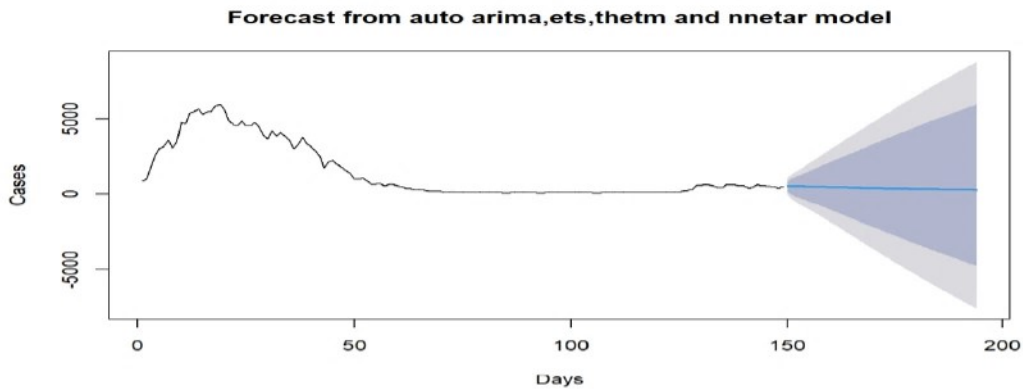


Fig 9: A-E-F-N hybrid models forecasting future for daily new COVID-19 cases in Saudi Arabia:



**5. Conclusion:**

Combining several models has been shown in the literature to be an effective method for generating superior outcomes in comparison to individual models and improving forecasting accuracy. In this study, eleven combinations of ETS, (EST, ANN), ARIMA, TBATS, and NNAR hybrid models which are the most essential and extensively used linear and nonlinear predicting models, are provided in order to increase the forecasting accuracy of models in the daily new COVID-19 cases.

19 cases will stabilize between the end of June 2022 and the beginning of July 2022. This is confirmed by the all forecasting hybrid methods, E-N, N-F, and E-N-F show that: i) after 10 days (Jul10), the number of the COVID-19 infections per day in Saudi Arabia will be 448, 413, or 386, respectively; ii) after 20 days (Jul 30), they will be 398, 214, or 254; and iii) after 43 days (July 13), they will be 406, 105, or 194. In particular, E-N, N-F, and E-N-F models exhibited nearly identical accuracy.

Fig 4: F-N and N-T hybrid models forecasting for daily new COVID-19 cases in Saudi Arabia:

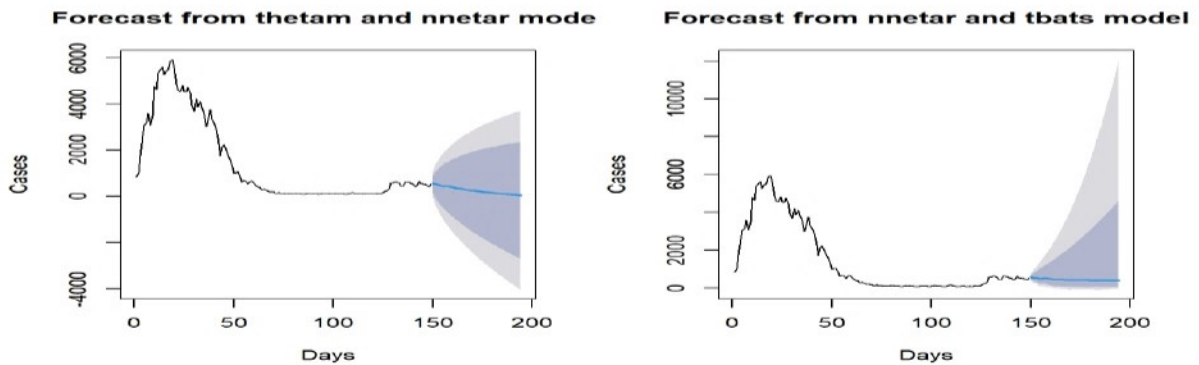


Fig 5: A-N and E-N hybrid models forecasting future for daily new COVID-19 cases in Saudi Arabia:

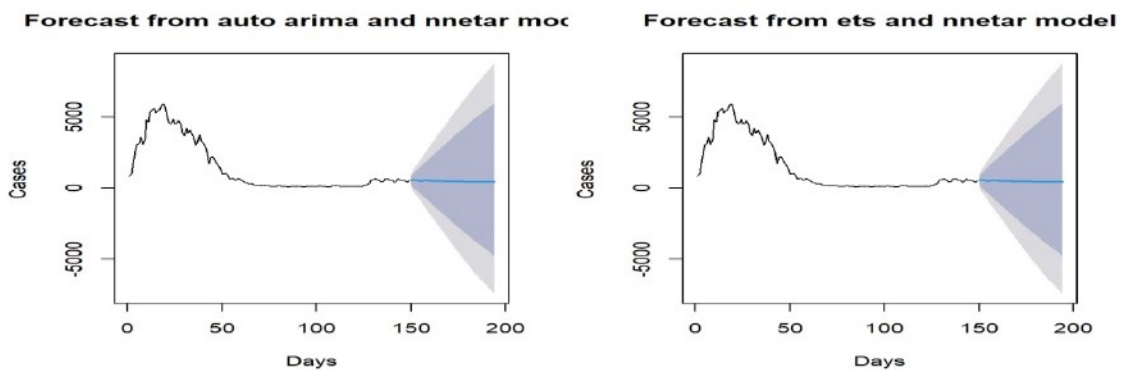


Fig 6: A-N-F and E-N-F hybrid models forecasting for daily new COVID-19 cases in Saudi Arabia:

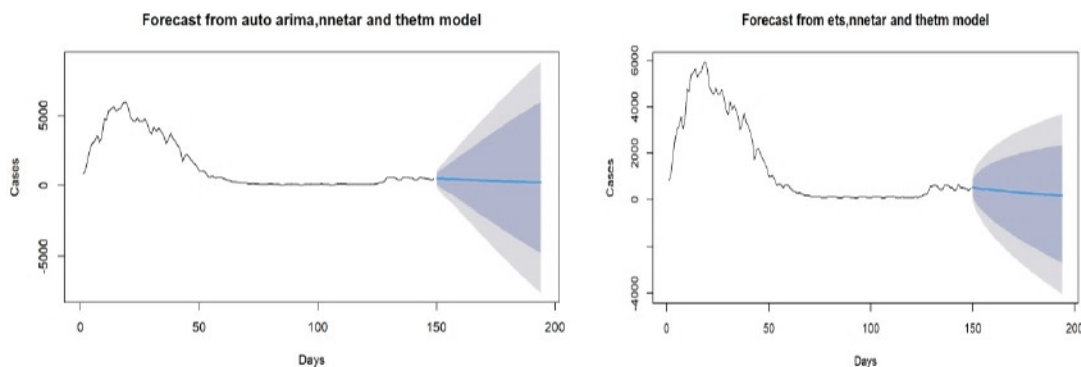


Fig 7: N-T-F and A-E-N hybrid models future for daily new COVID-19 cases in Saudi Arabia:

Table 5. The efficiency of hybrid models is compared by MAPE

	E-N	N-F	N-T	A-N	E-N-F	A-N-F	N-T-F	A-E-N	E-N-T	A-N-T	A-N-E-F
E-N	0										
N-F	-3.67%	0									
N-T	-5.62%	-2.03%	0								
A-N	-5.62%	-2.03%	0.00%	0							
E-N-F	-8.79%	-5.32%	-3.36%	-3.36%	0						
A-N-F	-11.62%	-8.25%	-6.35%	-6.35%	-3.10%	0					
N-T-F	-16.39%	-13.20%	11.40 %	11.40 %	-8.33%	-5.40%	0				
A-E-N	-15.74%	-12.53%	10.71 %	10.71 %	-7.61%	-4.66%	0.78%	0			
E-N-T	-16.51%	-13.34%	11.54 %	11.54 %	-8.47%	-5.54%	-0.15%	-0.93%	0		
A-N-T	-34.75%	-32.27%	30.86 %	30.86 %	-28.46%	26.17 %	21.96 %	22.57 %	21.84 %	0	
A-N-E-F	-37.17%	-34.78%	33.43 %	33.43 %	-31.12%	28.92 %	24.86 %	25.44 %	24.75 %	3.71 %	0

Notes: Negative figures represent the percentage increases in efficiency from employing hybrid models.

Table 6 The efficiency of hybrid-models is compared by MAE.

	E-N	N-F	N-T	A-N	E-N-F	A-N-F	N-T-F	A-E-N	E-N-T	A-N-T	A-N-E-F
E-N	0										
N-F	-3.51%	0									
N-T	-5.58%	-2.15%	0								
A-N	-5.58%	-2.15%	0	0							
E-N-F	-8.95%	-5.64%	-3.57%	-3.57%	0						
A-N-F	-9.98%	-6.71%	-4.66%	-4.66%	-1.13%	0					
N-T-F	-14.75%	-11.66%	-9.72%	-9.72%	-6.38%	-5.30%	0				
A-E-N	-13.57%	-10.44%	-8.47%	-8.47%	-5.08%	-3.99%	1.38%	0			
E-N-T	-14.93%	-11.84%	-9.90%	-9.90%	-6.57%	-5.50%	-0.21%	-1.57%	0		
A-N-T	-32.37%	-29.92%	-28.38%	-28.38%	-25.73%	-24.87%	-20.67%	-21.75%	-20.50%	0	
A-N-E-F	-33.53%	-31.12%	-29.61%	-29.61%	-27.00%	-26.16%	-22.03%	-23.09%	-21.87%	-1.72%	0

Notes: Negative figures represent the percentage increases in efficiency from employing hybrid models.

In figures 4 to 9, the researchers fit all the Eleven hybrid models for both the time series. The bright dark grey region displays the forecast interval at 70%, while the grey area indicates it at 90%. From May 30, 2022, to July 15, 2022, the best hybrid models predict a large drop in new COVID-19 cases. However, the number of new COVID-

At lag 1, the autocorrelation function (ACF) revealed that current values were unrelated to prior ones as shown in Table 3. The correlation Coeff between one point in the time series and the next ranged from -0.06 to 0.79 for the wave of daily COVID-19 cases. The highest value (0.79) was obtained for the A-N-E-F model. Since MAPE has always meant less than ten, according to Lewis'[69] interpretation, all of the proposed forecasting models outperformed the forecasts from the other models (no-change) "nave" techniques, i.e. the forecasts with no modifications for casual factors Hyndman,[64]. This enables the adoption of increasingly complex and sophisticated model's hybrid combinations of (ARIMA, ETS, TBATS, NNAR, EST-A-N-N) to be justified. In table 4 and Fig 3 (A, B, C) the researchers compared the top hybrid models which were represented in eleven hybrid models out of the models that were studied by considering MAE, MAPE, Theil's U, and RMSE minimization. For the wave of daily COVID-19 cases in Saudi Arabia, hybrid E-N, is better than the respective other models in MAPE the accuracy measures, and the E-N-T is better than the respective other models in RMSE and AME the accuracy measures. For further clarification, the researchers have compared all models with each other according to the measurement criteria as shown in tables 4,5,6, and calculated the percentage of all hybrid models' MAPE, RMSE, and MAE minimization efficiency improvements. Specifically, hybrid E-N and F-T-N outperform all other models.

Table 4. The efficiency of hybrid models is compared by MAPE.

	E-N	N-F	N-T	A-N	E-N-F	A-N-F	N-T-F	A-E-N	E-N-T	A-N-T	A-N-E-F
E-N	0										
N-F	-3.22%	0									
N-T	-4.20%	-1.01%	0								
A-N	-4.20%	-1.01%	0.00%	0							
E-N-F	-1.94%	1.32%	2.35%	2.35%	0						
A-N-F	-4.31%	-1.13%	-0.12%	-0.12%	-2.42%	0					
N-T-F	-4.38%	-1.20%	-0.19%	-0.19%	-2.49%	-0.07%	0				
A-E-N	-5.42%	-2.28%	-1.28%	-1.28%	-3.55%	-1.16%	-1.09%	0			
E-N-T	-6.08%	-2.95%	-1.96%	-1.96%	-4.22%	-1.84%	-1.77%	-0.69%	0		
A-N-T	-12.67%	-9.77%	-8.84%	-8.84%	-10.94%	-8.73%	-8.67%	-7.66%	-7.02%	0	
A-N-E-F	-14.45%	-11.60%	-10.70%	-10.70%	-12.75%	10.59%	-10.52%	-9.54%	-8.91%	-2.03%	0

Notes: Negative figures represent the percentage increases in efficiency from employing hybrid models.

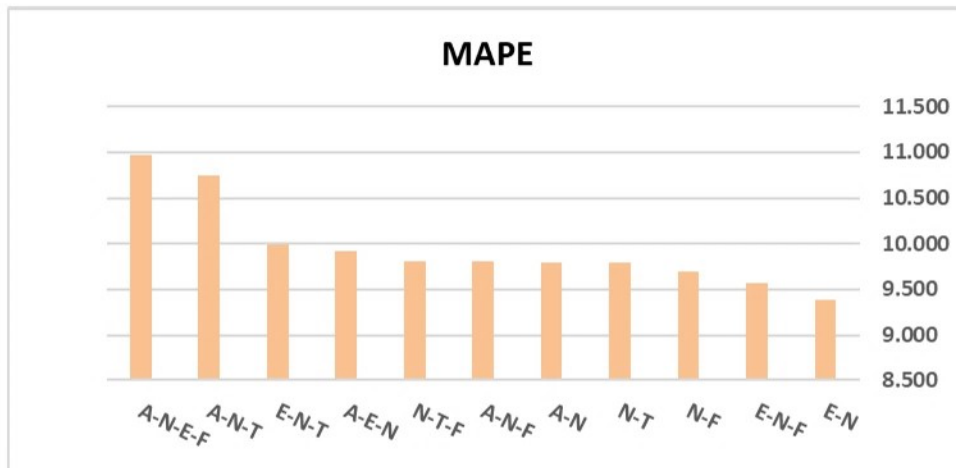


Fig 3(B) MAPE-ranked models metric for new COVID-19 Cases in the test phase.

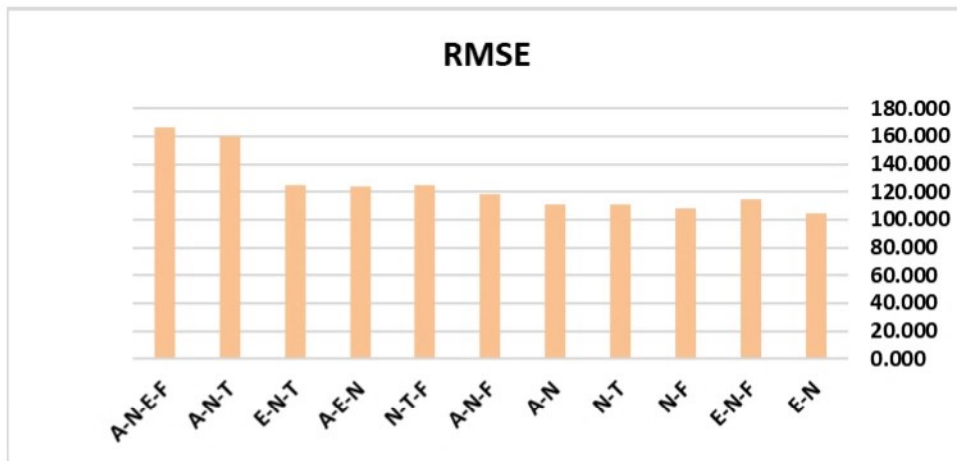


Fig (3.C): RMPE-ranked models metric for new COVID-19 Cases in the test phase.

Table 3. Measures of forecast accuracy for hybrid models for new COVID-19 Cases.

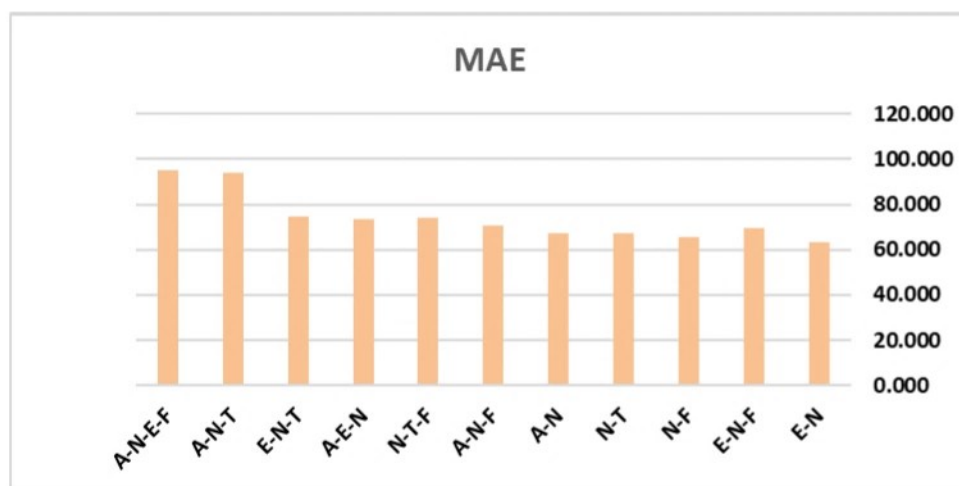
	MAE	MAPE	RMSE	ACF1	Theil's U
E-N	63.374	9.381	104.319	-0.050	0.706
E-N-F	69.602	9.567	114.376	0.001	0.720
N-F	65.676	9.693	108.292	-0.004	0.727
NT	67.119	9.792	110.535	-0.040	0.726
A-N	67.119	9.792	110.535	-0.040	0.726
A-N-F	70.401	9.804	118.031	-0.029	0.731
N-T-F	74.343	9.811	124.763	-0.064	-0.064
A-E-N	73.328	9.919	123.799	-0.058	0.733
E-N-T	74.498	9.988	124.955	-0.060	0.735
A-N-T	93.711	10.742	159.87910	-0.09837	0.77036
A-N-E-F	95.348	10.965	166.04220	-0.03341	0.79465



**Table 2** The single models structure for new COVID-19 Cases in Saudi

Models	AICc	Structure
ARIMA	2046.27	non-seasonal (1,1,1)
ETS	2099.156	(M,Ad,N)
NNAR	---	(8,4,1)
TBATS	AIC: 2093.39	(0.074, {0,0}, 0.932, -)
EST-A-N-N=F	2443.394	(A,N,N)

To fit the ARIMA statistical model for the data, the auto-arima function was utilized. As a result, the best ARIMA model was proposed. Non-seasonal (1,1,1), for numbers of daily new COVID-19 cases. The next model is ETS with fits the best proposed for it was (M, Ad, N), and then the EST-A-N-N model with fits the best proposed for it was (A, N, N). Then, the NNAR model fits (8,4,1). In the next model TBATS (0.074, {0,0}, 0.932, -), hybrid models were created by combining the best single models having equal weights and proved to be suitable than error-based weighting. Each of the models in the Hybrid models is given a weight. There are four ways that can be used in order to do so. "equal", "cv.errors" (i.e. *Cross Validated errors*), and "insample.errors". the researchers applied two techniques to construct these models: "equal" and "cv.errors". In the testing stage, the training model to predict the duration of the test data was used and was compared to the testing data. In the testing and training phases, the performance measures MAE, RMSE, and MAPE were calculated for all of the models. Table 3 summarizes the top model's findings. In addition, these findings were presented graphically in Fig. 3 using bar graphs.



**Fig 3(A)** Models performance ranked by the MAE metric for new COVID-19 Cases in the test phase.

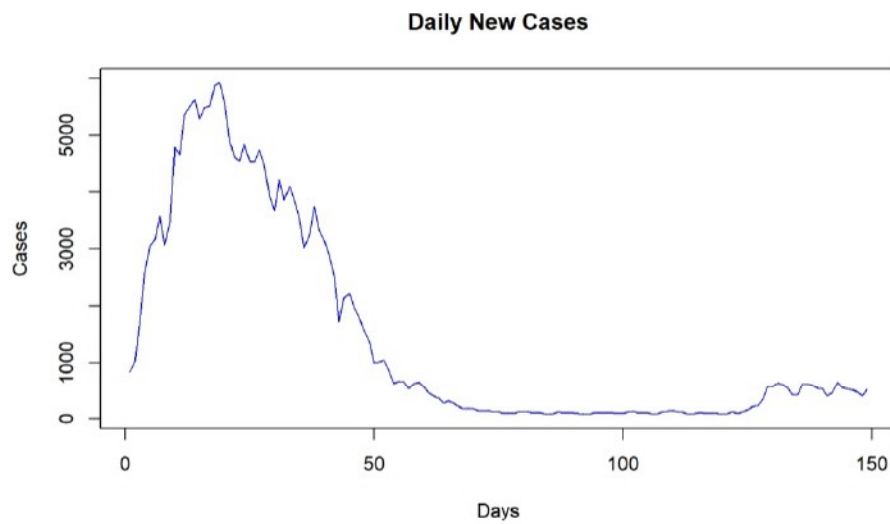


Figure 1. New COVID-19 cases in Saudi, from Jan 01,2022 to May 30, 2022.

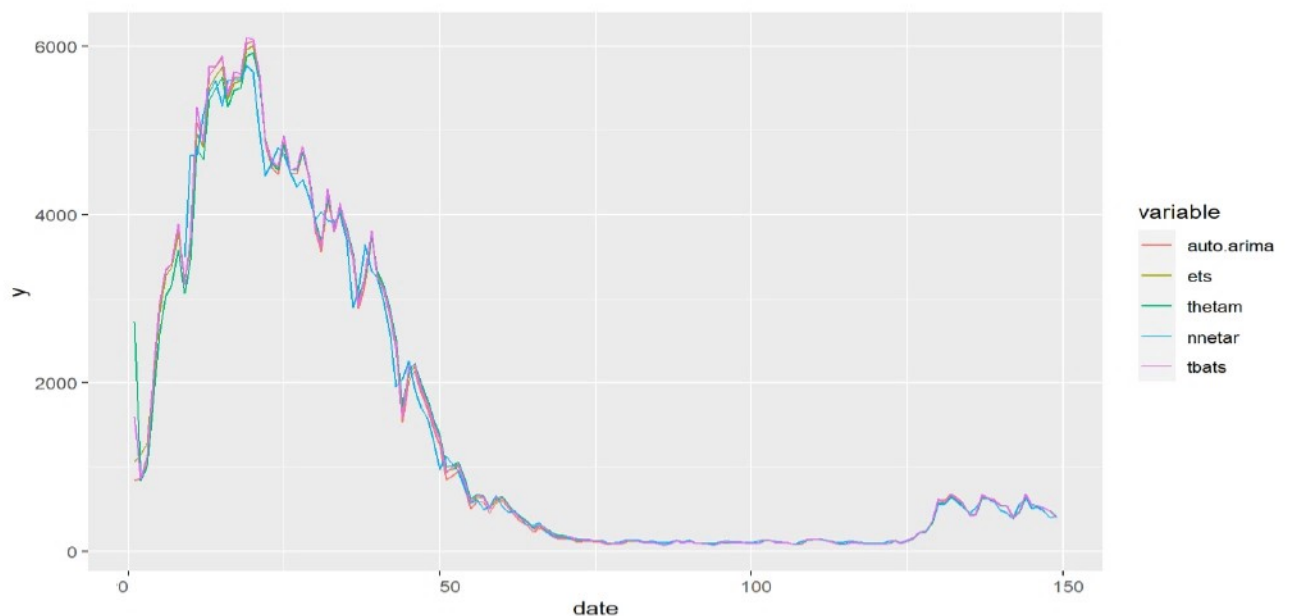


Fig. 2 New COVID-19 Cases in Saudi, from Jan 01,2022 to May 30, 2022.

In the training phase, we trained the five models by training data for numbers of daily new COVID-19 cases, separately. Table 2 shows the best-chosen parameters for the single models<sup>1</sup>, while Table 3 shows the forecasting measurement scales for single and hybrid models<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> (Appendix A) show the values of parameter for the ARIMA, EANN = F, TBATS and ETS models.

<sup>2</sup> Because the time series lasted less than a year and comprised daily data, the frequency was adjusted to 7, which allowed for weekly seasonality, as proposed by Hyndman [64].

$$MAPE = 1/n \sum_{i=1}^n \frac{|y_i - \hat{y}_i|}{y_i} \times 100\% \quad (9)$$

$$RMSE = \sqrt{1/n \sum_{i=1}^n (y_i - \hat{y}_i)^2} \quad (10)$$

Where ( $\hat{y}$ ) represents the anticipated values and ( $y_i$ ) represents the actual values, ( $n$ ) represents the total number of observations. Examples of such metrics are mean absolute error (MAE) and root mean squared error (RMSE), both of its dependent measures of different kinds of error. MAE is easy to minimize because lowering it results in median projections, whereas minimizing RMSE leads to mean predictions. In fact, whereas the first metric relies on absolute mistakes, the second relies on squared errors. Because it is based on percentage errors, MAPE is not scale-dependent like MAE and RMSE [67], [68].

As a result, it has the advantage of being a unitless metric. It does, however, necessitate certain key discernment as consequence, in skewed forecasts since it returns infinite, and it penalizes negative mistakes more severely than positive errors. Finally, De-Livera, Hyndman, and Snyder [66] provide a scale-free error metric that is likely the greatest adaptable and trustworthy forecasting precision measurement. It outperforms MAPE in that it does not produce endless and may measure prediction accuracy across time series. Because each model has distinct advantages and weaknesses, this study took the prudent approach of examining the output of all of them.

#### 4. Results and data collecting

The aim of this study was to make a comparison of hybrid models to predict future COVID-19 conduct. The data utilized in this paper includes daily COVID-19 data from Saudi Arabia from Jan 2022 to May 30, 2022. The R software was used for all data analysis. The aim of the data analysis according to the hybrid models that were identified in this study was to find a model for predicting the number of daily new COVID-19 cases in the future. Figures 1 and 2 show the daily trend of new COVID-19 cases in Saudi Arabia from 1 January 2022 to May 30, 2022. The performance of the approaches was assessed using a testing and training dataset. The first 70% of data is utilized for training, and the remaining 30% is used to test the models. After that, the models' forecasting quality is assessed using three metrics: MAE, MAPE, and RMSE.

single-layer neural network ( $n$ ) a single layer of hidden neurons and  $\varepsilon_t$  is the blunder in time ( $t$ ).

### 3.4 TBATS model

Transform, Box-Cox, ARMA Trend errors, and Seasonal components are the five elements that make up the acronym BATS.  $\omega, \phi, p, q, m_1, \dots, m_n$  is included to present the Box-Cox, damping, ARMA ( $q, p$ ), and Seasonal periods  $t_1, \dots, t_n$  [46]. This model is an extension of classic seasonal models [46], which have many seasonal periods. As described by De-Livera, Hyndman, and Snyder [66], the "tbats ()" was used by models in particular. The package "predict" includes this method. (in the R environment). Using the measure Akaike's information criterion ( $AIC$ ), the optimum parameter for the Box-Cox transformation, ARMA ( $q, p$ ) and the rank dampening parameter are selected by 10 Fourier terms. The TBATS model's basic equation was written as follows [66]:

$$y_t^\omega = l_{t-1} + \phi b_{t-1} + \sum_{i=1}^T s_{t-m_i}^i + d_t. \quad (7)$$

Where  $y_t^\omega$  denotes the parameter for Box-Cox transform ( $\omega$ ) implemented to the ( $y_t$ ) at time ( $t$ ),  $\phi$  is the tendency that has slowed, and ( $l_t$ ) is level of the area. A long-term trend is denoted by  $b$ , whereas a seasonal pattern is denoted by  $T$ , and the ( $i$ th) component is denoted by  $s_t^i$ ,  $m_i$  indicates the periods seasonal, and  $d_t$  denotes an ARMA ( $p, q$ ) residuals procedure.

### 3.5 Hybrid model

The "hybridModel" action in the package "forecastHybrid" (in R environment) advanced by Shaub and Ellis is used to identify hybrid models. To combine the single time series forecasting approaches, we employed the following procedure: i) First, we use the Box-Cox (1964) power alteration to make the normality supposition more plausible; ii) Next, we use cross validation-errors ("cv.errors") to give greater weight to models that produce the best forecast and perform comparably better; and iii) finally, MAPE, MAE, and RMSE are utilized to validate the forecast accuracy measures.

### 3.6 Evaluation of the metrics:

During the rounds of training and testing, we used four performance metrics to assess the goodness of fit of the methods used in this study: (MAE), (RMSE) and (MAPE) [67], [68]. The following are the definitions of these metrics:

$$MAE = 1/n \sum_{i=1}^n |y_i - \hat{y}_i| \quad (8)$$

MAPE and MAE, measures are used to determine the quality of fit. The following are the estimated equations for the basic ETS-(A,N,N) model with additional error [65].

$$\hat{Y}_{(t+1/t)} = l_t \quad (2)$$

$$l_t = l_{(t-1)} + \alpha \times [y_t - l_{t-1}] \quad (3)$$

Where  $(l_t)$  is the current estimate for the level,  $[y_t - l_{t-1}]$ , it represents each time a prediction that is one step ahead.  $t + 1$  as a result of a weighted average of all the data collected,  $0 \leq \alpha \leq 1$  is the smoothing parameter that regulates the rate of weight drop, and  $y_t - l_{t-1}$  is the error at time  $(t)$ . As a result, each predicted observation is the product of the previous level plus an error. There is a specific probability distribution for each form of error, whether additive or multiplicative. It is expected that additive model errors, such as this one, follows a normal distribution. As a result, the equations (2) and (3) can be rearranged as follows:

$$\text{Equation of observation: } y_t = l_{t-1} + \varepsilon_t \quad (4)$$

$$\text{Transition equation: } l_t = l_{t-1} + \alpha \varepsilon_t \quad (5)$$

State space theories underpin exponential smoothing. Approaches are represented by equations (4) and (5).

### 3.3 Neural Networks of Auto Regression Model (NNAR)

NNAR mechanism learning challenges employ statistical models. The (NNAR) is a type of neural network that is also a parametric non-linear model that is used to solve forecasting difficulties. The " NNAR " function in the package "caret" (R environment), written by Hyndman, et al 2008 [64], and it is used to identify NNAR models. We may write NNAR models as  $(p,k)$  for non-seasonal data, where  $p$  represents the total number of non-seasonal delays that were used as inputs and  $(k)$  signifies the number of hidden layer nodes/neurons. The NNAR  $(p,k)$  The procedure is analogous to the AR process, but using nonlinear functions. The *AICc* measure is used to calculate the optimum number of non-seasonal delays, and calculating  $(p + p + 1)/2$  yields the ideal number of neurons, where  $(P)$  is the seasonal AR order (if any) and  $(P)$  is the non-seasonal AR order. Finally, utilizing the RMSE, MAPE, and MAE measures, the quality of fit is examined. The NNAR equation in its most basic form is as follows[65]:

$$y_t = f(y_{t-1}) + \varepsilon_t \quad (6)$$

Where  $y_t$  pointing to the foresee values ,  $y_{t-1} = (y_{t-1}, y_{t-1}, \dots, y_{t-n})$  is a vector that contains the observed data's lagged values,  $f$  is an N-layer

used for all data analysis. The aim of the data analysis according to the hybrid models that were identified in this study was to find a model for predicting the number of daily new COVID-19 cases in the future. In this part, the models which were used are briefly described as follows:

### 3.1 ARIMA model:

Box & Cox, (1964) proposed the Box-Jenkins technique, ARIMA models. This method includes non- stable time series that are rendered stable through differencing. One of the most widely utilized and well-known ways for predicting time series is the ARIMA [55]. In ARIMA models, time series linear correlation is investigated. Auto-regressive (AR) and moving-average (MA) models, white noise process are all included in these models. The unit root tests could be utilized to determine the sequence of differencing, whereas the MLE and AICc methods can be used to determine the AR and MA processes' optimal parameters [55].

The "auto.arima" function, created by Hyndman (2008)[64] and included in the package "forecast," is used to recognize ARIMA models (in R-environment). To determine the best ARIMA models, this function uses the number of ( $p$ ) parameters of the (AR), the number of ( $q$ ) parameters average (MA) and the order  $I$  of differencing ( $I$ ). It includes unit root tests, as well as other tests. The bias-corrected Akaike's information criterion (AICc) was also reduced, and maximum likelihood estimation was improved (MLE).

Finally, the are four typical prediction accuracy measures are used to assess the over-all goodness of fit: (MAE), (MAPE), and (RMSE). The following is the ARIMA model's approximated basic equation.

$$y_t = \phi_1 y_{t-1} + \phi_2 y_{t-2} + \dots + \phi_p y_{t-p} + y_t \varepsilon_{t-1} + \dots + y_q \varepsilon_{t-q} + \varepsilon_t \quad (1)$$

Where ( $p$ ,  $q$  and  $\varepsilon_t$ ) refers to (AR), (MA), and the residuals of errors at time  $t$ . respectively. The ( $\phi$ ) represents the coefficient of each parameter  $p$ , and ( $y_t$ ) indicates the expected values.

### 3.2 ETS model

The "ETS" function in the package "forecast" in R environment, developed by Hyndman et al., (2008) [64].It is used for identifying ETS models. In the ETS basic models, the two main equations are the smoothing and forecast . The observation/measurement equation is obtained by inserting the last two equations into an invention state space model [1]. The first equation can be used to describe observable data, whereas the second equation can be used to describe unobserved state behavior. The states are the level, trend, and seasonality of the data. We utilize the AICc metric in particular to select the optimal ETS model. The RMSE

**Table 1 Shows 20 studies from around the world that used hybrid statistical ARIMA, EANN TBATS, ETS, and ANN models.**

Authors	Data	Method	Country/region
Alaraj et al.[45]	Recovered, dead and confirmed	ARIMA SEIRD	US
Chakraborty et al [49]	Proved	ARIMA , WBF	Canada-India and
Joseph et al.[39]	proved	ETS, ARIMA , INGARCH and	10 Countries
Fantazzini,[50]	Proved	HVAR, SIR, VAR ARIMA, ARIMAX, and ETS	158 countries
Melin et al [41]	Confirmed	ME-NNAR	Mexico
Alsunaidi et al.[51]	Recovered Active and confirmed	SARIMA,ARIMA, KF and HW	Pakistan
Cao et al. [40]	Proved	SEIQDR ETS, ARIMA and	China
Hasan, N.[40]	Proved	EEMD- ANN	(aggregate)
Kırba et.al.[52]	Proved	ARIMA, LSTM and NNNAR.	Eight Countries in
Yonar, et.al [53]	Proved	LES & ARIMA	7 Countries
Dhamodharavadhani [54].	Deceased	GRNN, NNNAR ,RBFNN, and PNN	India
Papastefanopoulos,[55]	Confirmed	ARIMA, N-Beats, DeepAR, and FB, HWAAS	10 countries
Bhandary et al.,[56])	Recovered, & deceased Confirmed	ARIMA, SutteARIMA, ETS, & SIR	Nepal
Perone,[57]	Recovered, & deceased Confirmed	ARIMA, NNAR , ETS, TBATS and hybrid models	Italy
Salgotra & Gandomi[58])	Recovered, & deceased Confirmed	genetic programming,NNAR	Australia
Mohan, et.al,[59])	Recovered, & deceased Confirmed	ARIMA, NLP,	India
Jin, Dong, Yu, & Luo,[60])	Recovered, & deceased Confirmed	ARIMA ,ANFIS, N-BEATS, and WT-RVFL, models	UK, India, and the US
ArunKumar, et. al, [61])	confirmed, recovered, and deaths	(RNN, GRU and LSTM, ARIMA and SARIMA) to	Comber countries
Kalantari,[62])	confirmed, recovered, and deaths	ARIMA, NNAR.	10 countries
Atchadé, et al,[63])	confirmed, recovered, and deaths	ARIMA,ETS	Comber countries

### 3. Materials and Methods

The purpose of this study is to compare the hybrid models to predict future COVID-19 conduct. The COVID-19 dataset was used, which included the total number of reported, new cases of COVID-19 in Saudi Arabia. The data could be found at (<https://github.com/owid/covid-19-data>). These stats were reported on a daily basis on the website from Jan 2022 to May 30, 2022. The R software was

systems and ANNs. Kristjanpoller [31] proposed a hybrid model for gold price forecasting that combined GARCH and ANN models. For time series forecasting, Xiong [32] suggested a hybrid modeling approach that combines multi-output-support-vector-regression (MSVR) and interval Holt's exponential smoothing method. Many hybrid models combining (ARIMA & ANN) models have been described in the literature of time series prediction in recent years, in addition to utilizing the distinct advantages of both models in linear and nonlinear analysis respectively and addressing their limitations. To estimate short-term wind power, a novel least-square-support-vector-machine (LSSVM) and auto-regressive fractionally-integrated-moving-average (ARFIMA) model were proposed by Yuan [33], combined, created and employed a hybrid model based on ARIMA and radial-basis-function-neural-networks (RBFNs) to anticipate power prices. In addition, since the beginning of 2020, a growing corpus of literature has used multiple approaches to forecast the spread of the COVID-2019 pandemic [34]–[37]. ARIMA models [38], ETS models [39], [40], neural network (NN) models [41], TBATS models [42], models that have been derived from the (susceptible–infected–removed: SIR) and hybrid models were the most commonly employed [43], [44]. Ala'raj [45] used a lusty hybrid model with ARIMA residual corrections based on a modified (susceptible-infected-recovered-dead-SIRD) model. Using a US COVID-19 dataset, they gave long-term predictions for persons who were infected, recovered, died., and their model had a surprising capacity to generate correct predictions [46]. They used a no seasonal ARIMA model to forecast confirmed cases a far 15-April, 2020, for Spain, Italy, and France. The predictions had minimal (MAPE) and appropriate to short-term for investigation epidemiological of COVID-19 trends. Hasan [43] created model that integrates (ensemble-empirical-mode-decomposition: EEMD) and neural networks. The investigation revealed that the ANN-EEMD strategy outperformed established statistical approaches such as moving average and regression analysis to estimate real-time worldwide COVID-19 cases beyond 18-May 2020.

Ribeiro, [47] used different techniques and models to offer short-term estimates of new cases of COVID-19 in Brazil, including ARIMA, random forest RF, and support-vector-regression (SVR). The reliability of the modules was assessed using the (MAPE and MAE) standard. The investigation revealed that SVR is the best, while other models did well in terms of forecasting. To predict new cases of COVID-19 reported cases in India Sardar [42]. The researchers employed TBATS and ARIMA, their hybrid was used in five different states (Delhi, Maharashtra, Gujarat, Tamil Nadu, and Punjab) from 30-Apr, 2020 to 31-May, 2020. The hybrid approach exhibited the best forecasting abilities. Talkhi [48] researchers employed different single and hybrid models to forecast the number of COVID-19 cases in Iran. From 15-August, 2020, to 14-September 2020. In terms of forecasting confirmed cases, the MLP and Holt-Winter HW models were the most accurate.

Table 1 Summarizes the literature on hybrid models including ARIMA TBATS, EANN, EST, and ARNN models.



## 2. Related literature

Several linear classical approaches to time series forecasting have been expanded in the literature[12]. ARIMA is a popular linear time series model. The Box-Jenkins method and statistical properties make the ARIMA model popular [18] model-building process. Although the ARIMA model offers the benefits of great forecasting for a short time period and ease of implementation, it does have one fundamental flaw: the model's presumed linear form. ARIMA models can also use a variety of exponential techniques smoothing (ETS)[19].

One of the most prominent nonlinear intelligence models is neural network auto regression (NNAR) [20]. The shape of the model is no longer necessary in artificial neural networks. Furthermore, the model is built in an adaptive manner based on the qualities of the data [19]. These models have been used in a variety of studies to construct hybrid models due to their nonlinear modeling capabilities; exponential techniques smoothing (ETS) is statistical foundations for time series forecasting. As a result, a variety of models are based on it. Knowing the future values of a time series can be useful in a variety of situations because it allows decisions to be taken ahead of time and are accurately modified to get better results. Many aspects, such as cost and consumption savings, emissions reduction, and logistics optimization, can be considerably improved if the estimates are precise and reliable. Bates and Granger,[21] Newbold and Granger [22], and Winkler and Markakis [23] were among the first to attempt to construct parallel hybrid models for forecasting. Clemen [24] conducted a thorough evaluation of preliminary studies that employed hybrid parallel models and classified them according to their contribution to various fields. In their famous work, Bates and Granger [24] devised the parallel hybrid structure as the most advanced combination strategy, by linearly merging numerous predictions, they produced a parallel hybrid model that reduces error variance more than any of the previous models. When raw data is supplied to many models concurrently, the parallel hybrid structure method for integrating prediction models may be conceptualized. In the second step, a weighting algorithm calculates each prediction's component's weight. In recent years, hybrid models have been presented in an attempt to achieve more accurate forecasting predictions. Pai & Hong [25] suggested a hybrid model for stock price prediction that utilizes the advantages of both the auto regressive –integrated-moving-average (ARIMA), and support vector machines (SVMs). Chen [26] developed a seasonal time series forecasting model that included a seasonal-(SARIMA) model with SVMs. Khashei [27] suggested a new hybrid model based on the fundamental concepts of synthetic neural networks and fuzzy regression deliver more accurate predicting results. To anticipate traffic flow, Zeng [28] suggested a hybrid ARIMA/ANN model. Aladag [29] built a hybrid model that combined Elman's frequent-neural-networks with ARIMA models. Pham [2] proposed a hybrid model that combined generalized-auto-regressive-covariance (GARC) and ARIMA models to forecast machine health. For forecasting the Tehran stock index, [30] presented a hybrid model incorporating fuzzy

those suffering from chronic conditions[1]. The structure of the disease is highly fluid, and it spreads swiftly. Unfortunately, there had been 123,010 verified deaths and approximately two million confirmed cases worldwide as of April 15, 2020.

The paucity of historical data to help scientists analyze and predict the disease's impact is a big concern. Public health planning requires COVID-19 prediction. Accurately calculating active cases is one method to do this. Time-series data are quantitative data measured at similar time intervals (e.g., day, hour, or per minute). Stock markets and scientific, medicinal, and natural discoveries produce time-series results [2]. Time-series models in statistics and machine learning can be used to estimate the spread of illnesses by extrapolating from known incidences[3]. Malaria [4], influenza [5] [6], TB [7], and other infectious illnesses[8] were just a few of the diseases whose future dynamics were predicted using these methods. In the United States [9], Italy [9], India [10], and a few other places [11], time-series models have recently been employed to foretell the behavior of COVID-19. Several time-series models are employed in this study to project the number of new infections in Saudi Arabia. Daily COVID-19 infection rates were modeled using data that was made public from January 2022 through May 30 of the same year.

Due to disparities between countries' epidemiological surveillance and detection capacities, the number of confirmed cases fluctuates. Thus, modeling daily approved cases and estimating future potential new cases is critical for health system demand management. Mathematical and statistical modeling methods are used to estimate short- and long-term epidemic materials and resources. Furthermore, such estimations can guide the magnitude and type of treatments required to end the outbreak [12].

Many studies utilized various models to predict the occurrence and prevalence of COVID-19. There are many studies conducted in developed countries. For instance, USA, UK, Italy, Spain, France, China, and India [13]–[15]. While Arab countries, like Arab Gulf countries, lack studies diagnosing this aspect [16]. In addition, the spread of COVID-19 will have an impact on Economic Growth in Saudi Arabia, low global demand for crude oil, and the cost and burden of the precautionary and preventive measures to limit the spread of COVID-19. COVID-19 has pushed scientists and researchers all over the world to concentrate on it. Studies on its forecasting are very rare in the short-term literature [17]. Thus, in this research, statistical models that are utilized to forecast can play an important role in informing the disease's future trend. This research applied five hybrid models: NNAR, EANN, ETS, ARFIMA, and TBATS, hybrid combinations of these models. This research found the best model forecasting for the number of daily COVID-19 cases in Saudi Arabia for the next 43 days. The absolute number of notes was the only data available in this investigation. Other factors were not evaluated since they were unavailable. The remainder of this paper is organized as follows. In the second section, this study reviewed the relevant literature. In section 3, this study outlined the empirical strategy and presented the data used in the analysis. The key findings and policy implications are presented in section 4. Finally, in section 5, this study offered some concluding comments.

## **Comparison of the predictive accuracy of hybrid models of NNAR, TBATS, ETS-EANN, and ARIMA for COVID-19 incidences in Saudi Arabia**

Ahmad Ghaleb Al-Rabbasi <sup>(1)</sup>; Faisal A.M Ali <sup>(1)</sup>;  
Fahmy Al-Salwi <sup>(1)</sup>; Ahmed Abdel -Razzaq Alansari <sup>(1)</sup>

<sup>(1)</sup> Department of Data Science and Information Technology, University of Taiz, College of Administrative Sciences, Taiz, Yemen.

### **Abstract:**

COVID-19 is a strain of the coronavirus that causes sickness. It first showed up in December 2019 and caused a world pandemic that is still going on. There is a vital need to monitor the spread of COVID-19 and to be able to predict where the pandemic will go so as to control its spread in a more effective way. COVID-19 data is an example of time-series data that can be used in different ways to make predictions. Even though there are many time-series forecasting models, it is hard to make broad general statements about which ones are better. This paper gives an empirical review of several time-series models for predicting COVID-19 cases, in Saudi Arabia, where Arab countries like Arab Gulf countries, lack studies in diagnosing this aspect. In particular, this research contributes to the literature on Time-Series Data forecasting in a variety of ways through outcomes of a variety of forecasting strategies using series forecasting techniques. These include hybrid combinations of an exponential smoothing state-space model ETS, EANN, autoregressive -integrated moving-average (ARIMA), a neural network autoregressive model (NNAR), and TBATS. Thus, they are eleven top combination architectures of the: (E-N, E-N-F, N-F, N-T, A-N, A-N-F, N-T-F, A-E-N, E-N-T, A-N-T, and A-N-E-F). The models were made with daily COVID-19 data from Saudi Arabia from Jan 2022 to May 30, 2022, which was available to the public. The best forecasting model was selected based on the high accuracy measure of root mean square error (RMSE), mean absolute percentage error (MAPE), and mean absolute error (MAE). The testing results show that based on the current data findings of this investigation, the E-N, E-N-F, and N-F models had the lowest forecasting error.

**Keywords:** Hybrid models forecasting; ARIMA; ETS; TBATS NNAR F, COVID-19

### **1. Introduction**

Coronavirus illness (COVID-19) is a worldwide outbreak that has influenced every country on the planet. COVID-19 is a novel coronavirus that transmits fast from person to person, resulting in a big epidemic and major tragedy. COVID-19 is a zoonotic coronavirus (SARS-CoV) that reasons the disease (severe-acute-respiratory-syndrome). The virus is likely to have started in the Chinese city of Wuhan, with the first fatal cases being reported in late 2019. This virus is very deadly, particularly to the elderly and



APPENDIX

Selected Samples of Mukalla Region LL signage  
(English and Romanized Arabic)



## تحليل المشهد اللغوي لمدينة المكلا وفق المنهجين التصاعدي والتنازلي:

### استنباط المعنى وسيطرة اللغة بصفة خاصة

سالم كرامة لكمان  
باحث ماجستير  
جامعة الريان، المكلا

أ. د. حسين علي حبتور  
أستاذ اللسانيات التطبيقية  
جامعة شبوة، عتق

### الملخص:

يسعى هذه البحث إلى دراسة المشهد اللغوي لمدينة المكلا، وهي المدينة الساحلية المهمة، وعاصمة محافظة حضرموت، الواقعة على الساحل الجنوبي الشرقي لليمن. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تقصي 1768 صورة لعلامات تجارية، وأسماء محلات تجارية ورسمية، ولوحات إرشادية، في خمس مناطق من مدينة المكلا، وهي: فوة، والشرح، والمكلا، والديس، وبويش. وقد ركزت الدراسة على استنباط المعنى من خلال المنهجين التصاعدي والتنازلي لتحليل تلك الصور. وقد أوضحت النتائج أن المكلا، في عمومها، أحادية المشهد اللغوي أكثر منها ثنائية، مع نسبة كبيرة لعلامات المشهد اللغوي تصاعدياً (أي الاستعمال على المستوى العام للمواطن) بنسبة أكثر منها في المشهد اللغوي تنازلياً (الاستعمال للعلامات اللغوية بصفة حكومية أو رسمية). كما تبدو اللغة العربية هي الأكثر غلبة في المشهد اللغوي في كلا المنهجين، واتضح أن جميع هذه العلامات تتمتع بوظائف معلوماتية ورمزية تسهم في صنع المعنى واستنباطه في أغلب المواضع التي أعدت لأجلها.

- 
- Garvin, R. (2010). Responses to the linguistic landscape in Memphis, Tennessee: an urban space in transition, in E. Shohamy & E. Ben-Rafael (eds.), *Linguistic Landscape in the City*, pp. 252-271. Bristol: Multilingual Matters.
- Gorter, D. (2006). Further possibilities for linguistic landscape research. *Linguistic landscape: A new approach to multilingualism*, 81-89.
- Gorter, D. ed. (2006). *Linguistic landscape: a new approach to multilingualism*. Clevedon: Multilingual Matters.
- Grbavac, I. (2013). Linguistic landscape in Mostar. *Jezikoslovlje*, 14(2-3), 501-515.
- Griffiee, D. T. (2012). An introduction to second language research methods design and data. Berkeley, California, USA TESL-EJ Publications
- Grishaeva, E. B. (2015). Linguistic landscape of the city of Krasnoyarsk. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 200, 210-214.
- Heinrich, P. (2016). "Scaling" the Linguistic Landscape in Okinawa Prefecture, Japan. *Internationales Asienforum*, 47(1-2), 33-55.
- Hicks, D.(2002). Scotland's linguistic landscape: the lack of policy and planning with Scotland's place-names and signage. World Congress on Language Policies. Barcelona, 16-20 April 2002. Accessed at <http://www.linguapax.org/congres/taller/taller2/Hicks.html>
- Hong, S. Y. (2020). Linguistic landscapes on street-level images. *ISPRS International Journal of Geo-Information*, 9(1), 57.
- Huebner, T. (2006). Bangkok's linguistic landscapes: Environmental print, codemixing and language change. *International journal of multilingualism*, 3(1), 31-51.
- Lado, B. (2011). Linguistic landscape as a reflection of the linguistic and ideological conflict in the Valencian Community. *International Journal of Multilingualism*, 8(2), 135-150.
- Phillips, C. (2012). *Sign language: Interpreting the linguistic landscape of a Manitoba town*. University of Manitoba (Canada).
- Scollon, R. & Scollon, S. (2003). *Discourses in Place: Language in the Material World*. London and New York: Routledge.

## References:

- Abas, S. (2019). Commemoration, contestations and collective memory – a linguistic landscape study of Buenos Aires, Argentina (Doctoral Dissertation). Indian University. Argentina.
- Abdulsamad, M. H. & Habtoor.H.A. (2023). Multilingualism in the Linguistic Landscape of Yemeni Cities: A Bottom-up Approach. *Shabwah University Journal for Humanities and Applied Sciences*, Vol.1No.1. <https://www.shu.edu.ye> Accessed 23.10.2023.
- Aiestaran, J., Cenoz, J., & Gorter, D. (2010). Multilingual cityscapes: Perceptions and preferences of the inhabitants of the city of Donostia-San Sebastian. *Linguistic landscape in the city*, 219-234.
- Al-Athwary, A. A. (2012). Exploring the structure and functions of Sana'a's linguistic landscape. *Journal of Social Studies*, 34, 9-45.
- Al-Athwary, A. A. (2017). English and Arabic inscriptions in the linguistic landscape of Yemen: A multilingual writing approach. *International Journal of Applied Linguistics and English Literature*, 6(4), 149-162.
- Al-Athwary, A. A. (2022). Linguistic Landscape in Najran: A Sociolinguistic Approach. *Theory and Practice in Language Studies*, 12(12), 2559-2567.
- Alomoush, O. (2015). *Multilingualism in the linguistic landscape of urban Jordan* (Doctoral dissertation, University of Liverpool).
- Alomoush, O. (2018). English in the linguistic landscape of a northern Jordanian city: Visual monolingual and multilingual practices enacted on shopfronts. *English today*, 35(3), 35-41.
- Backhaus, P. (2006). Multilingualism in Tokyo: A look into the linguistic landscape. *International journal of multilingualism*, 3(1), 52-66.
- Backhaus, P. (2007). *Linguistic landscapes: A comparative study of urban multilingualism in Tokyo*. Clevedon, UK: Multilingual Matters Ltd.
- Ben-Rafael, E., Shohamy, E., Hasan Amara, M., & Trumper-Hecht, N. (2006). Linguistic landscape as symbolic construction of the public space: The case of Israel. *International journal of multilingualism*, 3(1), 7-30.
- Ben-Rafael, E. (2009). A sociological approach to the study of linguistic landscapes. In: D. Gorter and E. Shohamy (eds.). *Linguistic landscape: expanding the scenery*. New York: Routledge, 40-54.
- Botterman, A. K. (2011). *Linguistic landscapes in the City of Ghent: An empirical study*. Universiteit Gen: Dissertation.
- Brito, A. (2016). *Multilingualism and Mobility: A Linguistic Landscape Analysis of Three Neighbourhoods in Malmö, Sweden*. (Master's Thesis). Lund University in Sweden.
- Budarina, O. (2015). Linguistic landscape research: some methodological remarks. *Scripta Neophilologica Posnaniensia*, (15), 35-42.
- Cenoz, J., & Gorter, D. (2006) Linguistic landscape and minority languages. In: Gorter, D. (ed.), *Linguistic landscape: a new approach to multilingualism*. Clevedon:Multilingual Matters, pp. 67-81.
- Creswell, J. (2012). *Educational research: Planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research* (4th ed). Upper Saddle River, NJ: Merrill/Prentice Hall.
- Edelman, L. (2014). The presence of minority languages in linguistic landscapes in Amsterdam and Friesland (the Netherlands). *International Journal of the Sociology of Language*, 2014(228), 7-28.
- Fakhroh, Z., & Rohmah, Z. (2018). Linguistic landscape in Sidoarjo city. *NOBEL: Journal of Literature and Language Teaching*, 9(2), 96-116.



---

government sit no policy in controlling the usage of English. English is used in some signs to guide tourists and foreigner to the related governmental or non-governmental top-down places and to help those who get some affairs to these places. It is a kind of trend; these ratios are high in the zones of Fowah and Mukalla because Mukalla is the capital of the city and many governmental offices are located there. Fowah also has got many educational and medical institutions that require English to be written, in bottom-up sign, English is used more than top-down signs as the owners of the shops are free in designing and controlling their own business. English is used as prestigious language and for innovation and globalization purposes.

To conclude, definitely, Arabic language was dominant in the all five zones of the study. The presence of English in Mukalla LL is increasingly emerging if compared with the situation fifteen to twenty years earlier. Arabic was the only language with a very limited usage at the top-down signage. This indicates that the Hadhrami society is monolingual by nature rather than bilingual. However, the increasing amount of using English in LL signs, indicated that this is taken seriously as a kind of fashion, renovation, prestige and global motion.

combination of other languages. Sana'a's LL that AL-Athwary (2012) studied, revealed the combination of different languages such as Arabic, English, French, Chinese and Russian. The LL of Najran in KSA, Al-Athwary (2022) found that there were combinations of signs including Arabic-English pattern, Malayalam-English pattern, Arabic-Bengali, Arabic-French, though with rare presence, and some other trilingual signs patterns. The current study also showed no minority languages were displayed in Mukalla LL.

The ratio of bottom-up signs is higher than top-down signs in both monolingual and bilingual signs. The monolingual bottom-up signs are 956, with a percentage of 90.8 %, whereas the top-down ones are 97, with a percentage of 9.2 %. Similarly, the ratio of bilingual bottom-up signs is higher than top-down signs. The bilingual bottom-up signs are 627, out of (715) with a percentage of 87.7 %, whereas the top-down signs are 88 with a percentage of 12.3%. The total number of top-down signs are 185 out of 1768, with a percentage of 10.5%, whereas the total number of bottom-up signs are 1583 out of 1768 with a percentage of 89.5%.

From the above ratios, the researchers indicate that the proportion of bottom-up signs are higher than the top-down signs in both monolingual and bilingual signs. In comparing the results to other previous studies, bilingual top-down signs are generally prepared in Arabic and English according to local indicators obtained from the discussion between the author and some local authority's officials. Concerning the bottom-up signs, nothing had been done to the issue of signs except in giving permits to put signs on the facades of stores. In comparing the ratios of top-down and bottom-up ones of Sana'a, similarly the number of bottom-up signs (1408) out of 1517 signs, are more than top-down ones (109).

The study indicated that the LL of Mukalla displays both informational and symbolic functions. The informational function is expressed in some signs that present directions to some locations, street names and contact information, while the symbolic function can be seen as a cultural identity of the society through the use of Arabic rather than English, which indicates the power identity, though there is an increased number of using English signs that is used for certain purposes. The symbolic functions can be used in aspects of using personal name, family names and names of ancient places in Yemen such as AL-Ahgaf, Shiba, Shibam. This indicates strong value of nationalism and power and reminding new generations of these places. Also, it helps in covering the meaning of the old and ancient scholars such as Ibn AL-Hatem, Al-Razi and Ibn Al-Nafees, who are great Arabic scholars contributed in the development of knowledge over several stages of history. In addition to these famous names, LL demonstrated names that relate to religion as well as some religious speeches, Hadith and Dhikr and that was a good factor for Muslims to keep and follow Islamic instructions and rules. The usage of foreign names helped in meaning-making as to spread cultural identity for western societies. Similarly, to the LLs of Sana'a there are variation of the usage of names, some refer to the Islamic and cultural period, historical place names, famous characters, battles and myths that refer back to the earlier Arabic and Islamic heritage and culture.

English language is manifested along with Arabic language in both top-down and bottom-up signs. In top-down signs English scored 68 out of 185, with a percentage of 36.8 %, whereas Arabic got 117 signs out of (185), with a percentage of 63.2% as the

should be put in consideration in case of Arabic language as the script system is different, this statement can be modified as “on the right” because the Arabic script is written from right to left. When analyzing the signs of Mukalla, when investigating the five targeted zones the researchers find that Arabic is more dominant than English in different ratios for each zone.

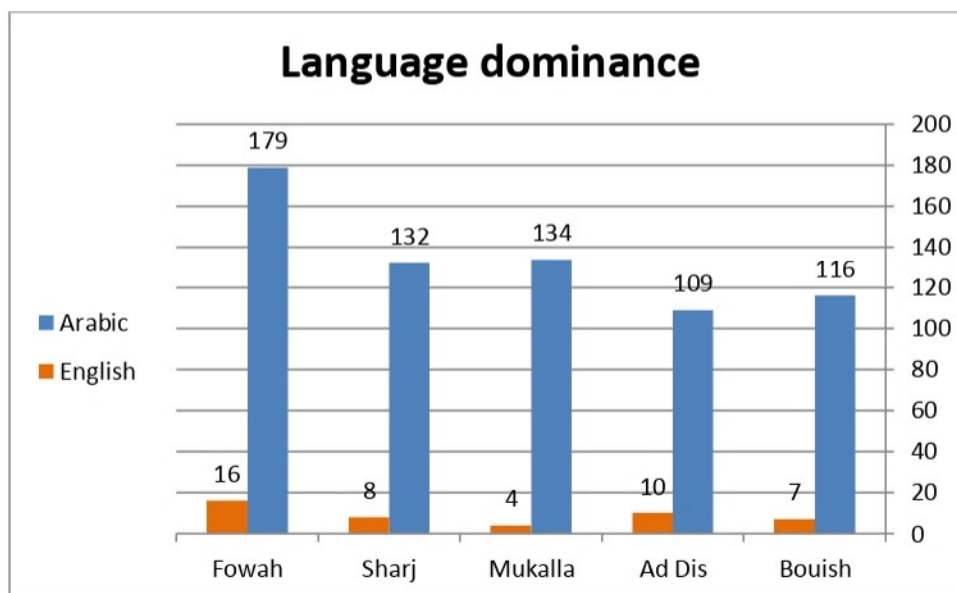


Figure 4.6 language dominance

In Fowah, Arabic is dominant in 179 out of 195 bilingual signs, with a percentage of 92.8%, English is in 16 signs with a percentage of 8.2 %. In Sharj zone Arabic signs are dominant in 132 out of 140 bilingual signs, with a percentage of 94.3%, whereas English was dominant in just 8 signs only, with a percentage of 5.7%. Mukalla zone, Arabic dominates, scoring 134 out of 138, with a percentage of 97.1 %, English was dominant only in 4 signs with a percentage of 2.9%. In Ad Dis zone, Arabic language is dominant in 109 out of 119 signs with a percentage of 91.6 %, English scored 10 signs, with a percentage of 8.4. Finally, Boueish gets 116 out of 123 signs as dominant Arabic signs with a percentage of 94.3%, whereas English is dominant in 7 signs, with a percentage of 5.7 %. Similarly, Arabic is dominant in some other conducted studies in Yemen and some neighbouring and Arab countries such as in Sana’a AL-Athwary (2012), Najran K.S.A AL-Athwary (2022) and Jordon Alomoush (2015).

## 5. Findings and Conclusion

Both monolingual and bilingual signs from top-down and bottom-up perspectives for five main zone of Mukalla city have been targeted in this research. The study investigated 1768 signs. The results revealed that the proportion of monolingual sign are 59.6%, (1053) signs, whereas bilingual signs are 40.4 %, (715) signs. The results showed that Mukalla bilingual signs represent more than half of the LL items, whereas bilingual items, on the other hand, are less frequent than the monolingual ones. This is in agreement with the linguistic language of Sana’a city, Athwary (2012). That study revealed that Sana’a is more multilingual than being monolingual ones. The current study exposes that bilingual patterns of LLs of Mukalla only consists of two languages combination, which are Arabic and English. In contrast to the LLs of other cities such as Jordanian cities, Alomoush (2015), where many signs were investigated with English-Arabic pattern as well as other

of 123 signs, with a percentage of 10.5%, Sharj zone pointed 11 out of 140 signs, with a percentage of 7.8%, Ad Dis scored 11 out of 119, with a percentage of 9.2 %, and finally Mukalla which gets the lowest ratio, the scored signs reach 6 out of 138, with a percentage of 4.4 %.

Table 4.2 Monolingual vs. Multilingual language-wise distribution

		Fowah	Sharj	Mukalla	Ad Dis	Boueish
Monolingual	Arabic	269	165	217	202	191
		98.2%	98.8%	100%	99.5%	99.5%
	English	5	2	0	1	1
		1.8%	12%	0%	0.5%	0.5%
Bilingual	English-Arabic	17	11	6	11	110
		8.7%	7.8%	4.4	9.2%	89.5%
	Arabic-English	178	129	132	108	13
		91.3%	92.1%	95.6%	91.8%	10.5%

#### 4.4.4.2 Arabic – English signs

Arabic- English signs score higher ratios than English - Arabic signs, they reach 657 signs distributed in different ratios. The number of signs in Fowah zone reached 178 out of 195, with a percentage of 91.3%, in Sharj zone the signs score 129 out of 140, with a percentage of 92.1%, Mukalla zone scored the highest number of signs, 132 out of 136, with a percentage of 95.6 %, Ad Dis scored 108 signs out of 119, with a percentage of 91.8%, and finally Boueish scored 110, out of 123 signs in a percentage of 89.5%. See table 5.2 below for more details.

#### 4.4.5 Arabized English verses Romanized Arabic Signs

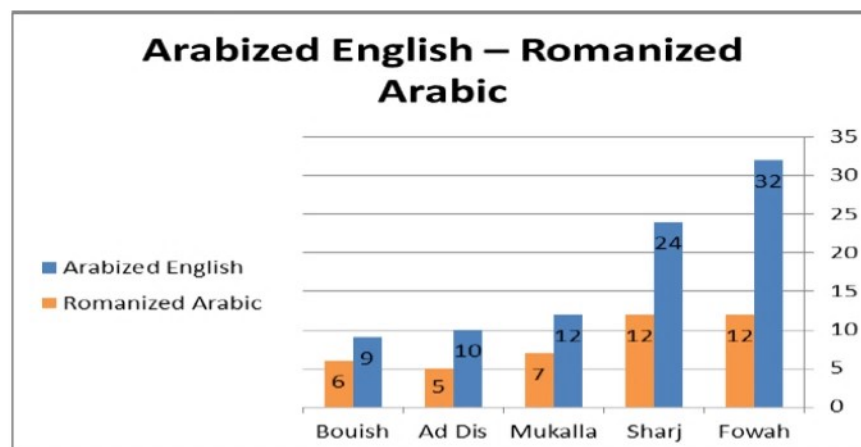


Figure 4 .5 No of AE verses RA.

In figure 4.97, the researchers scored the number of both AE and RA; Fowah zone scored the highest number for both categories, then Sharj and Mukalla, Ad Dis scored higher number of AE signs than Boueish, but lower number of RA signs. (see figure 4 for more details).

#### 4.4.6 Language dominance

According to Scollon & Scollon (2003), a language which has a large font and positioned the top of a sign become the dominance one. There are some exceptions that

Similarly, many researchers have conducted studies that are dealing with both top – down and bottom – up, such as Ben –Rafael et al (2006), Gorter (2006) and AL-Athwary (2012). All above results are deeply expressed in the following table below:

#### 4.4.3 Monolingual signs Arabic verses English

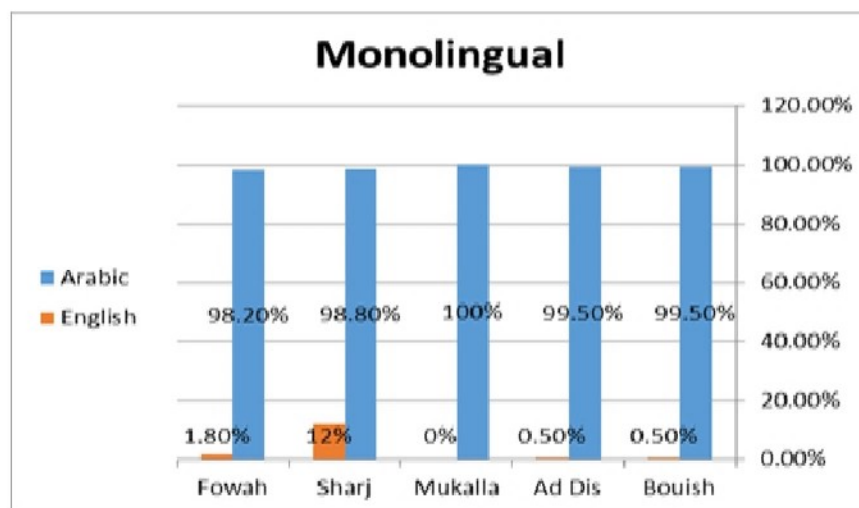


Diagram 4.3 monolingual signs Arabic verses English.

The above figure shows the percentage of the distribution of Arabic and English in the five targeted zones, whereas the percentage of Arabic is higher than English in all the zones; Fowah gets a percentage of 98.2% (Arabic) and 1.8% English, Sharj points 98.8% (Arabic) and 1.2% (English), Mukalla scores 100% Arabic signs and 0% English, Ad Dis scores 99.5% (Arabic) and 0. % English and finally Boueish gets 99.5% (Arabic) and 0.5% English. So Arabic is the predominant language on signs of the targeted zones.

#### 4.4.4 Bilingual Arabic –English and English – Arabic signs.

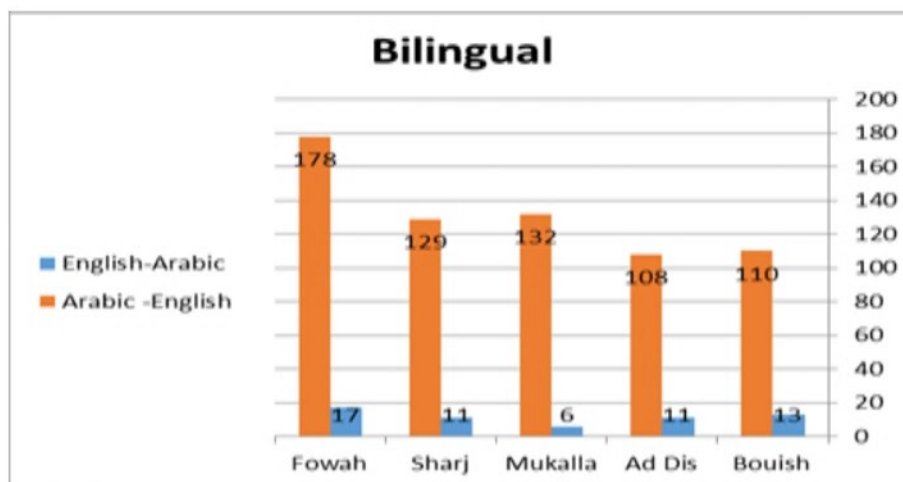


Diagram 4. 4 Bilingual Arabic –English and English – Arabic signs.

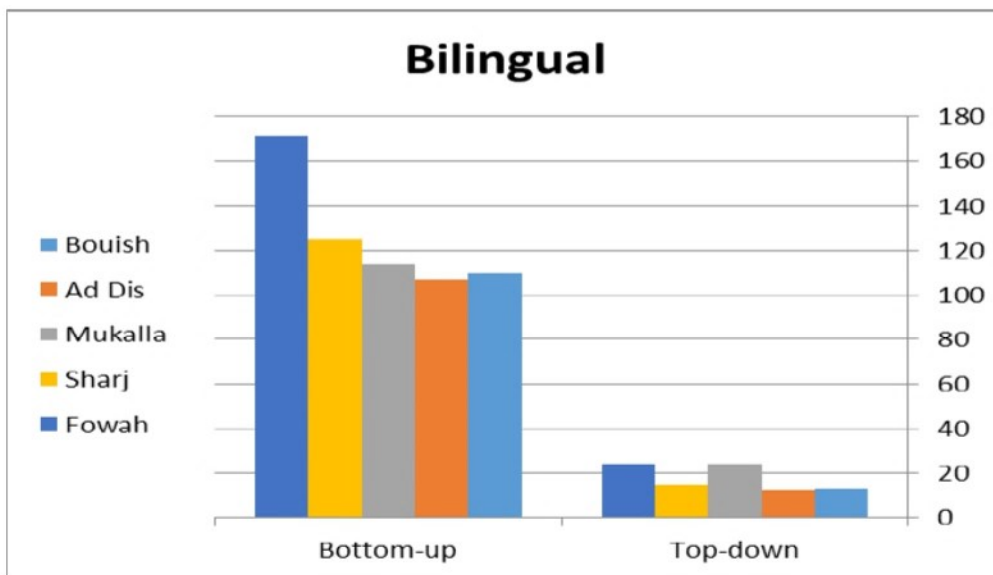
When analyzing bilingual signs, the researchers found that the ratios of Arabic – English sign exceeds the ratios of English – Arabic one in the whole targeted five zones.

##### 4.4.4.1 English - Arabic signs

The number of English - Arabic signs reach 58 out of (715) bilingual signs, with a percentage of 8.1%, distributed in different ratios for the targeted five zones of Mukalla. Fowah zone scored 17 out of 195 signs, with a percentage of 8.7%, Boueish scored 13 out

### 4.4.2 Bilingual top-down and bottom – up signs

Diagram 4.2 bilingual signs



#### 4.4.2.1 top-down signs

In comparison between the whole five targeted zones, Fowah and Mukalla score the highest percentage of top-down signs 24 signs, both of them with a different percent according to the number of signs to each zone. Fowah scored 12.3% (24) out of 195 signs whereas Mukalla zone 17.4 % (24) out of 138 signs. Asharj zone scored 10.7% (15) out of 140 signs, Boueish 10.6 % (13) out of 123 signs, and finally Ad Dis gets the least percentage of top-down signs 10.1% (12) out of 129 signs.

Table 4.1 Monolingual verses bilingual signs category-wise

		Fowah	Sharj	Mukalla	Ad Dis	Boueish
Monolingual	Top-down	27	10	17	22	21
		9.9%	5.9%	7.8%	10.8%	10.9%
	Bottom- up	247	157	200	181	171
		90.1%	94.1%	92.2%	89.2%	89.1%
	Total	274	167	217	203	192
Bilingual	Top-down	24	15	24	12	13
		12.3%	10.7%	17.4%	10.1%	10.6%
	Bottom-up	171	125	114	107	110
		87.7%	89.3%	82.6%	89.9%	89.4%
	Total	195	140	138	119	123

#### 4.4.2.2 Bottom-up signs

Bilingual bottom – up signs score 725 signs, Fowah scores 171 out of 195, with a percentage of 87.7%, then Asharj gets 125 signs out of 140, with a percentage of 89.3%. Mukalla zone scored 114 out of 138 signs, with a percentage of 82.6%, Boueish scored 110 signs out of 123 with a percentage of 89.4% and finally, Ad Dis zone scored 107 signs out of 129 with, a percentage of 89.9 %.

script for the name of the shop itself, functioning to give extra good image to clients and more information about the activity of the store.

## 4.4 A comparative analysis of signs

### 4.4.1 Monolingual top-down and bottom-up signs

The study targeted five zones of Mukalla city. These are: Fowah, Sharj, Mukalla, Ad-Dis and Boueish. The number of the monolingual signs in the whole targeted zone scores 1053 signs. The top-down signs scored 97, whereas bottom-up signs 956 signs.

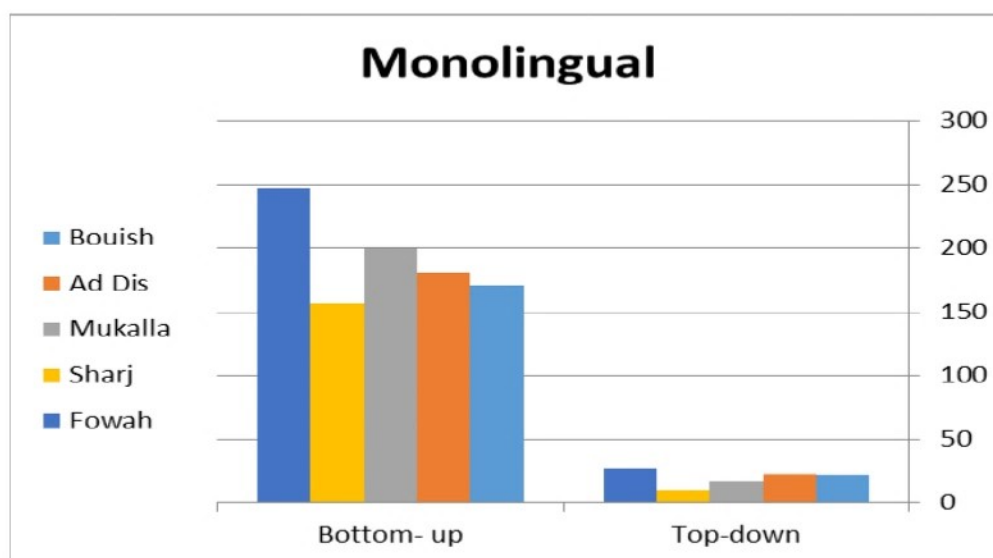


Diagram 4.1 monolingual top-down and bottom-up signs

#### 4.4.1.1 Top-down signs

Fowah zone got the largest number of top - down of monolingual signs in comparison to the other zones where they reach 27 top-down signs, with a percentage of 9.9 % out of 274. Mukalla zone score 217 monolingual signs, 17 top-down signs, with a percentage of 7.8%, while Ad Dis zone scored 203 monolingual signs, 22 top-down with a percentage of 10.8%, then comes Boueish which targets 192 monolingual signs 21 top-down, with a percentage of 10.9%.

#### 4.4.1.2 Bottom-up signs

Monolingual bottom-up got the highest number in comparison to the bilingual ones. Fowah scores 247 out of 274 signs, with a percentage of 90.1%, then Mukalla 200 signs out of 217, with a percentage of 92.2%, Ad Dis zone scores 181 out of 203 signs, with a percentage of 89.2%, Boueish scores 171 signs out of 192, with a percentage of 89.2% and finally, Sharj zone scores 157 signs out of 167, with a percentage of 94.1%.



figure 4.29 An English dominant sign.

On examining figure 4.29, English is seemingly dominating over Arabic. The sign producers positioned English at the top of the sign in larger size characters. Although the two languages are not in translation position in this figure, it looks interesting in signalling and symbolising the function and structure of the sign.

It seems that Arabic language is dominant in 116 bilingual signs, out of 123 signs, with a percentage of 94.3%, whereas English is dominant just only in 7 signs, with a percentage of 5.7%. (see table 4.2).



Figure 4.30 Arabic dominance sign.

When investigating the sign in figure 4.30. As seen in the photo, Arabic is written in large white script and positioned at the top of the sign, so it is considered to be the prominent language in the sign more than English.



Figure 4.31 English dominance sign.

The sign in figure 4.31 indicates an English dominance. The name BEST CAR is written on the top of the sign in large white English characters, so it is considered as dominant language. A photo for a car is located on the top of the sign aiming to add a good knowledge to the quality of cars. The second line consists of Arabized-English and Arabic



The medical top-down sign in figure 4.26 displays two languages: Arabic and English. The first line is written in large red Arabic characters, whereas the second one is in a small red English one, and this is according to Scollon & Scollon (2003) where the language is considered to be dominant if it replaced a larger size or is written on the top of the sign, so in this sign Arabic is dominant more than English.



Figure 4.27 English dominant sign

In figure 4.27, the size and position of the English name got the dominant role of English language over Arabic. It occupies the top of the sign and according to Backhaus (2006), the code preference was determined through the order and size of the texts given in the respective languages, the sign above has got the largest space for English more than Arabic.

It seems that Arabic language is dominant in 109 bilingual signs out of 119 signs with a percentage of 91.6, whereas English is dominant in just 10 signs only with a percentage of 8.4 %.



Figure 4.28 Arabic dominant sign.

The name of sign in figure 4.68 is written in large white Arabic characters, so it got a larger size than the English script. The script located on the top or the one that occupies a larger size is considered as the dominant one (Scollon & Scollon, 2003). At the left side of the sign, there exists an important part of the sign, which is written to give extra information about the service; a kind of offered activities by the store. It reads (LIL MALABES AL JAHEZA). It is written in yellow Arabic characters, and that means for ready-made clothes. Above this part of the script, the word “fashion” is added to strengthen the meaning of the sign and to give impressions to the clients about the quality of products of the store. At the bottom of the store, extra words are written about the it (REJALI – WALADI – SHOMZAN – AHDIYAH – SAAT – ATOOR). These words mean, for men, boys, shirts, shoes, watches and perfumes. The function of this additional information is an informative one. The sign itself looks like a Jeans clothing material in blue colour, which is bordered with sewing machine, symbolising the activity and the ready-made trading of the shop.



Figure 4.24 Arabic dominant sign.

The name (AL MOTAHIDAH LILTAMEEN), in figure 4.24 is written in white large Arabic fonts and positioned at the top of the sign. It means Arabic is dominant. The second line was written in white smaller English fonts, and the third line was written in Arabic fonts read (THAGAH BI HAJEM AL MASOLEAH), which means “trust that matches responsibility” and the sign function is to gain clients’ interest and reliance towards the service.



Figure 4.25 English dominance.

The sign in figure 4.25 displays the prominence of English language rather than Arabic. English positioned the top of the sign in large characters. Inside the sign, there is a logo which is composed of an image for a gentle man and some writings in English ‘professional barber’. This is to indicate the proficiency and high quality of service of this barber shop, as well as the date of the establishment of the shop to indicate information to clients about the store. Choosing the name of the barber shop and the photo of a gentle man in the photo participate in meaning-making to the clients that the store is enjoying high degree of proficiency and add a good reputation to the store.

Arabic language is dominant in 134 bilingual signs out of 138 signs, with a percentage of 97.1%, whereas English is dominant in just 4 signs only with a percentage of 2.9%. (see table 4.18).



Figure 4.26 Arabic dominance sign.



Figure 4.22 Arabic dominance sign.

It is found that Arabic is dominant in this sign as the first line is written in green large Arabic fonts and positioned at the top of the sign. The second line is written in smaller green English fonts. The name Al –Attas is a family name, so the function of using this name is to inform students that this residence is only allowed for this family members, so it is a kind of self-identity to the family. Using English as translation of the sign name is a kind of prestigious way.



Figure 4.23 English dominant sign

At the top of the sign in figure 4.23, the first line is written in large English fonts (TWO FRIENDS); the number is written in a word and figure form. On the second line, more details are written in smaller Arabic fonts to represent the service offered by this store (LIL WAJABAT AL SARYAH); that means for fast food. An image of a spoon and a fork occupy the right middle of the sign. According to Scollon & Scollon (2003) the language that occupies a larger space and bigger size becomes the dominant one, therefore, English is dominant in this sign.

Backhaus (2006), when analysing the signs of Tokyo, the code preference was determined through the order and size of the texts given in the respective languages, in bilingual or multilingual signs. Size was considered to overrule order in case of where the two variables express different preferences.

It seems that Arabic language is dominant in 132 bilingual signs, out of 140 signs, with a percentage of 94.3%, whereas English is dominant in just 8 signs only, with a percentage of 5.7%.

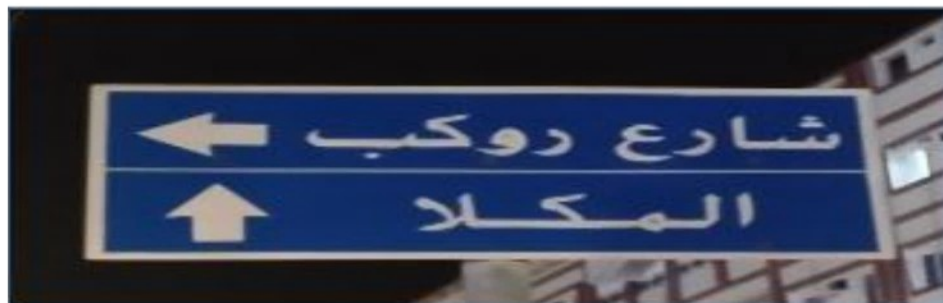


Figure 4.20 an example of a monolingual top- down sign.

The sign in figure 4.20 is for direction, which reads (SHARAA ROKOUB). It means Rokoub street, (AL-MUKALLA), Mukalla. At the end of the sign there are two arrows to indicate the direction of the site. The function of this sign is an informative one because it directs drivers and pedestrians to know the locations of these sites.

The current study focused on LL including shop signs, restaurants, jewellery, clothes, electronics and accessories, motors spare parts, groceries, bakeries private businesses, and signs that include offices, institutes, factories, agencies private announcement and other signs including ads (fixed or movable), signs of direction, sales or rentals.



Figure 4.21 a monolingual bottom-up sign.

The bottom-up signs in figure 4.21 reads (AL ATAAS LIL ATHATH), which means “Al-Ataas for furniture”. It is written in large white Arabic characters, so it is the predominant name in the whole sign. Using family name reflects the owner identity of the store. The second line reads (ATHAT MANZILY – ATHATH MAKTABI- GHORAF NOUM – ATAHTH MADRASI). It means ‘home furniture, office furniture, bedrooms and school furniture’. The function of adding these details is to offer more information about the services and products of the store. Then the contact numbers of the store are added at the bottom of the sign to ease contacting the clients. At the middle of the sign, there is a logo for the store consisting of some furniture, functioning to let the customers, especially non-Arabic speakers and foreigners, know the nature of activity of the store.

### 4.3 Language dominance

To talk about language dominance in the signage of Mukalla, a zone-wise discussion will be outlined as in the following paragraphs. As a common practice for all zones, Scollon & Scollon (2003) are followed. In Fowah zone, it seems that Arabic language is prominent in 179 bilingual signs, out of 195 signs, with a percentage of 91.8%, whereas English is prominent in 16 signs, with a percentage of 8.2.

Signs were categorized into two categories top-down and bottom up.



Figure 4.18 a bilingual sport top- down sign

The top-down monolingual sign in figure 4.18 reads (NADI SHAAB HADHRAMOUT AL RIYADI AL THAGAFI AL AIAJTIMAAI), which means Hadhramout People Athletic Cultural and Social Club. The name indexes sport, culture and social life affairs and it also symbolizes the unity of the Hadhrami people, so it indexes cultural identity and nationalism. At the middle of the sign there is a logo of the club, which shows the date of establishment of the club that goes back to the 1960s of the 20<sup>th</sup> century. It plays an informative function. At the two sides of the sign, there is a photo for AL-Gemah products which is definitely an advertisement for this company since they sponsored to pay the cost to adapt this sign.



Figure 4.19 a pharmacy bottom-up sign

In figure 4.19, the sign reads (SAYDALIYAT INAYATK), which means ‘your care pharmacy’. The name is written in large green Arabic fonts and the dots of the letters are in red; this is to attract clients, firstly to the name, and then to the style of writing. At the left side of the sign there is a logo for the pharmacy, which indicates its identity and at the bottom of the sign the services and products offered by the store are written, functioning as to provide information for clients about the store.

The top-down signs represent 10.5% (34) out of 322 signs, whereas bottom up represent 88.5% (314). In monolingual signs top-down signs represent 10.8 % while bottom-up signs are 89.2 % and in bilingual signs top-down count a less percentage than the monolingual one as they represent 10.1 %, whereas bottom-up signs 89.9% (see table 4.1 and table 4.2).

In the current study top-down signs included public institutions, governmental, educational, medical, religious and cultural entities, streets names and signs for directions and public announcements.

## 4.2 Signs' categorization

In the current study signs are categorized into two categories top-down and bottom up. These two categories received much more attention in the previous studies. Ben-Rafael et al. (2006) investigated the relationship between top-down and bottom-up signs in East Jerusalem. When investigating the signs of Tokyo, Backhaus (2006) focused on the relationship between top-down and bottom-up signs (presence of Japanese, English and Chinese).

One step of the analysis of the present study, as has been pointed out above, covered the classification of the signs from the perspectives of bottom-up and top-down perspectives. The goal of this is to investigate the meaning-making of the signs from these two perspectives. Ben-Rafael et al (2006) meant by bottom-up signs those ones such as commercial and business signs and private announcements, whereas top-down signs include public institutional ones displayed by governmental, cultural, educational, religious municipal or medical institutions.



Figure (4.16) a bilingual top- down sign

Bottom-up category includes shop signs such as restaurants, jewellery, clothes, electronics and accessories, motors spare parts, groceries, bakeries. Private business signs include offices, institutes, factories, agencies. Private announcement signs include ads (fixed or movable), signs of direction.



Figure (4.17) a monolingual bottom-up sign.

The top-down signs represent 10.9% (51) out of 469 signs, whereas bottom up represents 89.1%, (418). In monolingual signs top-down signs represent 9.8%, (27) out of 274 signs, while the percentage of bottom-up signs is 90.2%, (247) out of 274, and in bilingual signs top-down represent 12.3 % (24) out of 195, whereas bottom-up signs represent 87.7%, (171) out of 195.

As for Boueish zone, 315 photos of signs were collected, and these signs were categorized into Monolingual or Bilingual signs. In comparing the two types, the monolingual signs are 192, with a percentage of 60.9 %, whereas the bilingual signs are 123, with a percentage of 39.1% (see table 4.2). The number of the investigated Arabic signs are 191, with a percentage of 99.5%, while English signs record 1 with a percentage of 0.5% (see table 4.2). Arabic-English signs reach 110, with a percentage of 89.5%, whereas the English-Arabic signs were 13, with a percentage of 10.5% (see table 4.2). The two types were deeply analysed regarding the functions of signs.



Figure 4.14 example of monolingual movable sign.

The sign in figure 4.14 is an English one. It is for a movable van that carries petroleum materials. The name implies that people should be aware in dealing with this vehicle and to inform them that it can only be used to carry just petroleum material, and it is informative in the sense that the passer-by people should take care of the dangerous nature of such lorry and its tank as fuel and flammable material that may cause fatal accidents if not being taken care of regarding crashes and colliding with other vehicles.



Figure 4.15 an example of bilingual signs.

The sign in figure 4.15 is a bilingual one. The name on the sign is for a Hadhrami family which the producer intends to show that it is a trademark sign in the local market. It reflexes an identity and a business at the same time. The name is written in Arabic and English just as prestigious insinuation because other details of the store are written in Arabic only. The second line displays the goods of the store. At the two sides of the signs, there are photos for the goods it deals with. It participates in the meaning-making of the services of the store to the clients. These goods are special for workshops and other tools for special fittings and jobs' motion very intensely.

Following the same procedure in the previous zones, 322 photos have been shot at the zone of Ad Dis. They are divided into Monolingual or Bilingual signs. The zone of Ad Dis was investigated, and the signs were divided into two types: monolingual and bilingual one. In comparing the two types, the monolingual signs were 203, with a percentage of 63%, whereas the bilingual signs reached 119, with a percentage of 37% (see table 4.2).

The number of the investigated Arabic signs were 202 with a percentage of 99.5%, while English signs recorded 1 with a percentage of 0.5% (see table 4.20). Arabic-English signs pointed 108, with a percentage of 91.8%, whereas the English-Arabic signs were 11, with a percentage of 8.2% (see table 4.2). The two types are deeply expressed in the functions of signs.



Figure 4.12 example of monolingual political sign

The sign in figure 4.12, is a name of a street named after a late figure in the city and starts in supplication (Dua), which reads (ALAHOMA AGHFER LAHO WA ARHAMO). It is translated into 'Oh God forgive him and bless him'. The second line and the third one read (SHARA AL MARHOOM SALEM SALEH BIN SALMAN), which mean (The street of the martyr Salem Saleh Bin Salman). The final line gives detail about the date of martyring, and it reads (TOWIFEE BITAREEKH 27 RAMADAN SANAT 2012 AD). The date in the sign expresses two calendars; the day and month in Hijri calendar, whereas the year is given in Gregorian calendar. These signs in Arabic seem to be common recently even without the consent of authorities concerned. It has been taken as a practice for condolences and faithfulness to the dead relatives killed in protestations or revaluations.



Figure 4.13 example of bilingual movable sign

The sign in figure 4.13 is a bilingual movable one. It displays predominance of Arabic for paint products. This sign contributes to meaning-making functioning as an advertisement to be known for people who got some affairs in the field, such as painters or those who need to decorate and paint their houses. These movable signs are widespread in recent years which shows the competition in markets as part of propagating for commercial activities. Such owners and sign initiators are taking part in this process of competition.





Figure 4.9 motor bike shop sign.

The name of the sign in figure 4.9 reads (MONSTER). It indexes the power of the products of motor bikes. Such kind of bike is usually preferred by teenagers, that is why the owner of the store had this name to attract teenagers' attention and get their desire to buy the products. A photo for a new fashionable bike is fixed on the sign to show how powerful and stylish the products are. Also, the use of Arabized English demonstrates an alliance to English speaking countries culture and it is considered as modernity and prestigious insinuation to new generation.



Figure 4.10 a bilingual top-down sign

The bilingual sign in figure 4.10 is an Arabic –English sign. English language is used to inform non-Arabic speakers, visitors and tourists to the offered service of the bank. There is a logo that is circled by two leaves of tree. Inside the logo, there are four pictures for the vital activities for the Yemeni society. The logo contributes to meaning-making in the sense that the services are for all sectors of lives.



Figure 4.11 an example of a monolingual bottom-up sign

The top-down signs represent 11.5%, (41) out of 355 signs, whereas bottom up represent 88.5%, (314). In monolingual signs top-down signs represent 7.8%, while bottom-up signs 92.2% and in bilingual signs top-down count more percentage than the monolingual one as they represent 17.4 %, whereas bottom-up signs are 82.6% (see table 4.1 and table 4.2).

translations Arabic and English for the name of the company are made. They are functioning to inform Arabic and non-Arabic speakers about the company and its vital role in the daily lives of people across the country.

Signs are also categorized into top-down and bottom-up, following (Ben –Rafael et al, 2006). As frequently pointed out above, the researchers here, applied both top down and bottom up perspectives which are considered as two types of classification of signs in the LL field.

The top-down signs represent 8.2%, (25) out of 307 signs, whereas bottom up represent 91.8%. (282). In monolingual signs top-down signs represent 5.9% while bottom-up signs 94 % The bilingual signs, top-down signs count more percentage than the monolingual ones as they represent 10.7 %, whereas bottom-up signs represent 89.3% (see table 4.11).

The researchers have compared both monolingual signs and bilingual ones, and the results are shown as follows:

As far as the zone of Al-Mukalla is concerned, signs are classified into two types: monolingual and bilingual ones. In comparing the two types, the monolingual signs are 217, with a percentage of 61.1%, whereas the bilingual signs reach 138, with a percentage of 38.9% (see table 4.2).

As for the classification of these monolingual vs the bilingual signs, Arabic scripts include (Arabic and AE, whereas English included English and RE). The number of the investigated Arabic signs are 217, with a percentage of 100%, while English signs record 0, with a percentage of 0% (see table 4.2). The present study records 132 Arabic-English signs, with a percentage of 95.6%, whereas English-Arabic signs point only 6, with a percentage of % 4.4 (see table 4.2). The two types were deeply expressed in the functions of signs.



Figure 4.8 bilingual sign

In figure 4.8 the sign reads (HAGIBATI), which means my case. The name is written in large red Arabic characters to show the predominance of the word in the whole sign. The second line reads (HAGAIB NISAIYAH-HAGAIB BANATY-HAGAIB MADRASSYAH-HAGAIB SAFAR), which means women cases, girls' bags, school bags and travel bags. At the left side of the sign, there are many photos for different bags to index the quality of products and to perform an advertisement for the store, the sign indexes an informative function to clients.

This goes in parallel with Islam conventions of making girls schooling in lower grades of education separate from boys. It functions as an attraction, especially for those female students who prefer not to be in a mixed class. The third line is an English translation for the second one, and it was written in a black small font, it plays a function as to give information to foreign people and a kind of modernizations to the local ones.

In Sharj zone, the signs were divided into two types, in the same manner for the previous zone, monolingual and bilingual ones. In comparing the two types, the monolingual signs are 167, with a percentage of 54.4%, whereas the bilingual signs are 307, with a percentage of 45.6%. The number of the investigated Arabic signs are 165, with a percentage of 98.8%, while English signs are only 2, with a percentage of 1.2%.

As for the bilingual signs, the Arabic-English signs reached 129, with a percentage of 92.1%, whereas the English-Arabic signs were 11, with a percentage of 7.3% (see table 4.2). The two types are deeply expressed in the functions of signs.



Figure (4.6) monolingual sign. Honey store.

The monolingual sign in figure 4.6 above reads (DOWAN LIL ASAL – ASAL BI ANWAOAH - ASHAB WA MOGAWIYAT). The first line is written in large honey colour and Arabic characters, it means Dowan for honey. The name of the sign pinpoints a cultural identity to locals because this type of honey is well-known locally and internationally which designates high quality of honey to the customers. The second line is written in small white Arabic characters, it means all types of honey; remedies and energizers, displaying the other services presented to clients.



Figure 4.7 bilingual sign. Telecommunication centre sign.

The bilingual sign in figure 4.7 is for the telecommunication company that was trade named, *TeleYemen*, which is composed of two words: the English word “telecommunication” and the name of the country Yemen (as an acronym). Beside the name there is an image for a homing pigeon carrying a letter, it indexes an informational function to citizens that this company offers a good fast international service. Two equal

Hadhrami people. At the end of the sign there is website of the store that is used as an informative source for the clients.



Figure (4.4) monolingual sign Arabic script.

In figure 4.4, the monolingual script is written in a pure Arabic script (MAHALAT ABO AKRAM) which means literally; (Abo Akram's store). In Arabic societies, in general, and Yemeni society, in particular, the name of the elder son of a person is used to call someone such as (ABO AKRAM). The word MAHALAT (stores) is written on the top in black colour script, then ABO AKRAM is written in a larger yellow script, which means it is the prominent word in the whole sign. The third line is giving the details of the kind of business that is practised by the store: (LIBEA AL-ASMAK ALTAZJAH WA ALMOJAMADAH), which means (for selling fresh and frozen fish). This line is written in a black smaller script and at the top left side of the sign there was a photo of a fish, sea and two pieces of tuna fish meat. They are functioning as an attraction to the customers of the service they present. At the bottom left side of the photo the contact numbers of the store were written to display an informative function.

As for the bilingual signs, which contain two languages including (English-Arabic, Arabic-English, English-AE and Arabic-RA). The Arabic-English signs reached 178, with a percentage of 91.3%, whereas the English-Arabic signs are 17, with a percentage of 8.7%.



Figure (4.5) an example of bilingual signs Arabic – English.

In figure 4.5, the sign is bilingual Arabic-English, the first line was written in a large font (JAMAT HADHRAMOUT), which means Hadhramout University. The name of the university symbolized identity as Hadhramout is a historical province and students showed their proudness to affiliate to it. The second line (KOLYAT ALBANAT- ALMUKALLA). It means college of women in Mukalla, which is written in Arabic script and has the same size and colour as the first line; functioning as informative that this college is just made for women not men, also it symbolizes some sort of gender separation in higher education.

communicational aspect and to give information of the designer. The business name of the store as proposed by Ben-Rafael (2009), is transformed as a space of cultural identity.



Figure (4.2) an example of bilingual sign

The sign in figure 4.2 is a bilingual one, the words in the first line read (AL-MADEENAH ALDAHABEAH), which are translated in the second line into (Golden city). The usage of this business name functions as an attraction to the customers. In the first line the script is written in large Arabic fonts showing the prominence of Arabic in this sign. The second line is written in English, and the size of the script is smaller than the first one. The third line carries more information about the store in Arabic script (LLDA'YAH WA AL-ELAN WA WARAG ALGODRAN). It means for advertising and wall papers. The last line is written in white colour, and it contains the contact information of the store with three mobile numbers functioning to ease contacting the store.

As defined, monolingual refers to the sign in which only one script is written either in Arabic or in another language. The Arabic script includes (Arabic and Arabized English (AE), whereas English includes English and Romanized Arabic (RA). The number of the investigated Arabic signs are 269, with a percentage of 98.2%, while English signs reach only 5, with a percentage of 1.8 %.



Figure (4.3) an example of monolingual (English) script

As in figure 4.3, on the top of the sign, there is a logo of the store which contains an abbreviation of the store name, and each letter stands for a word (B) for (BALFAKIH) and (F) for (FURNITURE). The logo contains two colours in which the half top of the letter B is written in orange, whereas the down half is written in dark blue. Then the name of the owner of the store which is a tribal name is written in a bold dark blue larger in size at the middle of the sign, then under it the word furniture (the goods that the store sells). This is considered to be a source of information for the people to know the nature of the activities of the shop. Writing the name of a tribe is functioning as a factor of proudness to the

#### 4. Results and Discussion

This section showed the analysis of the signs from different perspectives for all the targeted five zones (Fowah, Sharj, Mukalla, Ad Dis and Boueish). A comparison was made between monolingual and bilingual signs where the researchers classified bilingual ones into signs that are structured of one script including (Arabic, English, Arabized English (AE) and Romanized Arabic (RA), while bilingual signs are those which are structured of two scripts including (English-Arabic, Arabic-English, Romanized Arabic -Arabic and Arabized English-English).

Following Ben- Rafael (2006) and Backhaus (2006) who distinguished between two types of signs (official) and (non-official), the researchers categorized the signs into top-down and bottom-up categories. Complete details were given for each category including the numbers of monolingual top-down and bottom-up as well as bilingual ones. The functions of signs, both monolingual and bilingual, were discussed to find out how signs contributed into the meaning making of signs. Finally, when investigating the bilingual signs, the language dominance or what can be called script priority were discussed by the researchers for each of the five targeted zones. Then a comparison was made focusing on the results of all the aforementioned procedures followed by the researchers.

##### 4.1 Monolingual verses Bilingual signs

The term monolingual in this study concerns signs that contain only one script, and the bilingual one is for those signs that consist of two scripts. Similarly, when investigating the signs of Sana'a, Al-Athwary in his study focuses on monolingual and multilingual signs. His study reveals that Sana'a is more monolingual than being multilingual.

In this study, the collected samples of the signs are classified either into monolingual or bilingual signs. This is according to the written languages on the sign. On studying the zone of Fowah, 274 photos are monolingual signs, with a percentage of 58.5%, while 195 are bilingual ones, with a percentage of 41.5%.



Figure 4.1 a monolingual sign

In figure 4.1, the monolingual sign is written in Arabic language, and it reads (ASAYER MAZAZ), which means (Juice straw), in which the word straw shows a kind of modernization and prestigious way of drinking juice, which may attract the customers as it is non-traditional. The first line is written in yellow big Arabic script in which the word (ASAYER) is written. The second line is written in green characters larger than the word (MAZAZ), followed by the contact number of the store and then a photo of a glass of juice. At the bottom-left of the sign the name, the logo and the contact number of the designer of the sign are functioning as an advertisement for the service that shows a kind of

language signage in Mukalla city in meaning-making and to manifest the shared role between language and community. This study may significantly contribute to the literature of LL in Yemen and attract the attention of researchers to further elaborate on this area and other related areas of sociolinguistic nature.

### **3. Research Methodology**

#### **3.1 Research design**

Qualitative and quantitative methods were utilized by Abas (2019), Alomoush (2015) and Brito (2016), Al-Athwary (2012), Al-Athwary (2017) and Al-Athwary (2022). The current study followed these methods as the researchers are seeking the suitable design to come to accurate results. The researchers selected a mixed-method approach in which, according to Creswell (2012), the researchers can understand the study problems and can be able to answer the research questions more deeply. The mixed-method design is believed to be the most appropriate approach in accordance with Griffee's advice of selecting the kind of design that addresses the researchers' purpose and answers the questions of the study (Griffee, 2012).

#### **3.2 Sampling**

The targeted population for the current study is Mukalla city. The researchers collected 1768 photos (monolingual and bilingual) from five zones of Mukalla city Fowah, Sharj, Mukalla, Ad Dis and Boueish. The purpose of the study is to classify and investigate the LL in this particular area and to classify these signs in accordance with the objectives of the study and to check their contribution to meaning-making. The researchers tried to select different convenient photos to cover the whole subject which aims to answer the questions of the study.

#### **3.3 Data collection**

A mobile phone high-resolution digital camera is used as an instrument for shooting the photos from the targeted zones. The researchers aimed to investigate both top-down and bottom-up photos. Many procedures were followed by previous researchers who used their personal cameras or their mobile phone cameras to collect the intended data, such as Gorter (2006), Hult (2009), among others. This digital camera is used to collect and shoot 1768 photos including of the signs in Mukalla City's LL.

#### **3.4 Signs categorization**

LL signs are divided into "public" and "private" signs. Many classifications of signs have been made by some scholars such as Ben-Rafael et al (2006) who made distinction between "top-down" and "bottom-up" signs and Backhaus (2006) who distinguished between two types of signs (official) and (non-official). The former category (top-down) refers to public/ institutional signs displayed by governmental, cultural and educational, religious, municipal, or medical institutions and the latter category (bottom-up) refers to private/ individual signs such as commercial and business signs and private announcement.

Following the above mentioned classification, the collected signs were classified into top-down (official/ public) signs and bottom-up (non-official/ private) signs following Ben-Rafael et al. (2006) and Ben-Rafael (2009), as they were included in the analysis section.

main roads of Sidoarjo. The study showed that Indonesian language dominates on LL. However, English was more frequent in usage than Arabic, but Javanese, the majority's mother tongue was rarely used as well as the usage of some other Asian languages in the shopping centres.

Another study in Japan, by Heinrich (2016), targeted four different LL in Okinawa: Naha Airport, Yui Monorail, Heiwadori Market and Yonaguni Island. Ryukyuan local languages such as Uchinaaguchi in Okinawa and Dunan in Yonaguni were spoken in addition to Ryukyuan- substrate Japanese. These local languages and varieties were rarely used in LL and in case they were, it was only used to show the exhibition of the processes of language attrition. English language was used to address "non-Japanese". The languages that filled the public spaces were hierarchically ordered, so the meaning of the public sign was never stable. The creations of meaning were also hierarchically ordered.

Regionally, we begin with Jordan where Alomoush (2015) conducted a study in Jordan which investigated language practices in the LL of Jordanian cities to discover the extent to which multilingualism was reflected in the LL. The findings of the study were that minority languages were almost absent. Another study conducted in same country by the same scholar, Alomoush (2018), who investigated the use of English in the LL of Jarash, Jordan. The data were collected in the central part of Jarash, as it was based on its high concentration of businesses. It was found that there was a dominance of English language with 26 signs, nearly 19% of the total of 59 recorded signs.

In the Kingdom of Saudi Arabia, Al-Athwary (2022) investigated the LL in Najran, a city which is located in the southern region of the KSA, documenting more than 450 shop signs where the result showed that the majority of LL signs were multilingual more than anticipated. Besides Arabic and English, some other languages were displayed such as Malayalam, Bengali, Tamil, and Hindi. Arabic language was the dominant followed by English.

There are limited studies that have been conducted locally. To the knowledge of the researchers, there are only three studies carried out. The first and the second ones were by Al-Athwary (2012) and Al Athwary (2017), respectively. The third one was by Abdulsamad and Habtoor (2023). Al-Athwary (2012) investigated both monolingual and multilingual LL of Sana'a city. He showed the predominance of Arabic language (either with or without English) when investigating LL items in four main streets and localities in the capital city of Sana'a. Likewise, Al -Athwary (2017) conducted another study investigating the multilingual written texts of the signboards in the public space of Yemen, and he took the capital city of Sana'a as the case study of his work. He investigated the organisation of information in the writings of multilingual signs. Following a number of strategies such as duplicating, fragmentary, overlapping, complementary and mimicry writing. He classified his signs and thoroughly discussed them.

More recently, Abdulsamad and Habtoor (2023) investigated the phenomenon of multilingualism in LL in three major cities in Yemen. These are Aden, Mukalla and Sиейun, since they are the largest southern cities of Yemen with the biggest displayed LL, and which are still untouched in relation to LL in general and multilingualism in particular. They found that the majority of the signs are obvious in as far as multilingualism visibility is concerned. Fixed signs were also prevailing over the mobile signs with an overwhelmingly occurrence.

To be fair enough in handling such an interesting research area in the Yemeni context, studying LL is considered as a field of investigating language in its social context. It is covered only by a very few limited numbers of research in some cities all over the country. Tackling such area has begun with the pioneering investigations of Al-Athwary in 2012 and later on in 2017. Therefore, the intended focus is on LL to investigate the visible



Various studies have been conducted globally, regionally and locally in the field of LL. Globally, Landry & Bourhis (1997) implemented a study in Quebec, Canada, where they studied the monitories of Canadian and French over Canada. The concept of LL was introduced through the investigation of sociolinguistic aspects of the embryonic concept in the language planning of the area.

Another important study was that of Hicks (2002), who investigated the LL in Scotland and focused on a special LL that has a great relevance to the authority's official role towards Scottish LL. He compared signage policies established by other bilingual communities and it is assumed that the policy and planning is lacked over the use of Scottish Gaelic language on signs and serious legislation on placenames and signage is urged by Hicks to guarantee the basic human linguistic rights in Scottish territories.

In an approximately similar context of the previous study, Cenoz & Gorter (2006) explored Basque Country and examined the role of the local minority languages Frisian (in the Netherlands) and Basque (in Spain), the national languages Dutch and Spanish and the international language English were investigated. The two minority languages were compared, showing the different usage of the minority languages relative to their presence on signs and to the demographics of these languages' speakers.

Phillips (2012) conducted a study to examine how the informational and symbolic messages conveyed through the LL portray personality, language attitudes, and culture of a rural town; Carman, Manitoba. Since people play an active role in designing the LL, this research project was designed to accurately describe a rural Manitoba town through analysis of the language and symbols found in the landscape as representative of it as a community. It is argued that the language used in the public space cannot be ignored or taken for granted. The language that was used on signs in public spaces is evidence of this. It manifests itself in power of the language used for communication, capitalism, values and lifestyles, and inclusion and exclusion of the population.

In his investigation of Bangkok's LLs, Huebner (2006) tried to find answers for questions related to language dominance, language contact and language mixing. By studying and comparing 613 signs in fifteen neighbourhoods of the metropolitan city of Bangkok, he came out with five patterns of language dominance across the localities under study: Thai monolingual signs, a balanced monolingual Thai and bilingual Thai-English use of signs, Thai-Chinese bilingual signs, Thai-English multilingual signs, and signs in other languages; with English being the most influential foreign language on the local languages of Thailand.

In Spain, Lado (2011) investigated Valencian, a variety of Catalan that is considered as the co-official language along with Spanish. Lado targeted the Valencian Community, which enjoyed a unique historical situation, and which lately led both a linguistic and an ideological conflict in the area. The study analysed 248 linguistic landscape representing public and private institutions in two space areas. The existing conflicts were not covered by the whole data such as the inconsistency between institutional norms and language practices and provide evidence of the implicit and explicit mechanisms that determine 'de facto language policies'.

Grishaeva (2015) conducted a study on the Siberian city of Krasnoyarsk LLs. Social atmosphere of development and practical use of language were exposed by the current issue which spread within a world-wide theme "Language and Society". The researcher used a qualitative research approach in which resident's self-reported feelings and visual insights of LL were examined.

Fakhiroh & Rohmah (2018) conducted a study in Indonesia where they investigated the visibility of languages and the properties of top-down and bottom-up signs in Sidoarjo city. The researchers identified the functions of the signs in some public places and the

## 1.2 Research problem

Since the study of LL is so limited in Yemen, only few research has been conducted in the field. Yemen has many varieties and dialects and comprises different linguistic aspects. Two of the best research have been conducted in Yemen by Al-Athwary (2012) Al-Athwary (2017) on Sana'a's LL. To this end, the researchers targeted the city of Mukalla in this study and focused on meaning –making in LL of Mukalla city and language dominance.

## 1.3 Objectives of the study

This research aims to:

- 1 - Distinguish between all types of LL in Mukalla city.
- 2 - Investigate the LL contribution to meaning-making in Mukalla city.
- 3 -Investigate the ratio of top-down and bottom-up signs in Mukalla city's LL regarding language distribution.

## 1.4 Research questions

The research will try to find answers to the following questions in order to achieve the research objectives:

- 1- What are the types of LL of Mukalla city?
- 2- How does LL contribute to meaning-making LL in Mukalla city?
- 3- How English along with Arabic are manifested in the LL of Mukalla city in terms of top-down and bottom-up signs?

## 2. Review of Literature

There are many various studies that have been conducted in the field of linguistic landscape (LL). LL has been explored by Landry and Bourhis (1997) in their empirical study on “linguistic landscape and ethno-linguistic vitality”, which was later developed by many researchers in their studies. The reason behind the expansion of the definition is that Landry and Bourhis (1997) defined LL in a very limited manner, and thus many studies tried to expand this definition to include many objects such as images, icons, logos and languages inscribed in public places. Backhaus (2007) has applied the definition of Landry and Bourhis with a bit reshaping in his study of multilingualism in the LL of Tokyo. The term in his survey was "a sign was considered to be any piece of written text within a specially definable frame".

Gorter (2006) defined LL as "the visibility of languages on objects that mark the public space in a given territory". His definition included road signs, street names, shop signs, names on buildings, advertising billboards, and personal visiting cards. Gorter (2006) used another term that stands for LL which is "city space" and the reason behind this change was that the majority of signs can be found in cities of multilingual population in which many studies on LL can be conducted cited by Budarina (2015).

The present study corroborated and built upon the importance of the four structuration principles as suggested by Ben-Rafael et al. (2006) and Ben-Rafael (2009) in analysing a corpus of data in the LL. The main categorizations that the study focused on were the two types of signs "top-down and bottom-up" in addition to some other sub-categorizations that were fully explained in the methodology section, besides Scollon & Scollon (2003) approach for code preference. These frameworks helped to analyse the use of particular language and the way they make meaning on signs in Mukalla city and helped the researchers to achieve comprehensible results that matched the study questions.

# **A Bottom-up and Top - down Perspectives into the Investigation of Mukalla City's Linguistic Landscape: With Reference to Meaning-making and Language Dominance**

Prof. Dr. Hussein Ali Habtoor  
Professor of Applied Linguistics  
University of Shabwah, Ataq

Salem Karamah Salem Lakaman  
M.A. Research Scholar  
Al-Rayan University, Mukalla  
Education Administration, Hadhramout.

**Abstract:** The current study attempts to investigate the linguistic landscape (LL) of Mukalla, a coastal city in the governorate of Hadhramout located in the southern part of Yemen. To achieve the goals of the study, 1768 images of trademarks, names of official and commercial stores and instruction boards have been investigated in five zones of Mukalla city, namely, Fowah, Sharj, Mukalla, Ad Dis and Boueish. The study focuses on meaning-making via the top-down and bottom-up approaches in analysing those signs. The analysis of the study reveals that Mukalla is more monolingual than being bilingual, with higher ratios of bottom-up signs more than top-down ones in both monolingual and bilingual signs. Arabic language appears to be the most dominant in both top-down and bottom-up approaches whereby English language appears more dominant in bottom-up signs more the top-down ones. The study reveals that both types of signs have informational and symbolic functions that contribute to meaning-making in most of the spots that they have been made for.

**Keywords:** *Linguistic Landscape, Mukalla city, Bottom-up, Top-down*

## **1. Introduction**

Linguistic landscape, (henceforth, LL), is a relatively new field of research in sociolinguistics. Since the beginning of Landry & Bourhis work in (1997), many scholars expanded their focus in this field as they targeted many issues such as multilingualism, language policy, language minorities, cultural geography, and social psychology. Many types of signs were examined from many different perspectives such as sign classification, language diversity, signage functions, social and cultural tendencies. The current study examined signs of Mukalla city as it targeted five zones which are considered very important from different aspects of peoples' lives. Monolingual and bilingual signs were targeted from various perspectives under the categorization of top-down and bottom-up perspectives. It gives a brief background to Mukalla city, the area of the study and it also focuses on the research problem, objectives, and questions.

### **1.1 Mukalla:**

Mukalla city is the capital of Hadhramout with approximately 500000 population who speak Mukallawi Arabic dialect spoken in Yemen. "Mukallawi Arabic (MA) is used to refer to the variety of Arabic spoken by the people of Mukalla city located in the southern coastal area of Yemen" (Al-Gariri 2020, p 1). The city is located in the coastal area of Hadhramout province in the southeastern part of Yemen.

Mukalla used to have a great status as the capital of the sultanate of Sultan Qu'aiti in 1915. After the rumour of oil discovery in Hadhramout, Mukalla became a regional capital after a period of isolation, and today it has become a centre of administrative, social and economic services, the doorway of oil and gas exporting as well as having many factories for fish production. Educationally, it has many governmental and private universities. In 2004, Mukalla has formulated a Local Economic Development Strategy to support the productivity of the private sector and for a better improvement of the quality of life in the city (Al-Arhabi 2012).

4. Abstracts of ( 100-150 ) words should be presented in Arabic and English , as well as the title of the research , name of the researcher and his/her academic title .
5. At the end of each abstract,(4 - 6) alphabetical key words or the most important sentences separated by a comma should be included. to indicate the content of the research .
6. The editor in chief has the right to ask authors to make minor or major corrections on their papers before publication.
7. Authors are informed about the date of receiving their papers and the editorial completes the referee procedures.
8. Authors are informed whether their papers are accepted for publishing or not after the assessment of qualified referees within 3 months of receiving the paper.
9. If referees suggest addition or modification on the paper, it is returned to the author to do them before it is published and to be returned within 2 weeks' time.

**Third: General Rules :**

1. The papers which are not prepared according to the publication rules and conditions will be rejected and not returned to the author.
2. The journal is not obliged to return the papers to their authors whether these papers are published or not.
3. All the publishing rights belong to the journal. It is not permitted to reprint or quote any part of the journal without a written consent from the editor in chief.
4. The research papers represent only the opinion of their authors and not necessarily the opinion of the journal or the university.
5. Authors who are not of the teaching staff of Al-Rayan university have to pay (20000 YR) twenty thousand Yemeni Riyals for publishing in the journal. These fees should be deposited to Al-Omgy exchange company – account number (254038674). Researches from outside Yemen have to pay (150\$) one hundred and fifty US dollars.
6. Upon apology for non-publication, the fees mentioned in paragraph (5) item ( third ) above shall not be returned
7. Correspondences and research papers can be mailed and sent to the editor in chief to the following journal address: Al-Rayan Journal for Applied Sciences and Humanities -Al-Ensha'at- Fowa – Mukalla – Hudhramout, Yemen, Phone Number: 009675362940 or to the Email : [alrayan-journal@alrayan-university.edu.ye](mailto:alrayan-journal@alrayan-university.edu.ye).

## **General rules for publishing**

**ISSN: 2708-3659**

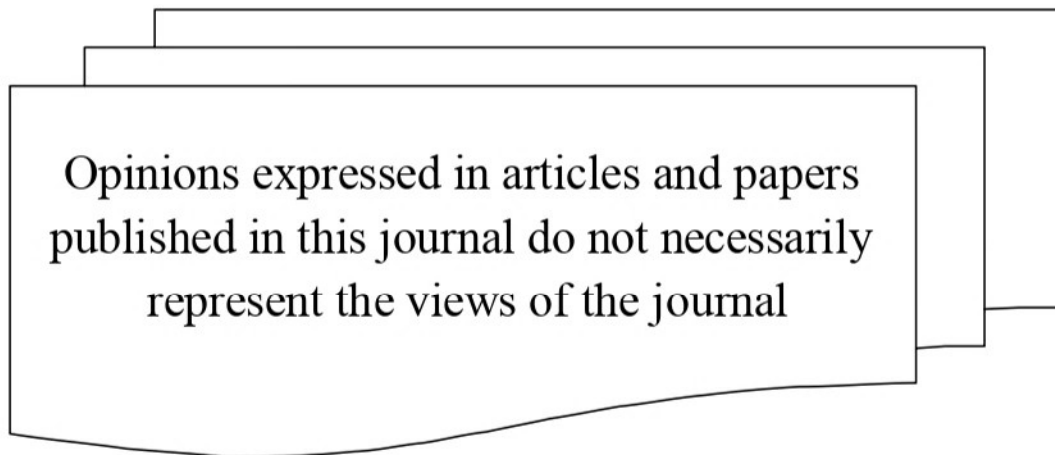
### **First : Publishing instructions:**

The journal accepts publishing the researches written in Arabic and English, in the Humanities and Applied Sciences according to the following conditions:

1. The research should be original and in accordance with the scientific research methodology.
2. Papers submitted for publication should not have been published previously or being considered for publication elsewhere. If these papers have been accepted elsewhere, they should not be published in the same form without a written consent of the editor in chief.
3. The research should be written in good language and typed on computer using Microsoft Word according to the following typing font and size: Arabic papers (Traditional Arabic) font size (16) with a pace of (1.15) and English (Times New Roman) font size (12) with a space of (1.15) on one side in A4 size paper with 3cm margins in both sides. Submitted papers should not be more than 30 pages consecutively numbered including figures, tables, pictures, appendixes and references. The editor has the right to consider the researches that exceed these limits according to the nature of that research.
4. The research must have an accurate referencing system and follow the following:
  - a. Sources are referred to in the main text through the use of numbers in brackets according to its consecutive numbers and listed at the end of the research in the reference list. It should have the: (Author's surname, date of publication, title of the book or research, the publisher, date of publication,) Journals: (Author's name, title of research, title of the journal, volume number, issue, year and page number)
  - b. All the references cited in the main text are listed at the end according to the research method. References from foreign languages should be listed in a separate list and alphabetically ordered.

### **Second: Publishing procedures:**

1. The researcher should submit a written statement stating that the research is original and not published or submitted to be published to any other scientific institution.
2. Papers should be submitted in original and three copies along with a soft copy saved in a CD. The research cover should contain (the author's name, academic title, address, tel. number and his e-mail) and the receipt of publication fee.
3. If the author is submitting a paper to the journal for the first time, he /she should provide a brief CV.



**Our vision:**

Taking the leadership of publishing the studies and researches according to the international publishing standards.

**Our Mission :**

The journal seeks to distribute studies and researches in the various human and applied sciences, following the original methodology of arbitration and scientific publishing to enrich knowledge and serve humanity.

**Our Objectives :**

-Providing a research facility to serve researchers in various fields of humanities and applied sciences.

-Enriching scientific knowledge, through the spreading of remarkable and refereed researches.

- Providing researchers and scholars with the opportunity to publish research and studies in various fields of humanities and applied sciences.

-Distributing researches and studies that contribute to serve community, solve its problems, and preserve its original values.

**AL-Rayan Journal of Humanities & Applied Sciences**  
**Scientific Biannual & Refereed**

**General Advisor**

*Prof. Salim Mohammed Ba-faqeer*  
*President of the University*

**Editor in Chief**

*Prof. Abdullah Saleh. Ba-beair*

**Editorial Manager**

*Dr. Salem Abood Ghanem*

**Editorial Secretary**

*Dr. Eisa Mubarak Ajarah*

**Advisory Board**

<i>Prof. Assad Hamdi Addori</i>	<i>Tikrit University</i>	<i>Iraq</i>
<i>Prof. Mohamed Abdul-Azziz Khalifa</i>	<i>Ain Shams University</i>	<i>Egypt</i>
<i>Prof. Mohamed Abdul-Fatah Mohamed</i>	<i>Ain Shams University</i>	<i>Egypt</i>
<i>Prof. Mahmoud Subaih</i>	<i>Ain Shams University</i>	<i>Egypt</i>
<i>Prof. Khaled Mohamed Aisa</i>	<i>Palestine University</i>	<i>Palestine</i>
<i>Prof. Usam Al- Buhaisi</i>	<i>Palestine University</i>	<i>Palestine</i>
<i>Prof. Abdul-Razag Abu Albasal</i>	<i>Um Algura University</i>	<i>Saudi Arabia</i>
<i>Prof. Khaled Omer Ba-sulaim</i>	<i>Aden University</i>	<i>Yemen</i>
<i>Prof. Abdullah Hussain Al-bar</i>	<i>Hudhramout University</i>	<i>Yemen</i>
<i>Prof. Abdullah Saeed Al-juaidi</i>	<i>Hudhramout University</i>	<i>Yemen</i>
<i>Prof. Abdullah Mohamed Al-Khulani</i>	<i>Hudhramout University</i>	<i>Yemen</i>
<i>Prof. Najat Ahmed Bu-Saba'a</i>	<i>Hudhramout University</i>	<i>Yemen</i>
<i>Prof. Saeed Mohamed Ba-Naimoo</i>	<i>Hudhramout University</i>	<i>Yemen</i>

**The Proofreaders**

*Dr. Jamal Ramdhan Hedejan*

*Assistant prof. Abdullah Amer Al-kathiri*

=====

All contributions and queries should be addressed to : Editor in Chief  
Address :Al-Ensha'at Fowa – Mukalla – Hudhramout , Yemen  
009675362942 Tel: 009675362940 – Fax :  
Email : [alrayan-journal@alrayan-university.edu.ye](mailto:alrayan-journal@alrayan-university.edu.ye)  
<http://alrayan-university.edu.ye/journal>





**Republic of Yemen**  
**AL-Rayan University**



**AL-Rayan Journal of Humanities & Applied Sciences**  
**Scientific Biannual & Refereed**

**ISSN: 2708-3659**

**Volume 6**

**Issue 2**

**Dec . 2023**



ISSN: 2708-3659

# AL-Rayan Journal



of Humanities & Applied Sciences

Scientific Biannual & Refereed

Volume 6  
Issue 2  
Serial No.11

December 2023

